موسوعة الرد على الملحدين العرب

المجلد الأول

الداروينية – المادية الديالكتيكية – ملاحدة الإنترنت – ستيفن هاوكنج – ريتشارد داوكنز – جان بول سارتر – الإنفجار الكبير – الإنتخاب الطبيعي – الأخلاق بين الإنسان والحيوان – الكون الهولوغرامي – الماركسية – اللاأدرية – ثبوت النبوات – الرأسمالية – الشيوعية – الديازم – المادية – الليبرالية – العلمانية – التصميم الذكي – الإلوهية .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية

montaqid@yahoo.com

رؤية

الالحاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة .
الالحاد ليس حلا ... بل هو اعتراف بالفشل في إيجاد حل .
الإلحاد هو دين الشيطـان تم التأسيس له كمذهب عقلي .
الإلحـاد هو انتحـار متواصـل للعقل البشري .
وعندما يقرر شخص ما أن يُلحد وأن يُنكر وجود الله فهو في هذه اللحظة بالذات قد تخلى عن إنسانيته وعن قيمته ومركزيته وسموه فالإيمان بسمو الإنسـان ومركزيته وقيمه هو إيمـان يتجـاوز حركة المادة وديناميكيتهـا ويعتبر نوع من التمرد على الطبيعة هذا التمرد قد يكون نقمة أو نعمة لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم .

الإنسان مُتعذر فهمه .. غير راض .. معذب بالخوف والشك فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات إن الإنسان ليس مُفصلا على طراز دارون كما أن الكون ليس مُفصلا على طراز نيوتن

د. هيثم طلعت علي سرور
سمالوط – المنيـا
haitham.srour@yahoo.com
montaqid@yahoo.com

إهداء ..

أُهدي هذه الموسوعة إلى روح أُستاذي وأُستـاذ الأُستـاذين علي عزت بيجوفيتش (رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقـا) اللهم ارحمه وتجاوز عن سيئـاته وأسكنه فسيح جنـاتك .. هذا الرجل الذي من خلال كتابه - الإسلام بين الشرق والغرب - علمني كيف يكون الحوار .. وعلمني كيف تكون الحُجة وكيف ينهـار الإلحـاد أمام النقد الرصين الهاديء

---

* ولا أعرف كتـابا قـام بنقد الإلحـاد أعظم من كتـابه (الإسلام بين الشرق والغرب) كتـاب كل صفحة منه تستحق رحلة فاللهم ارحم مؤلفه وأدخله الجنة بسـلام ..!!

مُقدمة

قضت الحِكمة الإلـهية أن يُختبر الإنسان فيما هو دون ذكاؤه الفطري أو مَلكاته الفكرية بكثير ومع ذلك فشل في هذا الإختبـار خلق كثير .

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد صعوبة في بعض الإسئلة أنكر وجود الإختبـار بالكُليـة
بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد اختلافا بين إختبـاره واختبـار الأُمم السابقة استخدم نفس حُجة فرعون وقال .. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى{51} طه .. وطبعا بعد ألف سنة سيقولون ما بال الألفية الثالثة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندمـا وجد أجوبـة بعض الأسئلة يتنازع عليهـا أهل الأديـان لم يبحث عن الإجابة الأسلم بل بمنتهى الغرابة حَكَم بعدم وجود أسئله .

بعض النـاس دخل الإختبـار ووجد أسلم طريقة للهروب من التكليف والتزامات الإختبـار هو إنكـار القضية برُمتهـا .

بعض النـاس دخل الإختبـار واعترف بوجود الخير والشر وأن الإنسان حُـر مختـار بين أن يُقبل على الخير أو يُدبر عنه .. يقبل على الشر أو يدبر عنه ومع ذلك تجاهل أنه ربما كان هذا دليلا على أن استعمار الإنسـان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف .. وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر!!

الإختبـار سهل جدا والإعلان عنه تَم على لسـان جميع الرسل بدون اتفاق مُسبق بينهم .
وكما اتفقنـا أن نتيجة الرسوب في الإختبـار هي الهلاك الأبدي (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك10

ومن أجل ذلك قمنا بكتابة هذه الموسوعة أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفق بهذه الموسوعة كل باحث عن الحق إلى الحق حيثما كان ثم يرضيه به .

هذه الموسوعة

هذه الموسوعة هي خلاصة أكثر من عشر سنوات من البحث والدراسة في الإلحاد واللادينية والشيوعية والليبرالية واللاأدرية والمذاهب المادية المختلفة وبعد أن تجمع لدي الكثير والكثير من المقالات والأبحاث التي كنت أنشرها تباعا على موقعي لا إلحاد www.laelhad.com وبعد العديد والعديد من الحوارات التي أجريتها مع الملاحدة من شتى البلدان وبعد أن استوعبت أدوات تفكير هؤلاء وطُرق طرحهم وجدت أنه من الأفضل أن أجمع مقالاتي وأُهذب فيما بينها في موسوعة مستقلة أُهديها للمكتبة العربية خاصة وأن المكتبة العربية تعاني من القصور الشديد في هذا الجانب وقد استعنت بالله سائلا الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يجعلنا سببا لمن اهتدى والله من وراء القصد.

الفصل الأول

الأخلاق بين الدين والإلحاد

الأخلاق ليست مُربحـــــة عمليـا

هل من المفيد عمليـا أن تكون عادلا أو تقول الصدق؟؟

هل نستطيع أن نقول أن الأسبان لم يربحوا من القضاء على الهنود الحمر ؟؟

أو أن المستوطنين البيض لم يستفيدوا من الإبادة الشاملة لسكان أمريكا الشمالية الأصليين ؟؟

وهل يخسر ماديا الفن الإباحي أو الكتابات الداعرة ؟؟

إننـا نُعرِّف الأخلاق الأصيلـة بأنهـا سلوك قد يكون ضد المصلحة الشخصية .. فالأخلاق غير النفعيـة غير المصلحية هي في الأساس غير مُربحة مـاديـا .

إن الإلتزام الأخلاقي يُمثل قيدا للإنسان وكما قال نيتشه قديما :- إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن إلتزامه الأخلاقي
فالأخلاق غير مربحة عمليـا .. فأي لذة يجدها الإنسان أصلا في الزهد والتبتل والتعفف والتضحية ؟؟

إن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكنا فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود..

لقد وُجدت التضحية والطقوس في جميع الأديان بلا استثناء وظلت طبيعتها غير مُبررة بل غامضة بل غير عقلية .. إنها في الحقيقة من نظام آخر ومن عالم آخر إن التضحية تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان .. المصلحة والمنفعة حيوانية بينما التضحية إنسانية .. المصلحة إحدى الأفكار الأساسية في الرقي الاقتصادي بينما التضحية هي إحدى المبادئ الأساسية في الدين .. المصلحة أرضية بينما التضحية سماوية ..
فلابد أن يكون للأخلاق قيمة وهذه القيمة لا تكون من هذا العالم .. قيمة لا تُقاس بالمعايير المادية المُجردة ولا تخضع للقوانين الطبيعية

فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .. والخُلاصة إذا لم يكن الله موجودا فلا وجود للإنسان

فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع الإنسان ان يختار أن يكون حيوان بريء (فالحيوان بريء من الناحية الأخلاقية بينما الإنسان إمـا خير أو شرير لا يوجد انسان بريء من الناحية الأخلاقية) لم يكن بإمكانه أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا أو لا إنسان

فلو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي

صنعت عصرا جديدا .. فإن توفير حد أقصى من إشباع اللذات هو الغاية القصوى للحيوان وسبب موت الإنسان فإذا إذا انتفى وجود الله انتفى وجود الإنسان فإما أن يكون الإنسان لاإنسـان ملحد أو إنسان مؤمن

فالأخلاق يكمن في داخلها قيمة التكليف الإلهي فهي كما اتفقنا غير مربحة مـاديا لكنها تستمد قيمتها من عالم آخر .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله

فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات .. إننـا أتينـا بمُقدمة من السمـاء نشعر بقيمة الأخلاق داخل كل فرد منّـا رغم اعترافنا أنها ماديـا غير مُجـدية .

وأعود لأقول أن الأخلاق تعني في صورتها النهائية الرائقة :- الحيـاة ضد الطبيعة .. ضد المـادة .. ضد العقل وهذا خلاصة ما ذكرناه آنفـا

فالأخلاق كالإنسـان تماما لا عقلانية لا طبيعية أو قُل فوق الطبيعة .. والأخلاق كمبدأ لا يُمكن وجودهـا بغير دين .. أما الأخلاق كممارسة فهذا شأن آخر .. وعندمـا يُمارس الملحد الأخلاق فهذا شيء جميل لكن هذا لا يتسق في شيء مع مذهبه بل فيه اعتراف ضمني بأن الإنسان ليس مُخيـر في رفض التكليف الإلهي .

الأخلاق والدين يرتبطان معـا بالعالم الآخر الأسمى لا يوجد ما يربطهما بهذا العالم .. فالأخلاق في صيغتهـا الأولى التي وهبها الله لآدم هي دين تحول إلى قواعد للسلوك .. فالله وحده هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول .

والمُحـرمات كالأخلاق تماما هي الأُخرى بلا معنى لا عقلانية .. لكن لا يشعر الإنسان أنه إنسان إلا إذا ترفع وزهد فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة إن معنى حياة الإنسان لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله..

فلا معنى للإنسان إلا في وجود الله .. فإذا كان الإنسـان موجودا فإن الله والدين موجودان ويبقى أن نستجيب لداعي الحق {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ .. أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ }الطور36 والذي خلقنا سبحانه وتعالى له الخلق والامر معا وليس الخلق فقط .. { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف54

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

الأخلاق بين الإنسان والحيوان

تحدثنا في المقال السابق عن أن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكنا فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود..

إن الأخلاق كظاهرة واقعية في الحياة الإنسانية لا يمكن تفسيرها تفسيرا عقليا ولعل في هذا الحجة الأولى والعملية للدين .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .. وهذا يُفهم منه قول نيتشه حين قال :- (إذا لم يكن الله موجودا فلا وجود للإنسان .)

والناس يتصرفون بشكل مختلف بعضهم مع بعض ولكنهم يتحدثون دائما بطريقة واحدة عن العدل والحق والصدق والحرية والقيم العليا بل وتظاهر الفاسدين بالأخلاق والتخفي تحت قناع أخلاقي كل هذا يؤكد حقيقة الأخلاق .

إن النفاق وهو زيف أخلاقي يبرهن على قيمة الأخلاق الصحيحة مثلما تفعل النقود المزيفة بالنسبة للنقود القانونية الدائمة .. النفاق برهان على أن كل انسان يتوقع أو يتطلب سلوكا اخلاقيا من جميع الناس الآخرين .

النية والإرادة والتمني :-

يوجد في عالمنا الجواني عالم قوامه الحُرية والإختيارات المتساوية وهي حرية كاملة لا تحدها حدود طبيعية أو مادية .. وكل انسان يتوق أن يحيا في اتساق مع ضميره وقِلة هي التي تنجح فالرغبة قد لا تتحقق ولكنها حقيقة في عالم قلوبنا وهي واقعة في حياتنا الجوانية في المقابل ربما وقع الفعل بالخطأ ولم ننوي أن نفعله إلا أنه حدث كاملا في عالم الطبيعة .. هذه العلاقة بين النية والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم .

هنا يثور سؤال هام :- هل نحكم على الأعمال بالنوايا التي انطوت عليها أم بالنتائج التي ترتبت عليها ؟ الموقف الأول هو رسالة كل دين والموقف الثاني هو شعار كل أيديولوجية مادية ..... ومن هنا سيبدأ الصراع وستبدأ المنافسة أيهما الحق وأيهما المزيف ..!!

يقرر كل دين أن هناك مركزا جوانيا في كل انسان يختلف عن بقية العالم وهو أعمق ما في هذا الكائن الإنساني ألا وهو النفس

والنية خطوة إلى أعماق الذات ففي العالم الجواني هناك أفعال كثيرة قد تحققت وانتهت وبدون الرجوع إلى العالم الجواني يصبح عمل الإنسان عملا آليا مجرد صدفة في العالم البراني الزائل ويؤكد هيوم ذلك قائلا :- (إن الفعل ليس في ذاته قيمة خلقية ولي نعرف القيمة الخلقية لإنسان علينا أن ننظر في داخله والأفعال فقط رموز على الحياة الجوانية -1-.) .. وباختصار فالنية جميعها مِلك لنا بينما يتوقف الاداء على معايير مادية مختلفة .

لجان التقصي وجمع الأدلة والتحقيق والشهود والبحث في ملابسات القضية كل هذه الأمور تقوم بها العدالة مع أن الجناية قد أُرتكبت والفاعل معروف لكن فقط نريد أن نعرف هل فعلها عن عمد وسبق إصرار أم لا هنا تكمن قيمة النية وتنتصر بقوامها الجواني على مادية العالم البراني

انسبي فالجناية تمت وانتهت لكن هذا في العالم البراني ويبقى العالم الجواني هو العُمدة والأساس في الحُكم وهكذا تنتهي الجولة بانتصار العالم الجواني الحقيقي على العالم البراني النسبي وهذا بشهادة العدالة!!

والإنسان خَيِّر ما أراد أن يكون خيِّرا وفي حدود فهمه للخير .. والإنسان شرير ما أراد أن يفعل الشر حتى ولو بدا فيه خير للآخرين فمدار القضية في عالم جواني روحي وفي هذا العالم يقف الإنسان وحده تماما وهو حر شأنه كشأن الآخرين وبهذا يكون سارتر قد اختصر لنا الطريق حين قال :- (ليس في الجحيم ضحايا أبرياء ولا مذنبين أبرياء .-2-)

بواسطة التعليم يمكن تشكيل المواطن الذي يُطيع القانون ليس بوازع من الإحترام بل بدافع من الخوف أو العادة وأشهر مدارس العالم في التربية وهي المدرسة الإنجليزية قبل الخمسينات أخرجت أعظم النبلاء لكن نبلاء داخل المملكة فقط همج ورعاع خارجها (ولا ننسى الفيلق الهندي الذي ألقى به الجيش البريطاني في صحراء العلمين ليفجر الألغام فماتوا عن آخرهم والصور تظهر البريطاني وهو يصعد على ظهر الهندي كي يمتطي جواده) فالفضيلة والرذيلة ليستا منتجات تُغلف وتُعبأ..

واليقظة الروحية والهداية حركات تتم في أعماق الروح وتتم في ظروف متباينة تماما لا علاقة لها بالصدفة او الشرطية أو الوقائع .. إن المساحة الجوانية للإنسان شاسعة تكاد تكون لا نهائية فهو قادر على أبشع أنواع الجرائم وعلى أنبل التضحيات .

وبينما يوجد ملحدون على أخلاق لكن لا يوجد إلحاد أخلاقي والسبب هو أن أخلاقيات اللاديني ترجع في مصدرها إلى الدين .. دين ظهر في الماضي ثم اختفى في عالم النسيان ولكنه ترك بصماته قوية على تصرفات الإنسان وردود فعله فدفء الليل مصدره شمس النهار فما بالنا بآلاف السنين من التأثير الديني على الأمم وحتى المجتمعات التي أعلنت فصل الدين عن الدولة اعتمدت ضمنا على وجود الموروث الديني .

يُعتبر الإخصاب الصناعي والقتل الرحيم -3- جريمة ضد الإنسانية لأن فيهما حطا بالإنسان إلى مستوى الأشياء ولكن العلم يعتبر هذا شيئا عاديا بل ولا تُوجد حجة علمية تمنع من ذلك فالهوة كاملة والمقارنة مزعجة..

الحيوان بريء من الناحية الأخلاقية .. لكن الإنسان إما أن يكون خيِّر أو يكون شرير .. لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية حتى ولو أراد أن يكون كذلك فهو إما خيِّر أو شرير وهنا تكمن قيمة التكليف على الأرض وأننا مُكلفون ولسنا حيوانات.

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

david hume treatise on human nature -1

jean paul sarter huis clos in theatre -2

3- القتل الرحيم هو قتل من يشكو مرض عضال حتى يرتاح

الناس ليسوا أحرارا في رفض التكليف الإلهي

الناس ليسوا أحرار في رفض التكليف فهم إما أخيار أو أشرار
لم يجعل دارون الإنسان حيوانا ولكنه جعله واعيا بأصله الحيواني والمادية تؤكد دائما على ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان بينما يؤكد الدين على ما يُفرق بينهما وفي هذه اللحظة بالذات يحدث الإنشقاق بين المادية والدين ... يقول لك الدين انظر ماذا يفعل الحيوان وافعل عكسه إنه يتفاسد فيجب أن تتعفف إنه يسعى للذة ويهرب من الألم فعليك أن تزهد وتعرض نفسك للألم ساعتها فقط ستشعر أنك إنسان..
إن رفض هذا الموقف الحيواني حتى من أعتى الملاحدة هو الحقيقة القاطعة للحياة الإنسانية وأن أجدادنا ليسوا حيوانات بل بشر أتوا بمقدمة من السماء نحاول دائما أن نرتقي مرة اخرى إليها بارتقائنا عن الأفعال الحيوانية الأرضية .
إن رفض الموقف الحيواني الذي يسميه هوايتهيد بإسم الرفض العظيم -1- هذا الرفض للحياة الحيوانية ومحاولة التميز عنها داخل كل واحد فينا قد يكون هذا الرفض نقمة أو نعمة لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم .
وكيف يكون الإنسان ابن هذا العالم وهو يتمرد عليه
من الناحية الواقعية الحيوان كائن بريء بدون خطايا محايد من الناحية الأخلاقية كأنه شيء من الأشياء بلا تكليف .. أما الإنسان فليس كذلك أبدا .. فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع الإنسان أن يختار أن يكون حيوان بريء .. ليس بإمكان الإنسان أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا او لا إنسان .
الإنسان إما أن يكون خيِّر أو شرير لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية لأنه انسان وليس حيوان .

لو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي صنعت عصرا جديدا .

وكما ذكرنا في المقال السابق فإن الله قد خلق داخل كل انسان منا النية وهو عالم جواني تتم فيه الأفعال التي يريدها المرء سواء نفذها في عالم الواقع أم لا ويستطيع الإنسان في هذا العالم الجواني أن يُقدم أنبل التضحيات وأخس البذاءات وليست أفعال الإنسان الخارجية إلا صدى لما يتم في العالم الجواني وهذا يذكرنا بالحديث المشهور للنبي صلى الله عليه وسلم :- (إنما الأعمال بالنيات) والإنسان داخل هذا العالم الجواني حر تماما لا رقابة ولا وصاية ولا موانع اجتماعية عليه .. هذه الحرية المُطلقة في العالم الجواني لكل فرد منا بها اعتراف ضمني بوجود الله فالله لا ينتج ولا يشيد وإنما يخلق وليست الحرية نتاج تشييد أو انتاج وإنما نتاج خلق فالإنتاج والتصنيع والتطور يمكن ان ينتجوا إنسان كامل لكن بدون حياة جوانية بمعنى أدق ذكاء متحرر من وخز الضمير الأخلاقي وهذا الذكاء هو مسخ بارد لا يقبل انسان أن يكون مثله .
إن الإنسان لا يستطيع أن يكون بريء إنما عليه أن يستخدم حريته في أن يختار أن يكون خيِّر أو شرير .

نادى نيتشه بالسوبر مان واعترف افلاطون أن للقوي حق على الضعيف وإذا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عِرقيا وقوميا واجتماعيا فاللامساواة من الناحية المادية ممكنة جدا بل منطقية والاستئساد وفرض الرأي بالقوة والقهر ومحاولة إشباع اللذة والمُتعة على حساب جماجم الضعفاء هو عين العقل بالحسابات المادية المُجردة وإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط

يستطيع الضعفاء ان يطالبوا بالمساواة وهذا هو تفسير وجود كثرة من المعاقين حول المساجد والمعابد فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل والمُستبعدين من موائد الإحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يُبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

alfred whitehead : science and the modern world -1

الإيمان بالإنسان بديلا عن الإيمـان بالله ...الهيومـانيةHumanism

قام روسو بالتأسيس للإيمان بالإنسان والإنسان فحسب ... وقد اقترح روسو الإرادة العامة أو إرادة المجتمع وأمام هذه الإرادة يتنازل الإنسان عن إرادته الخاصة وبهذا يكون المجتمع هو المُطلق المادي الأوحد في النظام العلماني الإلحادي ومن رحم هذا التصور نستطيع تطبيق الديموقراطية وحُكم الشعب بالشعب حيث لا مُطلق إلا الشعب ولا قِيم إلا قِيم الشعب يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري:- (يدعو روسو إلى إقرار دين طبيعي مادي يقوم على تأليه المجتمع فالمجتمع هو المُطلق العلماني الذي سيحل محل المُطلق اللاهوتي -1- .)

لكن هذا الأمر يحمل في داخله تناقضا عجيبا فالإنسان مُستَوعَب تماما في الطبيعة.. قوانين الطبيعة هي قوانينه .. قِيم الطبيعة هي قِيمه وهذه القِيم تسري عليه كما على سائر الكائنات .. الإنسان ليس أكثر من نمط مادي ذو ثلاثة أبعـاد ..حيوان اجتماعي .. والعقل مادة طبيعية متلقية وبالتالي فإنه في المرحلة التالية سيتنازل الإنسان عن مركزيته فالإنسان من منظور مادي إلحادي ليس هو المركز بل المركز هو الطبيعة المادية وقوانينها وحتمياتها وبالتالي سيحل محل مركزية الإنسان مركزية الطبيعة باعتبارها المُطلق الأول وهذا يعني انهيار المشروع الهيوماني (مشروع الإيمان بالإنسان) وبذا يُصفَّى الإنسان على حد تعبير المسيري لحساب الطبيعة وسيتم استيعابه تماما ويسقط في هيمنة المادية الحتمية وقد اختصر رئيس التشيك فاكيلاف هافل كل ذلك في عبارته الرائعة حين قال :- (حينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني) فالفلسفة الهيومانية ضحت أول ما ضحت بالإنسان وعادت لإعتبار الطبيعة هي المُطلق وهي المرجع فهي فلسفة ذاتية الهدم وقد نجح هتلر في فك هذه الشفرة بكفاءة غير عادية حينما قال :- (يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة) . وقد تبع في ذلك داروين ونيتشه ودوركايم وفرويد

فالدولة العلمانية تُعبر عن القانون الطبيعي وتستمد شرعيتها منه .. وقد آمن هتلر بالطبيعة إيمانا صارما متعصبا .. إيمانا يتسم بالشمولية الكاسحة وبرفض مركزية الإنسان وداخل معامل هتلر النازية كان يتم إحضار التوائم المولودة حديثا ويتم وضع كل منهما في غرفة مستقلة ويتم تعريض أحد التوأمين للتبريد أوالتسخين أو التعذيب بل وحتى الموت وملاحظة الأثار التي تظهر على التوأم الآخر للإفادة من ذلك في علوم الطب ... وكان يتم إبادة الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصـال الأغيـار الغير مفيدين useless eaters وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض عصابية كثيرة ربمـا تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغـاز" والتعقيم ليست سـوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.. ولذا يصف بعض المؤرخين الفترة الهتلرية على أنها اللحظة النموذجية في تطبيق الإلحاد والعلمانية الشاملة والتفكيكية في أعلى صورها..

وهتلر جاء إلى الحكم بطرق ديموقراطية محترمة وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب (حُكم الشعب بالشعب) وتنفيذها كان ديموقراطيا إلى أبعد حد.. ويكفي أن تعرف أن الجنود الألمان كانوا ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغـاز لأن هذا يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يحيط أسر الضحايا علمـا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .

والبحث عن السعادة الإنسانية على الأرض من منظور إلحادي هو شكل من أشكال الغرور الإنساني وهو يعني القول بمركزية الإنسان وأن له مكانا خاصا في الكون وبداهة لا يمكن القول بوجود غائية إنسانية مستقلة عن الغائية الطبيعية أو المادية .
ولذا كان علم الأخلاق الإلحادي المجتمعي ليس أكثر من نوع من أخلاق الأنانية المسنيرة وماذا يمكن أن يفعل العقل أو المركزية المادية مع النظريات التي تنكر المساواة بين البشر .. فالقتل الرحيم مثلا والإعقام اليوجيني والإخصاب الصناعي والإجهاض كلها امور عقلية ومنطقية تماما لا توجد حجج علمية ضدها

ولا يأتي الإيمان بمركزية الإنسان وقيمته وسموه إلا بالإيمان بمُطلق أعلى يتجاوز المادة فالمساواة بين البشر هي مسألة دينية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة .

المراجع للإستزادة :- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002
1- فكر حركة الإستنارة وتناقضاته د. عبد الوهاب المسيري ص26

مقارنة بين وثيقة حقوق الإنسان والعقاب الديني .. مقارنة بين الإنسان واللاإنسان

يرى الدينيون أن الإنسان مسؤول عن أخطائه وأنه مُكلف أما الملاحدة فيرَّون أن الإنسان مُجرد حيوان بيولوجي متطور يُمكن رد أخطائه بمنتهى البساطة إلى التغيرات في القوانين الطبيعية والبيولوجية وبالتالي فالعقوبة القاسية عندهم مُستهجنة..
يرى الدينيون أن عقوبة الإعدام عقوبة تُوقَّع على إنسان حُر ارتكب جريمة خطيرة أما الملاحدة فيرون أن عقوبة الإعدام تعني فك جَزء فاسد من المجتمع وإلقاؤه بعيدا .
يتحدث الدينيون بلسان العدالة والشخصية والمسؤلية الفردية بينما يتحدث الملاحدة بلسان المصلحة والمجتمع .
في الحالة الأولى نرى تفسير إنساني .. في الحالة الثانية نرى تفسير آلي لا إنساني تُذكرنا الحالة الأولى بالتمهيد السماوي والثانية تُذكرنا بداروِن والتطور والحيوان ودوركايم .

العقاب الديني يتعامل مع أخطر قضية إنسانية وأهم ما يميز الإنسان عن الحيوان ألا وهو الحرية والمسؤلية والعدالة ولذلك لا عجب أن يرتبط العقاب الديني بنوع من المراسم والشعائر الدينية .

من وجهة نظرة إلحادية فالإنسان ليس حُر بل خاضع لقوانين طبيعية صارمة بل والأخلاق نفسها محور العقوبة نسبية إنه تصور لاإنساني بحت . ولذا عندهم العقوبة مُستهجنة أو بمعنى أدق لابد من تخفيفها لأقصى حد ممكن ..!!
الإنسان مسؤل أما الحيوانات والأشياء غير مسؤولة من هنا يَكمن الفرق بين العقاب الديني والتعديلات الإلحادية المصلحية الحقوقية التي تُميع أكبر المصائب .

ولذا فقد أكد هيجل مرات ومرات أن العقوبة مِن حيث هي قِصاص تتسق مع الكرامة الإنسانية لمرتكب الجريمة

فمسؤولية الإنسان أمام غيره من الناس من وجهة نظر دينية هي مسؤوليته أمام الله .. وجميع القونين والمحاكم في هذا العالم ليست سوى محاولة شاحبة لتقليد المحكمة الإلهية والعدالة الإلهية إن قضية المسؤولية وبالتالي المحاكمة والعقوبة ليس لها مكان في مستودعات المذاهب المادية فالهدف من العقوبة من جهة نظر إلحادية هي وقاية .. تحسين .. تعويض بينما الهدف من العقوبة من وجهة نظر دينية ليس بينه وبين هذا العالم شيء مشترك .

فالعقوبة كالأخلاق تماما غير مفيدة مِن الناحية العملية .. فليس بينهما وبين العالم المادي أي ارتباط مصلحي فالصدق والتضحية كاخلاق لا قيمة عملية لهم وكذلك العقوبة ليس لها معنى مادي فالجريمة مهما كان حجمها هي من منظور إلحادي مادي آلي لاإنساني لا تعدو أن تكون خطا طاريء يمكن إصلاحه ..!!

أما بالمنظور الديني فالعقوبة تستدعي غضب الله وهي انتهاك لنظام اخلاقي من اجل ذلك في الدين نحن نعاقب الإنسان الحُر بينما في الإلحاد نحن نحمي المجتمع من خطأ طاريء .

الخلاصة نحن في العقاب الديني نعامل إنسان بينما في الإلحاد نُعامل اللاإنسان

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

حرية المرأة بين الإسلام ونيويورك

جمعية سيدات نيويورك الراديكاليات أكبر الجمعيات في العالم التي تنادي بتحرير المرأة وقد تجاوزت هذه الجميعة مؤخرا مرحلة تحرير المرأة إلى مرحلة ما بعد تحرير المرأة حيث اتجهت الآن إلى ما يُسمى بالتمركز حول الأُنثى feminism
وهم يُصورون المرأة وهي تمسك بالمطرقة في وجه الفلسفات والموروثات الثقافية العتيقة .
بتطبيق النظرية الديالكتيكية فإن هذه الجمعية ستتجاوز مرحلة التمركز حول الأُنثى إلى مرحلة ما يُعرف بمرحلة التخلص من الرجال .
وكالعادة وكما قالت إحداهن فإنها ستجد في الإلحاد ما يُبرر مذهبها وقامت وبالفعل بتوزيع منشور تقول فيه إن جينوم الذكور إن هو إلا جينوم أُنثى غير كاملة فجينوم الذكور يحتوي على مجموعة غير كاملة من الكروموسومات - شيء أُجهض على المستوى الجيني ولكنه يسير على قدمين ويسمونه ذكرا وما هو إلا أُنثى ناقصة - لذا يلهث الذكور ورائنا للبحث عن مجموعة كاملة من الكروموسومات - الأُنثى - .
إن هذا ليس تحريرا للمرأة وإنما تثوير لها في مقابل الرجل وعزلها عنه فالنساء الآن بإمكانهن أن يلدن بدون ذكور وأن يلدن إناثا فقط فالهدف من حركات تحرير المرأة ليس تحقيق مكاسب للمرأة وإنما توسيع لرقعة الخلاف بينها وبين الذكور .

هكذا ينظر هؤلاء إلى الرجال لقد تحولت العلاقة بين الأنثى والذكر من علاقة حميمة يحيطها دفء المشاعر والحنو إلى علاقة فتاكة كل منهما يتربص بالآخر ليفتك به ويُثبت تقدمه البيولوجي عليه .
إذن هذا النوع من العلاقة الإرهابية التي تتبناها تلك السيدات تم تبريرها داروينيا فبالمنطور الداوريني و بمنطور البقاء للأقوى وصراع الأنواع وصراع الغابة يمكن تبرير ذاك المنشور

كل هذا يحدث داخل المنظومة الإلحادية الداروينية الهيجلية المادية بينما نلاحظ أن الإسلام يُمجد المرأة بدون النظر لهذه الدواعي الفتاكة فقد جعلها رمزا وسرا وكائنا مُقدسا وجعل الجنة تحت أقدامها .. وجعل العلاقة بينها وبين الرجل علاقة مقدسة وأخذ من الرجل ميثاقا غليظا على ذلك (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)(النساء) وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .
بينما نجحت كل المؤسسات التي نادت بتحرير المرأة في تحويل المرأة من كائن إنساني مُميز إلى حيوان جميل ! وهذا نلاحظه بشدة في طوابير الموديلات .ففي مؤسسات تحرير المرأة هناك افتخار دائم بعدد النساء اللاتي نزعتهن من الأُسرة لتُلحقهن بطابور الموظفات

المراجع للإستزادة :- عبد الوهاب المسيري ..رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر ..سيرة غير ذاتية غير موضوعية .. دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009

حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة ما دخل الملحدين بها ؟

حقوق الإنسان هي قضية ميتافيزيقية بحتة فقولك أن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة .

فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل الذين ليس لديهم ما يَعرضونه أو يُبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة ومدى سذاجة الحسابات المادية أو العقلية في تقييم الناس

فالعالم المادي بطبيعته يدخر كُل المجاملة للأذكياء والأقوياء وكُل السخرية للضعفاء والبسطاء فإذا لم تكن توجد أرواح إنسانية فإن الضعفاء والبسطاء والعجزة هم أقل شيء نحتاج إليه في هذا العالم

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

ثبات القيم الأخلاقية على مدار التاريخ نظرة تستحق التوقف

الأخلاق موضوعية لا ذاتية فهي لا تعتمد على رغبات البشر أو نزواتهم فالخير خير عند الصالح والطالح والشر شر عند الصالح والطالح فالأخلاق تعتمد على شيء خارج الذهن البشري تعتمد على إرادة الله التي يريدها لهذا العالم فالأخلاق لها غرضية كونية يُفترض فيها الإستقلال عن أفكار البشر ورغباتهم .. والقيم الأخلاقية يعتنقها كل إنسان بوعي أو بغير وعي والإيمان بقضايا مثل أن للحقيقة قوة أو أنه لابد أن ينتصر الخير في النهاية وأن الإتجاه نحو الخير كامن في العالم هذا الإعتقاد مُستمد من شعور غامض بأن العالم نظام أخلاقي غائي .

ولا توجد أُمة من الأُمم تقول أن الكذب أفضل من الصدق أو أن الظلم أفضل من العدل أو أن الخيانة أفضل من الأمانة وربما كان من الصعب إيجاد تعريف للخير والشر لكن يبدو أن التعريف السليم للخير هو الفعل الذي يتطابق مع إرادة الله ويعتنقه جميع البشر في كل زمان ومكان-1- .

فالقواعد العامة للأخلاق لا يختلف عليها اثنان في الوجود وهذا من قبيل أن للإنسان عينان وفم فمعنى نزول طفل من بطن أُمه بلا عينان لا يعني خطأ القاعدة بل هو استثناء لسبب خاص جيني والأمر نفسه ينطبق على النقاط التفصيلية الجُزئية للقيم الأخلاقية فوجود الإستثنائات بها كقتل القاتل أو الكذب للإصلاح بين الناس هو من منظور آخر ليس شرا إطلاقا بل خير وتحفيز للخير واختلاف وجهة نظر الناس في قضية جزئية كتلك القضية لا يعني خطأ القيمة الأخلاقية أو ذاتيتها بل كل ما في الأمر أن هذا استثناء من القاعدة وفي نفس الوقت يخضع للقاعدة من منظور آخر ويصدُق الأمر نفسه على أن أُمة من الأُمم لا تقبل بالصورة المعهودة للزواج ولكن يتزاوج أفرادها بعُرف آخر فهذا لا يعدو إلا أن يكون اختلاف أعراف وثبات قيم فعند تلك الأُمه لا تكون العفة إلا بتطبيق هذا النوع من العُرف فهنا لم تحدث خيانه لأن الكل يعرف ما سيحدث ويعرف تطبيقات العرف جيدا فالقيمة ثابته لكن التطبيقات والأعراف والشِرعة والمنهاج تحتلف بين الأُمم.

ولذا لو سألنا أي إنسان وقلنا له هل قانون الأمانة أو قانون العدالة أو قانون التعفف هل هو قانون سليم بين جميع البشر سليم بين جميع الأمم لقال بالإيجاب نعم .. وهكذا يكون هناك إجماع جواني على أن القيم الأخلاقية مُطلقة يعتنقها الناس جميعا بوعي أو بغير وعي وكل إنسان يستشعر أنه مُلزم أن يقيس أفعاله على هذا المعيار والإنسان إما مُقبل على الخير أو الشر وهنا تكمن قيمة التكليف وأننا مُكلفون على هذه الأرض

في النهاية يروادني سؤال هام لماذا على الإنسان ان يُحب جاره ؟

____

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

1- اعتناق البشر للأخلاق هو رغما عنهم وحتى الذين لا ناموس لهم هم ناموس لأنفسهم وكما يقول الكتاب المقدس :- (لأن الأمم الذين ليس عندهم ناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذ ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم. .) رومية 1- 14

لماذا يستحيل أن يكون التشريع إلحـاديا حتى في دولة مُلحدة ..!!

التشريع في صورته الرائقة هو قـانون إلزامي وأي قـانون على وجه الأرض هو تجسيد لضمير الإنسـان (وطبعـا أنا أقصـد القوانين المُحترمة وإلا فإن القانون الذي يُعطي المواطن حق التصفيق للطبقة الحاكمة فإنه ليس قانونا بل مسخرة)

لكن ما هو سبب التشريع ؟ ولمـاذا الإنسـان هو الحيـوان الوحيد الذي يحتـاج إلى تشريع ولماذا الإنسان ابن الطبيعة ابن الغابة يتمرد على الطبيعة ويتمرد على قانون الغـابة التي نشـأ منهـا لماذا الإنسان يتمرد على مصيره الحيواني لماذا يرفض أن يكون حيوانا يحكمه تشريع الغابة ؟

فالحيوان مصلحي جدا منفعي جدا حساباته مادية بحتة لا توجد عنده أفكار النجاسة والقداسة لا يعترف بوجود الخير والشر فهو بريء تماما من الناحية الأخلاقيـة .. لكن الإنسان ليس كذلك الإنسان إمـا خِّير أو شرير لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية حتى ولو أراد أن يكون كذلك فمنذ المقدمـة السماوية أصبح الإنسـان ليس مُخيرا بين أن يكون إنسانا أو حيوان لكنه مُخير بين أن يكون إنسان أو لا إنسان

لقد استقر في وعي الإنسان أن له أصلا لا يذكر عنه شيئا الآن لكنه يحاول العودة إليه .. إنه في رحلة البحث عن الفردوس المفقود .

منذ اللحظة التي هبط فيها على الأرض وكـأنه قد استقر في وعيه أنه كان فيه يومـا ما ثم طُرد منه ولا يجد قيمة لحياته إلا بالبحث عن الطريق الحق حتى يعود إلى هذا الفردوس فهو في شعور دائم بتفاهة الدنيا وضآلتها

فمنذ التمهيد السماوي .. منذ المُقدمة السماوية .. مُنـذ تلك اللحظـة التي نفـخ الله فيهـا من روحـه في الجسد الأرضـي المادي بدأ الصراع ولا يحيـا الإنسان إلا في هذا الصراع ومن أجل هذا الصراع .. الصراع بين الروح والجسد .. الصراع بين الجسد الأرضي المادي برغبـاته وشهواته وبين المُثـل العُليـا .. الصراع بين الخير والشر .. المصلحة والواجب .. إنه صـراع لا منـاص منه وعلى الرغم من أن المُثل العليـا والقيم العُليـا لا يمكن البرهنة عليها عقليـا فهي تأتي دائما ضد المصلحة الشخصية ضد الإنسان ضد المادة إلا أن الجميع يعتنقها ويؤمن بها بوعي أو بغير وعي .

فالإنســان ليس مُخيـر في رفض التكليف الإلهي ويبدو أن هذه القيم اللامصلحيـة تستمد قيمتها من عالم آخر تستمد قيمتها من حسابات أُخرى لا علاقة لها بالحسابات المادية او الحيوانية .

وجميع التشريعات على وجه الأرض التي استنها الإنسـان قديمـا وتلك التي سيستنهـا مستقبلا مصدرها واحد .. مصدرهـا محاولة التوفيق بين الروح والجسد .. المصلحة والواجب .. الضمير والشهوة .. مصدرها محاولة تطبيق الأخلاق بقيمهـا المُطلقـة بحيث لا تتعارض مع متطلبات الجسد لذلك يقول هوجو جريتوس اكبر قانونيّ العالم :- (القانون يعتمد على الأخلاق والأخلاق فحسب والله هو المصدر الأعلى للقانون .)

ولو استوعبنـا الفقرات الماضيـة سنستوعب جيدا جميع مصـادر التشريعات على وجه الأرض فموعظة الجبل مثلا وعلى الرغم من أنهـا تُمثل قِمة يصعب الإرتقـاء إليهـا إلا أنها لا تصلح أن تكون تشريعـا بل هي ساقطة حتما في التطبيق .. فهي معنى ضيق من معاني التشريع يصلح لكهنـة فريسيين متشددين تحول الدين عندهم إلى رسوم ومظـاهر .. كذلك الواقعية الشديدة في التوراة لا تصلح كتشريع مُطلق إنمـا تصلح لمعاقبـة العصـابات الأُميـة .

ومِن هُنـــا يأتي الإسلام لا ليؤكـد الحُب الإنجيلي ولا ليُطـالب بمِثـاليـة الأديـان الأُخـرى كالبوذيـة تلك المثاليـة التي تؤدي إلى الإحبـاط وعدم الشـعور بالأمن ولا يطـالب بواقيعـة التوراة المؤلمـة فهنـاك ولابد تنـاقض بَيِّـن بين الرغبـات والواقع .. بين النظـرية وبين الممُـارسة العمليـة لكن ليطالب بتشريع إنساني . -1-

فاستطـاع الإسلام أن يـوازن بين المُتطلبـات المـادية والمُثـل العُليـا لذا فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع الإنســان أن يعيش من خلاله في اتســاق مع بيئتـه ... فالإسلام فيـه اشتراكيتـه الخـاصة .

المراجع للإستزادة :– كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

1- في الإسلام جوانب قد لا تروق للشعراء والرومانسيين فهـو دين واقعي لا مكان فيه لأبطال الملاحم .. يدعـو للفضيلة لكنه لا يُكـرس الزُهـد في المقـابل المسيحية بها مفهوم مفعم بالحيوية عن الألوهية ولكن لم تبلغ الوعي التام بوحدانية الله وبسبب هذه الخاصية في فهم الألوهية ضحَّت المسيحية بتوحيد التوراة في سبيل ثالوث المجامع .. فالإسلام فيه واقعيـة التوراة وروحـانية الإنجيـل {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }القصص77 .. فيـه العيـن بالعيـن التي لا غنى عنهـا في حالات مُعينـة وفيه وأن تعفوا هو أقـرب للتقوى .. وبالرغـم من كل النكبـات التي تعـرض لهـا الإسلام إلا أنـه ظـل انقى أديـان التوحيـد .

إسقاط قناع الضمير المستقل عند الملاحدة وأن الأخلاق لا تحتاج إلى دين يهذبها

يدعي الملاحدة أن الضمير المستقل يكفي لكبح جماح الشهوات ... وأن الدين يقوم على معاقبة الظالم ومجازاة المُحسن .. ويعتبرون أن الضمير المستقل للإنسان كفيل بذلك بدون ترهيب أو ترغيب

الضمير المستقل هو الذي يكون الوازع الأخلاقي لديه ذاتي ...

يقول علماء النفس أن الضمير المستقل في الجنس البشري لا تتعدى نسبته واحد على الألف بل وغالبية هذه النسبة يكون الضمير المستقل لديها بسبب دوافع إجتماعية....
بل في أعظم الأبحاث والمراجع العلمية(allen&santrock) يعتبرون العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق .....
بل ولا يذكر شيء بخصوص الضمير المستقل لأن نسبته لا يتم التعويل عليها في التشريعات

بل وفي أحد التعريفات الشهيرة للباعثincentive
يعتبرونه قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محدده كما أن هذه القوة تستمر في دفع الفرد وتوجيه سلوكه حتى يُشبع رغبته هذه .
وطبعا القوة البيولوجية تشمل جميع أنواع الشهوات .

والشهوة أمام الدافع والحاجة والتوتر والحافز والمثير تتحول إلى فيضان كاسح .

ولذا فالقيود التي وضعها الإسلام على الشهوات والغرائز وشطحات وهلاوس الفكر الفاسد أشبه ما تكون بتهدئة ذلك الفيضان المدمر وتحويله إلى قنوات محكمة وترع منظمة ومواعيد معلومة وبهذه الوسيلة تتحول الصحاري إلى حقول زاهرة وترتقب منها الجني الحلو من الحبوب والفواكه كذلك الإسلام في تعامله مع الغزائز الإنسانية فإنه لا يحرقها ويحولها إلى صحاري جرداء قاحلة ولا يتركها على فيضانها وتدافعها المخيف بل ينظمها ويحول الإنطلاق الفوضوي إلى إنسياب دقيق رقيق فقد حرم الله الزنا وأحل الزواج ... حرم الربا وأحل البيع وهكذا ....

هذا على مستوى الأفراد أما على مستوى الأمم والمجتمعات فإن الدول الدكتاتورية تُضخم جانب السلبية لتضمن السيطرة الكاملة على كل تصرف من تصرفات الشعب محافِظة على سلطانها الدكتاتوري ...والدول الفردية الديموقراطية تبالغ في تضخيم جانب الإيجابية إلى درجة تبيح إستغلال الفرد القوي لغيره من الناس استغلالا ظالما كما تبيح ما يسمونه الحريات الشخصية إلى حد يثير الفوضى ... ولقد نَفَذ الإسلام إلى هذين الخيطين المتقابلين فصحح معيارهما بهمة فريدة تضع كل شيء في نصابه الحق فتبدو الأمور طبيعية منطقية لا عوج فيها ولا انحراف.....

والدين الإسلامي وضع نصوصا مطلقة شمولية تحدد الإطار العام وتهذب الإتجاه الإنساني عموما في تعامله مع معطيات الحياة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :- (لا ضرر ولا ضرار .) وفي حديث آخر :- (الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس .) إنها أُطر عامة تهذب حياة الناس وتبين لهم الطريق .....

لكن في المقابل لو تصورنا مجتمعا يقوم على المادية البحتة وعلى ما آلت إليه خبرات الناس فإنه

الهلاك لا محالة ... وها هو اعتراف زوجة العالم الشهير كارل ساغان عندما قالت ما المانع من الإجهاض إذا كان قبل الشهر التاسع فهو لم يصر آدميا بعد وطبعا تشير بذلك إلى أن الإنسان في هذه المرحلة حيوان تبعا لنظريات التطور .

إنها تتكلم بالمادية البحتة وبما آلت إليه خبرات الناس فتجيز قتل الأطفال والأجنة ..هكذا عندما يحكم العبث في حياة الناس { وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} (50) سورة المائدة .... بل وليست الداروينية العنصرية منا ببعيد وهي التي جعلت الجنس الآري الألماني يدخل حربا عالمية يروح ضحيتها 55 مليون شخص بإسم العنصرية والجنس الأرقى .

وأذكر أن الشيخ محمد اسماعيل المقدم قال في أحد أشرطته أنه عندما كان يحاور إنجليزيا فقال له الشيخ لكن أليست هذه أفعال حيوانات قال ساعتها الإنجليزي ألسنا نحن حيوانات فعلا .
إن الطابع المادي قد صهر العقول وبالبعد عن منبع الطهر والنقاء الديني يتحول الإنسان إلى حياة بهيمية لا محالة وهذا ما حذرنا منه الله سبحانه وتعالى حذرنا من حياة الأنعام ... وها هي أوربا وأمريكا تنكصان على أعقابهما وتتحولان إلى بيت دعارة كبير لممارسة جميع أنواع الشذوذ الجنسي والفكري .. وهذا عين ما حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه :- (لن تقوم الساعة إلا والناس يتهارجون كما تتهارج الحمر .) يمارسون الدناءة والحقارة كما الحمير في الطرقات لا يبالون بأحد ... (ويبقى شرار الناس ؛ يتهارجون فيها تهارج الحمر ؛ فعليهم تقوم الساعة .) صحيح مسلم

لن ينقذنا من هذا التيه والخوف والضياع الخلقي والفكري إلا العودة الراشدة إلى ما فيه صلاح دنيانا وآخرتنا وصدق الله} الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام .

الفصل الثاني

ماذا أنجب لنا الإلحاد

ورا كل ملحد حكـاية .. إسماعيل أحمد أدهم .. تنشئته وتربيته

التاريخ الإسلامي تـاريخ طاهر شريف وبطول تـاريخ أمة الإسلام وبكثرة علمائهـا وأئمتهـا قلمـا تجد فيهـا مرتدا كافرا أو مُلحدا خبيثا يقول أبو محمد ابن حزم رحمه الله :- (لم يلحد في تاريخ الإسلام إلا ثلاثة).

واليوم نعرض لأحد الملاحدة المعاصرين وليس لنـا غـاية إلا تبينـان مواطن الخطل ومعاطن الخلل في فكره ومصادر ثقافته وتنشئته .... وإسماعيل أحمد أدهم هو أحد هؤلاء الشواذ في تاريخ أمتنـا وُلد بتركيـا وأعلن إلحـاده ومات بمصـر سنة 1940 ميلادية وكان ملحدا شهيرا حصل على الدكتوراة في الرياضيات من موسكو وصنف كتبا كثيرة منهـا لماذا أنـا ملحد ومن مصادر التاريخ الإسلامي وحياة محمد ونشـأة الإسلام .

ومن أشهر مصنفاته تداولا رسالته لماذا أنا ملحد وقد رد على رسالته هذه الدكتور أحمد زكي أبو شادي برسالة عنوانها لماذا أنا مؤمن وكذلك رد عليها محمد فريد وجدي بمقالة عنوانها لماذا هو ملحد ..!!

ولكن دعونـا ننظر لماذا هو ملحد ؟
يقول إسماعيل أحمد أدهم :- (فقد كان أبي من المتعصبين للإسلام والمسلمين ، وأمي مسيحية بروتستانتية ذات ميل لحُرية الفكر والتفكير، ولا عجب في ذلك فقد كانت كريمة البروفيسور وانتهوف الشهير. -1-)
ويقول :- (عِشت أيام طفولتي حتى أواخر الحرب العظمى مع شقيقتي في الأستانة ، وكانتا تُلقناني في تعاليم المسيحية وتسيران بي كل يوم أحد الى الكنيسة -2- .)

وهنا خلل لا يخفى ... وإشكالية واضحة أصابت عقله إذ كيف يجتمع في عقل طفل إيمان بالله الواحد الأحد وإيمان بأقانيم ثلاثة وتثليث وتجسيد .
ويبدو أن صاحبنا كان سعيدا بهذا الخلل الفكري فأراد أن يضيف لخلله خللا آخر أشد عمقا وأكثر تأثيرا على عقيدته وفكره المستقبلي يقول إسماعيل أدهم :- (وفي هذه الفترة قرأت لداروين أصل الأنواع وأصل الإنسان وخرجت من قرائتهما مؤمنا بالتطور. وقرأت مباحث هكسلي وهيكل والسر ليل وبيجهوت .. وانكببت أقرأ في هذه الفترة لديكارت وهوبس وهيوم وكانت ، وأنا لم أتجاوز الثالثة عشرة من سنى حياتي . ولكني لم أكن أفهم كل ما أقرأه لهم . وخرجت من هذه الفترة نابذا نظرية الإرادة الحرة ، وكان لسبينوزا وأرنست هيكل الأثر الأكبر في ذلك -3- .)

كتاب أصل الأنواع الذي قرأه صاحبنا يقول عنه جوزيف ستالين الملحد الشهير رئيس روسيـا :- (لقد كنت أنوي أن أصير قسيسا إلى أن قرأت كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين فأعلنت إلحادي وتركت الكنيسة .) ويقول ماو تسي تونج رئيس الصين كلامـا قريبا من ذلك

إن كتاب أصل الأنواع الذي يقول بخديعة التطور الكبرى كان له مفعول السحر في القرن التاسع عشر يقول العالم السويدي Soren Lovtrup :- (يوماً ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم -4- .)

أما هكسلي الذي يذكره صاحبنا فهو توماس هكسلي جرو داروين كما كان يُحب أن يُلقب .. هذا المُشرِح أعلن فجأة أنه لاأدري وانضم لحلف داروين أما هيكل الذي يذكره صاحبنا فهو أرنست

هيكل أشهر نصاب في تاريخ العلم وهو العالم التطوري الشهير الذي قام بتزييف صور الأجنة ليؤيد الداروينية لكنه اعترف بذلك فيما بعد وقال :- (كان لا بد ان أقف في وقف المُدان و المُعاب عليه بعد أن اعترفت بما قمت به من تزييف و تشويه للحقيقة. إلا ان عزائي الوحيد في هذا الامر هو ان هناك مئات من الاصدقاء ممن يوثق فيهم من المراقبين علماء الاحياء المشهورين قد وقفوا بجانبي و شاركونى رأيى هذا ليس هذا فحسب بل و ارتكبوا تزييفاً يعادل ما ارتكبته انا بما نشروه في كتب علم الاحياء التي ألَّفوها و في رسائلهم و مجلاتهم العلمية و التي حوت معلومات غير مؤكدة قاموا بإعادة تنظيمها من جديد -5- .)

وقرأ صاحبنا لهوبس وهيوم والسير ليل والثلاثة يُمثلون لعصر النهضة بأوربا ومرحلة اهتزاز الثوابت والحتمية المادية الهوبزية التفكيكية والتي طبقها صاحبنا تطبيقا عمليا في آخر حياته كما سنرى
هكذا عاش صاحبنا ينهل من المرضى والشكاكين حتى مرض مثلهم واعتل قلبه مثلهم قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي :- (أن ابن الراوندي كان يلازم الرافضه والملاحده فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله.)

الخير والشر في باطن الإنسان جنبا إلى جنب ولا توجد تدريبات أو قوانين ولا تأثيرات خارجية يمكن بها إصلاح الإنسان لكن عندما يُغرق الإنسان نفسه في بحار الشك والشكاكين ومواثبة كتب الفلاسفة من غير ما حصيلة علمية أو عقائدية تحصنه يحدث داخل النفس الإنسانية ومن دون سابق تمهيد اتخاذ قرار جواني لصالح الشر على حساب الخير لصالح الشك على حساب اليقين فكما يقول أحد الأحبة في إحدى محاوراته :- (إن الآلية العقلية لأنتاج الشك أسهل بكثير من آليات إنتاج اليقين.) والشك يغلب على الحدث وقليل العلم بينما اليقين يحتاج صاحبه إلى إعمال العقل ليغالب الشك لأنه إذا لم يفكر فإن بذرة الشك تبقى وتستمر.. فإنتاج الشك أسهل وايسر على عقل الحدث من انتاج اليقين وهذا ما حدث مع صاحبنا حتى سقط في هاوية الإلحاد نسأل الله السلامة .

والآن لننظر إلى مدى مصداقية وانصاف صاحبنا في البحث يقول اسماعيل ادهم :- (ولكن ما معنى الصدفة والتصادف ؟ يقول هنري بوانكاريه في أول الباب الرابع من كتابه "Science et Methode" في صدد كلامه عن الصدفة والتصادف :" إن الصدفة تخفي جهلنا بالأسباب ، والركون للمصادفة اعتراف بالقصور عن تعرف هذه الأسباب " .) إنه كلام هاديء محترم يقتبسه صاحبنا والآن لنقرأ رد صاحبنا على هذا الكلام يقول في خاتمة رسالته لماذا أنا ملحد ردا على هذا الاقتباس:- (أما أنا شخصيا فلا أجد هذه الصعوبة إلا شكلية ، والزمن وحده قادر على إزالتها ، ومن هنا لا أجد بدا من الثبات على عقيدتي العلمية والدعوة إلى نظريتي القائمة على قانون الصدفة الشامل الذي يعتبر في الوقت نفسه أكبر ضربة للذين يؤمنون بوجود الله.)
صراحة هذا رد مُدهش فأين هي حججك العلمية .... يا إسماعيل أدهم ثم ما هذا المستقبل الذي تُعلق عليه كفرك ؟

نعود لصاحبنا وقد تحولت الآن فكرة الإلحاد في ذهنه إلى عقيدة ومذهب يدافع عنهما يقول صاحبنا :- (في الأستانة درست الرياضيات وبقيت كذلك ثلاث سنوات وفي هذه الفترة أسست (جماعة نشر الإلحاد) بتركيا وكانت لنا مطبوعات صغيرة -6- .)
وبعد أن عاد لمصر كان يعاني من نفس الداء وبدأ يجمع الأموال ويعلن عن عنوان منزله في كتبه (شارع موشطي باشا رقم 23 اسكندرية -7- .) لقد صار الإلحاد داءا يسري في جسده كله حتى ملأ جوانحه فقرر التخلص من حياته ..!!

نهاية ملحد :-
وبعد أن ذاق اسماعيل أدهم طعم الإلحـاد ودخل هذا العالم المرعب المخيف تظـاهر أنه سعيد وأنه مستمتع بإلحاده وبحياته وقال :- (فأنا ملحد ونفسي ساكنة لهذا الإلحاد ومرتاحة إليه ، فأنا لا أفترق من هذه الناحية عن المؤمن المتصوف في إيمانه -8-)
وتقريبا كل ملحد يقول لك ذلك فهو سعيد والدنيا لونها بمبي وهذا في الظاهر بينما هؤلاء يعانون سقما شديدا وهلعا رهيبا وقلقا عجيبا ولم تظهر الفلسفات العبثية والتشاؤمية السارترية إلا من تحت رؤوس الملاحدة ولذلك لم يكن غريبـا على صاحبنا الذي يقول أنه سعيد ومبتهج أن ينتحـر.

نعم لقد قرر اسماعيل أدهم أن ينتحر ففي مساء الثالث والعشرين من شهر يوليو عام 1940م وُجدت جثة إسماعيل أدهم طافية على مياه البحر المتوسط وقد عثر البوليس في معطفه على كتاب منه إلى رئيس النيابة يخبره بأنه انتحر لزهده في الحياة وكراهيته لها، وأنه يوصي بعدم دفن جثته في مقبرة المسلمين ويطلب إحراقها !!

نعم لقد انتحر صاحبنا ابن التسعة والعشرين ربيعا وهو في ريعان الشباب وامتلاء الطاقة والأمل .. لقد قتله الإلحـاد

إسماعيل أدهم الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات من موسكو.. المتقن لست لغات .. الذكي الألمعي كما يقول أحمد حسن الزيات ماذا قدم هذا الألمعي لأبنـاء جيله ؟ هل قدم كتابا واحدا يخدم به أمته في الرياضيات هل وضع مصنفا لترجمة علمية عن الكتب الغربية ؟ لم يضع إلا ما تضعه البعير من السقم .... لم يضع إلا كتابات تهجم على أمة الإسلام لقد باع قضية أمته وصار كأمثاله عبئا على أمتنا وعلى نهضتنـا يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله باكيا حال المثقفين الذين خانوا الأمانة المناطة بأعناقهم :- (إن هؤلاء الشباب الذين نُرسلهم للغرب ليكملوا نقصنا في العلوم التجريبية فإذا الذاهب إلى موسكو يعود بفكر ماركسي .. والذاهب إلى واشنطن يعود بفكر إنحلالي تبشيري .. والعلم النافع القليل الذي حصل عليه هؤلاء سرعان ما يتبخر .. ويبقى السُم .. إن المرء إذا وهى دينه يُقاد من بطنه وفرجه أكثر مما يُقاد من عقله وضميره وتلك حالة مبعوثين كثيرين .... إننا نُحــارَب من أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ..... لقد رأيتُ أشخاصا من هؤلاء يدَّعون الإلحاد ويكفرون بالأديان وظننت أنهم قد قضوا دهرا بين الأديان ينقبون غورها ويبحثون مناهجها واستدلالاتها فإذا هم أحداث لا يعرفون من الدين إلا إسمه ولا يعرفون من الشريعة إلا رسمها ...ماذا تبقى لهؤلاء بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر .)

1- لماذا أنا ملحد ص2
2- المصدر السابق
3- المصدر السابق
4- Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth
5- Francis Hitching, The Neck of the Giraffe: Where Darwin Went
6- لماذا أنا ملحد
7- من مصادر التاريخ الإسلامي لإسماعيل أدهم ص50
8- لماذا أنا ملحد

ملاحدة أوباش (مادلين موراي)!!..

مادلين موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995
بدأ شهرتها عام 1960 حين رَفعت قضية على المؤسسة التعليمية في بالتيمور لأنها تُجبر الأطفال على القراءة من الإنجيل .
في عام 1963 أسست موراي منظمة الملحدين الأمريكيين وفي عام 1965 نادت موراي بحرية الجنس وقالت :- (دعونا نصير مثل الأبقار نفعل ذلك متى أحببنـا -1-.) واستغلت مجلة بلاي بوي هذه السيدة الوقحة والتقت بها أكثر من مرة وفي كل مرة تؤكد موراي دعوتها إلى شيوع الفاحشة وأن نصير مثل الأبقار نفعل ذلك متى أحببنـا ..!!

نادت موراي بممارسة الجنس العَرضي .. يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته الرائعة اليهود واليهودية والصهيونية 1-172 :- (الملحد الذي يُمارس الجنس العرضي ولا يجد غضاضة في ذلك هو شخص لا يكترث بالقيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الإنسانية ولا حتى بالآخر الذي يصبح موضع شهوته العابرة - تمركز حول الذات- فالإنسان بممارسته الجنس العرضي، يُسقط كل القيم الجوانية التي تُعبِّر عن خصوصيته وتركيبيته وتفرُّده -أي إنسانيته- ويتحرك في عالم السطح وحسب ويتشيأ ويُشيِّئ الآخر .)
إن العالم الذي تُريده موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين هو عالم نظيف تماما من المُطلقات والمرجعية النهائية، فلا مركز ولا هامش عالم خالٍ من المعنى عالم نسبي تماماً .فالمرجعية النهائية هي إنكار المرجعية، والمُطلق الثابت الوحيد هو النسبي المتغيِّر فالزانية ليست أكثر من عاملة جنس عضو في البروليتاريا الكادحة تقوم بنشاط اقتصادي منتج وفي هذه اللحظة يدخل الإنسان القفص الحديدي الذي صنعه لنفسه بيده - على حد تعبير ماكس فيبر - ويصير الإنسان ذئبا لأخيه الإنسـان - على حد تعبير هوبز - وتصير الأخلاق مجرد أخلاق مجتمع مصلحية بحتة - كما أخبر بنتـام - ويصر وجودنـا كله قائم على الصراع - كما أخبر داروين- .

فالفلسفة الإلحادية الهيومانية التي تجعل من الإنسان مرجعها وقِبلتها ستُضحي أول ما تُضحي بالإنسان وقد اعترف رئيس التشيك فاكيلاف هافل بذلك قائلا:- (فحينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني .)

فاللحظة الجنسية هي لحظة نماذجية ذات خصوصية عالية وعندما تتحول الأنثى إلى مادة استعمالية وتحاول أن تستبعد أية خصوصية أو تركيبية وتحاول أن تُسكت أية تساؤلات أخلاقية تتصل بالخير والشر، وما هو مشروع أو غير مشروع فحتما ساعتها سيموت الإنسان بداخلها .

في عام 1980 قرر ابن السيدة مادلين موراي أن يَتعمد ويصير مسيحيا وبالفعل تعمد السيد وليام موراي وصار مُبشرا دينيا في دالاس ونزل الخبر كالصاعقة على مادلين موراي وقالت :- (سأعتبره مات .. سأتبرأ منه مدى الحيـاة .. سأنسـاه للأبد -2- .)
وبدأت أمه تحاربه في كل مكـان وهنا تفوقت على الأبقـار وصارت أخس من الحيوانات وحاربت ابنها لمجرد أنه اختار الدين على الإلحـاد وفي النهاية ظهر وليام وأدلى باعترافه الخطير وقال :- (أُمي ؟ أمي كائن شرير ليس لأنها منعت قراءة الإنجيل في المدارس ! أمي نصابة لقد سرقت مبالغ مالية طائلة .. أموال المنظمة منظمة الملحدين الأمريكيين لقد اختلستها .. لقد حاولت يوما ما أن تستولي على شركة أحد الملحدين بالمنظمة.-3-)
لقد استولت مادلين موري على عشرات الملايين من أموال المنظمة وثبت بعد وفاتها أنها كانت متهربة من جرائم فساد واختلاس وتهرب ضريبي كثيرة .

لقد كانت مادلين موراي أكثر امرأة مكروهة في الولايات المتحدة الأمريكية حسب استطلاع للرأي أجرتهLife magazine -4- .

وقد انتهت حياتها بطريقة بشعة حيث قام دايفيد رولاند الموظف بالمنظمة الإلحادية مع زملائه الملاحدة باختطافها هي وحفيديها إلى مزرعة بعيدة وأجبروها على تسليم 500 ألف دولار ودائع الملحدين الأمريكيين بالمنظمة وقاموا بسرقة الأموال ثم قتلوها هي وحفيديها وظلت الجثث الثلاث مختفية حتى عام 2001 حيث أخبر ديفيد رولاند بمكان الجثث الثلاث بقرب إحدى المزارع في تكساس .

لقد كانت مادلين موراي شخصية إجرامية فظة تعيش في جو إجرامي كريه ماتت بداخلها عاطفة الأمومة .. لم تكن تحمل أي شفقة للجنس البشري كانت موراي تعيش الإلحاد كواقع عملي مثل زملائها اللصوص في المنظمة وقد استطاع هتلر أن يسبق مادلين موري وأن يفك شفرة الخطاب الإلحادي الفلسفي بكفاءة غير عادية حينما قال يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة .
لقد كانت مادلين موراي عبارة عن إلحاد متجسد .
الإلحاد هو المذهب الوحيد على وجه الأرض الذي يدعو للسلبية واللامبالاة في مواجهة شهوات النفس ..لا يوجد فيه مقاومة للنفس ولا مقاومة للإغراءات.. لا أقول أني سأنجح في أن أُعف نفسي لكن فقط يكفيني أني أحاول أما الإلحاد فمجرد المحاولة هي محاولة تأتي ضد الطبيعة الداروينية .. ضد القوانين الحتمية .. ضد المادية التفكيكية ....
لم تحاول مادلين موري أن تُعف نفسها عن السرقة لم تحاول أن تعف نفسها عن الغش لم تحاول أن تعف نفسها عن الفاحشة لقد كانت مثالا حيا ونابضا لقوله تعالى {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }الأعراف179

وكان من آخر كلماتها الشهيرة :- لا أُنكر أنني في حاجة إلى إنسان حقيقي ليبكي من أجلي..
مادلين موري

1- Murray, Madalyn egaskis, Richard October 1965
2- The Passions, Torments, and Murder of Atheist Madalyn Murray O'Hair. New York: Berkley Books.
3- "Madalyn Murray O'Hair Murder: Statement of William J. Murray". Religious Freedom Coalition
4- Van Biema, David "Where's Madalyn

علياء ماجدة المهدي الليبرالية والملحدة المثالية ... وجماعة النامبلا

علياء ماجدة المهدي هكذا تُسمي نفسها إنها افراز آخر من افرازات الإلحاد ملحدة داعية للعُهر قررت هذه الفتاة الشابة الملحدة أن تتعرى أمام العالم وأن تضع صورتها الشخصية في الفيسبوك وفي هذه اللحظة بالذات قررت أن تُحول الإلحاد من مفهوم نظري عقيم إلى مفهوم عملي رائع!!.

لا يوجد ملحد واحد أو ليبرالي واحد أو علماني واحد يستطيع أن يقف في وجه تصرف علياء ماجدة .. لا يوجد مانع مادي نستطيع من خلاله أن نُحاكم علياء ماجدة ... لا يوجد مانع ليبرالي أو إلحادي نستطيع من خلاله أن نُحاكمها.. لقد قررت علياء ماجدة أن تكون إلحادا عمليا وليبرالية عملية وعلمانية متجسدة!! ...

إن علياء ماجدة بهذا التصرف قد وقفت في نفس الطابور الذي وقفت فيه الملحدة الفرنسية الشهيرة سيمون دي بوفوار عشيقة الملحد الوجودي جان بول سارتر .. فسيمون دي بوفوار أيضا تعرت يوما ما لتُثبت عمليا صحة معتقدها .
وهو أيضا نفس الطابور الذي وقفت فيه المُلحدة الأمريكية الشهيرة مادلين موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995 حين نادت بحرية الجنس وقالت دعوتها الشهيرة دعونا نصير مثل الأبقار - نفعل ذلك متى أحببنا-
وهو نفس الطابور الذي وقف فيه الملحد القواد كريم عامر الذي غرر بالملحدة علياء ماجدة المهدي ..!!
هذه الشخصيات الإلحادية المثالية التي تنادي بالحياة الحيوانية حياة الأبقار ...وعلميا وماديا لا مانع من ذلك ولا يستطيع ملحد أو علماني أن يعترض على نمط هذه الحياة الحيوانية ... فالملحد يفترض أن الإنسان مجرد حيوان يرفض أن يكون كذلك كما يقول هوايتهيد في نظريته الرفض العظيم !!..
فعمليا لا مانع مادي أو علماني أو إلحادي من الحياة الحيوانية

وفي نيويورك وفي قلب الحاضرة المادية نشأت جماعة النامبلاNAMBLA
The North American Man/Boy Love Association NAMBLA
ظهرت هذه الجماعة وانضم إليها سريعا آلاف الشباب وهي منظمة إلحادية أمريكية تُنادي بإلغاء حاجز السن بين الشواذ جنسيا فلا مانع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجل الكبير والطفل الصغير هكذا تنادي هذه الجماعة Man/Boy Love Association
وتطالب هذه الجماعة الكونجرس الأمريكي بالسماح بالشذوذ الجنسي بين الرجال والأطفال الصغار .. حيث أنه لا يوجد مانع عقلي أو مادي يمنع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال والأولاد الصغار فلماذا تُصر الحكومة الأمريكية على هذا الأمر .. فلا يستطيع ملحد واحد أو علماني واحد أن يقف معترضا على الأمر ... وبالفعل المنظمة ناجحة تماما تنظيريا وللمنظمة اجتماع سنوي بنيويورك واجتماعات تُعقد شهريا بصفة منتظمة بالولايات المختلفة .
http://nambla.org/

تأسيسا على العلمانية والإلحاد لا يوجد مانع عقلي أو مادي أو علماني يمنع من الحياة الحيوانية .. تأسيسا على العلمانية والإلحاد تستطيع علياء ماجدة المهدي أن تُطالب بالتعري والشذوذ..
تأسيسا على العلمانية والإلحاد تستطيع مادلين موراي أن تطالب بحياة الأبقار... لا يستطيع ملحد أو علماني أو مؤمن بنسبية الأخلاق أن ينكر على هؤلاء .

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه الرائع رحلتي الفكرية ص 198 ما يلي :- (كنت أجلس مرة أمام التليفزيون البريطاني وشاهدت برنامجا من برامج الاحاديث Talk Show وكان يجلس على المنصة رجل وزوجته وأطفالهما مع إضافة بسيطة للغاية وهي عشيق الرجل الذي يعيش معهم تحت سقف نفس المنزل ولكن بموافقة الزوجة والاطفال وقد واجه الجمهور إشكالية حقيقية وهي أن جميع أعضاء الاسرة موافقون على هذا الوضع الشاذ فمن ناحية الموافقة وهي الشرط الأساسي والوحيد لأي علاقة جنسية في العالم الغربي فهي موافقة جنسية تتم باتفاق طرفين ولذا فهي شرعية لا شأن للمجتمع بها ولكن من ناحية أُخرى يوجد الشذوذ الذي يسم هذا الوضع ولكن لا توجد قاعدة متجاوزة - دينية أو اخلاقية - يؤمن بها الجميع ويمكن الوقوف عليها والإهابة بها ويمكن أن تزودهم بمعيارية ما لكل هذا كلما كان أحد الحاضرين يحتج على شيء كان الزوج الذي أحضر عشيقه ليعيش معه يرد بكل ثقة بأن زوجته موافقة وسعيدة وأن أولاده أيضا موافقون وسعداء وأي تدخل في شئونهم سيكون إهدارا لحريتهم وحقهم في الاختيار .)

إن الإلحـاد هو المذهب الوحيد على وجه الأرض الذي يُتيح لأتباعه أن يفعلوا كل شيء وهم في حِل من كل شيء .
لا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الملحد والشيطان .
إن الإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمذهب عقلي .
إن العَالم الذي يريده هؤلاء الملاحدة عالم نظيف تماما من المُطلقات والمرجعية النهائية، فلا مركز ولا هامش عالم خالٍ من المعنى عالم نسبي تماماً إنه عالم الإلحاد والعلمانية فالمرجعية النهائية هي إنكار المرجعية، والمطلق الثابت الوحيد هو النسبي المتغيِّر .وتصبح الأخلاق مجرد خدعة ميتافيزيقية كما يقول لينين والسمو الإنساني وكرامة الإنسان كلها دعاوى ملوثة ميتافيزيقيا ويُصبح الإلتزام الأخلاقي قيدا ثقيلا على الإنسان كما يقول نيتشه وتصير الأخلاق غير مربحة عمليـا .. فأي لذة يجدها الإنسان أصلا في الزهد والتحشم والتضحية ؟؟

تأسيسا على الدين فقط نستطيع أن نحاكم علياء ماجدة المهدي ومادلين موراي وكل الساقطات والشواذ جنسيا .. تأسيسا على الدين فقط نستطيع أن نعرف الخير والشر .. القداسة والنجاسة .. نستطيع أن ندوس الوحل ونتطلع إلى النجوم .
ومنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء منذ المقدمة السماوية لا يستطيع الإنسان ان يختار أن يكون حيوان بريء أو يكون إنسان مُخير.. لم يكن بإمكانه أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون انسانا او لا إنسان.
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً [الأحزاب72 : فالإنسان هو المركز والطبيعة هي الهامش .

مقـارنــة بين المرأة من منظور الدين .. والمرأة من منظور الإلحـــاد

الأُسرة في الديـن هي عُش الرجـل .. والأُم هي المُعلم الأول الذي لا يمكن استبداله بغيره في المقابل يتحدث الإلحـاد بابتهاج عن التعليم الإجتماعي ومدارس الحضـانـة .. الأُم تلد الإنسان وتُربيه أما الحضانة فإنها تُهيىء عضو في المجتمع - حيوان اجتماعي -.

الإلحـاد في صيغته النهائية لا يوجد فيه شيء اسمه الأُسرة .. توجد ممارسـة للحب هذه الممارسة إذا نتج عنها أطفـال فإن هؤلاء الأطفـال يُودعون في مؤسسات خـاصة بهم .. هذا الأمر ليس مكتوبـا علـى الورق فقط بل هو واقـع جزئيـا في بعض البلاد ووقع كُليـا عندما حكم الإلحـاد في روسيـا .. وكما يقول الأكاديمي السوفيتي الكبير ستروميلين :- (إن كل مواطن بعد مغادرته لمستشفى الولادة سيوضع في الحضـانـة ثم يُرسل إلى المدرسة ثم يكون عضوا في المجتمع .) ولذلك تقول سيمون دي بوفوار وناهيك عن شهرتها تقول :- (ستظل المرأة مُستعبدة حتى يتم القضـاء على خُرافـة الأُسـرة .)

فالأُسـرة والأُمـومة ينتميـان إلى المفهوم الديني أما الحضـانـة والمؤسسات التربوية تنتمي إلى مفهوم آخر .
الإلحـاد صحيح طالما كان الإنسان حيـوان إجتماعي .. إنسان داروين لا يمانع أن يظل في حضـانـة وأن يُدجن ويُقولب أما إذا آمنـا بروح الإنسان فإن أخص خصائص الإنسان هي فرديته التي لا شفـاء له منها فمن المستحيل قولبة الإنسان أو تدجينه .. ما أن يحصل على حيـاة الرخـاء والدعة حتى ينبذهـا بإستعلاء باحثا عن حريته وشخصيته وفرديته..
لقد وهب الله الإنسان الحريـة والشخصيـة والمسئولية الفردية لأن الحسـاب سيكون فردي

يُمجـد الدين الأُم فقد جعلها رمزا وسرا وكائنـا مُقدسـا فبالنسبة للدين الأُم لا تـزال حية .. في الإلحـاد هنـاك افتخـار دائم بعدد النسـاء اللاتي نزعتهن من الأُسـرة لتُلحقهن بطـابور الموظفـات

العلاقة بين الرجل والمرأة في الدين تعتبر ميثاق غليـظ رباط مُقدس .. بينما في الإلحـاد وفي أبهى صورها لا تعدو أن تكون ممارسة حُب .
أحـال الإلحـاد المرأة إلى موضوع إعجـاب أو موضـوع إستغلال وفي كلا الحالين هو يحرم المرأة من شخصيتها وهذا نُلاحظه بشده في طوابير الموديلات فقد تحـولت المرأة من كائن إنساني مُميـز إلى حيوان جميل!
بل حتى جميع النهضات النسائية ليست فيها المرأة أكثر من تابع يراد به الخير او يراد به الشر ....
في الدين تظل المرأة المُسِّنة في كنف أُسري عاطفي مُحـاط بالأولاد والأحفـاد .. بينما الإلحـاد يدخر كُل المجاملة للشابات الجميلات وكُل السخرية للمُسنـات فإذا لم تكن توجد أرواح إنسانية فإن المُسنـات هم أقل شيء نحتـاج إليه في هذا العالم وسيتم حشدهم في بيوت للمُسنـات أو قُل قبور مُبكرة .
تسير بيوت المُسنين جنبـا إلى جنب مع حضانات الأطفـال المحرومين فهما ينتميـان معا إلى النظام نفسه وهما في الحقيقة حالتان للنوع نفسه من الحلول فبيوت المُسنين وبيوت الأطفـال تُذكرنــا بالميلاد والموت الصناعيين .. كلاهما تتوفر فيه الراحة وينعدم فيهما الحب والدفء وكلاهما مضـاد للأُسـرة وكلاهما نتيجة للدور المُقلوب للمرأة في الحيـاة الإنسانية وبينهما ملمح مشترك ففي الحضـانـة أطفـال بلا آباء وفي دور المسنين آبـاء بلا أطفـال وكلاهمـا المُنتج الرائع للإلحـاد .

الفصل الثالث

الماركسية والدين

أضحوكة ماركسي مسلم

هل توجد إمكانية للجمع بين الشيوعية والإسلام فنقول مثلا ماركسي مسلم أو شيوعي سُني أو يساري مُسلم ؟
هذا الأمر لا نملك نحن المُسلمون الإجابة عليه فإخراج الناس من مِلة الإسلام أمر بالغ الخطورة وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيْمِيَة رحمه الله" -:والذي نخْتاره أن لا نُكَفِّرَ أحداً مِنْ أهلِ القِبْلَة " درء تعارض العقل والنقل 1/ 95

وأيضا الشيوعي المُسلم لا يملك الإجابة على هذا السؤال ..!!
الوحيد الذي يُقرر الإجابة ويملكها هي الشيوعية نفسها هي المذهب ذاته ومِن مصادره المُعتمدة فحسب .
وهذا الأمر شبيه الصِلة بشخص يقول أنا كاثوليكي مسلم .. فالوحيد الذي يُقرر الإجابة هو المذهب الكاثوليكي نفسه .. إذا كانت الكاثوليكية تقول أن المسيح هو الله فعلى المُسلم أن يختار بين الكاثوليكية والإسلام وإلا فهو كافر بالكاثوليكية كافر بالإسلام ...!!
فالمعيار هو المصدر وليس دعاوى الأشخاص

والآن دعونا ننظر إلى المصدر... دعونا ننظر ماذا تقول الشيوعيه عن الشيوعي المُتدين واليساري الُسلم ..!!
في دائرة المعارف السوفيتية المجلد الأول ص46:- (س:- هل يمكن قبول عضوية متدين في الحزب الشيوعي ؟
ج:- كلا لا يمكن ذلك فإن فلاديمير لينين مؤسس الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي كتب عام 1905 ما يلي :- نُصِّر على اعتبار الدين مسألة خاصة فيما يختص بالدولة ولكننا لا نستطيع أبدا أن نعتبر الدين مسألة خاصة بالنظر إلى حزبنا .. وتعارض الفلسفة الماركسية التي يعتنقها الشيوعيون التعاليم الدينية فليس هناك شيوعيون يؤمنون بالله) . انتهى كلام الموسوعة
إذن لابد أن يكون الشيوعي كافرا بالأديان وإلا فهو غير مقبول في الحزب الشيوعي ..!!
وتقول الموسوعة في مكان آخر :- (علينا أن نوضح باستمرار أن الأغلبية العظمى من الشعب السوفيتي ملحدون).
وهذه الموسوعة مُعربة عن طريقة وكالة نوفستي للأنباء في موسكو.

وفي المادة 52 من الدستور السوفيتي الجديد سنة 1977 :- الدولة ترعى الإلحاد العلمي وتُحرم تلقين الدين مِن قِبل أي جهة.
وفي القاموس السياسي السوفيتي الصادر في موسكو طبعة سنة 1967 تحت كلمة دين نجد هذا التعريف :- (الدين فكرة وهمية نشأت في أذهان الناس مِن قوة خارجة تسيطر عليهم .)
وفي نفس القاموس السياسي تحت كلمة إسلام نجد هذا التعريف :- (الإسلام يبرر الظلم الإجتماعي ويصرف الناس عن الكفاح الثوري .)
ويقرر ماركس في كتابه المسألة اليهودية أن :- (رسالة الطبقة البروليتارية هي القضاء على الدين والمتدينين والداعين إليه .)
والدين في نظر ماركس يُمثل أفيون للشعوب (وهذه العبارة ذكرها بالحرف في مقال له عن هيجل) فالدين يغل يد الشعوب عن الثورة والتذمر فالدين أنشأته البرجوازية حتى تضمن عدم ثورة البروليتاريا -1- ...
والدين في نظر ماركس يُكرس الملكية الخاصة ويدافع عنها لذا فالدين يقف حجر عثرة في وجه الماركسية .
إذن ماركس يُعلن إما إسلام أو ماركسية ..!!

يرى ماركس أن الدين يُشكل إحدى البنى الفوقية بما في ذلك الفِكر والاجتماع والسياسة والتقاليد والقيم .. بينما يُمثل الإقتصاد البنية التحتية الوحيدة للمجتمع وكل البنى الفوقية هي إنعكاس لهذا البناء التحتي -2- ولا توجد بنية فوقية واحدة مُستقلة وهذا يعني أن الدين عامل عارض يتم ازالته في مرحلة لاحقة تبعا للتحليلات الماركسية الشهيرة التي تمت بعد ذلك على يد المنظرين الشيوعيين فالدين نتاج لعلاقات وقوى انتاج معينة ..فالعامل الإقتصادي هو الفكرة الوحيدة التي من ورائها تتداعى النتائج المختلفة .

إدخال الدين ضمن البنى الفوقية هذا يعني الإنكار الفوري للدين واعتباره مُنتج بشري .
إذن التنظيرات الماركسية لا تحتمل عبارة – ماركسي مُسلم – فهذه العبارة خيانة لماركس ولكبار المُنظرين الشيوعيين .

وبالفعل بعد أن وصل الماركسيون للحُكم قاموا بإغلاق الكنائس وهدمها أو تحويلها إلى متاحف وتبعا لمجلة التايم في عددها الصادر يوم 1-1- 1956 فإن عدد الكنائس تقلص في الإتحاد السوفيتي من 46 ألف كنيسة سنة 1917 إلى 4 آلاف كنيسة سنة 1956 .
وقد هدم الماركسيون كنيسة العذراء للإيبريين ووضعوا مكانها تمثال لينين قُرب الميدان الأحمر بموسكو وكُتب على قاعدة التمثال :- (الدين أفيون الشعوب).
وفي ألبانيا تم هدم وإغلاق 2169 مسجد وكنيسة وتم تحويل كاتدرائية شكودرا الكبيرة إلى قاعة للألعاب الرياضية بعد كلمة أنور خوجة رئيس البانيا الشيوعي الشهير حين قال :- (إن النضال ضد الفكر الديني يرتبط تماما بالنضال ضد الإمبريالية والتحريفية والكفاح من أجل الإشتراكية والشيوعية .)
إذن الكفاح ضد الدين واجب ماركسي .
وقد قامت روسيا بفرض الإلحاد على الناس بالقوة وكان الإلحاد إلزاميا والشيوعية مسألة حياة أو موت .
يقول كارل ماركس :- لا شفقة على أصحاب الأديان -3- ويقول لينين مثل ذلك -4-
ويُنكر جيفارا المسيحية ويقول علينا أن نتعلم كيف نقتل الطوابير من البشر بسرعة أكبر -5-

إذن مقولة ماركسي مُسلم هي قتل للماركسية في الصميم ولا يستقيم إطلاقا قول ماركسي مسلم كما لا يستقيم أن نقول كاثوليكي مسلم كما أوضحنا سابقا فإما كاثوليكية وإما إسلام ..!!

لكن لماذا يُصر الماركسيون في بلادنا العربية على توصيفهم بأنهم يساريون مُسلمون ؟؟ في بلادنا العربية الشعوب تتمسك بدينها تمسكا شديدا وهذا ما أدركه الماركسيون العرب الذين تلقوا دروسهم في موسكو فجاءت محاولتهم التكتيكية الخبيثة في مهادنة الأديان وبدأت الصحف اليسارية العربية تُحدثنا عن أن الإسلام يحمل بداخله المباديء الإشتراكية وعن اشتراكية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وهذا بداهة ليس انتصارا للإسلام بل سيكون هذا الأمر مدعاة لقبول الإشتراكية وجعلها مستساغة للنفوس في مرحلة قادمة ..!!
ولكن نسي هؤلاء أن الإسلام الذي عَرِف أبو ذر الغفاري عَرِف أيضا عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة الذين كانوا يملكون رؤوس أموال عظيمة يديرونها عن طريق أُجراء وعمال ..!!
بل وقد قرر الإسلام حِفظ الملكية الخاصة واعتبار المُتعرض لها لص أو مُحتال والمُتعرض للملكية الخاصة يُقام عليه حد السرقة .. إذن الماركسيون في المفهوم الإسلام لصوص وخونة ..!!

لكن تجاهل الماركسيون العرب كل ذلك وبدأ هؤلاء الماركسيون العرب الذين تلقوا دروسهم في موسكو في تفسير الإسلام تفسيرا ماركسيا -6- وتفسير الهجرة النبوية تفسيرا ماركسيا مضحكا

مُتبعين في ذلك أساتذتهم في موسكو يقول الكاتب السوفيتي رايزنز أن :- (هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تمت نتيجة للتجانس العقائي مع جمع البروليتاريا من يهود يثرب) وطبعا هذا ليس تفسير بل تهريج فيهود المدينة لم يكونوا بروليتاريا والإسلام بداهة اصطدم أول ما اصطدم باليهود ..!!

وكذلك في الدول المسيحية التي وقفت في وجه الماركسية تم الترويج وخداع الجماهير بأن المسيح اشتراكي وإمام الإشتراكية فهو فقير كادح كان يحارب الأغنياء
وطبعا كل هذه دعاوى سخيفة وتدعو للحسرة أكثر مما تدعو للضحك فقد قرر الإسلام حد السرقة والحرابة لحماية الملكية الخاصة وهذا في حد ذاته إسقاط لكل دعاوى الخلط بين الماركسية والإسلام.
تقوم الماركسية على تجريم الملكية الخاصة بل قتل كل من يُعاند ذلك (وثيقة الكولاك) بينما الإسلام يحمي الملكية الخاصة ويضع حد السرقة والحرابة لمن يتعرض لها...
بل إن حفظ الملكية الخاصة في الإسلام هو أحد المقاصد الخمس العظمى في الشريعة...
فلا مجال البتة للربط بين الإسلام والشيوعية في أهم مسألة في الشيوعية وهي شيوع الثروات ورؤوس الأموال .

والإسلام ليس دين رأسمالي وليس دين إشتراكي وليس دين متوسط بينهما بل هو دين له مبادئه المُستقلة تماما ومنهجيته الخاصة به فداخل المنظومة الإسلامية توجد الملكية الخاصة وتوجد أيضا الملكية العامة - بيت المال - والإسلام لا يسحق الفرد لصالح الجماعة - الشيوعية - ولا يسحق الجماعة لصالح الفرد -الراسماليۃ - .
وفي الحالات الإستثنائية الشاذة كالمجاعات الشديدة مثلا فالتطبيق الإسلامي هو أن يتقاسم الجوعى ما معهم حتى لا يهلكوا جميعا وهذا أمر بديهي لا نحتاج فيه لنص حتى نقوم به بل هو مفهوم من عموم الدين فهو إجراء طواريء وليس دستورا إسلاميا في الحياة العادية -7- ... لكن أن يتم تعميمه داخل المنظومة الشيوعية ويصير هو الأصل فهذا أمر لا يمكن استيعابه إلا داخل المنظومة الحيوانية فكل الحيوانات شيوعية تعيش على مبدأ شيوع الثروات .
الحشرات أيضا تعيش على مبدأ الشيوع ..

أن نظرية ماركس رِدة بيولوجية رهيبة .. وخطأ الفكر المادي أنه تصور أن ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت -7- .

فالمادية الماركسية تؤكد دائما على ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان بينما يؤكد الدين على ما يفرق بينهما وفي هذه اللحظة بالذات يحدث الإنشقاق بين الماركسية والدين .
فالإنسان ربما يختار الجوع فيصوم ربما يختار الموت دفاعا عن قضية سامية فيموت فالإنسان ليس مُفصلا على طراز ماركس وهذا هو الفرق بين المادية والدين .

وخلاصة ما سبق فإن مَن أراد أن يخلط بين الإلحاد والدين بين الماركسية والإسلام ويريد أن يخرج منهما بمذهب جديد فليُطلق على هذا المذهب الجديد اسما آخر غير الماركسية وغير الإسلام .

المراجع للإستزادة :- كتابات دكتور طارق حجي رئيس المنظمة العالمية للشباب المناهض للشيوعية WACL الشيوعية والأديان دار نهضة مصر .. طبعا هذا قبل أن يتحول طارق حجي ويصير لبيراليا متطرفا.

1- الدين لم تُنشئه البرجوازية لضمان عدم ثورة البروليتاريا وأقوى البراهين على خطأ هذا التفسير أن الإسلام لم يكن قط إفراز المجتمع الطبقي في قريش ولم يكن مخدِرا للفقراء بل حمل في طياته قِيم مُستقلة خاصة به .. طارق حجي
والدين ليس أفيونا للشعوب كما يدعي ماركس فالدين لا يُبرر الظلم الإجتماعي ولم تُنشئه البرجوازيه فما مِن نبي إلا ولقي مقاومة من الأسياد والأقوياء قبل غيرهم بل والقرآن نفسه يذكر أن المُترفون هم أول المكذبين للرسل والمقاومين لدعوتهم (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ)سبأ34
وكانت يد أول سارق تُقطع هي يد المخزومية التي هي من أكبر بيوتات العرب فالإسلام لم ينشأ بإيعاز من البرجوازيين ولم ينشأ ساترا لهم .
لقد جعل الإسلام من الصدقة التطوعية زكاة مفروضة!!

2- طبعا هذه نظرة اختزالية غريبة في فلسفة ماركس وهذه أحد نقاط الضعف في فلسفته فالعامل العقائدي والقومي والنفسي والسياسي والإجتماعي ربما في بعض المجتمعات أقوى بكثير من العامل الإقتصادي (فتحالف قوى الأمة المسلمة من مُنطلق أنهم مُسلمين سيكون أعظم في النفوس وأبعث على الغيرة والدفاع ألف مرة من تحالف المسلمين العمال مِن مُنطلق أنهم عمال .) وقد قام ماركس باختزال صراع الطبقات وشرائح الأمم والمجتمعات فقام بتقسيم جميع الأمم والشعوب إلى برجوازية مُستغِلة وبروليتاريا مستغلَة وهذا تقسيم اختزالي سطحي يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته 1-28:- (واعتراضنا على المادية ليس بسبب ماديتها، فهناك من الظواهر ما لا يمكن تفسيره إلا من خلال نماذج مادية، وإنما بسبب زعمها الشمولية التفسيرية التي تؤدي إلى الاختزالية والواحدية.)
3- http://www.marxists.org/archive/marx/works/1849/05/19c.htm
4- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1917/dec/25.htm
5- www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm
6- نصر حامد أبو زيد قام بتفسير القرآن تفسيرا ماركسيا وحكمت المحكمة بردته والتفريق بينه وبين زوجته وقد صدر ضده حكم عبر محكمة النقض المصرية في سنة 1996 بتأييد التفريق بينه وبين زوجته .... مع أن نصر أبو زيد يقول ليل نهار أنا مُسلم وطبعا هذا قرار محكمة لشخص يقول أنا ماركسي مُسلم!!.
7- مصطفى محمود :- الماركسية والإسلام

أيهـا اليسـاري المُسلم أجب عن هذه الأسئلة ..!!

السؤال الأول :- الإسلام يؤمن بالملكية الفردية بل ويُقدسها ويؤمن بأن الشخص له الحق في امتلاك رؤوس أموال ووسائل انتاج فهل أنت تؤمن بالملكية الفردية ؟ (هل أنت تؤمن بالملكية الفردية لوسائل الإنتاج أي أن تملك مصنع وتديره لحسابك - إدارة بالمنظور الإسلامي أي لك فائض ربح - .)

السؤال الثاني :- الإسلام يبالغ في الدفاع عن الملكية الفردية الخاصة ويُوجب قَطع يد مَن يُحاول التعرض لها ونصوص السرقة والحرابة لم تتنزل إلا في مَن يتعرض للملكية الفردية بأذى فهل أنت تؤمن بالدفاع عن الملكية الفردية ؟ (الملكية الفردية لوسائل الإنتاج مثل امتلاكي قطعة أرض يعمل عليها أُجراء.)

السؤال الثالث:- الإسلام يعتبر أن التفاوت بين الطبقات سُنة كونية لا مجال لدفعها {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً }الزخرف32 .... ومجرد جعل الطبقات طبقة واحدة هذا يناقض الإرادة الإلهية فالتوجه القرآني في الصراع لا يتوجه إلا إلى الصراع بين الحق والباطل الكفر والإيمان والإسلام يقف إلى جانب المظلوم أيـا كان حتى لو كان صاحب العمل .. بينما الغاية النهائية من الماركسية كما يُقرر أنجلز في كتيب نظرية العُنف أن الغاية أن يتم تنمية شعور الطبقة العمالية بالحقد الطبقي حتى يصل حقدها يوما إلى الإنفجار والإجهاز على الطبقات الأخرى من خلال عمل دموي عنيف تسود فيه في النهاية الطبقة العُمالية كطبقة واحدة -وهذا معلوم من الشعار الخبيث يا عُمال العالم اتحدوا - ... ما هو التوجه الذي تنحاز إليه هل التوجه القرآني أم توجه أنجلز ؟

السؤال الرابع :- يقرر أنجلز في كتابه أصل العائلة والدولة والملكية الخاصة :- (لا يختص رجل بامرأة ولا تختص امرأة برجل والدولة هي التي تُعنى بتنشئة الأطفال .)
ويقرر أنجلز صراحةً مبدأ الشيوع شيوع النساء وإلغاء الزواج كما هو مُقرر في كل التنظيرات الماركسية فهو يُقرر دعارة مُقننة ... بينما يقول القرآن الكريم {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }النور19 .. مع أيهما تنحـاز ؟

السؤال الخامس :- أذكر لي مَزية واحدة توجد في الشيوعية ولا توجد في الإسلام بشرط ألا تتعارض مع الإسلام ؟ مزية واحدة تجعلك تتشبث بالشيوعية وفي نفس الوقت تقول أنا مسلم .

السؤال السادس :- تؤمن الشيوعية بنسبية الأخلاق وأن الأخلاق تتغير فكل شيء تبعا لمبدأ الديالكتيك (المبدأ الذي استفاده ماركس من هيجل) قابل للتغير والتطور وكل شيء نسبي ولا توجد قيمة مُطلقة هل تؤمن بهذا المبدأ ؟

السؤال السابع :- قامت أقوى التنظيرات الماركسية على أزلية المادية وعلى أسبقية المادة على الفكر فهل أنت تؤمن بذلك ؟

السؤال الثامن :- لماذا كل الشيوعيون في الإتحاد السوفيتي وألبانيا المُسلمة ملاحدة كما تُقرر دائرة المعارف السوفيتية ؟

السؤال التاسع :- أين أجاز ماركس أو أنجلز دخول الدين في المنظومة الشيوعية بعد وصولها لمرحلة سيادة البروليتاريا ؟

السؤال العاشر :- يؤمن الإسلام بالإجارة فالإجارة جائزة بالقرآن والسنة والإجماع بل إن كتب الفِقه بها باب كامل يُسمى باب الإجارة ولا يُمانع الإسلام في ربح صاحب وسائل الإنتاج ربح إضافي فهل أنت تؤمن بذلك ؟

نقد نظرية فائض القيمة في الفٍِكر الماركسي

تقوم نظرية فائض القيمة على أن صاحب العمل يأخذ أكثر من حقه فقط لأنه يملك وسائل الإنتاج وفارق القيمة بين الربح الكلي للمصنع وما يحصل عليه العمال هو ما يعرف بفائض القيمة وهو حق العمال وليس حق صاحب المصنع وهذه النظرية هي أساس الماركسية ولا ماركسية بدون نظرية فائض القيمة ..!!

الرد على نظرية فائض القيمة :-

1- تقوم نظرية فائض القيمة على مبدأ الإستغلال مقصورا على معناه الأخلاقي والإنساني حيث يقوم صاحب العمل بإستغلال العُمال ومبدأ الإستغلال هو مبدأ غير مادي إطلاقا ولا يتسق مع المادية الإلحادية ... بل ومِن خلال الماركسية نفسها وتحديدا من خلال الجدلية الماركسية يمكن تبرير الإستغلال باعتباره افراز جدلي لا سبيل لمقاومته (طبقا لجدلية هيجل التي تأسس عليها الفِكر الماركسي) ... فكيف يحق للماركسية أن تحكم على المُستغِل بالقتل - كما تقول بذلك وثيقة الكولاك - مع أن المستغِل يُطبق مبدأ نشأ من خلال الجدلية والتعارض .

2- بحسب نظرية فائض القيمة فإن ما يحدد قيمة السلعة هو مقدار الوقت والعمل المستغرَق لانتاج هذه السلعة، فالسلعة التي تستغرق عملا وزمناً طويلاً في انتاجها فان قيمتها تكون اعلى من تلك التي تستغرق زمناً قصيراً وعملاً هيناً في انتاجها.ولذا فعندما نقول أن قطعة الأرض لها قيمة فهذا يُشكل خلل كبير في النظرية لأن ثمن قطعة الأرض لا يحدده قيمة العمل فيها بل يحدده مكانها وقرب المرافق منها .. وكذلك بئر البترول له قيمة وقيمته لا علاقة لها بتكلفة استخراجه فثمن البرميل لا يرتبط بتكلفة استخراجه .

3- أيضا هذه النظرية كانت تلقى رواجا في المجتمع العمالي قبل اختراع الآلات التي لا تحتاج إلى عُمال لإدارتها لكن في مصنع يُدار بالآلات ويكفيه خمس مهندسين لإدارته وخمس عمال لنقل البضائع تتحول هذه النظرية إلى خرافة غير قابلة للتطبيق بل بالأحرى إلى ظلم رهيب لصاحب المصنع العملاق فيستحيل تطبيق هذه النظرية عملياً.

4- هذه النظرية تواجه خلل كبير عند تطبيقها على الثروات التي تُستخرج بدون جهد بالنظر إلى قيمتها مثل النفط والماس وغيرها فهل سنقوم بتوزيع بئر نفط عملاق يكفي دولة كاملة هل سنقوم بتوزيعه على عشرين موظف يعملون في إدارة الآلات التي تعمل في البئر ؟.

5- هذه النظرية تقتل الإبداع والتخصصية فساعة عمل العامل اليدوي هي نفس ساعة عمل الخبير الذي أنفق دهرا في دراسة هذه المهنة .. وهذا الخلل في النظرية دعى المنظرين إلى اختراع فكرة العمل المُركب في عهد ستالين وهي قياس وقت العمل ونوعيته لكن هذه الفكرة تخالف النظرية ويصعب تطبيقها لأنها تحتاج إلى سلسلة لا تنتهي من المُقيمين .

6- قيمة العمل لا تُقاس بعدد الساعات بقدر ما تُقاس بكفاءة الآلات المُستخدمة في العمل وبقدر العقلية الإدارية ذات الخبرة الواسعة في إدارتها فالصناعات التجميعية والخبرة الوظيفية أهم بكثير في التقييم من ساعات العمل وهذا خلل قوي في النظرية .

7- تفترض نظرية فائض القيمة دائما أن صاحب المصنع يكسب ويحقق أرباح فائضة وهذه نظرة قاصرة فصاحب المصنع يتعرض لخسائر كبيرة بقدر ما يتعرض لمكاسب كبيرة وكثيرا ما تحدث أزمات مالية تطيح بكل ثروة صاحب وسائل الإنتاج وتجعله مفلسا في مقابل أن العمال لا يتأثرون بربحية أو خسارة صاحب العمل بل رواتبهم ثابته مع وضع حوافز ربحية تشجعهم على العمل.

8- ما الذي يحدث مثلا لو أن ساعة عمل العامل اليدوي كانت أقل من قيمتها الفعلية نظرا لتكاسله وقلة إنتاجيته .. لا نجد حل واضح لهذه الإشكالية فهو سيحصل على نفس قيمة مَن عمل بجد.

9- قيمة السلعة ليست هي المادة الخام مع أجر العامل كما قال ماركس هذا ظلم شديد فقيمة السلعة هي المادة الخام مع أجر العامل مع كلفة صيانة الآلات وتآكلها مع كلفة الزمن الذي أنفقه رب

العمل في إيجاد ظروف العمل وشروطه مع فوائد المال الذي حبسه لتوفير فرص العمل مع العقل الإداري والفكر التنفيذي والتنظيمي الذي لا يعيره ماركس كبير اهتمام ولا ننسى أن السلعة بعد كل ذلك ربما تخسر ويخسر منتجها وهذا لا يتحمله العامل في شيء ولا يقول له أعطني أجرة الآلة التي أنت صنعتها فقد خسرت البضاعة بل إن صاحب رأس المال يتكلف الخسارة كاملة .

10- يقول محمد باقر الصدر قد أقصت نظرية فائض القيمة من حسابها دون مبرر مسوغ الموهبة الإدارية والتنظيمية للمالك التي تستعمل في إدارة المشروع، وكلنا يعرف أن الأرباح تختلف طبقا لكفاءة التنظيم والإدارة من مشروع لآخر، فإذا كان ماركس معتبرا أن العمل جوهر القيمة فأننا نقول أن العمل القيادي والتنظيمي نصيب من القيمة التي يخلقها العمل في السلعة .

11- ربح صاحب العمل يُمكن قياسه ماديا بأنه ربح مقابل المخاطرة فليس كل مصنع يكسب والذي يخاطر بمال أكبر يستحق ربح أكبر وأيضا ربح مقابل القوة الإدارية والتنظيمية وأيضا ربح مقابل وقت حبس المال وأيضا ربح مقابل الأبحاث التي يُجريها وتكلفه كثيرا فنظرية فائض القيمة هي نظرية عقيمة واختزالية لأبعد حد ولا تصلح للتطبيق حتى لو وضعنا لها كل المعطيات التي تحتاجها فما بالنا لو كانت نظرية اقتصادية شمولية كما يدعي الماركسيون!!

في ضوء الاقتصاد الإسلامي فلا العمل ولا قوة العمل هي السلعة التي يشتريها المالك من العامل وإنما يشتري المالك من العامل منفعة العمل أي الأثر المادي للعمل (هيئة السرير بشكله الجديد) بعد أن كان خشبا والإرادة الإنسانية هنا يمكن أن تتدخل بجعل البضاعة نادرة وبالتالي رفع ثمنها - عمل في السلعة - .

نقد نظرية أسبقية المادة على الفكر

تقوم نظرية أسبقية المادة على الفكر على أن المادة تسبق الفكر وأن الوعي والفكر من منتجات المادة وأحد تطورات المادة في صيغتها الراقية .. وهذه النظرية هي أحد أعمدة الماركسيـة مع أنها نظرية فلسفية بحتة وليست علمية ..!!

الرد على نظرية أسبقية المادة على الفكر

1- يقول أرسطو إن مَن ينكر الميتافيزيقيا يتفلسف ميتافيزيقيا .. فمِن أين للماركسيين بهذه النظرية الميتافيزيقية والتي تقول بأسبقية المادة على الفكر .. أو بأن الوعي من إنتاج المادة ؟
هذه أطروحات فلسفية وليست أطروحات علمية يُمكن إثباتها أو نفيها مُختبريـا ..!!

2- ومسألة أسبقية المادة على الفكر أو انتاج المادة للوعي هي مسألة سفسطية فلسفية قديمة وكان يطرحها الشُكاك والملاحدة وكان الفلاسفة يجيبون ويقولون أنه لو كان الوعي فعلا من صور المادة فهذا يعني أن الوعي متساوي عند البشر جميعا لأن أي صورة من صورة المادة لها قياسات محددة وثابتة ..... وبما أن الوعي مختلف عند البشر إذن هو ليس ماديـا .
طبعا كما تلاحظ هذا سؤال فلسفي وأيضا إجابة فلسفية .

3- اثبت العلم أن الفكر والوعي كلاهما لا مادي وهذه حقيقة علمية محسومة فالوعي ليس موجات .. ليس فوتونات .. ليست جسيمات يمكن أن تصدر عن المادة .

4- نظرية أسبقية المادة على الفكر تُناقض قانون الديناميكا الحرارية الثاني فهذا القانون يقول أن الكون يتجه نحو البرودة نحو الموت الحراري وأن المادة من المجرة إلى الذرة ينطبق عليها هذا القانون وهو قانون وليس نظرية ويقول القانون أننا مثلا لو وضعنا كوب ماء ساخن في غرفة باردة فإن الحرارة تنتقل من الكوب إلى الغرفة وأن الكون كله يتجه هذا الإتجاه حيث أن الحرارة تنتقل مع الوقت من الأجسام الساخنة إلى الأجسام الباردة وأنه في لحظة ما ستتساوى حرارة جميع الأجسام في الكون وعندها سيموت الكون حراريا والكون يتجه طبقا للقانون إلى التبسيط إلى البرودة إلى التفكك إلى الموت الحراري وبما أن الوعي والفكر طبقا للمفهوم الماركسي هما تطور وتعقيد حدث في المادة وهذا يخالف قانون الديناميكا الحرارية الثاني فالقانون يقول أن المادة تتجه نحو التفكيك نحو التبسيط نحو الهدم .. لا نحو التعقيد والرُقي - وهذا القانون بالمناسبة يقضي على الداروينية فالعلم يقول أن الكون يتجه نحو التفكك البرودة التبسيط بينما يقول الإلحاد أن الكون يتجه نحو التطور نحو الارتقاء وهذا خطأ علمي قاتل .. فالعلم في جانب بينما الماركسية والإلحاد والداروينية في جانب آخر تماما .

فالوعي والفكر يستحيل أن يكونا من تطور المادة ومن منتوجاتها وإلا لصارت المادة عكس القانون .

نقد أزلية المادة

قام الإلحاد على أساس أنه لا يوجد خالق وأن الكون أزلي - لكون لانهائي ساكن - وقامت على أساس هذه الفلسفة جميع الأبحاث الإلحادية التي عرفتها الأرض ... وفرضت هذه الفلسفات نفسها على البشرية باسم العلم وهي تعادي العلم ولا تعرف للعقل طريقا .. ولكن هذه الفلسفات كانت مُقنعة إلى حد ما في الأوساط العلمية البدائية للقرن الماضي حيث الخلية تبدو تحت ميكروسكوب دارون كلطخة من البروتوبلازم .. وكوكب زُحل بحلقاته يبدو أمام تلسكوب جاليليو بأُذنين - على حد وصفه - ولم تمض إلا عقود قليلة وسقطت نظرية الكون اللانهائي الساكن وصارت خرافة من الخرافات فقد تبين أن للكون بداية ..!!

أعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية !!

في عام 1929 اكتشف هابل الطيف الأحمر للأجرام وكان هذا الطيف مُقدمة لأكبر وأعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية .... ومعلوم أن الطيف ينزاح نحو اللون الأحمر إذا كان الجُرم يبتعد عن المُشاهِد وإلى البنفسجي إذا كان الجُرم يقترب من المُشاهد ... وقبل هذا الكشف بسنوات قليلة أثبت أينشتاين بالفيزياء المُجردة أن الكون غير ثابت إطلاقا بل له نقطة بداية وأن الكون يتمدد باستمرار إلا أنه أخفى أبحاثه تلك لأنها كانت تُناقض وقتها نظرية الكون الساكن ... وبدأت أبحاث فكية ضخمة تجري في هذا المضمار .... لتُختم هذه الأبحاث بأكبر كشف فلكي في تاريخ البشرية كله ... لقد اكتشفوا ان الكون له بداية !!!!

وأن هذه البداية كانت نُقطة تقترب من الصفر حجما ولا نهائية كُتلةً .... وقد حدث انفجار عظيم لهذه النُقطة أعقبه هذا الكون الهائل والمتمدد باستمرار .. إنها نظرية الإنفجار العظيم BIG BANG THEORY

سرعان ما اكتسبت نظرية الانفجار الكبير قبولاً واسعاً في الأوساط العلمية بسبب الدليل الواضح القاطع لها، ومع ذلك فإن الفلكيين الذين فضلوا المادية صاروا يحملون على نظرية الانفجار الكبير ويناضلون ضدها ليدعموا العقيدة الأساسية لمذاهبهم الإلحادية ... لكن هذا لم يستمر طويلا فالأدلة تكاثرت عليهم والأمر صار محسوما ..... فما أن أتى عام 1989 إلا وقد أطلقت ناسا قمرا صناعيا (كوبا) للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع ويقوم برصده وبعدها صارت نظرية BIG BANG حقيقة علمية لا تقبل الجدال .

يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)

ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).

ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية .)

لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

نقد مقولة كل شيء نسبي

النسبية في الأصل مفهوم إلحادي كان غرضه الأساسي هو المراوغة وتمييع القضايا الجوهرية كما يقول مراد وهبه قولته الشهيرة – التفكير في النسبي بما هو نسبي - لكن النسبية نظرية خاطئة منطقيا وفلسفيا وذلك للأسباب التالية :-

1- جُملة ((كل شيء نسبي)) هي جُملة نسبية أيضا فالنسبية ذاتية الهدم .

2- كيف يُمكن لك أن تُفرق ما بين الحقيقة النسبية والحقيقة المُطلقة وتعتبر أن الحقيقة نسبية فقط إلا إذا كنت تعرف مقدما كليهما لكي تُجري هذه المقارنة .

3- عندما نَقول أن الحقيقة هي أنه لا توجد حقيقة فهذا أمر افتراضي لأنه إذا كانت هذه الجُملة صحيحة فإنها غير حقيقية!!

4- النسبية ذاتية التدمير لانها تفترض بعض المعرفة تختص بالواقع لكي تُنكر أي معرفة بالواقع.

5- النسبية لا يمكننا استيعاب أن تكون موقف حياتي دائم .. بمعنى ادق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى أن يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (نسبي) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كانت النسبية حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ... فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة لما فُطرنا عليها.... والنسبية لا يمكننا أن نستوعبها إلا إذا كانت موقفا مؤقتا أما أن تكون موقف حياتي دائم فهذا مستحيل لأنها ساعتها ستتناقض مع نفسها!!..

تاريخ الشيوعيـة الأسـود

(إن الصراع شرط لكل حركة تقدمية ويجب ألا نخنق التناقضات الإجتماعية بحجة الإصلاح ، بل يجب على العكس من ذلك ، أن نستثمرها ، فلكي لا تُخطيء في السياسة يجب أن تكون ثائرا لا مُصلحا -1- .) الفقرة السابقة من كلام لينين هي مُلخص الشيوعية بكل أبعادها .. فالشيوعية قامت على الماديـة الجدلية وعلى الصراع فالأفكار تتطور على مبدأ الصراع وكذلك الكائنات الحية تتطور على مبدأ الصراع الدارويني ولذلك ارتبطت الداروينية بالشيوعية وترعرعا سويا فالداروينية تنظر للكائنات الحية على أساس أنها تتطور على مبدأ الصراع والشيوعية تنظر للأفكار على أنها تتطور على مبدأ الصراع ولذلك يقول كليكانوف :- (إن الماركسية هي تطبيق للداروينية على العلوم الإجتماعية -2- .)
عندما قرأ كارل ماركس كتاب أصل الأنواع لتشارلز دارون أرسل لصديقه أنجلز يقول :- (أنا أقرأ كتاب دارون هذا هو الكتاب الذي يحتوي على رأينا في أصل الطبيعة وتاريخها .)
هذه النظرة الساذجة السطحية كانت بداية التأسيس للإلحـاد الشيوعي..

كان دارون في القرن الماضي ينظر إلى الخلية تحت الميكروسكوب على أنها لطخة من البروتوبلازم .. وبنفس السطحية والسذاجة كان ينظر كارل ماركس لتطور الأفكار .. اعتقد الأول أن الكائنات تتطور على مبدأ الصراع مع أنه مازالت الكائنات الضعيفة تحيـا جنبا إلى جنب مع الكائنات القوية بل ولا تستغني إحداهما عن الأخرى واعتقد الثاني أن الأفكار تتطور على مبدأ الصراع والثورية وهكذا ولأول مرة في تاريخ الفكر البشري يصير للهمجية والصراع مدرستان فلسفيتان الأولى تُطبق على التاريخ الطبيعي والثانية تُطبق على الوضع الإجتماعي وهكذا ترعرع الإلحـاد الشيوعي بهذه الأفكـار المريضة

في 12 مارس 1922 بينما كانت المجاعة تعتصر روسيا كَتَب لينين رسالة إلى أعضاء المكتب السياسي يقول فيها :- (إن الموقف لصالحنا ففي حال وجود مئات الجُثث على الطرقات سيمكننا الإستيلاء على مُمتلكات الكنيسة وأموال رجال الدين بقوة دون شفقة أو رحمة ولهذا ينبغي ان نضع أيدينا على أملاكها وإن اليأس الناتج عن الجوع هو الأمل الذي سيجعل المُجتمع يقابلنا بابتهاج -3- .) لقد قصد لينين عمدا إنهـاء حياة خمسة مليون نسمة بالجوع وهذا ما ذكره richard pipes في كتابه the unknown Lenin يقول richard pipes :- (لم يكن لينين يحمل أي شعور أو إحساس طيب للإنسانية إلا إحساس الإذلال والتحقير وليس للإنسانية عنده أي معنى فقد عامل الشعوب كما يُعامل الحداد الحديد -4- .)
فلم يكن لينين يتورع عن ذِكر الجانب الإيجابي للجوع قائلا :- (إن الجوع سيقربنا إلى أهدافنا ويوصلنا إلى الإشتراكية التي هي عهد ما بعد الرأسمالية فالجوع لا يُنهي اعتقاد الناس في القيصر فحسب بل سيُنهي الإعتقاد بالله أيضا -5- .)

لقد تحولت الماركسيـة مع الوقت إلى عقيدة وصار يُنظر إلى مُنظري الماركسية الكبار نظرية تقديس وإجلال يقول أحدهم :- (لعل ماركس أصغر أنبياء بني اسرائيل وكتاب رأس المال التوراة الجديدة -6- .) بل وقد أجبر ستالين كل رجال العلم في الدولة على قسَم اتبـاع الديالكتيكية المادية وبذلك حُرِّفت كل البُحوث العلمية الجـارية لحساب النظرية المـادية وإذا كانت الكنيسة قد قتلت الآلاف في محاكم التفتيش المرعبة فقد قتلت الشيوعية الملايين في معسكرات العمل الستالينية وكانت مُعسكرات العمل الستالينية عبارة عن معامل موت لكُل مَن يُبدي معارضة للنظام الشيوعي وفي عام 1937 وحده تم إعدام حوالي مليون شخص من المعارضين للنظام . وإذا كانت الكنيسة قد قتلت جوردانو برونو فإن الشيوعية الإلحـادية قد قتلت بافلوف -7- .

يقول مكسيم جوركي Maxim Gorky المؤرخ الروسي الشهير:- (أنه في أثنـاء فترة حكم لينين كانوا يقومون بسلخ جلود كل من يُبدي مُعارضة للشيوعية ويقومون ببقر البطون وتفكيك الأمعـاء -8- .)
وفي تشرين الأول 1919 قابل لينين إيفان بافلوف وأُعجب بنظريته في الفعل اللاإرادي الشرطي لدى الحيوان reflexes وأراد منه أن يُطبقها على الإنسان يقول بافلوف :- (قال لي لينين أُريد أن أجعل المُجتمعات الرُوسية تُفكر كليـا بالنظام الشيوعي وأن تتحرك به لقد اندهشت . لقد أراد مني أن أفعل بالإنسان ما فعلته بالكلاب قال ينبغي أن يتحرك الناس كما نُريد -9- .)
وحسب تقرير KGB الذي أُعد سنة 1991 فإن 42 مليون إنسان قد قُتلوا في أثنـاء حُكم ستالين وفي ليلة واحدة في 18 آيار 1944 أصدر ستالين قرار بطرد 400 ألف مسلم من بلادهم إلى مجاهل سيبريا تمت تصفية نصفهم جسديا في الطريق..
وما بين عامي 1949- 1975 تم قتل 26 مليون مسلم صيني - الأتراك الأيغور- في ظل حكومة ماو تسي تونغ الشيوعية .. وفي عام 1964 نشر ماو تهديداته قائلا :- (جميع الحيوانات السُفلية سوف تُعدم -10- .) وبهذا كان يُخرج معارضيه مِن الإنسانية وكان يعتبر كُل من وقف ضد الثورة خطأ تطوري .
يقول james revee rusey :- (بالنسبة لمـاو فإن أعداء الشعب ليسوا بشرا وليس لهم أدنى حق بالمعاملة الإنسانية -11-.) وقد مات ماو سنة 1976 بعد أن قُتل 50 مليون صيني بإسم الشيوعية والمـادية الجدلية الإلحـادية.
وهكذا تبقى الشيوعية خُرافة ولن تصل لأبعد من هذا لأنه في تطبيقها فساد المُجتمع وانهياره !!!...

1- الدولة والنُظم السياسية أنور الخطيب وزير 387/2
2- darwinian evolution 1980
3- black book of communism p.167
4- richard pipes the unknown lenin p.10
5- black book of communism p.165
6- الدولة والنظم السياسية أنور الخطيب 385/2
7- أنكر بافلوف نظرية داروين فتم إراساله مع علماء الوراثة الآخرين إلى معكسرات العمل الستالينية المرعبة حيث مات هناك.
8- orlando figes peoples tragedy 1997 p.775
9- نفس المصدر السابق
10- china and charles darwin james revee rusey p.456
11- نفس المصدر السابق

غرائب الشيوعية

إحدى غرائب الشيوعية هي اعتبار أن السُلطة الزوجية هي إحدى صور البرجوازية أو التحكم التي ينبغي إلغاؤها في الدولة الشيوعية يقول فردريك أنجلز في مبادىء الشيوعية principles of communism السؤال 21 ما يلي :- (سيتمكن المُجتمع الشيوعي من التخلص من النظام الأُسري القائم .) فهو أحد صور البرجوازية فإلغاء العائلة وإلغاء سُلطة الزوج على زوجته .. إلغاء سُلطة الأب على أبناؤه .. القضاء على أكثر العلاقات حميمية في تاريخ الفكر البشري بدعوى تطبيقة الشيوعية .
إن محاولة تبديل الجينات البشرية والإنتقاص من قيمة الأُمومة والأُبوة والحُضن الأُسري بدعاوى مهما كان شكلها فمصير هذه الدعاوى إلى الجحيم لا مُحالة...
ولذا فقد أرسل أنجلز خطابا إلى كونراد سميث conrad smith في 8 مايو 1890 يقول له :- (إذا طُبقت الماركسية تطبيقا حرفيا فإن هُراء لا يُصدق سينتج عنها .)
لقد علمتنا الحياة أن القوانين تُوضع لكي تنظم غرائز البشر وتتوافق معها لا لكي تحرقها أو تُضاعفها .. وبالتالي فوضع قوانين تُغير طبائع البشر وتعلمهم ما يجب أن تكون عليه غرائزهم هذا نوع من السخافة العقلية واستهلاك الحياة فيما لا يُفيد....

أيضا من غرائب الشيوعية أنه على الرغم من قِصر مُدة ظهورها إن ان هناك اليوم آلاف التيارات الشيوعية وكل تيار يحارب باقي التيارات يقول مكسيم رودسون الكاتب الماركسي الشهير :- (الحقيقة أن هناك ماركسيات كثيرة بالعشرات والمئات ولقد قال ماركس أشياء كثيرة حتى الشيطان يستطيع أن يجد فيه نصوصا تؤيد ضلالته .)
وكما يقول الأستاذ ثاوني :- (إن الاشتراكية، كغيرها من التعبيرات المختلفة للقوى السياسية المركبة، كلمة لا تختلف في مدلولها من جيل إلى جيل فحسب، بل من حقبة إلى حقبة .) ويقول مكسيم لوروا في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول :- (لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفوربيه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .)
وهكذا كُل مذهب شيوعي عبارة عن كنيسة مُستقلة
فقد انتهت الإشتراكية إلى مُجرد كلمة مُفرغة من المحتوى يستعملها جميع الفُرقاء لجميع المعاني المُتناقضة واصبحت تدل على الشيء كما تدل على نقيضه وأينما دخلت في أي بلد دخل وراءها الدم والرصاص..
إنها جاهلية وقَبلية مادية مُعاصرة ذات أنياب ذَرية ومخالب إلكترونية..

أيضا من غرائب الشيوعية أن ماركس نفسه تنبأ بنهايتها يقول في نهاية كتابه رأس المال :- (وإذا أفرز الواقع نظرية تتجاوز ما جاء في رأس المال فمزقوا رأس المال فإنه سيُصبح صالحا للمتاحف فقط .) ومع ذلك فإن أتباعه اعتبروا أن منهجه هو الخاتم وأصروا على اعتبار أن الشيوعية هي المرحلة الأخيرة في تاريخ الحياة الإجتماعية للبشرية ...

أيضا من غرائب الشيوعية أن تأميم وسائل الإنتاج وانتزاعها من يد خمسة أو ستة رأسماليين مُستغلين أدى لتسليمها إلى مائة ألف لص في المؤسسات والجمعيات التعاونية ينهبونها وكان هذا هو الواقع المُشاهَد في الدول التي طبقت الشيوعية .. فالمُنتِج الرأسمالي كان على الأقل أُستاذا في مهنته وكان بدافع مصلحته يتفنن ويبتكر ويُبدع ويُعطي المستهلك أقصى إجادة ليحصُل على

أقصى ربح ..ونظام التأميم هذا يسد كل أبواب الرزق هذا لو طبقنا التأميم الكامل الذي تعرفه الشيوعية ولا يبقى للناس إلا باب الوظيفة في الحكومة ، وبهذا لا تعود هناك وسيلة لضمان اللقمة إلا النفاق للحاكم والتملق للرؤساء وظهور الإنتهازية والشللية والتبليغ والتخابر والتجسس والعِمالة بصورة مُضخمة مريعة .
أيضا لقد قضى نظام التأميم على الحِرفية والمهارة وكما يقول خرتشوف في كلمته الشهيرة :- (إن البقرة التي يملكها صاحبها تُدر مِن اللبن أكثر مِن البقرة التي تملكها الدولة .) وبالفعل فقد رأينا روسيا التي تمتلك أكبر حقول القمح في أوكرانيا تطلب القمح مِن أمريكا وتفتح بلادها للمصانع الأمريكية. وهكذا ظهر بطء العمل وقلة الإنتاج ونقص الجودة والتضخم واللامبالاة والإتكالية وكلها صفات لصيقة بالشيوعية أينما حلت وحيثما ارتحلت!!..

أيضا من غرائب الشيوعية أن الأصل الذي تأسست عليه الشيوعية هو أصل غير مادي بالمرة فقد قامت الشيوعية على مُصطلح الإستغلال مقصورا على معناه الأخلاقي والإنساني ومُصطلح الإستغلال وأن أصحاب وسائل الإنتاج يستغلون العمال هذا المُصطلح يدور في إطار فكرة الخير والشر . وأصبح المستغِل شرا مُشخصا والضحية المستغَلة خيرا مُشخصا فأن تدين الأعمال الشريرة معناه أنك تعترف بأنها نتيجة الإختيار الحُر للإنسان ، وإلا فإن إدانة الشر تكون بلا معنى فإدانة الإستغلال وأن الشر يمكن إزالته والإختيار الحُر كلها مفاهيم تؤكد أن مُجرد اختزال الحياة والعلاقات بين البشر في مصطلحات مادية مستحيل إطلاقا ... لقد كان ماركس على حق في إدانة الإستغلال -1- ولكن هذا لا يُمكن أن يتسق مع فكره المادي خاصة عند مَن يُنادون بنسبية الأخلاق مِن الملاحدة . وهكذا لايمكن أن يصير الإنسان ملحدا أو ماديا خالصا حتى ولو أراد ذلك مِن كل قلبه -2-.

1- ولا ننسى اتحاد الصالحين الذي سبق اتحاد الشيوعيين عند ماركس وهو اثر بقي في كتابات ماركس حتى بالإسم...
2- استخدم كانط المفهوم الأخلاقي والإختيار الحُر كدليل راقي على عدم عبثية الحياة وأننا في هذه الحياة لقيمة راقية وهذا يناقض العبثية الإلحادية .

الحل الإسلامي لمشكلة الفقر

إن علاج مُشكلة الفقر كان هو الدافع لوضع كل النظريات الإقتصادية التي عرفتها البشرية ... وقد ظهرت الرأسمالية الغربية كبديل في كثير من الدول على أثرعُقم الشيوعية بها والرأسمالية الغربية تعتمد على اقتصاديات السوق ووقوع رؤوس الأموال في أيدي قليلة مما ينجم عنه تحريك دفة سياسة البلد وكل توجهاتها على حسب رغبة هذه الفئة القليلة ممن يملكون رأس المال فنجد مثلا الولايات المُتحدة تضرب باتفاقيات التجارة العالمية عرض الحائط لصالح شركات تصنيع الصلب والفولاذ بل وترفض توقيع معاهدة حظر صناعة الألغام المضادة للأفراد .. وفي الولايات المتحدة يتحول قمح الفقراء إلى وقود لسيارات الأغنياء .. ولا مانع من القاء آلاف الأطنان من القمح في المحيط حتى لا تنخفض أسعار القمح العالمية بينما الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام ..ولذلك دائما ما نجد أن الديموقراطية التي تُقدمها تلك الدول هي ديموقراطية نسبية فعندما تتعارض تلك الديموقراطية مع مصلحة حركة رأس المال فمصير تلك الديموقراطية إلى الجحيم .. فعندما تقوم شركة فورد مثلا بتمويل انقلاب شيلي علي سلفادور الليندي رئيسها المنتخب فقط لمصلحة مجموعة قليلة من أصحاب رأس المال .. ومؤسسة جورج سورس تقيم الانقلابات في جورجيا وأوكرانيا .. وقبائل الهوتو الذين كانت تمولهم شركة بترول أمريكية وقبائل التوتسي الذين كانت تمولهم شركة بترول هولندية من أجل المنافسة على حقول البترول في رواندا وما يجري الآن في دارفور الغنية باليورانيوم الذي يسيل له لعاب الغرب .. وما نشهده من تحكم الشركات العملاقة في سير العمليات الإنتخابية وفي تسيير المظاهرات المؤيدة للحروب وفي غسل أدمغة البشر بالأفكار المنحرفة والتصورات الموهومة ... كل هذا يجعل صورة الرأسمالية صورة مهتزة أمام الشعوب الكادحة

إن الإمتلاك حق للإنسان لا يستطيع أحد أن ينزعه منه .. إن تكوين أسرة وإشباع عاطفة الأمومة غرائز أساسية لا مجال لمحاولة إتلافها..
ونظرة سريعة للعلاج الإسلامي لمشكلة الفقر ومشكلة استغلال صاحب رأس المال للعمال نجد تشريعا راقيا ومنهاجا سديدا هدفه التقويم لا النسف .. الرقي بالإنسان واحترام غرائزه لا حرقه وحرقها!!..
وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إخوانكم خَوَلُكم, جعلهم الله قنيةً تحت أيديكم, فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه, وليلبسه من لباسه, ولا يكلفه ما يغلبه, فإن كلّفه ما يغلبه فليعنه .)
وفي الحديث الحسن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه .) رواه ابن ماجة
وفي صحيح الجامع الصغير من حديث المستورد بن شداد - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (من كان لنا عاملاً فلم يكن له زوجة فليكتسب زوجة, فإن لم يكن خادم فليكتسب خادماً, فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً, من اتخذ غير ذلك فهو غالٌ أوسارق.) رواه أبو داود
بل لقد توعّد الله تعالى في الحديث القدسي الذي أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه توعّد ذلك الذي يبخس العمال أو الأجير حقه, فقال :- (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته .. ورجل استأجر أجيراً فاستوفي منه ولم يعطه أجره.) رواه البخاري
وقد أشار أبو يوسف - رحمه الله - إلى جواز إقراض المحتاج من بيت المال :- (يدفع للعاجز - أي العاجز عن زراعة أرضه الخراجيه لفقره - كفايته من بيت المال قرضاً ليعمل ويستغل أرضه .)
وبينما يؤخذ من صاحب رأس المال زكاة وصدقات وكفارات وفي حالة عدم تحقيق الكفاية من

الموارد السابقة الذكر فيؤخذ من ماله حتى يشبع الفقير وقد ورد في الحديث الذي أخرجه الإمام الترمذي :- (إن في المال حقاً سوى الزكاة .) وهو ما يدل على إعطاء صلاحيات واسعة في جباية الأموال اللازمة من الموسرين في الحدود اللازمة للإصلاح ولتحقيق الكفاف لأصحاب الحاجات أو لمتطلبات البلاد الضرورية مثل الدفاع عن أهلها وردّ العدوان وفداء الأسرى وغيرها .

وقد نقل الدكتور عبد الكريم زيدان عن (المحلّى) ما قاله الفقهية المعروف ابن حزم :- (وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكاة بهم, فيقام لهم مما يأكلون من القوت الذي لابد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة.)

وكما قال القرطبي في تفسيره :- (واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها .)

وحينما تم تطبيق ذلك سَعِد الناس وأمِنوا وهنأوا حتى قالوا :- (كان منادي عمر ينادي كل يوم : أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء .)

وفي تاريخ الخلفاء يذكر السيوطي :- (قال عمر بن أسيد : والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون, فما يبرح حتى يرجع بماله كله, وقد أغنى عمر الناس .)

الفصل الرابع

داروين والتطور

البرهان هنـا : الإنسـان والديناصور عاشـا معـا!!..

يقول الملحد الشهير ريتشـارد داوكنز في أحد أفلامه الوثائقية :- (عندمـا تقول أن الديناصور والإنسـان عاشـا معـا فهذا يعني ببساطة نسف الداروينية ومقررات الأعمار الجيولوجية التي درسناها وأمور أخرى كثيرة .... الإنسـان والديناصور عـاشا معـا ؟ هذه عبارة فظة للغـاية. نحن بحاجة لدعم الداروينية كل فترة قصيرة .)
في عام 1930 وعلى أرضية نهر بلاكسي الجميل وعلى ضفافه الصخرية بمنطقة جلين روز بولاية تكساس بأمريكـا اكتشف رونالد بريد آثـار أقدام ديناصورات وآثار أقدام بشرية عملاقة في نفس الطبقة الجيولوجية
قوبل الأمر بتجـاهل شديد وأُدخل الأمر في دائرة الأمور الغامضة وتمت إزاحته بعيدا عن ساحة الأبحـاث إلى أن قـام العالمان التطوريـان جلين كوبان وروني هيستنس بالتنقيب بخصوص الأمر في الثمانينـات وخرجـا بنتـائج غريبة وربما سخيفة أيضـا إذ قال جلين كوبان هذه أيضا أقدام ديناصورات لكنها تمشي على كعوبها بدلا من أصابع أقدامها وقال هيستنس هذه أقدام ديناصورات تعاني من فلات فوت .
ومنذ ذلك الوقت وبهذه التبريرات السخيفة أُدخلت الحفريات دائرة النسيان ..
لكن هذه الحفريات أُدخلت مؤخرا ضمن متحف الخلق وأُعتبرت حجة قوية في وجه الداروينية والأعمار الجيولوجية وقد كُتبت في منطقة جلين روز لافتة كبيرة عليها هذه العبارة (البرهـان هنا : الإنسان والديناصور عاشـا معا .)

يقول العالم السويسري الشهير soren lovtrup :- (يومـا ما ستوصف الداروينية بأنهـا أكبر خدعة في تـاريخ العلم .-1-)
منذ سنوات نشر الدكتور وايتلو بحثـا على إنسـان الزنجانثروباص بعد تقدير عمره بحوالي مليوني سنه وعندمـا أُعيد البحث عليه بالصدفة أكتشفوا أن عمره لا يتجاوز10000 سنه ونشرت المجلات العلمية البحث ورسمت كاريكاتيرا مضحكـا لإحدى المحارات وهي تصرخ وتقول أنا حيـة وحولها يتدارس العلمـاء ويتناقشون هل عمرهـا 5 مليون أم 6 مليون سنة-2- .
يقول عالم الإحياء الأمريكي جوناثان ويلز Jonathan Wells في كتابه أيقونة التّطور ص31:- (الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على شجرة التطور المزعومة تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار .)
في كتابه العالم الذي قبلنـا (World before our own) يقول براد ستتيجر أن البشر عاشوا إلى جوار الدينـاصورات ولا مجال للمراوغة فأدلة جلين روز قاطعة وحاسمـة -3-.

____

1- Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth
2- Whitelaw :- MIDDLE STONE AGE RESEARCH AT SIBUDU CAVE, 341
3- www.agoracosmopolitan.com/home/Frontpage/2008/01/26/02162.html

فكرة وحش السباجيتي الطـائر .. وسذاجة ريتشـارد داوكنز!!..

في عـام 1987 قال العالم السويدي الشهيرSoren Lovtrup :- (يوماً ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم -1-.)
وبالفعل لم تحمل الأيـام إلا الأوجـاع لنظرية التطور فعندمـا تقول أن هناك كائن حي تطور عن كائن حي آخر خلال سلسلة من التحورات المتعاقبة هذا يعني وجود آلاف الحفريات الوسيطة المُشوهة .. والحلقات المفقودة لابد أن تكون أطول من السلسلة نفسهـا بآلاف المرات .... لكن لا وجود أصلا لا للحلقات ولا للسلسلة وهذا أكبر عبء في النظرية ..!!

وكان داروين يعتبر أن الأمل في المستقبل ففي المستقبل سنكتشف الكثير من الحلقات الوسيطة والمفقودة لكن صـار المستقبل الذي كان يحلم به داروين صـار هو بحد ذاته عبئا على الداروينية وكما يقولJonathan Wells :- (إن الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على هذا الأمل تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار-2-.)
قال هذا الكلام Jonathan Wells والذي نشر كتابا في عام 2000 و حمل عنوان
Icons Of Evolution: Science Or Myth Why Much Of What We Teach About Evolution Is wrong?
أيقونات التّطور: العلم أم الخرافة، لماذا توجد أشياء خاطئة كثيرة فيما نُدَرِّسه بخصوص التطور؟
وجوناثان ويلز عالم أحياء أمريكي أنهى الدّراسات العليا و الدكتوراه في جامعتي يالي وكاليفورنيا - أي أنه متخصص وليس مجرد هـاوٍ إنجليزي سافر على متن سفينة وظل يراقب مناقير البط كالسيد داروين- يتحدث ويلز في كتابه ص 225 ملخصاً الوضع على النحو التالي :-
(من النّادر للغاية أن يتم اطلاع المجتمع كله بما يقوم به العلماء المتخصصون من تفسيرات علمية تتعلق بالإبهام و الغموض العميقين بخصوص أصل الانسان. و بديلا عن ذلك نتلقى مجرد خبر عن آخر نظرية لهذا الشخص أو ذاك و لا ينقلون لنا الحقيقة التي لم يستطيعوا هم ايضاً فهمها بخصوص هذا الموضوع. فيتم الترويج للنظرية و تزيينها بشكل دقيق و بالاستعانة ببعض الرسوم و الصور المتخَيَّلة لإنسان الكهف أو لجد الانسان بوضع كثير من الماكياج عليها و الواضح أن احداً من قبل لم ينسج خيالاً واسعا إلى هذا الحد بخصوص جزئية بسيطة إلى هذا القدر في أى فرع من فروع العلم المختلفة .)
إذن الداروينية خيـال علمي على حد قول عالم البيولوجيا الأمريكية جوناثان ويلز..!!

وقبل جوناثان ويلز قال العالم Richard Leakey وهو أحد علماء الباليوأنثروبولوجيا - علم يبحث في أصول الإنسان القديم - قال :- (لو أنكم جئتم برجل علم ذكي ماهر من فرع مختلف من فروع العلم و أطلعتموه على ما لدينا من دلائل غير كافية فإنه سيقول لكم و بكل تأكيد انسوا هذا الموضوع فليس لديكم دعامة أو سند كاف للاستمرار فيه.فالدلائل لدينـا غير كافية إطلاقا -3-.)

(لقد أصبحت الفكرة التي تقول بأن تاريخ تطور الكائنات الحياة عبارة عن مسألة أو قضية استكشافية أصبحت مجرد خرافة. فلو كان بهذا الشكل و وجدنا حفريات كثيرة لكائنات شبيهة بالإنسان لكان من الضروري أن تتحول حكاية التطور إلى شكل أكثر وضوحاً. غير أنّ الحقيقة هي أنه عندما كان يحدث شيء كان يحدث شيء آخر على النقيض تماما من الأول -4- .)

وبالفعل بدءا من أوائل التسعينـات بدأ الإستهزاء بالتطوريين في الأوسـاط العلمية يجري على قدم وساق يقول هنري جي Henery Gee المحرر العلمي في مجلة الطبيعة Nature :- (إنّ عملية أخذ مجموعة من الحفريات والقول بأنها تعكس وجود سلسلة قرابة هي في الواقع ليست فرضية علمية يمكن إخضاعها للاختبار، وكل ما في الامر انها مجرد حكاية أو حدوته من احاجي منتصف الليل المسلية التي قد تكون مُوَجِّهَةً أو مُرْشِدَةً للانسان في كثير من الأحيان إلا أنها ومع ذلك لا تستند لأيّ أساس علمي -5-.)

أما ميلفورد ولبوف من جامعة ميتشجان و آلان ثورن من جامعة كانبيرا فيرون أن الإنسان منتصب القامة ليس إلا تصنيفا خياليا لا وجود له و أن الحفريات التي أدمجت في هذا التصنيف هي عبارة عن الإنسان العاقل من أعراق مختلفة -6- .

الآن يُنادي العُلمـاء المُحترمون في الغرب قائلين :- (نحن في حاجة ماسة و عاجلة إلى عدم الدفع بالعلم إلى دائرة الخرافة -7- .) فما الذي يستفيده العلم من معرفة درجات القرابة بين الحيوانات المختلفة إن العلماء كفوا عن أن يكونوا علماء أنساب!!....

بل ولم يكتف العلمـاء بذلك بل بدئوا يعطفون على التطوريين الذين أفلسوا ففي كلمته أمام اجتماع اتحاد مدرسي عبَّر جريج كيربي عن هذه السيكولوجيا على النحو التالي:- (لو أنكم قضيتم حياتكم كلها في جمع العظام و القطع الصغيرة من الجمجمة و الذقن، فإنكم ستشعرون برغبة ملحة في أن تبالغوا في أهمية هذا القطع الصغيرة التي قمتم بجمعها -8-.)

إن كل الدلائل العلمية الموجودة تقف ضد التطور. العلم نفسه يقف ضد التطور و بفضل هذه الدلائل و القرائن تعرضت نظرية التطور للسقوط في الولايات المتحدة الامريكية اعتبارا من النصف الثانى من التسعينات، بل و اتخذت عدد من الولايات هناك مثل كنساس و جورجيا و أوهايو القرار بضرورة تدريس هذه القرائن التي تشير إلى عدم صلوحية تدريس نظرية التطور في مدارسها.و جميع أعضاء هذه الحركة من رجال العلم الذين لهم رصيد مهني في أكبر جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. حتى إن البروفيسور كينيون – وهو كان واحدا من أشهر المدافعين عن نظرية التطور بأطروحته التي قدمها في السبعينات فيما يتعلق بأصل الحياة و التطور الكيميائي - تحول هو أيضا إلى واحد من ممثلي الحركة المضادة لنظرية التطور، و تحدث عن أن أصل الحياة لا يمكن أن يفسر بالتطور و إنما بالخلق.

لكن إلى ذلك الوقت لم يتم تقديم بديل حتمي يحل محل نظرية التطور المنهارة إلى أن ظهرت خريطة الجينـات البشرية وتحدث العلماء عن الميتافيزيقيـا التي تخترق العلم وعن ثمة خالق لابد من وجوده حتمـا وقرر مايرز العالم الشهير في الأخبار عام 2001 طبقا لجريدة سان فرنسيسكو كرونيكِل San Francisco Chronicle تحت عنوان

Human Genome Map Has Scientists Talking About the Divine

علماء خريطة الجينات البشرية يتحدثون عن الخالق

وقال الرجل :- (تتواجد الجزيئات في شكل متكامل و على درجة عالية من التعقيد في الوقت نفسه... إننا لم نتمكن حتى الآن من أن نفهم حتى انفسنا بدرجة تثير الدهشة بشكل كبير. من الواضح أن هناك عنصر ميتافيزيقي " غيبي " في الموضوع...اما الشيء الذي يثير دهشتى بشكل رئيسي فهو فن العمارة الخاص بالحياة ... انه نظام معقد للغاية. و كأنه قد خضع لتصميم دقيق... يوجد عقل معظم هنا في الجينوم -9-.)

فكل واحد من الجينات عبارة عن رزمة صغيرة من المعلومات أكثر من كونها جسم أو شيء مادي... هناك شيء غيبي يخترق العلم المادي .... لقد أثبت العلم فكرة لطالما دافعت عنها

الكتب الدينية منذ آلاف السنين

ومنذ ذلك الوقت بالتحديد بدأ العلم يتواضع وبدأ بالفعل تدريس نظرية الخلق والتصميم الذكي في المدارس وهنا هاجت هائجة الملاحدة الغربيين الدوغمائيين ولم يتصوروا أن يروا الإلحـاد يسقط أمام أعينهم....

وهاج الخبيث التافه ريتشارد داوكنز الأب الروحي للملحدين والإباحيين على مستوى العالم والملحد المتطرف – على حد تعبيره - -10- .
وظل ريت**شارد** داوكنز يبحث ويُنقب عن شيء يحفظ ماء وجهه إلى أن أوحى له الشيطان بفكرة وحش السباجيتي الطائر فقال قولته الشهيرة في كتاب الإله الشارد (وهو ال**شارد** واللهِ) قال الخبيث :- إذن هناك فعلا خالق .... لا مانع لدينا .... لكن لماذا لا يكون هذا الإله هو وحش السباجيتي الطائر.
وهذه الفكرة أوحاها له الشاب بوبي هندرسن وهي فكرة ساذجة للغاية وساقطة بأبسط قواعد المنطق فالله عرَّفنـا بنفسه من خلال رسله وأنبيـائه المؤيدين بالمعجزات وأخبرنا أنه هو الذي خلقنـا ولم يدَّع إله آخر غير ذلك وأخبرنا أيضـا أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمتأمل في الأديـان يشعر أن هناك اتفاقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد فجميع الأنبياء رسالتهم واحدة وغايتهم واحدة وإلههم واحد .

وكان حري بريتشارد داوكنز وأبنائه الملاحدة أن يبحث كل واحد منهم تحت قدميه ربما عثر على عظمة أو ضرس تُلهي العلماء عنهم قليلا لكن ريتشارد داوكنز يتلذذ بالشتم ولا يعمل!!..
وكعادة الملاحدة العرب الإستهلاكيين فقد نقلوا فكرة ريتشارد داوكنز بالحرف دون إعمال لأبسط بديهيات المنطق وكلما قُلت لهم أن العلم أثبت أن للكون خالق سيقولون لك ما المانع أن يكون هذا الخالق هو وحش الاسباجيتي الطائر .. فمشكلة الملاحدة وكما قال أحد الإخوة أنهم يريدون الإله عبد عندهم يطعمهم ويرزقهم ولا يحاسبهم

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى
http://www.harunyahya.com/arabic/books/darwinism/there_was_darwinism/there_was_darwinism_arb_03.php
1- Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth P.422
2- Jonathan Wells, Icons of Evolution, p.31
3- Robert D. Martin Princetown Universitesi Yay P.82
4- Niles Eldredge, Ian Tattersall, The Myths of Human Evolution, P.126
5- Henry Gee, In Search of Deep Time P.116
6- Pat Shipman, "Doubting Dmanisi" s.491
7- John R. Durant, "The Myth of Human Evolution" p. 425
8- Paul S. Taylor, Origins Answer Book p.35
9- Tom Abate, San Francisco Chronicle, 2001
10- إذا أحضرت إنسانا وقلت له يجوز لك أن تزني وأن تمارس فاحشة الشذوذ الجنسي وأن تفعل كل الفواحش ولا تثريب عليك و أن الأرض مادة مُستغلة وغاية الإنسان تحقيق أقصى إشباع ممكن منهـا فحتما سيقول أنت شيطان لكن إذا بررت له تلك الامور من باب الإلحـاد

فسيقول الأمر يحتاج لبحث فعلا وهكذا فالإلحـاد هو أقصر الطرق لهدم الأخلاق والتأسيس لممكلة الشيطان فالشيطان نفسه يجد في الإلحـاد ما يبرر مذهبه وسيعيش في الدولة الإلحـادية كملحد صالح فالإلحـاد هو دين الشيطـان تم التأسيس له كمذهب عقلي !!..

إضحك مع داروين

الثدييات تطورت قبل 60 مليون سنة إلى حيتـان حيث غامرت بعض الثدييـات ونزلت إلى المـــاء بحثا عن الطعـام فبدأت تختفي مع الوقت الأرجل الخلفية وتحولت الأرجل الأماميـة إلى زعـانف وتغير شكل الأنف واختفى الشعر وتحـول إلى جلد -1-..!!

أصل الثدييـات هو الزواحف ففي فترة من الفترات شرعت بعض الزواحف في تطوير أُسلوب للحفاظ على حرارة جسمها حيث تحولت القشور إلى فرو وحدث بالصدفة أن بعض صغـار الزواحف بدأت تلعق عرق الأم لتلطيف جسمها وبدأت بعض الغُدد في إفراز عرق أكثر كثافة تحـول هذا العرق في النهـاية إلى لبن -2- ...!!
العرق يتحول للبن -3-!!

الحشرات ظهرت فجأة فالدود يظهر فجأة في اللحم المتروك -4- وهو ما يُعرف بنظرية التولد الذاتي وإذا وضعنا حفنة من الحبوب على قطعة قماش بالٍ, وعند الانتظار قليلاً تبدأ الفئران بالظهور -5-..!!

بالمُناسبة لا يوجد مُلحد لا يؤمن بالتطور .... لأن الكائنـات الحية على وجه الأرض إمـا جاءت فجـاة عن طريق الخلق المباشر وإما أنها تطورت من بعضـها البعض ولا يوجد بديل ثالث فكل مُلحِد مُلزم بالتطور وإذا كان التطور لا ينفي أو يُثبت صحة الأديـان فإن الخلـق المفاجيء يُسقط الإلحـاد تماما .

يَعتبِر الداروينيون أن المـادة التي هي أصلا تفتقر إلى الحيـاة بل ولا تعرف القوانين التي تُطبق عليها يعتبرون هذه المـادة أنها تمتلك قُوة سحرية وذَكـاء يُمكنها مِن خلق كائنـات حية مُعقدة التركيب راقيــة الأدراك فمثلا حيوان التابيــر تظهر به حين ولادته نُقط بُنيـة تجعله يتخفى عن الأعـداء بين الأغصـان وتختفي هذه النُقط حين تقوى مخالبه .

أيضا غشـــاء البكـارة هل هو مُتطلب طبيعي تطوري أم مُتطلب أخلاقي ؟
هذا السـؤال أنا أزعم أنه ينسف الداروينية والإلحـاد على الرغم من بساطتة الشديدة ..!!

أيضـا يوجد على ظهر الأرض مئـات الملايين من الثدييـات والبرمائيـات والزواحف والطيور والأسمـاك والحشـرات .. وطبـعا كل هذه الأنــواع تطورت من بعضها البعض في المـائتي مليـون سنة الأخيرة مِن عمر الأرض – بعد انفجـار الكامبري الشهير - أي بمتوسط كائن حي يظهر لاول مرة كل بضعة أشهر قليلة وطبعـا هـذا لا يحدث الآن ولذلك يزعم الداروينيون أن التطـور قد توقف في الوقت الحـالي
أيضا لو استخدمنـا سرعة التنوع بين الكـائنات الحية بالمُعدل الزمني لظهورهـا لكان المُفترض أن نصل اليوم لمرحلة أنه كل بضعة سـاعات تتطور كـائنات حية مِن كـائنات أُخرى وتظهر كـائنات لأول مـرة على ظهر الأرض كل بضعة ساعات قليلة .
أيضـا كان المُفترض أن تظهر طفرة جديدة كل يـوم في نوع من الحيـوانات وأن تسـود هذه الطـفرة في جِيـل بأكمله في نـوع من هذه الأنـواع مِن الحيوانـات .... لكن يبدو ان الطـفرات أيضـا توقفت أيضا في الوقت الحـــالي !!..

1- مقال منشور منذ عدة سنوات في المجلة العلميةnational geographic vol.752 p.50

2- والمقـال لجورج جاموف george gamow p.149

3- لو قرأ هذا الكلام أي طالب دارس لمادة الهستولوجي -علم دراسة الأنسجة - سيضحك بعمره هل توجد أدنى علاقة بين الغُدد العرقية secretory glands والغدد اللبنية mamary glands ...إن فكرة أن اللبن ذلك الغذاء الذي خلقه الله لنا بعنايـة وتركيز معين حسب عُمر الجنين وضبط مُعين دقيق .. مُجرد تصور أن هذا اللبن قد تولد من الغُدد التي تُفرز العرق فهذا أمر لا يقبله أشد الناس حمقـا ..!! ولكن للأسف هم مضطرون لتقبل هذا الكلام حتى يجدوا مُبررا لإلحـادهم فهذه رِدة إلى عصر الخرافة ..!!

4- طبعا تبين فيما بعد أن هذه خرافة فقد تبين أن الحشرات هي التي تنقل يرقـات الدود إلى اللحم

5- ظهور الفئران في مخازن الغلال والحبوب استدعى الداروينيون في القرن المـاضي إلى اعتبـار أن هذا نوع من التولد الذاتي وبالطبع دخلت النظرية في أدبيـات التطور ... لكن بعد أن ثَبُتت خرافة هذه النظرية مِن قِبل باستور قام الداروينيون فـورا بحذف هذا الجزء من أدبيـات التطور..

6- غشـــاء البكـارة هل هو مُتطلب طبيعي تطوري أم مُتطلب أخلاقي ؟ لا يوجد كتاب طبي على وجه الأرض يتحدث عن أي وظيفة فسيولوجية لغشـاء البكارة في الأنثى فليست له وظيفة مادية أو فسيولوجية فهذا الغشـاء ينفض بعد أول جِمـاع ..!! هذا الغشاء هل له قيمة تطورية داروينية أم له قيمة أخلاقية .. أذكر أنني تحديت بهذا السؤال يوما ما بعض الملاحدة فعادوا بعد بحث طويل وأخبروني أن هناك حيوانات بها غشـاء بكارة وهي خُلد المـاء والفيل والحوت لكن كانت الصدمـة لهم أن غشاء البكارة في هذه الحيـوانات ليس هو غشـاء البكارة الذي نتحدث عنه وإنما ذاك غشـــاء يُبطن الرجم لا ينفجر إلا عند الولادة وأثنـاء الحمل only during development of the embryo بل وهذا الغشاء مِن الناحية التشريحية والوظيفية لا علاقة له بغشـاء البكـارة الذي نتحدث عنه والذي لا يتم فضه إلا في أول جِمـاع وطبعا هذا لا يوجد إلا في أُنثى الإنسـان... بل لو كـان لغشـاء البكـارة قيمة وظيفية غير المُتطلب الأخلاقي لكـان المُفترض أن يظل مرتبطـا بالأُنثى طيلـة حيـاتها ويبقى السؤال قائمـا هل غشـاء البكارة مُتطلب طبيعي تطوري أم متطلب أخلاقي ؟

نظرات في الطبيــعة والكـــــون

قامت الفلسفة المادية الديالكتيكية -1- الحديثة على أساس أنه لا يوجد خالق وأن الكون أزلي وهذا ما أسمته بإسم - الكون اللانهائي الساكن - وقامت على أساس هذه الفلسفة جميع الأبحاث الإلحادية التي عرفتها الأرض ... وفرضت هذه الفلسفات نفسها على البشرية باسم العلم .. ولكن هذه الفلسفات كانت مُقنعة إلى حد ما في الأوساط العلمية البدائية للقرن الماضي حيث الخلية تبدو تحت ميكروسكوب دارون كلطخة من البروتوبلازم .. وكوكب زُحل بحلقاته الرائعة يبدو أمام تلسكوب جاليليو بأُذنين - على حد وصفه - ولم تمض إلا عقود قليلة إلا وتسقط النظرية الداروينية من أعلى السُلم ويُسمع لدحرجتها صوت هائل وتُمسخ النظرية باسم نظرية جديدة تُسمى الداروينية الحديثة واتفقت هاتان النظريتان في الإسم واختلفتا بعد ذلك في كل شيء .. وكما انتهت الداروينية القديمة علميـا أيضا انتهت نظرية الكون اللانهائي الساكن علميا وثَبُت أن للكون بداية وهذا بداهة أمر مُحرج جدا للملحدين

يقول الملحد الشهير A.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

أكبر بحث فلكي في تاريخ البشرية !!

في عام 1929 اكتشف هابـل الطيف الأحمر للأجرام وكان هذا الطيف مُقدمة لأكبر وأعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية .... ومعلوم أن الطيف ينزاح نحو اللون الأحمر إذا كان الجُرم يبتعد عن المُشاهد وإلى البنفسجي إذا كان الجُرم يقترب من المُشاهد .

وبدات أبحاث فكية ضخمة تجري في هذا المضمار .... لتُختم هذه الأبحاث بأكبر كشف فلكي في تاريخ البشرية كله ... لقد اكتشفوا ان الكون له بداية !!!! وأن هذه البداية كانت نُقطة تقترب من الصفر حجما ولا نهائية كُتلةً .... وقد حدث انفجار عظيم لهذه النُقطة أعقبه هذا الكون الهائل والمتمدد باستمرار .. إنها نظرية الإنفجار العظيمBIG BANG THEORY

سرعان ما اكتسبت نظرية الانفجار الكبير قبولاً واسعاً في الأوساط العلمية بسبب الدليل الواضح القاطع لها، ومع ذلك فإن الفلكيين الذين فضلوا المادية صاروا يحملون على نظرية الانفجار الكبير ويناضلون ضدها ليدعموا العقيدة الأساسية لمذاهبهم الإلحادية ... لكن هذا لم يستمر طويلا فالأدلة تكاثرت عليهم والأمر صار محسوما ..... وقد أعقب اكتشاف هذه النظرية سقوط هائل ومُدوي لنظرية الكون الساكن اللانهائي ... لقد دخلت نظرية الكون الساكن اللانهائي مزبلة التاريخ للأبد ...

وما أن أتى عام 1989 إلا وقد أطلقت ناسا قمرا صناعيا - كوبـا - للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط استطاع أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع ويقوم برصده وبعدها صارت نظرية BIG BANGحقيقة علمية لا تقبل الجدال .

يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)

ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).

ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي

باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية -2-.)
لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

يقول PAUL DAVIES :- (إنه من الصعب جدا إنكار أن قوة عاقلة ومدركة قامت بإنشاء بنية هذا الكون المستندة إلى حسابات حساسة جدا .)
ويقول أيضا :- (لقد دلت الحسابات أن سرعة توسع الكون تسير في مجال حرج للغاية فلو توسع الكون بشكل أبطأ بقليل من السرعة الحالية لتناثرت مادة الكون ولتشتت الكون ولو كانت سرعة الإنفجار تختلف عن السرعة الحالية بمقدار جزء من مليار في مليار جزء لكان هذا كافيا للإخلال بالتوازن الضروري لذا فالإنفجار الكبير ليس انفجارا اعتياديا بل عملية دقيقة جدا من جميع الأوجه وعملية منظمة للغاية .)

ويقول الفيزيائي الشهير ستيفن هاوكنج STEPHEN HAWKING في كتابه موجز تاريخ الزمن صفحة 121 يقول :- (إن سرعة توسع الكون سرعة حرجة جدا إلى درجة أنها لو كانت في الثانية الأولى من الإنفجار أقل من جزء من مليون في مليار جزء لانهار الكون حول نفسه قبل ان يصل إلى وضعه الحالي).

اللغز الكبير وراء الإنفجار الكبير
من المعلوم لدى الجميع أن الإنفجار لا يُخلف وراءه إلا نظاما عشوائيا فوضويا وهذا عين ما قاله FRED HOYLE فإن الإنفجار يُشتت ويبعثر بلا نظام ولا دقة ولكن هذا الإنفجار يُنسق الكواكب وتجمعات الأجرام في نظام بديع عجيب ..... إن هُناك إنفجار حاصل .... لكن لا يسعنا ان نُسميه إنفجارا .... إنه لابد من تسمية أرقى وأكثر مدلولا من تلك التسمية
إن هُناك إنفجار حاصل .... لكن لا يسعنا ان نُسميه إنفجارا .. وإنني أقولها وبصدق إنه لو هُيأ لعالم فلكي مسلم ان يكتب كتابا في الإنفجار الكبير ويُسمي هذا الكتاب بنفس التسمية القرآنية { كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } (30) سورة الأنبياء ..... ويقوم بتسمية الكتاب بإسم الإنفتاق العظيم أنا أثق بأن هذا الإسم بحد ذاته سيكون أرقى وأدق كثيرا من كلمة انفجار .... فالإنفتاق هو انفجار منسق منظم.....
لقد قالها القرآن الكريم منذ ألف وأربعمائة سنة قالها وبمنتهى الدقة والبلاغة العجيبة قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (30) سورة الأنبياء ....
أفلا يؤمنون ؟؟؟؟؟

الكائنات الأولية والكائنات المُعقدة .... أيهما أكثر تعقيدا !!!!!
اعتمدت الداروينية على مقولة أن :- (الكائنات الأولية ارتقت لكائنات أكثر تعقيدا والكائنات الأكثر تعقيدا هي التي لديها إمكانات وقُدرات أكبر .) كانت هذه النظرة السطحية عُمدة البحث العلمي في القرن الماضي لكن تبين مع الوقت أن الأمر أكبر من ذلك بكثير!!.
فالفيروس مثلا كائن حي يعيش داخل الخلية البكتيرية الدقيقة التي طولها 1.5 ميكرون -3- ..أما طول الفيروس فيبلغ60 نانومتر -4- .. هذا الكائن العجيب لايعيش إلا في داخل خلايا الكائنات الحية, حيث يحيا ويتكاثر بصورة مهوله ومفزعة ,ويُمكن أن يصل إلى الملايين في وقت قصير للغاية .. أما خارج خلايا الكائنات الحية فهو كبللورة الملح أو السكر الميتة أو الماسة العجيبة ..

وهو إجباري التطفل حيث يدخل إلى الخلايا الحية لاتمام عملياته الحيوية

والبعوضة لها مائة عين في رأسها ، لها في فمها 48 سن ، لها ثلاث قلوب في جوفها بكل أقسامها ،لها ستة سكاكين في خرطومها ولكل واحدة وظيفتها ، لها ثلاث أجنحة في كل طرف ، مُزوّدة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء، وظيفته :يعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، مُزوّدة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان ، وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم. مُزوّدة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسيغ كل الدماء ، مُزوّدة بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدا، مُزوّدة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل الى كيلومتر .

لا توجد آليـات في الطبيعة تجعل الكائنات تتطور!.

مسألة تطور الكائنات الحية من بعضها البعض هي مسألة ميتافيزيقية لم يستطع العلم أن يُثبتها, بدأت هذه النظرية الميتافيزيقية على يد لامارك ثم تطورت على يد دارون ثم مُسخت مسخا تاما بالنظرية الداروينية الحديثة وهي تشابه سابقتها في الإسم ويختلفان بعد ذلك في كل شيء ..
وعلى الرغم من أن علم الحفريات أثبت وجود كائنات حية مُعقدة نشأت مع الخلية الاولي مما ينسف فكرة التطور من جذورها .. على الرغم من ذلك إلا انه يبقى السؤال المُحير .... مَن الذي نفخ الحياة في هذه الكائنات ؟؟ هذا هو اللغز .. هُنا رأس الزاوية ...
دارون نفسه إعترف في كتابه أصل الأنواع بأن نافخ الحياة هو الله ..!!

There is grandeur in this view of life, with its several powers, having been originally breathed by the Creator into a few forms or into one

الغريزة INSTINCT

يقول تشارلز دارون في كتابه أصل الأنواع the origin of species P.233 :- (هناك غرائز كثيرة مُحيرة إلى حد ان تصورها ربما سيُعطي قُرائي القوة الكافية لإفساد نظريتي بكُليتها .) إنه يحاول ان يجد تفسيرا لقيام بعض الكائنات الحية ببعض المهام دون تلقي تعلم مُسبق بخصوص الأمر مثل التقام ثدي الأم والغذاء منه دون تلقي تعلم مُسبق وحاول تفسير الأمر بأنه قد توارثه الأبناء عن الآباء .. والتفسيرات كانت كثيرة بخصوص الأمر إلا أنه قد أوضحت الأبحاث الوراثية الأخيرة أنه لا يمكن اكتساب الكائن الحي مثل هذه الخصائص خلال حياته وإعطائها للجيل التالي... !!
ويقول العالم التطوري الشهير Gordon R. Taylor في كتابه
THE GREAT EVOLUTION MYSTERY
يقول :- (لا نجد تفسيرا واحدا لمعنى كلمة غريزة*ومع ذلك لابد ان نُثبتها وإلا لسقطت النظرية.)
وبعد تجارب عديدة من العالم فابر على الكائنات الحية، استنتج أن الأفعال الإنعكاسية السليقية لدى الحشرات تعمل دائماً بصورة تلقائية، لا يُمكنها أبدا أن تكون اكتسبت تلك الغرائز من الطبيعة، بل وجدت نفسها مُزودة بتلك المعلومات. حيث أنها ليس لديها القابلية بالأساس على التعلم بتلك الأمورالغريزية، بالتالي نجد أن الغرائز الأساسية لدى الكائنات الحية لم تكتسبها من التطور، بل هناك قوة عاقلة زرعت فيها هذه الغرائز .
فللتنظيم الإجتماعي المعقد للنمل و الإنشاءات المعقدة التي يُمكن للحشرات أن تبنيها، و روعة جميع هذه الأعمال تظهر لنا عندما نعلم أنها لم تكُن وليدة التعليم الطبيعي و لم تكن مُكتسبة من آلية التطور.

فالعنكبوت يعرف كيف يبني النوع المناسب من البيوت لفصيلته، بدون أن يكون قد رأى واحداً منها .
تغزل يرقات ديدان القز الفيالج بخيط منفرد من الحرير يزيد طوله على ألف قدم دون أي خبرة سابقة .
تعرف أنثى Pronuba yuccasella أنها يجب أن تضع بيضها في أزهار"اليوكا" دون أن تخبرها الطبيعة بذلك .
أيضا أثبتت تجارب العالم الفسيولوجي الروسي إيفان بافلوف أن الكلب ليس لديه القدرة على التعلم بمعنى كلمة التعلم، و لكن أقصى درجة تعلم يبلغها الكلب من تكرار المحاولة وهذه لا تُورث .
والغريزة لا تُكتسب لأن الإكتساب يكون تدريجي والتدريجية في الغرائز يعني الموت الفوري فمثلا الرضاعة والبحث عن ثدي الام بمجرد الولادة فإن الكائن الحي إما أن يكون حاملا لهذه الغريزة مباشرة حملا كاملا بمجرد ولادته أو يموت فورا فلا سبيل للترقي والتدرج في اكتساب الغرائز إما أنها منحة إلهية كلية كاملة فجائية أو موت فوري للكائن الحي فلا سبيل للقول بالنقل التدريجي للغرائز لأن صاحب الغريزة الأولية القاصرة لن ينمو أصلا ليتزاوج ثم يورث غريزته الأولية إلى الاحفاد الذين سيُطورون الغريزة بل هو سيموت بمجرد ولادته ..!!

جزيء البروتين
زعم AL OPARIN أبو الكيمياء الحديثة أن نشأت الحياة على الأرض من تطور المادة غير العضوية نتيجة لسلسلة من التفاعلات الكيميائية وبدورها قامت روسيا فورا بتكليفه بإثبات ذلك عمليا وبذلت في سبيل ذلك كل طاقاتها وإمكاناتها فهي الدولة راعية الإلحـاد رقم -1- في العالم وبدأ الرجل يتفرغ للبحث العملاق وإثبـات إمكانية إيجـاد حياة عن طريق التفاعل الكيميائي وبعد عمل متواصل قارب عشرين عـاما خرج الرجل أمام العالم كله وأعلن أن العلم يعجز عن إيجـاد الحياة في مخبر ..... وقال AL OPARIN :- (إن التشكيل التلقائي لمثل هذه المنظومات الذرية في جزيئة البروتين تبدو مستحيلة، تمامًا كاستحالة الحصول على ديوان شعر لفركل أنلك - وهو شاعر ملحمي لاتيني - من مجرد الترتيب العشوائي للحروف -5-.)

إن الإنسان يملك 100 ألف بروتين، وكما هو معلوم فهناك عشرون نوعًا مختلفًا من الأحماض الأمينية والبروتين الاعتيادي يحتوي في المتوسط على 300 – 500 حامض أميني في سلسلة واحدة، فإذا قمنا بحساب عدد الأشكال المختلفة لمائتين فقط من الأحماض الأمينية وأنواع البروتينيات التي يمكن تشكيلها منها نجدها مساوية لعدد هائل هو رقم عشرة مرفوعًا لقوة 260 ومن المعلوم أن أي رقم أكبر من 10 أس 50 فهو يساوي الصفر عمليا
رقم واحد وأمامه 260 صفرًا، ولكي نُدرك مدى ضخامة هذا الرقم فلنقارنه بعدد الذرات الموجودة في الكون بأجمعه فوفق تقدير العلماء فإن عدد الذرات في الكون بأجمعه تساوي رقم واحد وأمامه 80 صفرًا وليست جميع هذه البروتينيات صالحة للحياة بل عدد قليل منها فقط. ولو افترضنا أن عمر الكون عشرين مليار سنة، وقمنا بتحويل هذا العمر إلى ثوان لحصلنا على رقم واحد وأمامه عشرون صفرًا فقط .
ولو افترضنا أن جزيئة بروتين واحدة تتشكل في كل ثانية من عمر الكون فإن فرصة تشكل جزيئة واحدة وبروتين صالح للحياة تبقى مساوية للصفر تقريبًا؛ لأنها تكون مساوية لـ (1 × 10 140)، أي رقم واحد مقسوم على عدد واحد وأمامه 140 صفرًا وهو عدد يفوق عدد الذرات الموجودة في الكون ببلايين البلايين من المرات .ويُعَدّ رقم واحد مقسومًا على رقم واحد أمامه 50 صفرًا في الرياضيات مساويًا للصفر من الناحية العملية أي أن هذا الاحتمال غير وارد مطلقًا.

إن المـادة لا تعقل حتى القوانين التي تُطبق عليها

فالذرات تُطبق عليها قوانين الجاذبية وتأثير درجة الحرارة وتأثير التفاعلات الكيميائية بيد أنها صلبة جامدة ..أما الحياة فهي ذلك السر العجيب الذي لا ندري من كنهه شيئا سوى آثاره لتبقى الآية قائمة إلى يوم الدين (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)85 سورة الإسراء ....

D.N.A

في خمسينيات القرن الماضي أثار إكتشاف D.N.A ضجة كبيرة فشريط DNA به 3.5بليون نيوكليوئيد متطابق وفُرصة التشكل العشوائي تنفجر بها الأرقام ..فالأرقام فلكية و10 أمامها 600 صفر إحتمالية تكون جُزيء منه تجعلنا لا ندخل في مجال الحسابات بل نخرج سالمين مُقرين بأن الأمر مستحيل..

بالإضافة لتلك المستحيلات فإن الشكل الحلزوني لسلسلة DNA المضاعفة تجعله بالكاد (وبجهد عظيم) يتمكن من الدخول في تفاعل و لشريط DNA القدرة على أن يكرر نفسه ويتضاعف (ينسخ نفسه) ومن ثم يلتوي بمساعدة بعض الأنزيمات، وتلك الأنزيمات هي في الواقع بروتينات يمكن معرفة تركيبها فقط من المعلومات المشفرة في DNA وتعود للأذهـان سريعا كلمة نيوتن حين قال:- (لا تشكوا في الخالق، فإنه مما لا يعقل أن تكون المصادفات وحدها هي القاعدة في هذا الوجود.)

ويُصرح ميشيل بيهي بأنه قَبِلَ بوجود كائن مطلق خالق لكل شيء، ووصف المأزق الذي يقع فيه هؤلاء الذين ينكرون تلك الحقيقة فقال :- (النتيجة لتلك الجهود المتراكمة لفحص الخلية . أي : لفحص الحياة على المستوى الجزيئي هي صرخة عالية واضحة حادة للتصميم .)

ورحم الله الإمـام الحُسين رضي الله عنه حين قال :- (إلهي عميت عين لا تراك.)

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى http://ar.harunyahya.com/

موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسُنة http://quran-m.com/

1- ديالكتيكية : ديالكتيك من Dialigo الاغريقية تعني المجادلة أو المناقشة

2- لقد ترك ANTHONY FLEW الإلحـاد بعد أن وصل الثمانين من العمر وبعد أن كان يوصف بفيلسوف الملاحدة في القرن العشرين ووضع كتابه الشهير There Is God

3- الميكرون : واحد على ألف من المليمتر.

4- النانومتر : واحد على ألف من الميكرومتر.

5- سلسلة تراث الإنسانية: 2/ 174

عجائب المخلوقات

طيور القطب الشمالي عيونها محاطة بلون أسود كي يحميها من الاشعاعات المنعكسة من الثلج والتي قد تُسبب العمى .

الطائر القطبي يتغير لون ريشه تبعا لتغير الفصول وتغير المحيط حوله في تمويه رائع وعجيب .

للفراش أعين على أجنحته تجعله يبدو كحيوان مخيف وبذلك تتوخى شر الطيور المفترسة والمدهش في الأمر أن بعض الفراشات تتخذ على أجنحتها شكل البومة بعينها وأنفها وأذنها والبومة حيوان مرعب ومفترس للحشرات التي تتغذى على الفراشات كاليعسوب فهي تأخذ على أجنحتها شكل عدو عدوها في طريقة أكثر من مدهشة للتمويه ... ولكن الغريب هو أن الفراشة بداهة لا تعرف أن البومة عدو عدوها ولا تقدر على رسم صورة البومة على جناحها

{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24

طائر الباتو الذي يعيش في فنزويلا ماهر أيضا في عالم التمويه وريشه يشبه تماما فروع الشجر ولن تعرفه إلا بعينه ومنقاره المميزان وإذا اقترب عدو منه فإنه يُقلص منقاره ويغلق عينه فيصير كأنه فرع شجرة ..

إنه نداء صارخ ومتكرر لعجيب صنع الله ولكن أكثرهم لا يفقهون

بعض الأسماك تتغذى على الأصداف ولذا يجمع الأخطبوط حوله الكثير من الأصداف حتى يغري الأسماك بالاقتراب منه لتكون وجبة شهية له .

بعض سرطانات البحر تقطع أجزاء من النبات وتغطي بها ظهورها كوسيلة مكتسبة للتمويه وبعض السرطانات تفرز سائل لاصق لتتمكن من لصق أغصان النبات على ظهورها في طريقة مدهشة للتمويه .

بعض السرطانات تخيط لنفسها درعا تمويهيا من الاسفنج حيث تقطع قطعة من الاسفنج وتغطي بها نفسها للتمويه على الاعداء .. إنه تكتيك الجندي الذي يموه نفسه تماما بالصاق اوراق الاشجار والاغصان بظهره .

بعض اليرقات ما أن تخرج من شرانقها حتى تتغطى بقطع صغيرة جدا من الصخر تمكنها بطريقة مدهشة من التخفي في بداية عمرها .

في كتابه ليلة الديناصورات الهادئة يقول الألماني هولمر holmar v. ditfurth :- (مَن الأصل في هذا الإبداع الذكي الذي أوقع الإنسان في حيرة .. أثر مَن هذه القمة في الإبداع الذي أخذت به الدودة منذ ولادتها علينا أن نقبل أن هذه الاساليب كلها لا يسلكها إلا انسان ذكي جدا للمحافظة على حياته فليس للدوة الاستطاعة على تخطيط غاية منشودة وليس صاحب هذا العقل الكائنات المموهة بل هي قدرة أخرى حاكمة لها)

Im anfang war der wasserstoff p.19

الطائر الذهبي الذي يعيش في باتاكونيا عند اقتراب الخطر من عشه فإنه يبتعد عن العش ويُمثل شكل الطائر الجريح المكسور الجناح الذي يسهل صيده ويحاول أن يغري العدو بالاقتراب منه ليصرف نظره عن البيض في عشه واذا ابتعد الخطر بما فيه الكفاية انتهى التمثيل ويعود لبيضه .

تفترض الداروينية في مبدأها أنانية كل كائن حي وهذا يتناقض مع التضحية في الأمثلة بالأعلى ..!!

مثلا عندما تتخذ أجنحة الحشرة شكل الورقة الخضراء بالضبط فإنها تكون مطابقة لورقة الشجر بأنموذج ثلاثي الابعاد مدهش ..!!
تنمو بعض الفراشات داخل شرنقات شبيهة بورقة الشجر الجافة حتى تزدريها الاعداء ..!!
حشرة فرس النبي تتناسق مع زهرة الأوركيدا بنفس التمايز اللوني ونفس درجات السطوع ..!!

المصباح الكهربائي لا يستطيع إلا تحويل 10% من الكهرباء التي تصل إليه إلى ضوء وتضيع باقي الطاقة 90% على صورة طاقة حرارية بينما حشرة اليراع الصغيرة الشبيهة بالصرصور تستغل الطاقة بنسبة 100% حيث تقوم بدمج مجموعتي اللوزيفيرن واللوزيفيراس العضويتين داخل جسمها وتحولهما إلى طاقة ضوئية رائعة دون هدر أي شيء في التحولات الوسيطة وتؤَّمن اليراعات الاتصال باستخدام اشاراتها الضوئية طبقا لإشارات المورس المستخدمة في التلغراف وتتراسل الأنثى والذكر برسالات لها شفرات خاصة .

في بعض ليالي جزيرة برمودا تبرز أضواء عجيبة على سطح الماء إلى حين ظهور القمر حيث تقوم أنثى الديدان البحرية بإنتاج نوع خاص من الضوء يعطي لوحة رائعة على سطح الماء وتلفت به انتباه الذكر ..!!
قناديل البحر في أعماق المحيطات تنتج أضواءا زاهية أشبه بلوحات فنية رائعة ..
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحشر : 24]
خيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السماكة نفسها ..!!ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض تستطيع الطلقة اختراق أي شيء امامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف ..!!
خيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم ..!!
عنكبوت بولاس عنكبوت معجز حيث تكون شبكتها أشبه بصنارة صائد السمك حيث يتدلى الخيط وهي تقف على الشجرة من أعلى وتضع في الخيط بعض القطرات اللاصقة وفي نهاية الخيط تضع قطرات لاصقة ممتزجة بهرمون الفرمون وهو الهرمون الذي تنتجه إناث حشرة العث لجذب الذكور مما يجعل ذكور العث فريسة سهلة للعنكبوت ومن المدهش أنه ما أن يلمح العنكبوت اقتراب ذكر العث حتى يحرك خيطه في حركة دائرية في الهواء حتى ينتج حركة شبيهة بتلك الحركة التي تنتجها إناث العث عن اقتراب الذكور منها ..!! وهرمون الفيرمون هو مادة كيميائية خاصة جدا لا تنتجه إلا أناث العث فَمَن علمه ذلك .؟؟!!

بعض العناكب تصنع شباك صيد متحركة بحيث تصيد فريستها بسهولة متى ارادت ..!!
بعض العناكب تصطاد بطريقة خاصة جدا حيث تصنع لنفسها حفرة في الأرض ثم تغطى الحفرة بغطاء رقيق ثم تنشر خيوطها حول الحفرة بحيث إذا مرت حشرة وهزت الخيوط فإنها تستشعر حركتها وتحدد اتجاهها وتهجم عليها من تحت الغطاء فجأة فالخيوط هي لنقل ذبذبات الحشرة المتحركة بجوارها ..!!

يستطيع الجمل العيش لمدة ثمانية أيام بدون أكل أو شرب في حرارة 50 درجة مئوية وحين تجد الماء النادر في الصحراء فإنها تشرب خلال عشر دقائق ماءا يعادل ثلث وزنها وفي شربة واحدة تستطيع أن تشرب 130 ليتر وليتحمل الجوع فإن الجمل يدخر في سنامه ما يقارب 40 كيلو دهن فسنام الجمل هو مخزن الطاقة بداخله ..!!

أسنان الجمل وشفتاه تؤمِن أكل الأشياء الحادة والشائكة والجافة بسهولة وهذه الأشياء هي الوحيدة المتوفرة في الصحراء ..!! جفون العين في الجمل شفافة حيث يحتاج إلى ان يغمض عينه كثيرا في السفر بسبب رياح الصحراء الرملية القاسية التي تؤذي عينه لو فتحها كثيرا فهو يغمض عينه ويرى الضوء بسهولة وعينه مغمضه وأيضا منخار الجمل مصمم بحيث يستطيع أن يغلقه متى أراد لحظه هبوب العواصف الرملية ..!!
خُف الجمل يسهل انزلاجه على الرمل ولا يُسبب انغرازه أثناء السير وقوائم الجمل عالية بحيث ترفع جسمه بعيدا وتحميه من الحرارة الحارقة للأرض ..!!

توجد في جلد الجمل مناطق قوية وجافة كالتي في مفاصله وهي المناطق التي تحتك بالأرض الحارقة حين جلوسه {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }الغاشية17

بعوضة Culex pipiens ترفرف بأجنحتها حوالي 500 مرة في الثانية الواحدة ..!!
العقاب هو صاحب أكبر وأدق ديناميكية للطيران في العالم ...!!
الشكل السُداسي الذي يصنعه النحل هو أكثر الأشكال الهندسية على الإطلاق قياما بالدور الذي يحتاج إليه النحل فالنحل يحتاج لأكبر مساحة تخزين بأقل كمية شمع ممكنة والشكل السداسي هو أكثر الأشكال الهندسية توفيرا على الإطلاق ولو قامت النحلة ببناء خليتها بشكل دائري لظهرت في الأطراف فراغات لا تُستخدم ..
زاوية ميل خلية النحل مع الخط الموازي للأرض تساوي 13 درجة وهي زاوية رائعة حتى لا ينزلق العسل فيما بعد على الارض
{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل68..!!
القنادس تقوم ببناء السدود على الأنهار عن طريق قضم الأشجار والعجيب ان الشجرة لا تسقط إلا في المكان الذي يريد القندس سقوطها فيه في وسط النهر ويصنع القُندس السد على شكل مُقعر إلى الداخل مع أن هذا مُخالف لطبيعة جريان المياه وهو أرقى الأشكال في تحمل الماء وبه تُصنع جميع سدود العالم ..!! ويُسقط زوج القنادس في السنة 400 شجرة تقريبا والأشجار البعيدة عن الماء تنسق أغصانها واحدة واحدة ثم تجرها إلى السد الذي أنشئته ..!!
أسنان القنادس الامامية الحادة التي تستخدمها لقضم الاشجار تطول باستمرار وبلا توقف كأظافر الانسان تماما ولذا فهي بمجرد أن تتآكل مع قضم الاشجار تعوض نفسها مباشرة
ذيل القندس الخلفي عريض جدا فيعمل كمجداف ضخم أثناء السباحة ..!!
بعد نشاط يدوم أشهرا عديدة تتكون بحيرة كبيرة راكدة من وراء هذا السد ..!!
تعمل القنادس بعد ذلك على ترميم السد باستمرار وسد الشقوق التي تتكون مع الوقت ..!!
تصنع القنادس سدها على شكل قوس مُقعر إلى الداخل وهو نفس الشكل الهندسي الذي يستخدمه الانسان في بناء السدود الخاصة به وهو السد الذي يتحمل مقاومة الماء ..!!
وفوق سطح البحيرة الهادئة يبني القندس بيته وبوابة البيت تكون تحت الماء عبر نفق سري ولبعض القنادس في بيوتها طابقين الطابق الاول مدخل وبهو والطابق الاعلى غرفة الطعام والنوم وبيت القندس من أروع البيوت فهو محاط بالماء من كل جهة مدخله سري للغاية يكون على شكل كوخ له فتحة تهوية بالاعلى ومكون من طابقين إنه بيت مكلف للغاية ..!!

عش الطيور الذي نراه على فروع الأشجار هو من أرقى عمليات ضبط العُقد في العالم وتتم دراسته لتطبيقه في معكسرات الكشافة ... والمدهش أنه لا يستخدم في العقد إلا منقاره .!!
يوجد في شباك بيت العنكبوت قطرات لاصقة .. هذه القطرات ما هي إلا كُتل من شلل الخيط الذي تصنع عشها منه وهذه الكُتل تمتد عن سقوط الفريسة وتقوم بعمل شيء أشبه بالكماشة حول الفريسة..!!

وقوف غزال على قدميه وركضه يحتاج إلى نصف ساعة فقط بعد ولادته ..!!
يشترك مليون ونصف نملة من النمل الأبيض في بناء منزل مدهش يقارب ارتفاعه 4 متر حيث يشتمل المنزل على بهو خاص للملكة ومناطق زراعية ومخازن وممرات تهوية ويزرع النمل الابيض الفطر في مسكنه ..!!
في سهول استراليا الشمالية يبني النمل منزله بنظام عرضي مدهش حيث يكون المنزل كالخنجر حيث يضبط هذا النظام كمية الشمس التي يحتاجها النمل ويكون وضع البيت بطريقة هندسية معينة بحيث تكون كمية الشمس الداخلة للمسكن كمية قليلة لأقصى حد ممكن وقت الظهيرة الحارقة ..!!

ويعمل النمل بجعل منزله بهذه الزاوية المنضبطة في كل منازل المنطقة لكن المدهش أن هذا النوع من النمل أعمى لا يبصر ولا يعرف انضباط الزوايا ..!!

الطائر النساج يبني عُشه بطريقة متينة ورائعة حيث يعقد الخيوط حول شكل مثلث من أغصان يُشكلها هو ثم يجعل العُقد بنظام التناقض بحيث كل عقدة تخالف العقدة التي تواجهها ويقوم بهذه الهندسة الرائعة في جميع جدران العش ويجعل له في النهاية سقف ومدخل وجدران لكن المدهش أنه لا يستخدم في كل هذه التقنية المعقدة إلا منقاره .!!
والمدهش ان عش الطائر يكون بنفس الحجم لنفس النوع فهو يضبط الحلقات الخاصة بالعش بحيث لا يسع العش في النهاية طائرا اكبر منه يحتل العش ..!!

الزنبور يقضم الخشب ويحوله في فمه إلى سليلوز- ورق - هذا الورق يصنع منه عشه ..!!
ثم يصنع الزنبور داخل عشه خلايا سداسية يلصق بيضة بداخل كل خلية سداسية بعد ثلاثة أسابيع تقريبا تخرج الشرانق من البيوض لتنسج باب خليتها الذي تركته أمها مفتوحا بطريقة محيرة وهكذا تنجو من السقوط من ثقلها المتزايد ..!!
بعض الزنابير تبني عشا عن طريق مزج التراب بلعابها فيتكون طين فخاري تكون منه عشا صغيرا ثم تضع بيضة بداخله مع بعض المواد الغذائية وبعد مدة تنضج الشرنقة لتكسر الفخار وتذهب لحياتها ..!!

المراجع للإستزادة :- الأفلام الوثائقية العلمية للباحث التركي هارون يحيى
/http://ar.harunyahya.com

الفصل الخامس

خرافة عمر الكون وحجمه

خرافة عُمر الكون وحجمه الجزء الأول

حوالي العام 1982 قام الفيزيائي الفرنسي آلين أسبكت Alain Aspect بتجربة لم يهتم لها الفيزيائيون في ذلك الوقت لكن تبين فيما بعد أنها ربما تُغير أسس معرفتنا بالكون إلى الأبد حيث لاحظ آلين أسبكت وفريقه أن الجزيئات تحت الذرية مثل الألكترونات تستطيع لحظيا أن تتواصل فيما بينها بغض النظر عن المسافات الفاصلة بينها هل هي عشرة أمتار أو عشر سنوات ضوئية أي أن المعلومة تسافر أسرع من الضوء .... أسرع بكثير بل سرعتها آنية لحظية -1- ..لكن هذا مستحيل ... مستحيل بجميع الأحوال فطبقا للنظرية النسبية العامة لأينشتاين يستحيل كسر حاجز سرعة الضوء ..!!

يقول الفيزيائي بازيل هيلي Basil Hiley بجامعة لندن إننا بعد أبحاث أسبكت علينا أن نكون مستعدين لمفاجآت كبرى بخصوص نظرتنا للحقيقة

وبالفعل فبعد اطلاع الفيزيائي الشهير ديفيد بوهم David Bohm التلميذ النجيب والرفيق الملاصق لألبرت أينشتاين وأحد أشهرعلماء ميكانيكا الكم في العالم بعد اطلاعه على أبحاث آلين أسبكت أثبت أنه من خلال ميكانيكا الكم نستطيع أن نتأكد أننا مُحاطون بهولوغرام كوني مدهش وعملاق من خلاله فحسب تستطيع الجُزيئات تحت الذرية أن تتواصل فيما بينها لحظيا وآنيا
a gigantic and splendidly detailed hologram.
مجموعتنا الشمسية مُحاطة بهولوغرام كوني عملاق ... المجرات حولنا مجرد هولوغرام !!...
لقد اكتشف العلم أخيرا أن هناك عمق أبعد من الحقيقة لم يُسمح للجنس البشري بالإطلاع عليه -2- والكلام لديفيد بوهم .!!
there is a deeper level of reality we are not privy to
حديثا قام الفيزيائي رافائيل بوزو raphael bousso بجامعة ستافورد بطرح فكرته المدهشة والتي تَعتبر الأفلاك والمجرات الأخرى أشبه ما يكون بظلال لمجرتنا وما داخل مجرتنا أشبه ما يكون بظلال لمجموعتنا الشمسية -3-..!!

لكن بداية ما هو الهولوغرام ؟
الهولوغرام هو صورة ليزرية ثُلاثية الأبعاد مجرد صورة شبحية ... ولكي تصنع هولوغراما لمُجسم عليك أولا أن تُمرر شعاع من الليزر نحو المُجسم ثم يأتي شُعاع آخر ليخترق الضوء المنعكس من المجسم وفي مكان تداخل الشُعاعين يتم التقاط الصورة وبمجرد تسليط شعاع ليزر ثالث على الصورة المُلتقطة يتكون لدينا صورة طبق الأصل من المجسم الأول لكنها صورة نورانية إشعاعية ثلاثية الأبعاد مطابقة للمجسم الأول هذه الصورة هي الهولوغرام ... لكن هذا ليس كل ما في الأمر فالمدهش في الهولوغرام أنك مثلا لو صنعت هولوغرام لوردة ما ثم قطعت الصورة الهولوغرامية إلى نصفين وقمت بتسليط الليزر على أي من النصفين فإنه سيعطي الصورة كاملة ولو قسمناها مرة أخرى للربع أو الثمن فستظل القصاصة الصغيرة من الصورة مهما صغرت محتفظة بالمعلومة الكلية عن الصورة كاملة وتستطيع استحضارها بمجرد تسليط الليزر عليها .

لكن هل الأفلاك والمجرات التي يرصدها الفلكيون منذ فجر التاريخ هي مجرد هولوغرام عملاق ؟ مجرد شبح كاذب ؟ هل النجوم العملاقة في جو السماء لا تعدو أن تكون مصابيح ؟

كان ستيفن هاوكنج الفيزيائي الأشهر قد طرح منذ زمن أطروحة تقول أن المعلومات التي تصل إلى الثقب الاسود ستفنى للأبد عندما يتبخر الثقب الأسود وأكد ذلك بمعادلاته الرياضية ... لكن هذا مستحيل ... ثم إنه يناقض القانون الثاني للديناميكا الحرارية والتي تعني زيادة الإنتروبي وطبقا لذلك فقد ظهرت معضلة المعلومات التي تصل إلى الثقوب السوداء -4- .
Black_hole_information_paradox
قام العالمان الكبيران جيرالد هوفت Gerard't Hooft وليونارد سسكيندLeonard Susskind بدراسة أبحاث ومعادلات ستيفن هاوكنج -5-
وبعد دراسة استمرت 28 سنة خرج ليونارد سسكايند العالِم الأبرز حاليا في ميكانيكا الكم بمفاجأته الكبري لقد أثبت المبدأ الهولوغرامي في كل ما يسود حولنا من مجرات وليس هذا فحسب بل وأعلن الحرب على ستيفن هاوكنج وأصدر كتابه الشهير عام 2008 عنوانه (حرب الثقب الأسود معركتي مع ستيفن هاوكنج من أجل جعل العالم أكثر أمانا مع ميكانيكا الكم) ... لقد كان الحل الذي اكتشفه ليونارد سوسكيند هو المبدأ الهولوغرامي Holographic_principle -6- .
يقول ليونارد سسكيندLeonard Susskind :- (لقد أخطأ هاوكنج حتما في زاوية ما، وإلاّ فإن المبادئ الأساسية في الفيزياء كانت معرضة كلها للسقوط .) لقد أفرز المبدأ الهولوغرامي الحل المدهش والعجيب لمعضلة ستيفن هاوكنج .
بعدها اعترف هاوكنج أنه كان على خطأ ..
وقال ليونارد سوسكيند أنه مقتنع أن المبدأ الهولوغرافي هو مبدأ جوهري للقوانين التي تحكم الكون -7- .

الهولوغرام الكوني وأن المجرات حولنا مجرد هولوغرام مدهش وبديع هذه الفكرة أيضا تحل المشكلة القديمة التي طرحها ستيفن هاوكنج في أحد كتبه والتي تقول أن الأرض علميا من خلال بعض التجارب الفيزيائية البسيطة هي مركز الكون .. لكن هذا لا يتسق بالمرة مع المشاهدات التلسكوبية المتتابعة والتي تبين الأرض حبة رمل في صحراء الكون قال ستيفن هاوكنج في كتابه تاريخ أكثر إيجازا للزمن ص68 :- (الكون متماثل بالفعل في كل الإتجاهات تقريبا بشرط ملاحظته على المستوى الأكبر بالنسبة للمسافات بين المجرات وعندما يتم توجيه مجسات دقيقة إلى الكون في أي اتجاه في أي يوم من أيام السنه فإنك ستحصل على نفس مستوى الضجيج مع العلم انه بدوران الأرض حول الشمس فإن اتجاه المجسات يخترق كل زوايا الكون وبالفعل فقد حصل العالمان بنزياس وويلسون على جائزة نوبل للفيزياء في تجربة تطبيقية مماثلة وهو تجربة إثبات الأشعة الميكروية الناتجة عن ابتعاد كل المجرات عنا بنفس مستوى الإزاحة في جميع الإتجاهات بالنسبة للمسافات بين المجرات .. وللوهلة الأولى فإن كل هذه الدلائل على أن العالم يبدو متماثلا في جميع الاتجاهات قد تؤدي إلى فكرة أن موقعنا في العالم له مزية خاصة وعلى وجه الخصوص قد يبدو أننا في مركز العالم إذا اكتشفنا أن كل المجرات تتحرك مبتعدة عنا لكن هذه الفرضية لا يمكن اثباتها أو نفيها .) انتهى كلامه

في يونيو من عام 2008 أرسل كريج هوجان Craig Hogan العالم المتخصص بمفاعل فرمي لاب الشهير أرسل تنبؤ علمي إلى مفاعل جيو600 الألماني GEO600 -8- هذا التنبؤ العلمي يقول أنه إذا كان الهولوغرام حقيقة علمية فسوف نكتشف مع الوقت هروب جزيئات الجاذبية من كوننا المادي وسيصحب ذلك حدوث ضوضاء وتلألأ ليزري مدهش -9-.
وهذا ما حدث بالفعل ففي 15 يناير 2009 ذكرت مجلة النيو سينتست الأمريكية المتخصصة خبرا خطيرا مفاده أن جلبة وضوضاء حدثت داخل مفاعل جيو600أثناء هروب جزيئات الجاذبية خارج كوننا المادي المعروف وصرح كاريج هوجان أن هذا الحدث يؤكد على المبدأ الهولوغرامي لقد صار الهولوغرام ذو سند علمي محترم وأن كوننا محاط بالهولوغرام والأفلاك

حولنا هولوغرام عملاق-10-.!!

لكن هل الأفلاك والمجرات التي يرصدها الفلكيون منذ فجر التاريخ هي مجرد هولوغرام عملاق ؟؟؟ مجرد شبح كاذب ؟؟هل النجوم العملاقة لا تعدو أن تكون مصابيح في جو السماء كما أخبر القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة ؟؟هل فعلا الأرض تتَسع لملايين النجوم الهولوغرامية ؟؟؟؟

لكن يبقى السؤال الأهم هل التطور أو الإنفجار الكبير أو الصدفة يمكن أن تُنتج هولوغراما ؟ بداهة هذا مستحيل فالهولوغرام نشأ نتيجة تصميم مُسبق من قدير عليم قرر إخراجه بالصورة المُتلقاة على عدسات عيوننا وتلسكوباتنا ؟؟؟ قرر جعل السماء مُزينة بمصابيح النجوم التي لا تعدو أن تكون هولوغرامات مدهشة لكون أكثر دهشة غاية في السحر والروعة!!

----

http://en.wikipedia.org/wiki/Alain_Aspect -1
http://en.wikipedia.org/wiki/David_Bohm -2
/http://www.cosmolearning.com/videos/raphael-bousso-the-world-as-a-hologram -3
en.wikipedia.org/wiki/Black_hole_information_paradox -4
http://en.wikipedia.org/wiki/Leonard_Susskind -5
http://en.wikipedia.org/wiki/Holographic_principle -6
7- ليونارد سسكايند هو أبو نظرية الأوتار الفائقة وأستاذ الفيزياء النظرية بجامعة ستافورد ... كان مُلحدا وله كتاب (وهم التصميم الذكي) صدر عام2005 لكن بعد أبحاثه الأخيرة أعترف أنه يستحيل أن ينشأ الكون إلا من خلال تصميم ذكي وتَرك سسكايند الإلحاد جانبا وهو مدافع شرس الآن عن أنه لابد لهذا الكون من خالق - فبداهة يستحيل أن ينشأ الهولوغرام الكوني من تطور أو انفجار كبير أو صدفة - http://www.youtube.com/watch?v=dnuxCZrtxq4
8- مفاعل جيو600 بألمانيا هو الإبن الأصغر لمفاعل سيرن العملاق والأخ التوأم لمفاعل فرميلاب بأمريكا .. ومفاعل جيو600 صُمم خصيصا لدرسة موجات الجاذبية وأين تختفي جزيئات الجاذبية ودراسة الجزيئات تحت الذرية
http://en.wikipedia.org/wiki/GEO_600
http://en.wikipedia.org/wiki/Craig_Hogan -9
http://www.youtube.com/watch?v=hMLVjFrtq6Q -10

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثاني

الوعي ليس مادي إطلاقا .... الوعي كيان مستقل عن الجسد الإنساني ... الوعي لا يعرف الحبس داخل جدران المادية ... هل يسافر الوعي بعد موت الإنسان وأين يذهب بالضبط ؟؟
هذه النقاط المدهشة طرحها الأستاذ بجامعة جورج تاون وعالِم الأعصاب الدماغية الشهير كارل بريبرام Karl Pribram -1- قبل أن يؤسس لنظريته الشهيرة والتي تقول أن الوعي والإدراك الإنساني لا علاقة لهما بالمادة وتحكمهما قوانين الهولوغرام بعيدا عن قوانين المادة وحواجزها .. ومن خلال الهولوغرام الإدراكي تُسافر المعلومة آنيا ولحظيا وتتواصل عوالم الوعي لحظيا وهذا ما يفسر الأحلام والتخاطر عن بعد وغيرها -2- !!..

وإذا ما قمنا بتحليل المخ، فسنجد أنه لا يوجد به إلا دهون وبروتينات، وهذه المكونات نفسها توجد في كثير من الأعضاء الحيّة الأخرى، أي أنه لا يوجد في قطعة اللحم التي نطلق عليها المخ ما يجعلنا نرى صورا مختلفة، أو يُشكل لدينا الوعي يقول ر. ل. جريجوري R.L. Gregory :- (يجب أن نتجنب الإغراء الذي يقودنا إلى القول بأن العين تُكوّن الصور داخل المخ. ووجود صورة في المخ يتطلب ما يشبه العين الداخلية لرؤيته، مما يتطلب عينا أخرى لرؤية الصورة . وهكذا دواليك... عدد لا نهائي من الأعين والصور، مما يجعل الأمر يبدو سخيفا للغاية -3- .)

يرى جون إكلز John Eccles الحائز على جائزة نوبل في فسيولوجيا الأعضاء أن عالمنا ليس عالم واحد كما يتمنى الماديون بل صراحة هناك 3 عوالم...
العالم الأول -: وهو عالم المادة وفيه نقبع نحن بأجسادنا وحواسنا وشهواتنا وكل ما هو مادي حولنا وهو العالم الوحيد الذي يؤمن به الماديون – والكلام لجون إكلز –
العالم الثاني -: هو عالم مستقل تماما عن عالمنا المادي ولا يخضع لقوانين المادة وهو عالم الوعي ويحتوي هذا العالم الموجود حقيقة على الإدراك والتفكير والأحلام والنية والتخمين والقصد وهو عالم غير مادي إطلاقا وله قوانينه المُستقلة...
العالم الثالث -: وهو الجدار الذي يصل بين العالمين الأول والثاني -4-.

لقد تعلمنا في المدارس أن هناك مركز للذاكرة في الدماغ ومركز للوعي والإدراك لكن أثبتت التجارب خطأ ذلك فقد تبين أنه لا يوجد مركز للذاكرة أو مركز للوعي وهذه كانت مجرد أخطاء علمية وفي تجربة الفئران الشهيرة مثلا تم تدريب الفأر على ممارسة مهارات خاصة معينة وبمجرد إتقانها يتم قطع جزء من مخ الفأر في كل مرة ولكن الفأر أبدا لم يفقد ذاكرته أو استيعابه لمهارته التي تعلمها مسبقا بغض النظر عن الجزء المقطوع من مخه .
إن إدراكنا ووعينا هو هولوغرام منفصل عنا تماما والكلام لكارل بريبرام
وبهذه الطريقة وحدها نستطيع تفسير أصعب الألغاز التي توقف أمامها العلم حائرا لقرون طويلة مثل لغز التخاطر عن بعد والإسترجاع وغيرها -5- .

وكما يقول العالم ستانيسلاف جروف Stanislav Grof فإنك على مستوى الهولوغرام تستطيع استيعاب كل مباحث الباراسكيولوجي والتخاطر ولحظات الإقتراب من الموت والإسترجاع -6-.

في كتابه هبات من المجهول قرر البيولوجي ليل واتسون Lyall Watson أنه من خلال الهولوغرام الإداركي نستطيع أن نعترف بوجود السحر بل وبتأثير السحر على الإنسان ففي رحلته لأندونيسيا رأى الكثير من السحرة وكيف أنهم يسحرون أعين الناس واعترف أن هذا

موجود لكن العلم كابر كثيرا -7-.

من خلال الهولوغرام الإدراكي نعرف أن هناك عالم النية والتي يستطيع كل منا أن يصنع داخلها أعظم البطولات وأحقر الذنوب دون أن يتغير من العالم المادي شيء ... النية مخلوق خُلق خلقا مباشرا مِن قِبل قدير عليم لم تتطور على النموذج الداروني ولم تتغذى من ثقافات القرون الأولى بل نشأت خلقا مباشرا .

بل والمدهش في طريقة تفكير الإنسان أن كل معلومة تصل للإنسان آنيا يتم تحليلها وربطها بما له علاقة بها مما يستقر في وعيه وكل جزء من المعلومة المتلقاه مسبقا يعطي فيما بعد المعلومة كاملة في طريقة تفكير هولوغرامية مدهشة ....فالإنهيار الجليدي يظهر أمام الإنسان على شكل صور وإضاءات وأصوات كلها باهتة وذات أطوال موجية مُحددة سلفا لكن الإنسان وفي سرعة آنية يستطيع تفسير ما يحدث أمامه وإدراكه والربط بين الحدث وموقعه منه ومدى تأثيره كل هذا في سرعة آنية لا علاقة لها بقواعد الفيزياء النظرية أو الرياضيات.

يستطيع الإنسان تحديد مصدر الصوت دون تحريك رأسه حتى ولو كانت أذن واحدة تعمل وهذا مستحيل ماديا لأنه لا توجد خاصية داخل أذن أو دماغ الإنسان لمثل هذا الأمر لكن الإنسان يلتفت فورا نحو مصدر الصوت وهذا من الخصائص الهولوغرامية للدماغ كما يقول الدكتور هوجو زوكاريلي.. Hugo Zucarelli -8-.

يستطيع الإنسان استيعاب وجود عدد لا نهائي من الأعداد الأولية ويعلم أنه مازالت هناك أعداد لم تُكتشف بعد مع أن هذا مستحيل ماديا لأن اللانهائية هذا أمر لا يفرضه إلا العقل (الوعي الإنساني) ولو كان الوعي ماديا لما عرف باللانهاية ولما استوعبها لو شُرحت له ألف سنة ....هذا التصور المدهش للهولوغرام الإدراكي للإنسان لم ينشأ بداهة بالصيغة الداورينية السخيفة والوعي المستقل تماما عن الإنسان لم ينشأ بداهة عن تطور أو ترابط جزيئات في مستنقع ما في بدء الطبيعة بل هو خلق مبهر وكينونة مدهشة لا يعلم كنهها إلا الله!!..

ولا يسعني في نهاية الجزء الأول من السلسلة إلا أن أقول كما يقول ويعترف أشهر الفلاسفة الملحدين في القرن العشرين برتراند راسل حين قال :- (العلم لا يمكن أن يُدرك حقيقة العالم أو يعرفها-9-.)وكما يقول الإمام على رضي الله عنه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
وعز من قائل يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)سورة الروم

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Karl_H._Pribram
2- http://www.youtube.com/watch?v=vHpTYs6GJhQ
3- R.L.Gregory, Eye and Brain: The Psychology of Seeing, Oxford University Press Inc. New York, 1990, p.9
4- http://en.wikipedia.org/wiki/John_Eccles_%28neurophysiologist
5- http://en.wikipedia.org/wiki/Telepathy
6- http://en.wikipedia.org/wiki/Stanislav_Grof
7- http://en.wikipedia.org/wiki/Lyall_Watson
8- http://en.wikipedia.org/wiki/Holophonics
9- The History of Thought p.447

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثالث

في الجزء الأول من سلسلة خُرافة عُمر الكون وحجمه تحدثنا عن أن المجرات والأفلاك والنجوم من حولنا ربمـا عبارة عن هولوغرام مدهش لكون غاية في الروعة وأن النجوم ربمـا عبارة عن مجرد مصابيح تزين جو السمـاء لكن ماذا عن رصد الفلكيين عبر العصور هل كان مجرد لغو فـارغ ؟ هل كل الأفلاك من حولنا عبارة عن صور ومُجسمـات هُلامية مخلوقة بتدبير لتظهر بتلك الصورة المدهشة ؟ هل لا توجد مجرات ولا أفلاك وإنما مجرد هولوغرامات رائعة تزخرف جو السماء ؟ هل كل النجوم التي نراها مجرد هولوغرامات ومصابيح هولوغرامية في جو السماء ؟ هل هي فقط صور شبحية وغير موجودة بنفس المعطيات التي يمدنا بها علماء الفلك باستمرار ؟ لو كان الأمر كذلك وكان المبدأ الهولوغرامي صحيحا فكما يقول ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير The Grand Design نكون قد وقعنا في أكبر فخ علمي عبر كل العصور !!!....
لو كان الأمر كذلك فالهولوغرام الكوني المزخرف والمدهش لابد وأن يكون مخلوقا خلقا مباشرا ليظهر بتلك الصورة المدهشة ولا يمكن ان يدخل فيه عامل صدفة أو انفجار كبير أو غير ذلك مما يتشبث به الماديون .!!

سنتحدث في هذا الجزء من السلسلة عن جسيمات الضوء quanta of light التي يرصدها الفلكيون عبر تلسكوباتهم منذ قرون والتي من خلالها فحسب يشاهدون النجوم والأفلاك والمجرات فتصوير النجوم والأفلاك والمجرات ورصد أعمار الحفريات يعتمد فحسب على الالكترونات فالالكترون هو مصدر الرصد لا غير... وبالتالي فالإلكترون فحسب هو مصدر معرفة عمر الكون وحجمه ..!!

يقول الفيزيائي الأشهر ستيفن هاوكنج Stephen Hawking في كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design وهو الكتاب الذي الذي نُشر في عام 2010 وأثار ضجة كبيرة يقول هاوكنج ص72 :- (ولو ثبتت صحة المبدأ الهولوغرامي ساعتها سنكتشف أننا نعيش داخل وعاء السمك الذهبي وسنكون أشبه ما يكون بأننا نعيش بالفعل داخل وعـاء السمك الذهبي) .. ووعاء السمك الذهبي كما يروي ستيفن هاوكنج قصته في نفس الكتاب ص 63 :- (في إجتماع مدينة مونزاMonza بإيطاليا تمت إدانة وضع السمك الذهبي داخل أوعية منحنية لأن هذا أمر قاسٍ بالنسبة للأسماك لأنها ستلاحظ الحقائق العلمية بطريقة مشوهة وخاطئة فالخط المستقيم ستراه بصورة منحنية وبالتالي كل القوانين العلمية التي ستتصل إليها ستكون صحيحة طبقا لعالمها لكنها في الحقيقة قوانين مشوهة وخاطئة إنها ستبني رؤيتها للعالم حولها عل قوانين خطأ تماما لكن صحيحة بالنسبة لعالمها وتطبيقاتها .)
إذن لو صح المبدأ الهولوغرامي فستكون كل معرفتنا بالمجرات والأفلاك حولنا مجرد وهم كبير كما يرى هاوكنج!!...

وهم جسيمات الضوء quanta of light
في بداية القرن العشرين ظهرت تقريبا كل الاختراعات التي تميز حياتنا الآن - الكهرباء التليفون السينما الجرامافون السيارة الطائرة - وما تلاها من عقود كانت مجرد إضافات وتحسينات وكل ذلك تقريبا خرج من تحت عباءة نظرية ميكانيكا الكم .. تلك النظرية المدهشة والمحيرة في الوقت ذاته والتي فتحت آفاقا مجهولة لم تكن معروفة من قبل وغيرت الكثير من المفاهيم السائدة حول طبيعة العالم

جسيمات الضوء ليست لها أبعاد

لقد نظر العلماء منذ البدء إلى نظرية الكم بحذر شديد فقد كانت تحمل بين طياتها انهيار الكثير من الأسس التي قام عليها العلم الحديث .

فأول ما استنتجته ميكانيكا الكم هو أن الجسيمات التي تنقل الضوء quanta of light الإلكترون ليست لها أبعاد فالالكترون إلى الان يوصف على أنه جسيم ليست له أبعاد وهذه العبارة سخيفة وغريبة للغاية لكنها في النهاية علمية .. لا يمكن أن نتصور وجود شيء لا توجد له أبعاد فكل ما حولنا له أبعاد ... فحجم الالكترون لازلنا لا نعرف عنه شيئا ولا نعرف حتى إذا كان هذا السؤال له أي معنى واضح فنحن نحكم على خصائص الالكترون من خلال تفاعله مع الجسيمات .. وقد لا يكون للإلكترون خاصية الحجم -1- !!!

جسيمات الضوء لها طبيعتان جسيمية وموجية

أيضا استنتجت ميكانيكا الكم أن الجسيمات التي تنقل الضوء quanta of light لها طبيعتان في نفس الوقت طبيعة جسيمية وطبيعة موجية فالإلكترون يتصرف كجسيم بما للجسيم من خصائص مثل الاصطدام والثقل ويتصرف كموجة بما للموجة من خصائص مثل الحيود والانعطاف هذه المسألة تُدهش أي باحث فالإنسان بطبيعته يحاول لاشعوريا أن يتخلص من أحدهما لكن شرودينجر أصر على ان كلا النظامين متساويان فيزيائيا ورياضيا ويجب ان نستوعبهما معا في نفس الوقت .

والمضحك في الأمر أن الفيزيائيين أيام نيلز بور كانوا مُجبرين على معاملة الإلكترون كجسيم أيام الإثنين والأربعاء والجمعة وكموجة في الأيام الأخرى للأسبوع وبهذه الفكاهة الفريدة كتب نيلز بور سنة 1924 قائلا:- (حتى لو أرسل لي أينشتاين تلغرافا يخبرني بأن حقيقة الكم الضوئي كجسيم فقط قد تم إثباتها نهائيا وللأبد حتى في ذلك الحين ستصل الرسالة فقط بفضل وجود الطبيعة الموجية موجات الراديو .) أي ان الرسالة لن تنتقل عبر الهواء إلا بفضل الطبيعة الموجية للالكترون .. ويقول العالم دافيسون davisson :- (إن هذا كله بالأحرى غير مألوف ومربك ومحل شك .)

وفي سنة 1928 كتب دافيسون مقاله الشهير تحت العنوان التقليدي هل الإلكترونات موجات قال فيه :- (يجب علينا أن نعتقد بوجود حاسة معينة تعطينا الإيحاء بأن الأرانب ما هي إلا قطط كما يجب علينا أن نعتقد بوجود حاسة معينة أخرى تشير لنا بأن القطط ما هي إلا أرانب.-2-)

جسيمات الضوء تعتمد على مبدأ عدم اليقين

أيضا اعتمدت ميكانيكا الكم على مبدأ مدهش وهو مبدأ عدم اليقين لهايزنبرج

ينص هذا المبدأ على أنه يستحيل تحديد كل من الموقع والسرعة للإلكترون في وقت واحد فنحن ممنوعون من معرفة موقع الإلكترون وسرعته في وقت واحد وليس لنا أن نختار إلا نصف الحقيقة أما الحقيقة الكاملة فنحن ممنوعون عنها ..!!

يُعد مبدأ عدم اليقين لهايزنبرج قانون صارم من قوانين الطبيعة ولا يرتبط بأي شكل ببعض القصور الموجود في أجهزتنا وهو مبدأ يعلمنا أنه ليس في وسع الانسان إلا المعرفة الجزئية أما المعرفة الكلية فهذه حكمة لم يُسمح لنا بالاطلاع عليها

يقول شرودينجر :- (لقد تم الحصول على صورة معتدلة لهذا العالم بتكاليف باهظة ولم يحدث هذا إلا بعد أن انتزعنا أنفسنا خارج الصورة وتراجعنا إلى موقع المراقبين الذين لا مصلحة لهم -3-.)

قلق أينشتاين من الإستنتاجات السابقة !!

لقد وجد أينشتاين أن جسيمات الضوء quanta of light والتي أفنى عمره في دراستها تتعرض فجأة لمجموعة من النظريات الثورية والتي ستُغير نظرتنا للكون إلى الأبد لذا كان شديد الحنق

على النظرية الجديدة...
وصف ألبرت أينشتاين ميكانيكا الكم في خطاب له إلى صديقه ميشيل بيسو في ديسمبر عام 1925 بأنها :- (معادلات من صميم السحر الأسود .-4-)

من المعلوم أن كل معلوماتنا عن الكون وعن المجرات والأفلاك حولنا لم نستنتجها إلا من تلك الجسيمات جسيمات الضوءquanta of light الفوتونات وهذه الجسيمات التي تتلقاها تلسكوباتنا العملاقة عبر السنين .. لكن هذا الرصد المستمر صار الآن موضع شك شديد بعد نظرية ميكانيكا الكم وبالتالي فإن نظرتنا إلى الكون ستتغير للأبد ....

حتى أعمار الحفريات بقياسات الكربون14 وغيرها من القياسات تعتمد أيضا على الأشعة الكونية التي تسقط على الحفريات وتعطيها قيمة العمر ... أي أن مصدر رصد عمر وحجم الكون صار الآن هذا المصدر موضع جدل شديد !!..

كتب ماكس بلانك - مؤسس نظرية ميكانيكا الكم - لأينشتاين قائلا:- (إنني لا زلت لا أؤمن بشدة بحقيقة جسيمات الضوء - الفوتون - لقد أدى هذا إلى حدوث الفوضى .)
وعقَّب أينشتاين على ذلك بعد عشرين عاما فقال :- (لقد زرع بلانك الحيرة في رؤوس الفيزيائيين -5-.)

القفزات المثيرة المتتابعة للنظريات الثورية لجسيم الضوء تضع العلم على حافة بركان
جسيمات الضوء تتواصل فيما بينها بسرعة أكبر من سرعة الضوء
بدأت بعد ذلك بالفعل تظهر استنتاجات جديدة للعلماء وقفزات جديدة في ميكانيكا الكم جعلت الفيزياء فعلا على حافة الجنون .. استنتج العالم الدنماركي الشهير نيلز بور من ميكانيكا الكم ما كان يخشاه أينشتاين فقد استنتج أن هناك علاقة أو تواصل غامض بين جسيمات الضوء وهذا بالفعل شبيه بالسحر الأسود وعلى الرغم من الانفصال البين بين جسيمات الضوء ماديا لكن ذلك التواصل موجود وهو أحد استنتاجات ميكانيكا الكم ... فطبقا لميكانيكا الكم فإن الذرة الغير المستقرة والتي يطلق عليها البوزيترونيم positronium والتي تتكون من الكترون وبوزيترون - والبوزيرتون هو الكترون ذو شحنة موجبة - لذا فإن الذرة تنحل فورا ويتلاشى الالكترون والبوزيترون على شكل فوتونان ضوء quanta of light يسافران في اتجاهين متقابلين وفي كل قياس نكتشف أن الفوتونان لهما نفس زاوية الاستقطاب وكأن هناك تواصل بينهما
توتر أينشتاين بشدة من تلك الاستنتاجات وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه أينشتاين في إيجاد ميكانيكا الكم - بل إن مصطلح كوانتم Quantum هذا المصطلح الذي أطلقه هو أينشتاين نفسه - إلا أنه شعر بعد الإرتياح لتطبيقات النظرية واستنتاجاتها وقرر في عام 1935 بمساعدة اثنين من العلماء وهما بوريس بودولسكي وناثان روزين Boris Podolsky and Nathan Rosenأو إختصارا للثلاثة EPR قرر الثلاثة أن يضعوا حدا لقفزات ميكانيكا الكم وقام الثلاثة بنشر ورقة بحث بعنوان :- (هل توصيف ميكانيكا الكم للحقيقة يعتبر كاملا ؟) هذه الورقة البحثية شهيرة جدا الآن وفيها أوضح العلماء الثلاثة كيف أن تصرف الفوتونان السابقان يثبت خطأ نيلز بور فكلا الفوتونين الناتجين عن تحلل البوزيترونيم positronium قد انطلقا وسافرا مسافة محددة وموضحة لذا يمكن حصرهما بل وقياس زاوية الاستقطاب بدقة وفي حالة أنه تم قياس زاوية الاستقطاب لكلا الفوتونين وتبين أن القياس متطابق إذن لابد أنهما تواصلا لحظيا حتى يعرفا أي زاوية من زوايا الاستقطاب سيتبعان وهذا مستحيل لانهما لو تواصلا لحظيا بمجرد وضعهما تحت الرصد فهما إذن تواصلا بسرعة أكبر من سرعة الضوء وبالتالي انتقلت المعلومة بينهما بسرعة أكبر من سرعة الضوء وهذا مستحيل علميا طبقا لنظرية النسبية الخاصة - فطبقا لنظرية النسبية الخاصة يستحيل كسر حاجز سرعة الضوء –

لذا فقد قرر أينشتاين أن نيلز بور باستنتاجاته تلك سيفتح الباب واسعا لكل المتناقضات -6-.
Albert Einstein, Boris Podolsky, and Nathan Rosen, "Can Quantum-Mechanical Description of Physical Reality Be Considered Complete?"

ظل نيلز بور مقتنعا بفكرته رغم مجادلة أينشتاين فمعادلات نيلز بور سليمة وما توصل إليه كان أحد استنتاجات ميكانيكا الكم واعتبر أن أينشتاين قد أسس مجادلته على خطأ
في تلك الفترة كان الجميع ساخطا على تلك النظرية التي تهدد نظرتنا للعالم للأبد وكان الجميع يتحاشاها
يقول العالم هندريك كرامرز عام 1920 :- (تشبه نظرية الكم الانتصارات الأخرى في العلم تفرح بها عدة أشهر ثم تبكي سنوات بعدها) .. وقال العالمبول إبشتاين عام 1922 :- (إن القوانين الكمية بالشكل الحالي هي إلى حد ما نظرية لاهوتية فيما يختص بالطبيعة ومن ثم فإن الكثير من العلماء لهم الحق في سخطهم على هذه القوانين .)
يقول جيلز هولست العالم الفيزيائي عام 1923 ما يلي :- (يمكن تشبيه نظرية الكم بالدواء الذي يعالج المرض ولكنه يقتل المريض .)
وأخيرا التعليق المدهش للعالم النمساوي النابغة باولي عام 1925 :- (مرة أخرى فإن الفيزياء حليف أعمى وعلى أية حال فقد أصبحت صعبة جدا بالنسبة لي إنني أفضل أن أكون ممثلا للروايات الهزلية في السينما أو شيء من هذا القبيل ولا أسمع المزيد عن الفيزياء -7-.)

ويتذكر أوتو شترن بعد مضي عدة سنوات أنه أقسم في تلك الأيام هو وماكس لوي على أنهما سوف يتركان الفيزياء إلا إذا كان هراء نيلز بور هذا يعني في نهاية الأمر شيئا وتمنى لورنتز نفسه أن يموت قبل أن يرى هذا اليوم حيث كان هناك وضوح في الفيزياء الكلاسيكية وكانت محترمة جدا وحتى نيلز بور نفسه كان يعاني من الكآبة واليأس لأنه كان فيزيائيا محترما للغاية كان باولي يؤمن بشدة ان العلم الجديد البازغ هو knabenphysikأي فيزياء الصبية بالألمانية

حوالي العام 1982 أثبت الفيزيائي الفرنسي آلين أسبكت Alain Aspect وفريقه صحة ما ذهب إليه نيلز بور فقد أثبت عمليا أن جسيمات الضوء quanta of light تستطيع لحظيا أن تتواصل فيما بينها بغض النظر عن المسافات الفاصلة بينها هل هي عشرة أمتار أو عشر سنوات ضوئية أي أن المعلومة تسافر أسرع من الضوء .... بل سرعتها آنية لحظية -8-.

جسيمات الضوء تتصرف كجسيمات فقط عند رؤيتها أما غير ذلك فهي تتصرف كموجات
لم يمض وقت طويل حتى ظهر نيلز بور باستنتاج جديد من استنتاجات ميكانيكا الكم ألا وهو أن جسيمات الضوءquanta of light لا تظهر للعيان كجسيم إلا عند ملاحظتها وغير ذلك فهي تتصرف كموجة .
كتب أينشتاين معلقا على افتراضات نيلز بور :- (إذا كان هذا صحيحا فهو يدل على نهاية الفيزياء كعلم .)
قال هايزنبرج معلقا عى افتراضات نيلز بور :- (قد يكون هذا جنونا ولكنه يتبع منهجا -9-.)

المدهش حقا كيف أن فوتون الضوء quanta of light لا يظهر كجسيم إلا حين النظر إليه وعندما لا تنظر إليه فإنه يتصرف كموجة وهذا ربما يفوق كل السحر الذي ينتجه البشر تخيل انك تلعب كرة البولينج وفي اللحظة التي تلعب فيها الكرة وانت تراها تتصرف ككرة مادية تسير في خط مستقيم وبمجرد ان ترمش بعينك في تلك اللحظة تتحول إلى موجة وما ان تعيد النظر بعينك إلا وتتجمد وتعود كرة من جديد يقول الفيزيائي الشهير نك هربرت Nick Herbert :- (هذا الأمر يجعل الإنسان بعض الأحيان يتخيل أن خلفه وهو يسير يتحول العالم إلى موجه من الذوبان

الكلي ويتحول العالم من خلفه إلى حساء الكوانتم لكن وما أن يلتفت خلفه ليرى الحساء إذا بالأشياء تتجمد والاشجار والاحجار وتعود لطبيعتها العادية والمألوفة .)
إننا بهذا المنطق نعيش داخل أسطورة مثل أسطورة ذلك الملك الذي لم يعرف في حياته ملمس الحرير لانه ما ان يلمسه يتحول إلى ذهب وهذا بطريقة مماثلة يشبه ان الانسان لن يستطيع ان يختبر حقيقة جسيم الضوء لان كل شيء نلمسه يتحول إلى مادة -10-.

حاول هايزنبرج توضيح ما توصل إليه نيلز بور فبرهن على أن الملاحظة تؤثر على الظاهرة فالظاهرة والملاحظة غير منفصلتين إحداهما عن الأخرى فالملاحظة هي أيضا ظاهرة بشكل ما إن هذه العبارات تثير اعتراضا ما لا شعوريا بداخلنا لكن هذا حال أغلب ميكانيكا الكم فالظاهرة والملاحظة لا يكونا كاملين إذا تم تناولهما بطريقة منفصلة ولذا لا يمكن تعريفهما إلا من خلالهما معا وبتعبير أكثر تحديدا فإن أحدهما لا يوجد منفصلا عن الآخر وعندما نلاحظ ظاهرة لن نلاحظها إلا بالصيغة التي نراها عليها ولا نعرف ماذا أوكيف تكون عندما لا نلاحظها ... ولذا لا يمكننا صراحة تقييم درجة الضرر الذي يلحق بقياساتنا عندما نتبنى تصورا للعالم خارجا من نسق تلسكوباتنا!!...
قال أينشتاين تعليقا على نتائج ميكانيكا الكم إن هذا الامر يفصل بين العبقرية والجنون ... رأى أينشتاين أن أكثر النجاحات التي حققتها النظرية الكمية هي في المجالات التي تبدو أكثر حماقة -11-.

وذات مرة صاح شرودينجر بيأس تام قائلا :- (إذا كنا سوف نلتزم بتلك القفزات الفيزيائية اللعينة إذن فأنا نادم على أنه كان لي علاقة بنظرية الكم .) فأجابه بور قائلا :- (لكنك قد فعلت الكثير للنظرية -12-.)
وكانت تجربة الشق المزدوج المدهشة هي أحد التطبيقات العجيبة على استنتاجات نيلز بور -13-.

في النهاية ديفيد بوهم يكتشف الهولوغرام ليحل به كل المعضلات السابقة
في تلك الأثناء ظهر فيزيائي لامع يدعى ديفيد بوهمDavid Bohm وفي خلال عمله في سنواته المبكرة كفيزيائي فيLawrence Berkeley Radiation Laboratoryحصل على دليل على التواصل اللحظي بين جسيمات الضوء quanta of light
ففي اثناء عمله على ابحاث البلازما Plasmas - والبلازما هو غاز يحتوي تركيزات عالية من الالكترونات والايونات الموجبة - وجد ديفيد بوهم أنه بمجرد ان تكون تلك الجسيمات في البلازما تتوقف الإلكترونات عن التصرف كجسيمات منفردة وتبدأ التصرف كعائلة كبيرة متواصلة لحظيا ..وعلى الرغم من ان التحركات الفردية لكل الكترون تبدو عشوائية إلا أنه من المدهش ان الأعداد المهولة من الإلكترونات تُنتج في الجملة تصميمات غاية في التنسيق وكأنها مخلوقات أميبية تتصرف بنظام متقن حيث تجدد البلازما نفسها باستمرار وتغلق كل الثغرات في جدارها الخارجي وكأنها مخلوق يتنفس -14-.

لذا فقد صُعق ديفيد بوهم مما رأى لقد حصل ديفيد بوهم على انطباع ان سيل الإلكترونات الذي امامه هو بحر من الكائنات الحية -15-.
حيث يتصرف كل الكترون وكأنه يعرف ما يفعله الالكترون الآخر بالضبط وهذا الاكتشاف المدهش هو الذي جعل من ديفيد بوهم فيزيائي كبير يُشار اليه بالبنان قرر بوهم أن ينشر مؤلفا كبيرا يضم أبحاثه Quantum Theory وقام بطبعه عام 1951
وبعث بنسخه إلى نيلز بور ونسخه إلى أينشتاين وسألهما عن رأيهما تحمس أينشتاين لأفكار ديفيد بوهم وتحاور معه بخصوص أبحاثه وبعد ستة أشهر من الحوار المتبادل أخبر أينشتاين ديفيد

بوهم أنه لم يكن راضيا البتة عن نظرية الكم وأكثر ما أزعجه فعليا هو أن معيار الحقيقة مشوش تماما على مستوى جسيمات الضوء حيث لا توجد حقيقة بالمعنى المفهوم .
ظل بوهم دائما وفيا للحقيقة ويعلم ان هناك لغزا ما في المسألة وأن جسيمات الضوء تحوي الحقيقة كاملة لكن هناك لغز ما في الأمر!!

ديفيد بوهم يكتشف الهولوغرام كحل ثوري لكل مشكلات ميكانيكا الكم

كان ديفيد بوهم عالما محترما يعيش في الولايات المتحدة في الحقبة الماكارثية وفي تلك الحقبة كانت هناك فزاعة الشيوعية فكل العلماء يتم مراقبتهم خوفا من تأثرهم بمباديء الشيوعية وأحد هؤلاء العلماء الذين أُتهموا بالشيوعية كان العالم الأشهر روبرت أوبنهايمر - أبو القنبلة الذرية - وتم استدعاء ديفيد بوهم ليشهد على أستاذه ورفيق دربه فرفض ديفيد بوهم بشده وأصبح ديفيد بوهم بذلك غير مرغوبا فيه في الولايات المتحدة الأمريكية فقرر الهجرة إلى البرازيل ومنها إلى انجلترا وعمل في جامعة بريستول وهناك توفر لديفيد بوهم وقت طويل ليفكر مليا في نتائج أبحاثه ونتائج أبحاث نيلز بور وما آلت إليه ميكانيكا الكم والورطة التي وقعت فيها فيزياء الكم وإذا بديفيد بوهم يتوصل إلى أكثر النظريات ثورية في تاريخ العلم لقد توصل إلى أن جميع ما أمدتنا به معادلات وأبحاث ميكانيكا الكم صحيحة لكن بشرط واحد وهو أننا مُحاطون بهولوغرام كوني عملاق وأن المجرات والأفلاك حولنا مجرد هولوغرام وأن رصدنا للعمر والمكان لم يكن أكثر من مجرد رصد لهولوغرام مدهش يكاد يكون لانهائي لقد آمن بوهم إيمانا عميقا بالنظام وخضوع كل شيء حتى في المستويات دون الذرية للنظام واعتبر ان أشد الأشياء عشوائية هي درجة ما من درجات النظام ولا يوجد شيء عشوائي بالكلية لقد استنتج ديفيد بوهم أن جسيم الضوء quanta of light لا يوصف كعنصر مستقل بل هو مجرد وصف فقط لاحد مشاهد الهولوموفمنت holomovement الهولوغرام المتحرك - 16-.

نظرية ديفيد بوهم الثورية وتصحيح مسار العلم عبر الهولوغرام

وضع ديفيد بوهم نظريته الجديدة تلك واعتبر أن جسيمات الضوء تتبادل التعاون فيما بينها داخل مفهوم كلي محسوب مسبقا - التناسق السابق التوطيد - في نشاط جمعي متناسق - فالهولوغرام شيء مدهش لا ينتج إلا بتنسيق وزخرفة غاية في الروعة -.. وأن هناك حقيقة كاملة في ذلك العالم الصغير -17-.

أوضح بوهم من خلال الهولوغرام أن جسيمات الضوء لا أبعاد لها فعلا كما استنتجت ميكانيكا الكم وبالتالي في عالم جسيمات الضوء المكان غير متواجد أصلا لأن كل النقاط في الفراغ تتساوى مع كل النقاط في الفراغ إذن لا معنى للحديث عن شيء ما مفصول عن شيء آخر ..
انحاز الكثير من الفيزيائيين لاستنتاجات ديفيد بوهم وأطلقوا على تلك الخاصية الجديدة لجسيمات الضوء خاصية اللا مكان" .nonlocality" خاصية اللامكان تلك سمحت له ان يشرح التواصل بين زوجي الفوتونات - الناتجه عن تحلل ذرة البوزيترونيوم positronium - دون التقيد بحاجز النسبية الخاصة أو السفر بسرعة اكبر من سرعة الضوء .. سمحت له أيضا أن يقوم بتفسير مشاكل استنتاجات نيلز بور !!
وضع ديفيد بوهم مثالا جميلا في نظريته يُسهل علينا استيعاب تناقضات ميكانيكا الكم عبر الهولوغرام قال ديفيد بوهم :- (تخيل أنك تنظر لحوض سمك لأول مرة في حياتك من خلال كاميرتين مثبتتين أمام حوض السمك إحداهما أمامه والأخرى في الجانب عندما تنظر إلى الكاميرتين من خلال شاشتك الصغيرة ستحصل عل نتيجة أن هناك سمكتان في حوض السمك وكلا من السمكتين تمثلان كيانان مستقلان ومنفصلان عن بعضهما البعض وبعد ملاحظة متكررة ومتتابعة ستلاحظ أن هناك نوع ما من العلاقة بين حركة السمكة في الكاميرا الاولى وحركة السمكة في الكاميرا الثانية عندما تنظر إحدى السمكتين الى ناحية ما تنظر الأخرى في

نفس اللحظة وبنفس مقدار الحركة الى الزاوية الأخرى وتظل هكذا مندهشا من حالة التواصل اللحظي بين السمكتين وكأنهما يتبادلان المعلومات بسرعة ربما أكبر من سرعة الضوء بل سرعة لحظية وتظل هكذا غير مدقق للحقيقة الكلية والمشهد الكلي للحوض لكن ما أن تترك شاشتك وتذهب لترى الحوض أمامك إذا بك تفاجأ أن السمكتين في الكاميرتين هما في الأصل سمكة واحدة لكن بمشهدين مختلفين من زاويتين مختلفتين ففي العمق الأبعد من الحقيقة وبالاطلاع مباشرة على حقيقة حوض السمك سنكتشف أن الحوض به سمكة واحدة وهذا بالضبط والكلام لديفيد بوهم هو ما يحدث لتوأم الجسيمات - الفوتونات - عندما تتحلل ذرة البوزيترونيم positronium .-18-.

بعد ذلك بقليل أثبت ديفيد بوهم ظاهرة اللامكان لجسيمات الضوء عمليا في أحد أبحاثه الشهيرة مع تلميذه ياكير أهارونوف Yakir Aharonov حيث وجدا دليلا آخر على التواصل اللامكاني بين جسيمات الضوء فقد وجدا أن الإلكترون تحت ظروف مناسبة يستطيع أن يشعر بوجود مجال مغناطيسي في منطقة إمكانية تواجد الكترون فيها تساوي صفر تسمى هذه الظاهرة Aharonov-Bohm effect -19-.

كيف يمكن لجسيم الضوء أن يتواجد في مكانين في نفس الوقت .. كيف يمكن لجسيم الضوء ان يكون بلا أبعاد كيف يحدث التواصل اللحظي بين الجسيمات واختراق حاجزسرعة الضوء كيف يمكن أن تسلك جسيمات الضوء كجسيمات فقط حين نراقبها وغير ذلك كموجات كل هذه النتائج لا يمكن ان تكون صحيحة إلا في وجود هولوغرام كوني عملاق فمن خلال الهولوغرام نستطيع أن نستوعب كل تلك التناقضات ونُعيد للفيزياء رونقها المنشود الذي كان يحلم به أينشتاين ... فالهولوغرام مجسم هُلامي أي أن أبعاده الثلاثية هي أبعاد وهمية أيضا لو قمنا بعمل هولوغرام لمجسم ما ثم قُمنا بتقطيعه إلى نصفين فإن كل نصف يظل محتفظا بالصورة الكاملة للمجسم ولو قمنا بتقطيعه إلى أربعة أرباع يظل كل ربع محتفظ بالصورة للمجسم كاملة وهكذا إلى ما لا نهاية فالهولوغرام يتكون من جسيمات الضوء quanta of light فحسب ومن خلاله علينا ألا نثق في المعلومات التي أمدتنا بها جسيمات الضوء عبر تلسكوباتنا وأجهزة قياساتنا الدقيقة عبر القرون .. وعلينا أن ننظر للأفلاك والمجرات حولنا على أنها ربما هولوغرامات عملاقة مزخرفة لكون مدهش جميل أو كما يقول ديفيد بوهم
a gigantic and splendidly detailed hologram
فجسيمات الضوء ليست أشياء وانما نَزَعات فقط TENDENCIES وبالضبط هو الهولوغرام لقد استطاع ديفيد بوهم أن يقوم بحل المشكلة الأكبر في فيزياء العلم الحديث .

إذا لم تؤمن بالهولوغرام فاخرس واحسب

جسيمات الضوء quanta of light تقول لكل عالِم لا يؤمن بالهولوغرام اخرس واحسب ولا دخل لك بي ... CHUT UP AND CALCULATE وهذه العبارة منسوبة لفاينمان الفيزيائي الشهير صاحب مسارات فاينمان في ميكانيكا الكم..... فجسيمات الضوء لن نستطيع أن نفهمها بمعطياتها المتناقضة إلا إذا اعتبرنا المبدأ الهولوغرامي حقيقة واقعة في الكون وغير ذلك فلن نعرف حتى ما هي ميكانيكا الكم بل سنصبح على حافة الجنون كما يقول أينشتاين .

حتى الدكتور أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل في جسيمات الضوء والذي يُعتبر من أكبر علماء الكم في العالم والذي رفض أن يعمل مديرا لمعهد ماكس بلانك لأبحاث الكم في ألمانيا وهو أكبر معاهد الكم في العالم يقول:- (عندما حصلت على درجة الدكتوراة في الكم كنت أتصور أنه

لا أحد يعرف في ميكانيكا الكم اكثر مني ولكن بعد أن قضيت عمري في ميكانيكا الكم أكتشفت أنني لا أعرف الآن ما هي ميكانيكا الكم -20-.)

ولذا فقد خرج أينشتاين بعد ربع قرن من البحث المضني عام 1949 معترفا بفشله تماما في استيعاب ميكانيكا الكم حيث قال :- (إن كل محاولاتي لكي أكيف الأسس النظرية للفيزياء مع الحقائق الجديدة قد باءت تماما بالفشل وكان الأمر يبدو بالضبط وكأن الارض تنزلق من تحت أقدامنا .. ويبدو الأمر بالنسبة لي معجزة -21-.)

ولذا اعتبر ديفيد بوهم أنه لابديل عن الاعتراف بالهولوغرام وإلا فالوقوع الحتمي في تناقض لا فكاك عنه ولذا يزداد المؤيدون للهولوغرام يوما بعد يوم .. بل والفيزيائيون المعاصرون يعتبرونه يحمل صيغة نظرية كل شيء فالهولوغرام بإمكانه فك لغز التعارض القديم بين نظريتي الكم والنسبية .

وهذه قائمة ببعض مؤيدي الهولوغرام من العلماء

Whitley Strieber, Ph.D.
Russell Targ, Ph.D.
William A. Tiller, Ph.D.
Montague Ullman, M.D.
Lyall Watson, Ph.D.
Joel L. Whitton, M.D.Ph.D.
Fred Alan Wolf, Ph.D.
Richard Zarro
Kenneth Ring, Ph.D.
Stanley Krippner, Ph.D
Terry Oleson, Ph.D.
Michael Grosso, Ph.D.
Alain Aspect, Ph.D.
Basil Hiley, Ph.D.
raphael bousso, Ph.D.
Gerard't Hooft, Ph.D.
Leonard Susskind, Ph.D.
Craig Hogan, Ph.D.
Stanislav Grof, Ph.D.
Hugo Zucarelli, Ph.D.
John Eccles, Ph.D.
Lyall Watson ,Ph.D.
David Bohm, Ph.D
Karl Pribram, Ph.D.
Barbara Brennan, M.S.
Larry Dossey, M.D.
Brenda Dunne, Ph.D.
Elizabeth W. Fenske, Ph.D.
Gordon Globus, Jim Gordon,
Stanislav Grof, M.D.

Francine Rowland, M.D.
David Bohm,ph.D.
Nick Herbert,ph.D.
Valerie Hunt, Ph.D.
Robert Jahn, Ph.D.
Ronald Wong Jue, Ph.D.
Mary Orser, F. David Peat,Ph.D.
Elizabeth Rauscher, Ph.D.
Beatrice Rich, Ph.D.
Peter M. Rojcewicz,Ph.D.
AbnerShimony, Ph.D.
Bernie S. Siegel, M.D.
T.M. Srinivasan,M.D.
Brendan O'Regan of the Institute of Noetic Sciences
Peter Brunjes, Ph.D.
Susan Cowles, M.S., of the Museum of Holography in New York

ملحوظات صغيرة للملحد بعد هذا البحث الطويل :-
1- إذا كانت نظرتك للعالم من حولك لم تتغير بعد قرائتك لهذا البحث فرجاءا أعد القراءة.
2- هذا البحث هو ثمرة مجهود قرابة 3 شهور وكل معلومة في البحث وكل فقرة هي من مصادرها الأصلية أو من المصادر المُشار إليها في البحث.
3- العالِم الأشهر ستيفن هاوكنج وفي كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design لجأ للهولوغرام الإدركي بل ونحت نظرية جديدة وأسماها model-dependent realism وهذه النظرية هي من نحت ستيفن هاوكنج واعتبر من خلالها أن رؤيتنا للمجرات من حولنا لا تختلف كثيرا عن رؤية الأسماك للحقيقة عبر حوض السمك الذهبي بل واعتبر ستيفن هاوكنج أن المخ هو الذي يصنع الصورة ثلاثية الأبعاد للأفلاك حولنا وليست الأشياء في حقيقتها ...ولم يتم التركيز على نظرية ستيفن هاوكنج الجديدة خلال البحث على الرغم من أهميتها لأن ستيفن هاوكنج لم يقل صراحة أنه يتبنى النموذج الهولوغرامي.

____

The Holographic Universe Michael Talbot p.33 -1
2- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ترجمة :- إيمان أبو شادي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى 2007 ص200
3- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف عالم الفيزياء الروسي:- ليونيد بونوماريف ص203
4- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ترجمة :- إيمان أبو شادي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى 2007 ص13
5- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص74

6- Albert Einstein, Boris Podolsky, and Nathan Rosen, "Can Quantum-Mechanical Description of Physical Reality Be Considered Complete?"Physical Review 47 (1935), p. 777.
http://en.wikipedia.org/wiki/EPR_paradox
7- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص128
8- http://en.wikipedia.org/wiki/Alain_Aspect
9- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص127
10- Nick Herbert, "How Large is Starlight? A Brief Look at Quantum Reality," Revision 10, no. 1 (Summer 1987), pp. 31-35.
11- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص364
12- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص228
13- http://www.youtube.com/watch?v=vhNKLqntvFY
14- Hiley and Peat, Quantum, p. 3.
15- John P. Briggs and F. David Peat, Looking Glass Universe (New York:Simon & Schuster, 1984), p. 96.
16- http://en.wikipedia.org/wiki/David_Bohm
17- David Bohm, "Hidden Variables and the Implicate Order, " p. 38.
18- The Holographic Universe Michael Talbot p.42
19- http://en.wikipedia.org/wiki/Aharonov%E2%80%93Bohm_effect
20- حوار جرى مع الدكتور أحمد زويل في برنامج العاشرة مساءا بتاريخ 2-2-2010
21- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص127

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الرابع

ربما يتوهم بعضهم أن أبحاث ميكانيكا الكم تُفيد إنكـار المادة بالكُليـة وهذا خطـأ شديد فلايجوز إنكار وجود المادة .. فهذا بداهةً لم يقل به علم ولا دين .. وليس من إنجازات العلم المادي وليس من مأثورات الأديان .. والهولوغرام مجرد انعكاس وظل للمادة أو زخرفة شبحية مُصممة لتظهر للإنسـان بالشكل الذي تظهر عليه وهو في جوهره كينونة مستقلة وله حجم ووزن وثِقل ويمتص جزيئـات الجاذبية باستمرار وهو البُعد الخامس عند كثير من العلماء الفيزيائيين المعاصرين .. فالمادة موجودة والله خالق العالم المادي وعلم آدم الأسماء كلها ولم يُعلمه سبحانه أسماء خيالات والله خلق العالم ورأى أنه حسن كما في بدايات سفر التكوين في مرويات بني اسرائيل.. فالعالم المادي موجود بداهة .. لكن إنجازات العلم المادي هي التي باعتراف العلم المادي تتحول في لحظة وبمعادلة رياضية رصينة إلى خيالات ويعود الإنسان ليكتشف أنه في مركز الكون وأن الطبيعة كلها سُخرت له وأنه خُلق لقيمه لا يمكنه أن يهرب منها .
فكل النقد الذي تعرضت له الأبحاث هو لجسيمات الضوء quanta of light والتي من خلالها قرر العلماء حجم الكون وعمر الكون وثبت فيما بعد أن عمر الكون وحجمه مجرد وهم كبير ...
أما عن وجود العالم المادي فهو حقيقة لا تقبل الجدال يقول جورج بوليتزر George Politzer:- (الذين ينكرون المادة يهربون مبتعدين عن مسار الحافلة إذا ما رأوها، وما هذا إلا إثبات ودليل على أن للمادة وجود .)
وكما يقول أحد الماركسيين :- (سيدرك المرء وجود المادة إذا ما تلقى صفعة على وجهه .)

بل إن إنكار المادة سيُفيد أيضـا نهـاية الإلحـاد إذ بإنكار المادة نكون قد أعلنا الحرب على الإلحـاد فالإلحـاد تـأسس على المذهب المادي ولذا حارب مار كس وأنجلز ولينين كل من ينكر وجود المادة وأعتبروا كل من ينكر وجود المـادة ميتـافيزيقيـا أكثر من اللازم
يقول الملحد Renan Pekunlu وهو أحد المدافعين عن المذهب الإلحـادي يقول :- (لا تتركوا أنفسكم للانسياق وراء مذهب إنكـار المادية وحافظوا على إيمانكم بالمذهب المادي فقد قال لينين يومـا ما لا تفكروا في هذه القضية - قضية إنكـار المادية - وإلا ستنحرفون عن طريق المادية ويجرفكم تيار الدين.)
وقد قـال لينين يومـا ما :- (فور إنكاركم للواقع المادي الذي تنقله لنا حواسنا، تكونون قد خسرتم بالفعل كل سلاح يمكنكم به محاربة المذهب الإيمانيّ، لأنكم ستكونون قد انسقتم خلف الذاتانية - وهي مذهب فلسفي يقيم المعرفة على أساس الخبرة الذاتية - وهذا هو كل ما يتطلبه المذهب الإيماني .فالطائر يقع في الشرك لو علق مخلب واحد فيه، وأنصارنا جميعهم قد وقعوا في شرك إنكار المذهب المادي أي في شرك صورة مخفّفة ماكرة للمذهب الإيمانيّ .لقد وقعوا في الشرك في اللحظة التي اعتبروا فيها أن الإحساس ليس صورة للعالم الخارجي -1-.)

ولذا يخشى الملاحدة أشد الخشية ممكن ينكر وجود المادة فإن المادة ليس لها وجود مستقل وما دامت المادة عبارة عن إدراك فحسب فهي إذن شيء مزيف. ومعنى هذا أنه لا بد أن يكون مصدر هذا الإدراك للمادة في أذهاننا هو قوة أخرى أي أنه لابد أن يكون قد خُلق. إضافة إلى هذا، فإن عملية الخلق يجب أن تكون مستمرة فإذا لم تكن كذلك، فإن ما نطلق عليه المادة سوف يختفي بمجرد انقطاع البث الكمبيوتري - اذا جاز التعبير - إذن لابد من الخلق المستمر للإدراك والوعي بوجود الأشيـاء من حولنـا وجعلها في صورة إدراكـات حسية وجعل جميع القوانين تتوافق معهـا وجعـل كل إنجـازات العلمـاء عبر كل العصـور تتوافق مع تلك الصورة إذن نحن نعيش في عالم مخلوق من أجلنـا وهو عالم زائف وزائـل إذن هنـاك غاية كبرى من وجودنـا ... لذا فالملحد الذي ينكر المادة يقترب من الإيمـان أكثر من أي متدين إن إستمرارية خلق الإدراكـات في أذهـاننا طبقا لتلك النظرة تظهر لنا الأدلة الرائعة على الخلق فهنـاك إذن قوة أبدية

وقدرة على كل شيء... وقبل كل شيء قيمة من وجودنا

1- V.I.Lenin, Materialism and Empirio-criticism pp.334-335

الفصل السادس

الملاحدة والوثنية

الإلحـاد هو مصدر الديـانات الوثنية عبر العصور !!

يؤرخ بعض المفكرين في الغرب للعصر الذهبي للإلحـادThe_Twilight_of_Atheism بأنه الفترة ما بين هدم سجن الباستيل 1789 م بعد الثورة الفرنسية مباشرة إلى هدم سور برلين 1989 م بعد انـهيار الشيوعية مباشرة - الراعي الأول للإلحـاد - فعمر الإلحـاد على الأرض هو ما بين هذين التاريخين وهو 200 سنة -1-.

بعد الثورة الفرنسية مباشرة وبعد هدم سجن الباستيل أُقيمت مذبحة عظمى لكهنة فرنسا سالت خلالها دمائهم أنهارا في شوارع باريس وظهرت في فرنسـا الدعوة للتجرد من كل الأديـان وظهر الإلحـاد بقوة في الثقافة الفرنسية ويُذكر أنه بعد الثورة الفرنسية ولعدة سنوات كان تتم إحتفالات وثنية حيث يجري تقديم النساء الجميلات كقرابين جنسيه على شرف آلهة الحُب في مشهد وثني جنسي إلحادي مهين -2-.
وقد كان للجمعيات الماسونية في فرنسـا الدور الرئيس في الثورة يكفي أن نعرف أن أول وفد للثورة الفرنسية خرج من ويلهيلمسباد Wilhelmsbad المجمع الماسوني السري الفرنسي -3- .

ويذكر التاريخ أن كل الثورات العظمى التي أزاحت الدين من الساحة كانت تقف خلفها الماسونية فالذي أزاح الخلافة العثمانية وأقام مكانها الحكم الإلحادي كانت الماسونية التركية بقيادة عبد الله جودت Abdullah Cevdet -4-.
لكن علينـا أن نعترف أن المشكلة ليست في الماسونية ولا الجمعيات السرية بحد ذاتها إنما المشكلة الحقيقية تكمن في الملاحدة والحاقدين على الأديـان الذين يتخذون من هذه الجمعيات السرية قِبلة لهم وفي كثير من الأحيـان هم الذين ينشئونـها ويتسترون خلفهـا للقيـام بجرائمهم .
يقول المفكر الشهير مايكل هوارد Michael Howard :- (إن أتبـاع هذه الجمعيات السرية هم في الأصل يُعانون من حالة مرضية تم تشخيصهـا على أنها بغض الدين ويكفي أن آدم ويشوبت Adam Weishaupt أبو الحركات الماسونية كان مريضا بهذا المرض -5-.)

فالملاحدة أخترعوا كل الكفريـات وكل الوثنيـات على وجه الأرض فحتى عبدة الشيطان هم في الأصل ملاحدة وليسوا عبدة شيطان.

عبدة الشيطـان
عبدة الشيطان هم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا بالشيطان .
فالشيطان هو رمز للشهوة وليس معبودا بذاته .
يقول بيتر جيلمور الرئيس الحالي لكنيسة الشيطان بأمريكـا :- (نحن لا نؤمن بأي قوة خارقة للطبيعة .. لا نؤمن بالإله بل ولا نؤمن بالشيطان نفسه ... الشيطان هو مجرد رمز للشهوة الإنسانية ... الشيطان ليس كينونة موجودة أصلا لتُعبـد -6-.)
وهذا أمر بديهي فأنتون ليفي Anton Szandor LaVey مؤسس مذهب عبادة الشيطان والذي أسس كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو كان ملحدا فالإلحـاد هو مصدر عبادة الشيطان وعبدة الشيطان هم الملاحدة -7-.
LaVeyan Satanists are atheists and agnostics
فعبادة الشيطان مسوغ رائع للإنغماس في الشهوات والفجور والجرائم .

ولنتصور شخص حاقد على الأديـان هارب من تكاليف الشريعة باحث عن الشهوة بأي ثمن من البديهي أن ينضوي هذا الشخص تحت أي لواء يحقق رغباته فيصير من عبدة الشيطان فعبادة الشيطان هي مذهب إلحادي 100%.
ولا ننسى أن وصايا الشيطان التسعة الموجودة داخل كنيسة الشيطان هي انغمس في الشهوات .. عِش بالجسد فقط .. عليك بالحكمة القذرة .. كن عطوفا ولكن لا تُحب ... انتقم ولا ترأف ...أنت مجرد حيوان لا إنسان .... لا تؤمن بالخرافات .... لا تبالي بخطاياك .... احفظ هذه الوصايا فأنا أعمل دوما من أجلك -8-.
ولذا لا نستبعد أن تكون الوثنيـات التي أغرقت الأرض عبر التاريخ مصدرهـا في الأصل ملاحدة حاقدين على دين التوحيد الذي جاء به الأنبيـاء فاخترعوا الوثنيـات للهروب من تكاليف الشريعة وللتقنع خلف أديـان شركيـة للقيـام بجرائمهم الخلقية والعقائدية .
.

جمعية الفجر الذهبي الماسونية

هي جمعية سـرية تؤمن بطقوس وثنيـة وسحريـة شاذة وتُعد من أشهر الجمعيات الماسونية ومؤسسهـا إليستر كرولي Aleister Crowley وهو المؤسس للعديد من المحافل الماسونيـة عبر العالم فيلسوف شهير صاحب المقولة الإلحادية الشهيرة :- (إفعل ما تحب هذا هو أصل القوانين) وهذه المقولة هي الترجمة الواقعية لمقولة جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء .)
إنه تحليل إلحادي مثالي لحياة الإنسان وغائيته في غياب المرجعية الدينية .
إليستر كرولي جد بوش الإبن من أمه وهو ملحد شاذ جنسيا مشهور بأنه صاحب الدعوة للإباحية الجنسية إلى أقصى درجة وقد وجد في الجمعيـات الماسونية فرصة لا تُكرر من أجل دعوته إلا الإلحـاد والدعارة .
يؤمن أعضـاء جميعة الفجر الذهبي برموز وثنية وطقوس غريبة وشاذة هذه الطقوس هم لا يؤمنون بها ولا يؤمنون بداهة بالوثنية لكنه نوع من التفريغ الروحي ولون من الإستدارة على الأديان حتى لا يتصفوا بالإلحاد -9-.

الرابطة الأخوية السوداء

الجمجمة والعظمتين المتقابلتين شعار الرابطة الأخوية السوداء بجامعة يـال بالولايات المتحدة الأمريكية وكان من بين أعضائهـا رؤسـاء لأمركيـا -10-.
وهذه الرابطة لها طقوس وثنيـة غريبـة .
وتخضع هذه الرابطة لجماعة المستنيرين الإلحـادية الشهيرة Illuminati والتي أسسهـا الملحد الشهير آدم ويشوبت Adam Weishaupt والذي كان قسا للجزويت وألحد وقام بتأسيس الجماعة للقضاء على الدين في أوربـا -11-.
فالوثنيـة وطقوسهـا الشاذة هي مُبتكـر إلحـادي 100% يمكن من خلالها تبرير كل الجرائم وأعضائهـا هم كل الحاقدين على الأديـان.

عين حورس

عين حورس والتي تعني أنت محمي بعين حورس وهو رمز وثني 100% نقله الملاحدة من الفراعنة واحتفظوا به عبر التاريخ وصـار رمزا لجماعة المستنيرين الإلحـادية وغيرهـا من الجماعات بل وصار رمزا لكثير من الجمعيات الماسونية .
وصار يُطبع على عملة الدولار فوق الهرم غير المكتمل تعبيرا عن عين الإله الوثني القديم حورس في الديانة الفرعونية القديمة وهو رمز وثني 100 %.
Eye above the unfinished pyramid is similar to the ancient Egyptian Eye

of Horus, a charm, relating to the Pagan/Egyptian sun-god Horus which symbolized that worshipers will be protected and given royal powers from Pagan deities

بل وانتقل للأسف الشديد إلى روشتات الأطباء فصار رمز يُكتب على كل روشتة والواجب على الطبيب المسلم أن يتحرى لدينه وأن يحذف هذا الرمز الوثني من روشتته خاصة وأن الرمز يحمل دلائل وثنية كثيرة -12-.

Rx the origin of this symbol is the Eye of Horus

وهكذا يحافظ الملاحدة عبر التاريخ على كل ما هو وثني ويُقدسونه كلما حانت الفرصة - يُذكر أن الصحفية المصرية العلمانية فاطمة ناعوت طالبت كثيرا بجعل هذا الرمز الوثني رمزا لمصر وشعارا للدولة - فالعلمانيون والملاحدة ذرية بعضها من بعض .

منظمة بي2Propaganda_Due

منظمة ماسونية إلحادية دولية إرهابية شهيرة أثارت الذعر في إيطاليا والبرازيل وأورجواي والارجنتين وكان يُنظر لها على أنها دولة داخل الدولة وكانت تؤمن بالبعث العلماني الإلحادي الجديد .

كانت تنادي بالعلمانية في أبشع صورها واكتُشف في النهاية أنها عصابة إلحادية -13-.

وكانت المنظمة تضم 3 وزراء و 43 عضو في البرلمان الإيطالي ورؤساء مؤسسات خطيرة في الدولة الإيطالية كما كانت تضم صفوة المثقفين والسياسيين ورجال الأعمال ورؤساء تحرير أكبر الجرائد والمجلات في إيطاليا .

لقد حملت هذه المنظمة مسئولية تفجيرات وحوادث اغتيالات سرية وأعمال تخريبية لا حصر لها وتجارة سلاح وتلاعب بأسعار النفط وتدخلات في شئون الدولة لا أول لها ولا آخر.

ومن المضحك في الأمر أن احد زعماء هذه العصابة الماسونية الإلحادية ليسيو جيللي Licio_Gelli كان مرشح سنة 1996 لنيل جائزة نوبل في الأدب وكان يعد من كبار المفكرين في العالم واكتُشف بمحض الصدفة أنه ملحد ماسوني خبيث -14-.

وحسب شهود العيان فقد كانت يتوسط فيلا ليسيو جيللي الكثير من الأصنام والأوثان ومن أشهرها تمثال لكُبرى ضخمة بعين واحدة تمثل عين الإله حورس -15-.

النادي البوهيمي

النادي البوهيمي نادي ماسوني إلحادي وثني شهير بأنه نادي العراة .

أعضاؤه ملاحدة يقومون باحتساء الخمور من الصباح حتى المساء ثم يقومون بطقوس وثنية خاصة وأعضاؤه شخصيات سياسية واقتصادية مرموقة في المجتمع الغربي .

They drink heavily from morning through the night, bask in their freedom to urinate on the redwoods, and perform pagan rituals

بل كلينتون الرئيس السابق للولايات المتحدة سُئل في 26 أكتوبر 2007 في أثناء ندوة خاصة له سئل من أحد الحاضرين هذا السؤال:- (أنتم اخترعتم 11 سبتمبر ..... 11 سبتمبر خدعة ...... نحن نعلم جيدا مَن هو خلف 11 سبتمبر إنها الجميعات السرية في أمريكا وأخص بالذكر النادي البوهيمي أليس كذلك؟) قاطعه كلينتون قائلا :- (هل أنت تقصد النادي البوهيمي حيث يقف قادة الحزب الجمهوري داخل النادي عراة في طقوسهم الخاصة ؟صراحة أنا لم اذهب له في حياتي لكن أتصور أنه المكان المناسب لأمثالك -16-.)

الوثن بافوميتidol Baphomet

الوثن بافوميت idol Baphomet ذو النجمة الخماسية على جبهته رمز الشيطان في كل الديانات الوثنية القديمة .....قام بإحياء ذكراه الملحد الشهير إليستر كرولي يقول كرولي :- (

الشيطان غير موجود .. بافيموت يرمز إلى الشهوة والتحرر .. إنه يقول لنا أن نفعل ما نحب وما نشتهي -17-.
تم استخدام النجمة الخماسية في جبهة بافاموت Sigil of Baphomet كعلامة لكنيسة الشيطان أو الطريق المُعبد للشيطان أو زمن مجيء الشيطـان وكان هذا الوثن يُستخدم في مصر الفرعونية وبعد أن تمرد فرسـان الهيكل على الكنيسـة في العصور الوسطى وتم إحراق معظمهم نقلوه إلى كنائسهم الخاصة ثم قام إليستر كرولي بنقله في عصرنـا الحديث إلى الكثير من المؤسسـات الماسونية -18-.

فرسان الهيكل

فرسـان الهيكل من أشهر الجيوش المسيحية كانوا في الشرق الأوسط مناصرين للحملات الصليبية وبعد انتهاء الحملات الصليبية على البلاد الإسلامية وعادت الجيوش المسيحية إلى أوربـا ظهرت داخل فرسـان الهيكل دعـوات إلحـادية كثيرة وبالفعـل ألحد الكثير منهم وأظهروا شعائر وطقوس وثنية غريبة كانت مبررا لقيامهم بالشذوذ الجنسي والدعارة فقـام البابا كليمنت الخامس بالقبض عليهم وإحراقهم بالنـار-19-.

The Templars were charged with numerous offenses (including apostasy, idolatry, heresy, obscene rituals and homosexuality, financial corruption and fraud, and secrecy).

هرب الناجون وأسسـوا الكثير من التنظيمـات العسكـرية وكان فرسـان مالطة الإبن الشرعي لفرسـان الهيكل واحتلوا الكثير من الجزر وعبر التـاريخ اشتهروا بإلحـادهم واستهزائهم بالأديـان وأظهروا الكثير من الطقوس الوثنية والأفعـال اللاأخلاقيـة واستقر بهم الحال في جزيرة مالطة إلى أن أخرجهم منها نابليون بونابرت .

وقد عاد تنظيم الفرسان بقوة في أوائل التسعينيات، وعقد اجتماعًا في جزيرة مالطة في أوائل ديسمبر 1990وظهر الفرسان بطريقة مثيرة للفزع في العراق كمأجورين من خلال شركات أمنية مثل منظمة بلاك وتر الأمنيه التي تمتلك من العتاد مالا تملكه دول يعمل بها أولئك الفرسان وشكلوا ثانى قوة عسكرية بعد الجيش الأمريكي النظامي في العراق .

لهؤلاء الفرسـان عقيدتهم الخاصـة وطقوسهم المستقلة وهو مشهورون بمحاربة الأديـان تحت أي مسمى -20-.

عشرات التنظيمـات الإلحـادية الماسونية بعشرات التفريعـات لكن كلها في النهاية إرهـابية لا أخلاقية تظهر بعشرات الأقنعة لكن في الأصل ملحدة.

جمعية الصليب الوردي

جمعية الصليب الوردي جمعية ماسونية سرية ذات طقوس وثنيـة خاصة تدعو إلى الإلحـاد لها نفس شعارات فرسـان الهيكل لا تؤمن بالله ولا بالأنبياء وتحتقر العذراء ..... تدعو إلى القتل لمجرد تقليل أعداد البشر والتحكم في النسل وقد اكتُشف نصب تذكاري في ولاية جورجيا الأمريكيه يحتوي على دستورالجماعه ويدعو إلى الإلحـاد والتحكم في أعداد البشر عن طريق قتل كل نسمة تزيد عدد سكان الأرض عن 500 مليون نسمة
وتدعو الجمعية إلى إخاء العالم تحت ثقافة واحدة بعيدا عن الأديـان في ظل مادية إلحـادية صارمة -21-.

الماسـونية الملحدة في تركيـا الحديثـة

لا يكاد يوجد جدال حاليا لدى الباحثين أن إزالة الخلافة العثمانية جرى على يد الماسونية في تركيـا وكان عبد الله جودت Abdullah Cevdet أحد أوائل المتأثرين بالمذاهب الإلحـادية في أوربا التي انتشرت في أثناء تلك الفترة فأعلن إلحاده وانضمامه للأحزاب الماسونية وحارب الدين

بشدة ونادى بإبعاد الدين عن تركيا وعلمنة تركيا ... قرأ عبد الله جودت كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين وتأثر به بشده .. قام عبد الله جودت بإنشاء العديد من المجلات الإلحادية وقام بكتابة وترجمة ما يزيد على 70 كتاب كلها تدعو إلى ترك الإسلام مما أدي إلى ايداعه السجن و بعد ذلك بفترة قام بتأسيس منظمات تناهض الخلافة العثمانية وتدعو لإزالتها .
لقد كان عبد الله جودت مثالا للملحد الراديكالي البذيء الخائن لأمته والداعي لكل فاحشة ولا ننسى أن عبد الله جودت قد حث تركيا على دخول الحرب العالمية الأولى فقط لإرهاقها وبالتالي سهولة إزالة الخلافة العثمانية -22-.

بل والماسونية حتى يومنا هذا تُشكل عماد المؤسسة العسكرية الملحدة في تركيا والتي للأسف الشديد تجاهر بإلحادها وبُغضها للدين فقد ذكرت صحيفة (VAKIT) التركية مؤخرا أن الجنرال - إلكر باشبوغ - القائد العام للقوات المسلحة التركية ماسوني حتى النخاع .
يقول مثلا القائد الماسوني التركي الأعظم حيدر علي كيرمان Haydar Ali Kermen يقول :-
(لابد من قهر الدين وهدم المآذن وإلغاء كل العلوم الدينية -23-.)
وقد تبنت المؤسسات الماسونية الإلحادية التركية منذ اللحظة الاولى كل القيم اللاأخلاقية والتي تعادي الدين فمثلا تم عمل رحلات دراسية للمناطق الخلوية على أن تكون هذه الرحلات مختلطة وتُقدم فيها الخمور بين الحصص الدراسية والتي تكون كلها ليلية ومع الوقت صارت هذه الرحلات البوابة الحقيقية لفاحشة الزنا وقد أدت هذه الرحلات فعليا إلى بداية انتشار الرذيلة في المجتمع التركي ..!!

ويحاول الإلحاد أن يحكم الأرض مرة بإسم الشيوعية ومرة بإسم العلمانية ومرة بإسم التنوير وكلها مذاهب كفرية مخيفة لن تبقي على تنوير ولا إنسان إذا حكمت فهذه الجمعيات تحارب الدين بكل قسوة كما اعترف أحد قادتها بدون تورية -24-.

وهكذا نكون قد أثبتنا بما لا يدع مجالا للشك أن الإلحاد هو مصدر الوثنية عبر التاريخ ... وأن عُباد الأوثان هم في الأصل ملاحدة متنكرون ... وقد أستخدم الملاحدة الوثنية كأقنعة لشذوذهم وأفعالهم اللاأخلاقية .... فعبدة الشيطان ملاحدة.. وأعضاء الجمعيات السرية الوثنية ملاحدة وهكذا يظل الإلحاد هو الشر المتربص بالعالم وهو مصدر كل الكفريات على وجه الأرض.

1- http://en.wikipedia.org/wiki/The_Twilight_of_Atheism
2- William T. Still, New World Order, Vital Issues Pr, 1990, pp. 85-86
3- Michael Howard, Occult Societies, 1st ed., London: Rider, 1989, p. 64
4- http://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Cevdet
5- Michael Howard,Occult Societies, 1st ed., London: Rider, 1989, p. 63

http://www.churchofsatan.com/Pages/Feared.html -6
http://en.wikipedia.org/wiki/Satanism -7
http://en.wikipedia.org/wiki/LaVeyan_Satanism -8
http://en.wikipedia.org/wiki/Aleister_Crowley -9
http://www.cuttingedge.org/news/n1314.cfm -10
http://en.wikipedia.org/wiki/Illuminati -11
http://en.wikipedia.org/wiki/Medical_prescription -12
http://en.wikipedia.org/wiki/Propaganda_Due -13
http://en.wikipedia.org/wiki/Licio_Gelli -14
Luigi DiFonzo, St. Peter's Banker, Franklin Watts Ltd.,1983; -15
-16
http://edition.cnn.com/video/#/video/politics/2007/10/26/sot.bill.clinton.heckler.kare
Crowley, Aleister; Mary. Desti, Leila. Waddell (2004). Magick : Liber -17
ABA, Book Four, Parts I-IV.
http://en.wikipedia.org/wiki/Baphomet -18
http://en.wikipedia.org/wiki/Knights_Templars -19
http://aftermathnews.wordpress.com/2007/10/01/blackwater-knights-of-malta-in- -20
/iraq
http://en.wikipedia.org/wiki/Rosicrucianism -21
http://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Cevdet -22
Ulku Muht. Mahfili 1952-1953, Suha Selcuk Printing Hou -23
Eustace Mullins, The World Order: Our Secret Rulers, p. 5. -24

الصهيونية عقيدة إلحادية وليست توراتية!!..

تشير الإحصاءات إلى أنه مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي كان كل يهود الغرب من أصل بولندي .. وكانت وظيفتهم المراباة وجمع الضرائب وعوائد الضياع فيما كان يسمى بنظام الأرندا وقامت الحكومات المتتالية في بولندا ببناء قلاع حصينة لليهود حتى يتمكنوا من حماية أنفسهم ضد الفلاحين البولنديين وفي نفس الوقت تمويل الحكومة البولندية بالعوائد الضخمة وبعد أن تفككت بولندا وانضم جزء منها لألمانيا وجزء لروسيا تم الاستغناء عن اليهود في بولندا وصاروا جماعات وظيفية بلا وظيفة وبدأت تنشأ المشكلة اليهودية وظهر هرتزل وحاول أن يساعد أوربا في التخلص من اليهود واقترح هضبة أثيوبيا مكانا لليهود ثم زار مصر وذهب لكرومر المندوب السامي البريطاني في مصر وطلب منه إعطاءه أرض العريش ليقيم فيها دولته الصهيونية ... ثم توجه هرتزل إلى جوزيف تشامبرلين وزير المستعمرات البريطاني طالبا منه قطعة أرض لا يسكنها الانسان الابيض .. كان هرتزل يبحث عن حل للمشكلة اليهودية في أوربـا!!

وفي هذه الأثنـاء ظهر المفكر الصهيوني نيثان بيير نباوم الذي قام بتأسيس الحركة الصهيونية بل وهو المسئول عن اختراع كلمة صهيونية - نحت كلمة صهيونية - والذي اشترك في المؤتمر الصهيوني الاول وبدأت تتبلور قضية المشكلة اليهودية على الساحة الدولية فتم إغراء اليهود بالقدس أرض الأجداد أرض العودة وفي هذه الأثناء اكتشف نيثان بيير نباوم حقيقة الصهونية وأنها ضد اليهودية وأنها تهدف لحل مشكلة يهود أوربـا الشرقية فترك نيثان الصهيونية وانضم لليهود المحافظين وبدأ يحارب الصهيونية بشراسة فقد اكتشف أن الصهيونية ذات جذور غربية ثم أضيفت لها ديباجات يهودية...
فمؤسس الصهيونية نيثان بيير نباوم تبرأ من الصهيونية وحاربها بشدة بعد أن عرفها على حقيقتها وأنها ضد التوراة .. فاليهودية الحاخامية تُحرم العودة إلى فلسطين وتعتبرالعودة لفلسطين خطيئة كبرى .

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري - الذي قضى 25 سنة في كتابة موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أكبر عمل موسوعي في النصف الثاني من القرن العشرين - يقول في كتابه رحلتي الفكرية :- (اليهودية الحاخامية تحرم العودة إلى فلسطين إلا بعد عودة الماشيح ويجب الإنتظار في صبر وأناة إلى أن يأذن الله ومحاولة العودة من خلال الإرادة الإنسانية الزمنية ومن خلال الإمبريالية الصهيونية هي من منظور ديني يهودي توراتي من قبيل إرغام الإله وفرض الإرادة البشرية عليه ومن يفعل ذلك يرتكب خطيئة التعجيل بالنهاية بالعبرية : دحكيات هاكتس -1-.)

يقول الحاخام يوسف بيخر إن الصيونية هي حرب ضد اليهودية ولا يزال يوجد أغلبية يهود العالم خارج إسرائيل .. ويكفي الصهيونية أن تعقد زواجا بين رجلين يهوديين أمام حائط المبكى فقد وصل الصهاينة إلى مرحلة أخلاقية مرعبة واخترعوا فكرا جديدا يتناقض والتوراة المتوارثة لقد اخترعوا عقيدة حلولية مرعبة فهم صاروا يؤمنون بأن الإله يحل حلولا كليا في الشعب وبالتالي لا يوجد إله منفصل ولا يوجد آخرة ولا يوجد إيمان توراتي بالمعنى العتيق يقول الحاخام كوك الأب الروحي للجوش إيمونيم الصهيونية الإرهابية يقول إن روح الإله وروح إسرائيل شيء واحد .
ويقول فلاديميير جابوتنسكي الملحد الصهيوني الشهير إن شعب إسرائيل هو ربه و يقول موشيه ديان إن الأرض هي الإله ..... وكان بن جوريون يرى أن التوراة مجرد كتاب فولكلور مثل

السيرة الهلالية في البلاد العربية .. و مارتن بوبر أهم فلاسفة اليهود في القرن العشرين تلقَّى هدية في عيد ميلاده الستين عبارة عن نسخة من التلمود وكانت هذه هي أول مرة تقع عيناه عليه .

فالصهاينة ملاحدة ولا يمكن إستيعابهم إلا داخل المنظومة الإلحادية وكل مؤسسي الفكر الصهيوني كانوا عتاة الملاحدة يقول الدكتور المسيري رحمه الله :- (من المعروف أن مؤسسي الحركة الصهيونية كانوا ملاحدة وهرتزل على سبيل المثال كان لا يعرف الشعائر اليهودية والحاخام الذي جاء لعقد زواجه غادر دون أن يكمل مهمته لأنه وجد أنه لا يمكن عد هرتزل يهوديا أما صديقه ماكس نورداو فكان يؤمن بانه سيأتي يوم يحل فيه كتاب هرتزل الدولة اليهودية محل التوراة -2-.)

والمستوطنون الصهاينة هم أيضا ملاحدة وكانوا يسيرون في الثلاثينات في يوم كيبور - أكثر الأيام قداسة في اليهودية - ويأكلون لحم الخنزير أمام حائط المبكى ولحم الخنزير نجس في اليهودية وهو رجاسة الخراب التي هي أعظم إساءة لليهودية وهي عبارة عن تدنيس الأماكن المقدسة اليهودية بلحم خنزير كما ورد في التوراة أشعياء66-3 فكان المستوطنون يقومون بهذا الأمر إعلانا عن نجاحهم في التخلص من موروثهم اليهودي وقد تنبأ المسيح أنه متى ظهر الذين يأكلون لحم الخنزير في القدس ساعتها سيكون هلاك اليهود قد اقترب جدا :- (فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس.ليفهم القارئ. فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال والذي على السطح فلا ينزل لياخذ من بيته شيئا. والذي في الحقل فلا يرجع الى ورائه لياخذ ثيابه وويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام وصلّوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت. لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون. متى24-15).. إنها نبوءة عن نهاية اليهود قبل يوم القيامة مباشرة بمجرد إظهار رجاسة الخراب - تدنيس المقدس بلحم الخنزير-.

ودعوى أرض صهيون من النيل إلى الفرات دعوى كاذبة لا يوجد عليها دليل من التوراة بل التوراة تقول عكس ذلك سفر العدد34-12.

وزيارة القدس في الشريعة الموسوية كل سنة 3 مرات للذكور فقط هذا كل ما أمرت به الشريعة الموسوية كما ورد في سفر التثنية 16-16.

ولا مانع من إقامة العبادات اليهودية في أي مكان في العالمفليس هُناك قيمة دينية للعودة فلا إلزام للعودة للقدس يقول الكتاب (في ذلك اليوم يقام مذبح للرب وسط ديـار مصر. أشعيا19-19)

بل إن العودة إلى أورشليم فيها تعجيل بنهاية اليهود ويساق اليهود أسرى إلى جيمع الأمم وتبقى أورشليم تدوسهـا الأمم إلى أن تكتمل أزمنة الأمم كما ورد في لوقا21-24 ....

والذين أيدوا المشروع الصهيوني هم الذين أرادوا تخليص أوربا من اليهود فألفريد نوسيج شارك في تأسيس المنظمة الصهيونية مع هرتزل وأعان الجوستابو النازي في أواخر حياته على إبادة اليهود .

فلا فرق بين بلفور وهتلر فكلاهما تخلص من اليهود على طريقته بل وهتلر لم يكن يمانع إطلاقا من استخدام الطريقة البلفورية ولذا تبنَّى هتلر عدة مشروعات استيطانية صهيونية لتسكين اليهود فيها مثل مشروع موزمبيق ولكن لم يقدر لها النجاح..بل لقد تحالف هتلر مع الصهيونية وعقد معها معاهدة الهعفراة بحيث يمد الصهاينة بالمال مقابل كسر طوق المقاطعة اليهودية للبضائع الألمانية بل يقول أحد المعلقين أنه إذا كان هرتزل هو ماركس الصهيونية فإن هتلر (وليس بن جوريون) هو لينينيهـا والكلام للدكتور المسيري رحمه الله ..!!

فالدولة الصهيونية ليست دولة يهودية وإنما دولة إستيطانية علمانية شبيهة بالولايات المتحدة فالولايات المتحدة واسرائيل جيبين استيطانيين إحلاليين وكما يقول أحد الصهاينة فإن الفرق بين أمريكا واسرائيل هو أن الأولى ذات تاريخ صغير وجغرافية كبيرة والثانية ذات تاريخ كبير وجغرافية صغيرة

وفي أمريكا تمت إبادة الهنود الحمر عن طريق المستوطن الجديد فالمستوطن الجديد كان يرفع شعار شعب بلا أرض لأرض بلا شعب وكان يتعامل مع الهنود الحمر من مُنطلق عبء الرجل الأبيض ومن نفس المنظور جاء اليهود الذين هم شعب بلا أرض لفلسطين التي هي أرض بلا شعب وماكس نوردو max Nordau شريك هرتزل في تأسيس الحركة الصهيونية عرف لأول مرة بوجود الفلسطينيين فاندفع إلى هرتزل قائلا :- (لم لم تخبرني بوجود الفلسطينيين فطيب هرتزل خاطره وقال هذا الامر ستتم تسويته .)

وكيف يمكن تأسيس دولة للصهيونية على أرض عربية مكتظة بالسكان العرب دون إبادتهم أو طردهم على الاقل فلا فرق بين حركات الإبادة في أمريكا الشمالية وحركات الإبادة في القدس فلا فرق بين المستعمر الأمريكي والمستعمر الصهيوني فالجمهورية الوليدة هي صهيون الجديدة فلا يوجد كبير فرق بين نيويورك وحيفا .

إذن الدولة الصهيونية لا تدور في إطار مقدسات ومطلقات يهودية وإنما هي دولة إستيطانية إحلالية لا تختلف كثيرا عن أي دولة استيطانية أخرى تنبع من الاستعمار الغربي وليس من التاريخ اليهودي ولذا لا يمكن فهم إسرائيل من خلال سفر الخروج وإنما من خلال منظومة الإمبريالية الغربية .

ونزع فكرة اليهودية عن الدولة الصهيونية يُأكيد لجوهرها الإستعماري الإستيطاني الإحلالي فالصهاينة محتلون وليسوا عائدين بل هم مجرد مغتصبون للأرض يقول الدكتورعبد الوهاب المسيري في كتابه رحلتي الفكرية:- (الصهيونية في تصوري ليست جزءا من العقيدة اليهودية وإنما هي تجَّل غربي إمبريالي فالصهيونية حركة استيطانية إحلالية تمت في كنف الإمبريالية الغربية وتحت مظلتها وبدون هذه الامبريالية ما امكن وضع الصهيونية موضع التنفيذ وقد قامت هذه الامبريالية بنقل كتلة بشرية من أوربا لتوطنها في فلسطين -3-.)

فالصهيونية مادية إلحادية أرضية حتى النخاع
يقول التلمود :- إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان
1- ألا يعودوا إلى الأرض - فلسطين - قبل ظهور المسيح في جماعات أو بالقوة
2- ألا يتمردوا على شعوب العالم
3- ألا يحاول اليهود القتال من أجل تقصير مدة الشتات - العودة قبل ظهور المسيح - -4-.

لذا كانت اليهودية الحاخامية صارمة في هذه المسألة وتنادي صراحة بمعاداة الصهيونية بل وتقول أن الصهيونية ستكون السبب في هلاك اليهود والتعجيل بالنهاية وفي الروايات الشعرية الإسرائيلية المعاصرة يقولون أن كل إسرائيلي يولد ومعه السكين الذي سيُذبح به - الشاعر الإسرائيلي حاييم جوري -
فالصهاينة ليسوا يهودا في الأساس وإنما هم مجرد ملاحدة وماديين ومرتزقة ولم يعد لإسرائيل إلا الفقراء والمرتزقة بحثا عن مصدر رزق وليس بحثا عن دين ..!!

لذا كانت أكبر هجرات إلى إسرائيل بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وإفلاسه من الباحثين عن فرصة عمل أو دخل مضمون -5-.

النظرية الصهيونية ذات جذور إلحادية داروينية تؤمن بمبدأ القوة وشريعة الغاب وكل من يؤيدها دارويني حتى النخاع وتأييد الغرب لإسرائيل هو إيمان مطلق بشريعة الغاب فالغرب في واقع الأمر يطلب منا الاعتراف بإسرائيل لا بسبب الابادة النازية ولا بسبب ما تعرض لهم اليهود من مظالم وإنما بسبب موازين القوى التي لا تعرف الله أو الانسان ولا تعترف بهما فالمعيار الوحيد هو القوة لا العقل

وحتى مسألة الحنين للعودة للوطن الأصلي فهي مجرد شماعة يعلقون عليها كل جرائمهم فقبل هدم الهيكل كان عدد اليهود الموجودون خارج فلسطين يفوق عدد اليهود داخلها بعدة أضعاف فهم مَن اختار ذلك الوضع فتنقلوا في الحاضرات الكثيرة بحثا عن الثراء السريع ولذا بعد العودة من السبي البابلي لم يرجع اليهود إلى إسرائيل وتذكر التوراة أن سبط يهوذا فقط هو الذي عاد من بين الإثنا عشر سبطا .

أضحوكة بروتوكولات حكماء صهيون

تحليل الظاهرة الصهيونية بمجرد قراءة كتيب بروتوكولات حكماء صهيون بهذه الاختزالية يتناقض مع الواقع ومع المعطيات التي أفرزتها الدولة الصهيونية عبر الخمسين سنة الأخيرة فعندما نقول أن اليهود يسعون للسيطرة على العالم وأنهم يُحيكون مؤامرات ولهم أيد خفية في كل مكان فصراحة هذه نظرة قاصرة وانهزامية وكأن بروتوكولات حكماء صهيون حقيقية ولا مناص إلا التسليم لكل ما جاء فيها ..... يقول يوئيل ماركوس في جريدة هآرتس 13 ديسمبر 1993 أن البروتوكولات وضعها يهودي ذكي يتسم ببعد نظر ....

فالبروتوكولات ضخَّمت العدو وأظهرته بمظهر الجبار الذي لا يُقهر فلا قيمة للتجهيز للحرب والاستسلام أمر لا مناص منه .

فالصهاينة أبسط من ذلك بكثير وهم مجرد مرتزقة جاءوا لفلسطين من دول شتى لأغراض مادية بحتة .. ولكن نظرة العرب التضخيمية لهم كان لها أبعاد مأساوية كثيرة ولذا لم يتصور العرب أن تنهزم إسرائيل في حرب تموز 2006 من خلية مُسلحة بسيطة في لبنان شر هزيمة .

____

1- عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص603

2- عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص621

3- المصدر السابق ص 614

4- الصهيونية بإيجاز محمد باخريبه الطبعة الأولى 2001 ص2

5- http://en.wikipedia.org/wiki/Religious_Zionism

هل استحق اليهود قديمـا أن يكونوا شعب الله المختار .. ؟

يقول الله عز وجل (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)16 سورة الجاثية ..
وكما يقول تفسير الجلالين فإن قوله تعالى ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب أي التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين } عالمي زمانهم العقلاء.....

إن إختيار الله لهم وتفضيلهم على من سواهم قديما كان على علمٍ مِنه سبحانه وإحاطةٍ بدليل قوله تعالى (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) 32 سورة الدخان فقد اختارهم الله على عِلم منه سبحانه وفضَّلهم على عالمي زمانهم ..

إنهم كانوا خير الأمم والشعوب قديما .. لقد مُحِّصوا وصبروا .. لقد جمعهم موسى من مصر وكان أكبر تجمع لهم في الفيوم كما تذكر أكبر مراجع التجمعات اليهودية .. * وكانت عاصمة مصر حيث الفرعون في أقصى الصعيد بين الأقصر وأسوان حيث مئات المئات من الأميال جنوب العاصمة الحالية .. كان اليهود وقتها في عصر فَترة (بُعد) ليس من الرُسل وإنما من الوعظ .. لقد قست قلوبهم وتعلموا الصَغار للمصريين لكن كانت المعجزات المتتالية باب إلانة للقلوب وكانت فترة التيه في صحراء سيناء فترة مناسبة لغسل أدران الجاهلية وموت الصاغرين ونشأة جيل جديد طاهر على يديه سيُكتب فتح المدينة المقدسة التي كَتب الله لهم فصَفَت أنفسهم وصلحوا وفي هذا تقول التوراة :- (بقية إسرائيل لا يفعلون إثماً ، ولا يتكلمون بالكذب ، ولا يوجد في أفواههم لسان غش .. صفنيا 3 : 13) فهم كانوا يستحقون الإمامة مقارنَةً بغيرهم من الأمم .....

ولكن ....
في تلك الفترة وفي ذلك الزمن أخبرهم الله سبحانه أنهم أفضل الأمم لوقت محدود وهناك أمة أُخرى ستأتي وتكون أفضل منهم .. أخبرهم الله بذلك حتى قبل ان يدخلوا المدينة المقدسة وقال لهم ذلك قبل أن يتطهروا من بقية أدرانهم قال لهم ذلك بعد أن صنعوا العجل وعبدوه في سفر التثنية :- (هم اغاروني بما ليس الها اغاظوني بأباطيلهم.فانا اغيرهم بما ليس شعبا.بامّة غبية اغيظهم .. تثنية 32 -21 .) .إن بنو إسرائيل أغاظوا الله بعبادتهم للعجل وسيكونون خير الأمم لكن ليعلموا أن خيريتهم ستنتقل إلى أُمة أُخرى .. بأن يجعل عليهم أُمة مُحتقرة في نظرهم، ونبي ليس منهم يملك عليهم فهناك أُمة ليست بشعب بل مجموعة من القبائل ليسوا شعب الله أصلا سيكونون خير الأمم .. أمة غبيةٍ والغباء في الكتاب المقدس معناه عدم مجيء وحي لهم فالغباء هو عدم سبق النِذارة .. ولقد حقَّق الله وعده وبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم {لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (6) سورة يـس
قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق :- (المراد بالشعب الجاهل هم العرب لأنّهم كانوا غاية الجهل والظلم ولم يكن عندهم علم من العلوم وما كانوا يعرفون إلا عبادة الأوثان وكانوا محتقَرين في نظر اليهود لكونهم من أولاد هاجر فالمقصود من الآية أن بنى إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فلذلك أُغيرهم باصطفائي لقوم محتقرين وجاهلين عندهم ولقد أوفي الله بما وعد وبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم .) ولا يوجد في الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام أية إشارة إلى أُمة غبية محددة البلاد والأوصاف يمكن

أن يعرف أنها المراد بهذه النبوّة ولا يمكن أن يشتبه إلا في أمة إسماعيل ...... أما القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فله رأي آخر فهو يقول أن الأمة الغبية المشار إليها هنا هي أمة اليونان ولكن أمة اليونان لم تكن غبية بل كانت أهل علم وصناعة والقس عبد المسيح بسيط حاول بشتى الطُرق الإبتعاد عن توجيه النص التوجيه الصحيح فقال أن المقصود بالأمة التي ليست شعبا أي أنهم ليسوا شعب الله المختار ..ولكن هذا ينطبق أيضا على أُمة العرب فهم ليسوا شعبا بالمفهوم البسيط فهم كانوا مجموعة قبائل متناثرة وأيضا ليسوا شعبا بمفهوم القس عبد المسيح بسيط .... ثم يقول القس عبد المسيح بسيط أن المقصود بالغباء هو أنهم لم يسبق مجيء وحي إليهم وهذا أيضا ينطبق تماما على أُمة العرب ولذلك يقول الله تعالى على لسان نبيه{لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (6) سورة يــس.....

وتعلمون جيدا حجم الحِقد اليهودي على أُمة العرب وفي هذا يقول بولس في رسالته إلى غلاطية :- (اذا ايها الاخوة لسنا اولاد جارية بل اولاد الحرة .. غلاطية 4 - 31.) ويقصد بأبناء الجارية أي أبناء إسماعيل ...

ويقول القس عبد المسيح بسيط أن دعوة المسيح في جوهرها هي للعالم أجمع والخليقة كلها. ولكن من خلال اليهود "لأَنَّ الْخلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ " (يوحنا22/4).ونحن نقول للقس إذن فأين إغاظة اليهود إذا كانت المسيحية امتداد لليهودية إن الأُمة التي ستكون لها الإمامة لا علاقة لها باليهود...

وها قد انتقلت الرسالة إلى أمة العرب وصاروا هم خير الأمم { كنتم خير أمة أخرجت للناس } [آل عمران : 110] وكما قال العلماء كنتم خير أمة أي بعد بني إسرائيل .... واستبقى الله العرب على الإمامة قرونا مديدة واشترط عليهم لبقاء الإمامة والتمكين في الأرض أن يتمسكوا بالهدي ويقيموا الصلاة {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (41) سورة الحج ...... فلا طريق لنا إلا العودة لدين الله فهذا وعد الله لنا والله لا يخلف الميعاد........

الديانة الجينية تنقض الوهم الإلحادي المتخلف والقائل بمركزية الأديان في الشرق الأوسط

يدعي الملاحدة أن الأديان تتمركز في الشرق الأوسط وأن أفكارا كفكرة آدم وحواء لم تخرج خارج نطاق الشرق الأوسط .....
والآن دعونا نُلقي نظرة بسيطة على ديانة من ديانات الهند القديمة تُدعى الديانة الجينية ونُسلط الضوء على نقطة بسيطة فيها...........
يقول الدكتور أحمد شلبي في كتابه أديان الهند الكبرى م123/4:- (يعيش الرهبان الجينيون عراة لأن الجينية تقول :ما دام المرء يرى في العري ما نراه نحن فإنه لا ينال النجاة ما دام يتذكر العار . فقد كان آدم وحواء يعيشان عاريين تماما وبطُهر كامل لا يعرفان هَما ولا غما حتى أراد عدوهما الشيطان أن يحرمهما مما كانا فيه من البهجة والسرور والسعادة .. فعندها أكلا من الشجرة وخرجا من الجنة بدأ عندهما تصور الإثم ومنه تولد الشعور بالحياء .... وبالتالي فلا يشعر بالحياء من العري إلا من يتصور الإثم ..)!!!!!!!!
أتباع الديانة الجينية نفر قليل جدا في الهند يزيد عددهم على المليون بقليل يقولون بما تقول به ديانات الشرق الأوسط إذا جاز التعبير ويقولون بأن الروح تخلد خلودا طبيعيا وتخضع للثواب والعقاب..........
ولنُلقي مزيدا من الضوء على باقي الديانات :-
1- البراهمه وهم رجال الدين في الهندوسية سُموا بذلك نسبة إلى إبراهبم النبي (فمن أخبرهم بأنه نبي مع البعد الجغرافي الرهيب !!!) ألم يكن أنبياء هم الذين أخبروهم بعظمة ذلك النبي حتى تسموا بإسمه تشريفا ؟؟؟؟ هذا هو السبب الأصلي في التسمية لكنهم يضيفون سببا آخر لهذا الإسم نسبة إلى أقنوم من أقانيمهم يُدعى براهما .
2- أيوب أرسله الله إلى الروم.
3- هود ارسله الله إلى قوم عاد في جنوب جزيرة العرب!!!!
4- يحيى يؤمن به الصابئه الذين يقدسون الكواكب ويعتبرونه نبي
5- يونس أرسله الله إلى أهل العراق
6- صالح أرسله الله إلى قوم ثمود
وصدق الله العظيم (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ) 24 سورة فاطر ...... فقد أرسل الله رسلا وانبياءا تترى إلى جميع الأمم والشعوب أصولهم واحدة ويختلفون في التشريعات بإختلاف الأمم والبلاد (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 سورة المائدة
وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعدد الأنبياء والمرسلين ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، كم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وبضعة عشر ، جما غفيرا .
وفي رواية أبي أمامة قال أبو ذر : قلت يا رسول الله: كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال : مائة ألف ، وأربعة وعشرون ألفا ، والرسل من ذلك: ثلاثمائة وخمسة عشر ، جما غفيرا "
والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح.

لكن المُلاحَظ عند الملاحدة أنهم عندما يجدون أن التاريخ الأثري لم يذكر مثلا قصة خروج موسى يقولون إذن هذه القصه وهمية .... وفي المقابل أنهم عندما يجدون أن التاريخ الأثري يذكر

قصة الطوفان مثلا يقولون إذن هذه من الأساطير !!!! أليس هذا من المكر في قلب الحقائق !!
لماذا لا يعتبِر الملاحدة الكتب الدينيه مصدر حتى تاريخي ؟ ألم تُكتب هذه الكتب وقت وقوع الحوادث وفي بلدان الحوادث فكيف لم ينكر الناس وقتها على الكتبة إذا كانت هذه الحوادث فعلا لم تقع ؟؟

بل لقد أثبت علماء الآثار مؤخرا أنه تم اكتشاف موروثات عند الهنود الحمر وسكان أمريكا الشماليه الأصليين تشبه في كثير من مراسيمها أصحاب الديانات السماويه خاصة فيما يتعلق بالعقاب والجزاء بل والمفاجأة الأكبر أن ديانات السكان الأصليين لهذه القارة قد حدا بالباحثين الدينيين المعاصرين إلى القول بأن هذا التشابه الشديد في التصوير الديني فيه حجه على ضرورة التدين مفسرين هذه الظاهره بأن العقيدة الدينيه بديهه مركبه في طبيعة البشر ولولا ذلك ما أجمعوا على التدين متفرقين في أنحاء الأرض على اختلاف الأزمان وتفاوت الحضارات وتباعد الثقافات وطبقات التفكير.

بل وقالوا أن الله يوحي للإنسان بهدايته وأن الناس متشابهون في التعقل وطلب الهداية.

ومنهم من قال بأن الإنسان يهتدي إلى الله بوحي وبغير وحي وإن كان الوحي أهدى وأفضل وقد ذهب البعض إلى أن العبادات جميعا وحي من الله ولكنه وحي قديم شابته الخرافات من فعل السحرة والكهان فانحرفت الامم البدائيه في جهالاتها فكان الله يرسل بالرسل لتنقية هذه العقائد من الإنحرافات هكذا قال الباحثون في أديان الشعوب أنفسهم ... لقد لاحظوا تشابها في الأصول لكن لاحظوا أيضا تلاعبا في النصوص المقدسة من قِبل الكهان والسحرة ليفتنوا الناس عند عبادة الله إلى عبادة العباد وليس أدل على ذلك من عباد الأصنام في الجزيرة العربيه على تعدد الأصنام بالمئات ومع ذلك نجِد أنهم كانوا يُقرون أنه فعلا يوجد إله واحد خالق لكن هم يتخذون هذه الأصنام زلفى وقربى إليه ودليله على ذلك من القرآن نفسه الذي نزل مخاطبا عباد الأصنام والأوثان قائلا على لسان عباد الأصنام أنفسهم { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } (3) سورة الزمر ... فقد أقر عباد الأصنام بأنهم في الأصل لا يعبدون الأصنام وإنما يعبدون الله ولذلك رد الله عليهم وقال {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} (57) سورة الإسراء ..... فأصنامهم أنفسها كانت لرجال صالحين يخافون الله!!!!!....

خلاص الأنبيـاء وخلاص الوثنيين!!..

منذ ظَهر الإنسان على وجه الأرض ويستشعر أن وجوده له قيمه
يخرج الحيوان من بطن أمه باحثا عن الطعام .. ويخرج الإنسان من رحم أمه باحثا عن الله يستشعر الإنسان في وعيه الفطري بقيمة عليـا لوجوده .. فهو مهما كانت ديانته يؤمن بوجود الخير والشر وأن هُنـاك اختيـار حُر.
وأرقى مُهمة كُلف بها الأنبيـاء في تاريخهم الطويل هي التأصيـل لعقيدة التوحيد تلك القيمة الراقية التي تقول بعقيدة الرب إلهنا رب واحد .. فمُجرد صلاح تلك القيمة تصلح دنيا الإنسان وآخرته وينضبط عالمه الخارجي مع عالمه الداخلي ويستشعر بأن دعوة الأنبيـاء قد أتت على وعيه الفطري فأيقظته فيصير الإنسان زكي الروح رائق الوجدان يجيب داعي الله ويرتقي إلى القيمة التي استشعر منذ يومه الأول بأنه خُلق لأجلها فتُكتب له سعادة الدارين.
والناظر في تاريخ الأرض يجد دينـان إثنان فقط قدمتهما البشرية... دين الأنبياء ودين الوثنيين .. دين الأنبيـاء أعرَف الناس بربهم دينهم واحد ورسالتهم واحدة وخلاصهم واحد كل أنبياء العهد القديم كانوا يُنادون بعقيدة الرب إلهنا رب واحد قالها موسى وكررها المسيح بنفس الصياغة فقال موسى عليه السلام :- (اسمع يا اسرائيل.الرب الهنا رب واحد .. تثنية 6-4.) وقال المسيح عليه السلام :- (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل.الرب الهنا رب واحد .. مرقص 12-29.) أو بلفظ القرآن الكريم (اعبدوا الله ربي وربكم) المائدة 72 .. والزم بهذه الدعوة كل السائرين على الدرب .. درب الأنبياء !!
فنوح أول الرسل بعد آدم قالها مُدوية {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (59) سورة الأعراف ... وأكدها هود {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ } (65) سورة الأعراف ..
وصالح {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (73) سورة الأعراف .. وشعيب {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } (85) سورة الأعراف .. وإبراهيم {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (16) سورة العنكبوت.....
إنها دعوة واحدة رسالة واحدة طريق واحد { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} (43) سورة فصلت..
هـذا هو الخلاص الحقيقي وبغيره لن نخلُص .. فعقيدتنا هي عقيدة الأنبيـاء جميعـا {قُولُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (136) سورة البقرة...

وبينما الجميع يسيرون على درب الأنبيـاء إذ تسللت أُمم وتنكبت الطريق وسارت على درب الضلال والزيغ وأنكرت الرب إلهها وعبدت الكثير من الآلهة البشرية .. صنعت آلهة بشرية على يدها وعبدتها صنعت آلهة على صورتها وشبهها صنعت آلهة وقتلتها وأكلت لحمها وشربت دمها لا فرق بينها وبين آلهة العجوة .. فأُمة من الأمم صنعت مثرا وأمة صنعت بروميثيوس وأمة صنعت أوزوريس وأمة صنعت يسوع الناصري .. كلهم بشر مثلنا منهم العبد الصالح ومنهم الماكر الشرير .. صُنعوا في مجامع خاصة وبعناية ودهـاء وعُبدوا من ضمن سلسلة الآلهة البشرية الطويلة وجُعل بأيديهم الخلاص والغريب أن هذه الآلهة البشرية تُقدم حلولا سريعة

لمعاصي الإنسان ويُصبح الإله فداء للإنسان في نوعية أخرى من الخلاص لم يعرفها الأنبياء ولا الأبرار .. فها هو ميثرا ذلك الإله البشري القديم الذي صُلب في بلاد الفرس 600 قبل الميلاد يساق إلى الذبح كخروف وتُزين أيقونته المعابد الوثنية القديمة
وبروميثيوس الذي وهب النور إلى الإنسان وصُلب على شجرة إبن الإله زيوس كبير آلهة جبال الأولمب .. يُقتل ويصلب في مسرحية متكررة في حضارات الأرض جميعا تختلف أسماء الآلهة البشرية لكن كلها صناعة وثنية قديمة .

وهكذا هناك درب للأنبياء ودرب للوثنيين يقول ول ديورانت في كتاب قصة الحضارة :- (لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها مرورا بميثرا وكرشنا وانتهاءا بيسوع الناصري).
وهكذا لن يكون خلاص إلا بدعوة الأنبياء دعوة الرب إلهنا رب واحد... دعوة للعقيدة الطاهرة عقيدة التوحيد ... إن الإنسانية الآن بحاجة إلى دين يشبع جوعها الروحي وتألقها الذهني .. بحاجة إلى الدين الذي تعاون النبيون جميعا على إبلاغ أصوله وتوطيد أركانه ثم جاء صاحب الرسالة الخاتمة فأعطاه صورته النهائية المقنعة المشبعة ...فها هي مبادىء التوحيد تنساب إلى القلوب من تلقاء نفسها لأنها الفطرة .. فهي تعاليم الأنبياء التي تنساق إلى العقول كما تنساق البديهيات التي يلقاها الفكر بالتسليم ولا يستطيع أمامها مراء!!..

الفصل السابع

أضحوكة الإلحاد وفرق الملاحدة

اللاأدرية ... إسقـــاط مِن الداخـــل!!!

اللاأدرية هي فِرقة من فِرق الملاحدة تزعم أنه لا سبيل إلى معرفة الحقيقة وأن المنهج اللاأدري هو أسلم المناهج أمام حُجج المتدينين وحُجج المُلحدين ..!!
والمنهج اللاأدري منهج غريب يَعتبر أن كُل المعارف التي تختص بالواقع مستحيلة وبمعنى أدق يقولون أن الحقيقة هي أن الحقيقة نسبية لكن أليست هذه حقيقة ؟
إن المنهج اللاأدري هو منهج ذاتي الهدم فاللاأدرية تُدمر نفسها فهي تعتبر أن الإنسان يعلم أمورا كافية عن الواقع بحيث يُمكن له ان يؤكد أن لاشيء يمكن معرفته عن الواقع ..!!! منهج غريب أليس كذلك ؟
والجملة السابقة يوجد داخلها كل ما يلزم لإنكارها لأن الإنسان إذا علم شيئا عن الواقع لذا هو بالتأكيد لا يمكن له أن يُؤكد في نفس الوقت أن كل الواقع غير معلوم...

وبعني أكثر بساطة فاللاأدرية الكاملة ذاتية التدمير لأنها تفترض بعض المعرفة تختص بالواقع لكي تُنكر أي معرفة بالواقع!!!
ويمكننا أن نقول أنه ليس مُمكننا ان نعرف الفرق بين الحق والباطل بدون أن نعرف قدرا كافيا عنهما لكي نُميز الفرق بينهما ... إذن يوجد حق وباطل !! إذن اللاأدرية المُفترض أنها مرحلة بحث وتفريق بينهما للوصول إلى أيهما أما أن تكون موقف نهائي فهذا ما لا تقبل به العقول السليمة!!!

وبعبارة أُخرى يُمكننا أن نقول بدون أن تكون الحقيقة واضحة لما تطابقت معها أي عبارة ... فمعنى أن يكون الفرد لا يُمكن أن يعرف أكثر بكثير من الحقيقة النسبية هذا معناه أن هذا الفرد يحدد خطا لا يمكن عبوره لهذه الحدود لكن لا يستطيع الإنسان أن يرسم مثل تلك الحدود بدون أن يتجاوزها ويعرف ما ورائها إنه من المستحيل أن نُجاهد في تقرير أن هناك حدا أو خطا بين النسبية في الحقيقة والإطلاق بدون ان يتلامس الفرد ببعض المسافة مع الجانب الآخر.
وبكلمات أُخرى كيف يُمكن للإنسان أن يُفرق ما بين الحقيقة النسبية والحقيقة المُطلقة ويعتبر أن الحقيقة نسبية فقط إلا إذا عرف مقدما كليهما لكي يُجري هذه المقارنة .
وكما يقول أوغسطينوس : كُل من يشك يعلم أنه يشك وهو على وعي كامل بهذه الحقيقة على الأقل وتحديدا أنه يشك لذلك فإن كُل مَن يشك فإن قُدرته على الشك سوف تُقنعه بأن هناك شيئا ما يُسمى حقيقة .

وخُلاصة ما في الأمر إننا عندما نَقول أن الحقيقة هي أنه لا توجد حقيقة فهذا أمر افتراضي لأنه إذا كانت هذه الجُملة صحيحة فإنها غير حقيقية..
مما سبق يتضح لنا أن المنهج اللاأدري لا يمكننا استيعاب أن يكون موقف حياتي دائم .. بمعنى أدق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى ان يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (لا أدري) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كان الشك وعدم الفهم والرفض حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ... فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة لما فُطرنا عليها .... فاللاأدرية هي صِنف من أصناف انتكاس الفطرة ومخالفة البديهية العقلية كاللادينية!!!

____

المراجع للإستزادة :- برهان جديد يتطلب قرارا .. جوش ماكدويل

اضحك مع إلـه اللادينيين!!

في لحظة ما وبعد أن تراكمت الأدلة أمام الملحدون على وجود الله قرر بعضُهم أن يتصالح مع ضميره وأن يعترف بوجود الله لكن في مقابل أن يُنكر جميع الأديان واعتبر أن الإله قد خَلق هذا العالم ووضع قوانينه ثم تركه وذهب فلا حساب ولا عقاب ولا أديان .. وبالتالي فقد ظهرت فِرقة إلحادية أخرى جديدة وهي فِرقة الإلوهيون اللادينيون أي الذين يؤمنون بوجود إله لكن يُنكرون الأديـان والبعث والحسـاب ..!!

فنـــان فاشــل

في كتابه وليمة أعشـاب البحر وصف حيدر حيدر الإله من منظور لاديني بأنه فنـان فـاشل لأنه خلق الكون بهذا الإبداع والتوازن والإحكـام ثم تركه وخـاصمه وذهب بعيدا !! خلق الإنسـان بهذا الإبداع وعظمة الخلـق ثم تركنا بلا تشريع يحكمنا ولا دين حق يُصلحنـا !!
ولا قيمة أصـلا لوجودنـا .. إنمـا عبثية كعبثية المُلحدين .. فاللاديني فقط أدخل الإله في الخلق والإبداع ثُم أخرجه بعد ذلك من كُل شيء في حيـاته فإله اللاديني عبد عنده يرزقه ويُطعمه ولا يُحـاسبه .. هكذا ينظر هؤلاء إلى إلههم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

الصـامت المجهـول

يُمكن اعتبـار إله اللادينيون الإلوهيون أنه الإله الصـامت المجهـول وهي صِفة مُخيفة تجعل قلبك يتفطر جَزعـا وغمـا أن يكون إلهـك بهذا الوصف المُخيـف فلا يَمُن عليك بتشريع ولا برسـالة تعرف أنه يرضى عنك وأنه قـريب منك وأنه يقبل العـمل الصـالح .. وتعرف صفـاته وكمال قُدرتـه .. فعندما يكون إله اللاديني بهذه الصفة فالإنتحـار أفضل له لأنه مُبتـذل عند إلهه لا قيمة له!!!

اللامُبالاة

إلـه اللادينيون الإلوهيون لا يُبـالي بخلقه .. لا يُميز بين أفعـالهم .. يستوي عِنده مَن استكبر وجحده وأنكره ومَن رضي به وقـام الليل يناجيه ويدعوه .. يستوي عنده الظـالم والمظلـوم الغاصب والمغتصب .. يستوي عنده المجرم بكل غدراته وفجراته والخَلـوق بكل مبادئه وأخلاقه ..إذا كـان إلهـ اللاديني الإلوهي بهذه الصفة فلأن يسرق ويفعل كل شيء في دنياه القصيرة خير له من تفويت الفرصة بموت لا حياة وراءه ..!!

مَن الفاشـل

خَرج أحد الطلبة الخائبين مِن أحد الإختبـارات وهو يقول :- (لو كان الأُستاذ رجلا صـالحـا كما يزعمون ما وضع هذه الأسئلة الصعبة .) وبالطبع تَنَكر للإختبـار بالكُلية ولكن هل هذه الحُجة الساقطة سيكون لها وزن أو قيمة يوم ظهور النتيجة ؟؟ فاللاديني هو عين هذا الطالب الفاشل

والمُذهل أن الملحد واللاديني يعترفان بأنه توجد مباديء وأخـلاق وقِيم .. وهذا فيه اعتراف ضِمني بأنهم يؤمنون بالخير والشر إذن هُم يؤمنون بالإختيـار الحُر وهذا فيه إسقـاط للإلحـاد واللادينيـة من حيث لا يشعرون فالإختيـار الحُر وفعل الخير وترك الشر والتعفف والترفع عن المُنكرات فيه دليل على وجـود قيمة للحياة وعدم العبثية والفوضويـة واللامبـالاة .. بل هو دليل على أن استعمارالإنسان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر فهذا عين العـدل والحِكمة من الخلق!!

الإلحاد مجرد لعبة عقلية تتم في القشرة الخارجية للمخ cortex

منذ فترة استضافت قناة النيل الثقافية الدكتور يحيى الرخاوي أحد أكبر الأطباء النفسيين في العالم العربي وذكر في أثناء حواره أن الإلحاد مُجرد لعبة عقلية تتم في القشرة الخارجية للمخ cortex وهذه اللعبة العقلية أشبه ما تكون بتلك اللعبة العقلية التي تقول أثبت لي أن 1+1=2 فهذه المعادلة رغم إتفاق عقلاء الأرض على صحتها إلا أن باسكال نفسه لا يستطيع إثباتها أو نفيها فمِن أين لنا أن نثبت أن 1+1=2وهل الواحد هو واحد مُطلق ثم هل كلمة زائد هي كلمة مُطلقة وهل واحد الثانية على نفس القدر من الإطلاق لواحد الأولى ثُم من أين لنا أن كلمة تساوي هي كلمة مُطلقة حتى تُعطي الناتج 2 بكل بساطة؟؟

إنها معادلة أوردها الفلاسفة في كتبهم ولم يجدوا لها حلا لأن الأمربساطة لا يعدو أن يكون مجرد لعبة !!!.....

وعلى الرغم من أن أهل الأرض جميعا يتفقون على أن 1+1=2 إلا أن هذا أمر لا يُمكن اثباته بالتحليل المنطقي ولا يوجد من يطالب بإثبات قضية من هذا النوع إلا في كتب المنطق فقط أما عند العقلاء فالقضية منتهية كقضية وجود الله تماما.

إن هناك الكثير من الألعاب الرياضية التي يستطيع العقل أن يفترضها لكن ليس لهذه الألعاب موروث منطقي جيني إنها ألعاب عقليه مُسلية لكن نتفق في النهاية أنها ألعاب مثل لعبة الإلحاد تماما والفرق الوحيد هو أن إحدى هذه الألعاب تُرث الهلاك الأبدي ..!!

الإنسان ليس مُسير ولا وجود للحتميـة المادية الإلحـادية!!

في القرن الثامن عشر الميلادي قال العالم الفرنسي الشهير لابلاس Laplace إننـا لو استطعنا معرفة مواقع وسرعات الجزيئات في الكون فإننا نستطيع معرفة سلوكها وحسابها حتى في الماضي والمستقبل .
هذا يعني ببسـاطة أن هنـاك حُتمية ماديـة صـارمة .. ولا مجـال للاختيـارات أو حتى التوقعـات وهكذا تبنى لابلاس ونيوتن فكرة الكون المُغلق وظلت هذه الفكرة هي السائدة في الأوسـاط العلمية إلى أن أتى عـام 1900 عندمـا قام الفيزيائي الألماني ماكس بلانك Max Planck بوضع نظريته المدهشـة ميكانيكـا الكم والكوانتم Quantum Mechanics والتي تبحث في قوانين حركة الجزيئـات والأجسـام الصغيرة .
وكـانت المفاجـأة حيث أعلن بلانك أن حركة الجسيمـات لا يمكن التنبؤ بهـا وأن حركة الجزيئـات لا تخضع لما يُعرف بالحتمية المادية وظل الأمر مُستغلقا مريبـا إلى أن أتى عام 1926 حيث قام الفيزيائي الشهير هيزنبرج Werner Heisenberg بالتـأصيل للنظرية تأصيلا علميـا فيمـا يُعرف بمبدأ عدم التأكد Uncertainty Principle واستنتج أن هناك متغيرات غير منسجمة قياسيا على المستوى الجزيئي كالعامل سبين وهذا يعني ببساطة استحالة توقع مكان الجزيء في اللحظة القادمة وكان نيلز بوهر صديقا لهيزنبج و رأى في مبدأه قيمة فلسفية فاعتبر أن مبدأ هيزنبرج يُسقط الحتمية المادية في فخ كبير وقال بوهر قولته الشهيرة :- (إن نظرية الكم هي نظرية كاملة, و إن العشوائية في نتائج التجارب و إضطرارنا إلى إستعمال الإحتمالات هي خاصية أساسية للكون, و ليس فقط نتيجة عدم قدرتنا على القياس .)

حتى يومنـا هذا تلقى نظرية الكم كُل الدعم فجميع التطبيقات والتنبؤات التي طرحتهـا النظرية صحيحة 100% ولغز تكمم الجُزيئـات أو سيرهـا بطريق غير متوقع - عشوائي - أدى بالعلمـاء إلى وضع ما يُعرف بالدالة الموجيـة wave function وهي مجموعة النقاط التي يُتوقع أن ينتقل إلى أحداها الجزيء في اللحظة القادمة .
والخلاصة فالإنسـان حُـر (هو بالحقيقـة حُـر) فلا داعي للتمرد ..!!
والذين يطلبون الإستدلالات والبراهين على ان الإنسـان حُـر لا يطلبونها إلا في لحظات الإحتراف أو في قاعات المحاضرات أو في دراستهم لأنهم عندما يقومون بعمل ما من الناحية العملية لا نرى في حياتهم تأثر يُذكر بهذه الأمور فمثلا لو دخـل أحـدهم مقهى فهو لن يتردد أنه حُـر تماما في اختيـار المشروب الذي يتلذذ به .

وكذلك الإنسـان حُـر في أخلاقـه وأفعـاله وحتى تكتمل حُـرية الإنسـان خلق الله لنـا العالم الجواني المسمى بالنيـة والنية هي عالمنا الجواني وهي عالم قوامه الحرية والإختيارات المتساوية وهي حرية كاملة لا تحدها حدود طبيعية أو مادية والذي فيه تستطيع أن تحقق أعظم البطولات وأخس البذاءات لا يوجد عليك رقيب في هذا العالم الجواني إلا نفسك ولـذا يقول سارتر :- ليس في الجحيم ضحايا أبرياء ولا مذنبين أبرياء.
إذن الإنسـان حُـر ولا وجود للحتمية المادية الصارمة فنحن مكلفون على الأرض ولا مناص من التسليم بهذه الحقيقة وهكذا ومرة أخرى نجـد أن الدين والعلم في جـانب بينمـا الإلحـاد والخرافة في جـانب آخر تمـاما .

والنظرية الكمومية استطاعت بدقة مذهلة وصف العالم على المستوى الذري.كما استطاعت النظرية النسبية وصف العالم على مستوى الأجرام والكواكب ولفهم أي حدث وكل ما يحدث على المستوى الذري أو الجزيئي فإنك تحتاج حتما لميكانيك الكم.

والعالم الكوانتي هو عالم تسود فيه الإحتمالية عوضا عن الحتمية وظهور أي حدث محكوم باحتمال معين غير أكيد وفي العالم الصغير الذري فإن تلك الإحتمالات تحدث بشكل مستمر.. فالإنسان مُخير كموميا وعلميا ودينيا .... مسيَّر إلحاديا وخرافيا.!!

الدين المُجـرد ..... الإلحـــاد المُجـرد

الدين المُجـرد هو إجابة على سؤال واحد كيف تحيـا في ذاتك وتواجه هذه الذات .. مبادئ اللاعنف والمُسالمة والعفة المُطلقة الابتعاد عن كل ما هو مادي ... كلها أمور أقرب إلى الدين المُجرد .
بينما يرى الإلحـاد المجرد أن العالم مادة مُستهلكة وغايته النهائية هي توفير أقصى قدر ممكن من إشباع الشهوات .

عندما صرَّح القرآن الكريم :- (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة: من الآية284) كان هذا تقريرا لما يريده منك الدين المُجرد .. لكن لما اشتد الأمر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا .)

عندما يُقرر الإلحـاد مبادىء أخلاقية فهذا لا يتسق مع المادية الجدلية في شيء وعندما قرر ماركس محاربة الإستغلال كان على حق ولكن هذا لا يُمكن أن يتسق مع فكره المادي في شيء.

في الحج هناك نوع من التنسك الكامل حتى لا يجوز قتل حشرة إنه يمثل نوعـا من التذكير بالدين المجرد ورجم الشهوات .
من وجهة نظر الإلحـاد المُجردة يجب أن تحصل على أكبر قدر ممكن من السعادة في أقصر وقت ممكن وكما يقول جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء .)

فإن كومة الفضائل التي ظل أرسطو يدافع عنها طيلة عمره لا قيمة عملية لها فلا قيمة للأخلاق إلا الأخلاق النفعية أما التضحية والبذل والزهد والتبتل فلا مكان لها في مكان يسوده الإلحـاد .

الديـن المُجـرد الإنســان هو محور التاريخ.. ولا قيمـة للحيـاة الجوانية للإنســان (النيـة) إلا في وجود الدين فربما وقع أحدنـا في فعل بالخطأ وهو لم ينوي أن يفعله لكن هذا الفعل وقع وانتهى في العالم المادي الأرضي .. هذه العلاقة بين النية والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم .

في الإلحـاد المُجـرد نلمح من بعيد شعارا يقول باطل الأباطيـل ..كل شيء باطل ما الفائدة من كل تعب الإنســان الذي يتعبه تحت الشمس جميع الأنهـار تصب في البحر ولكن البحر لا يمتلىء .. جميع الأشيـاء مرهقة فلا العين تشبع من النظر ولا الأذن تمتلىء من السمع .. ما فائدة العمـل في هذا الجسـد الفاني المتحلل

بينما في الدين المُجـرد (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ .. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }الزلزلة8

في الدين المُجرد يُعتبر القتل الرحيم - قتل من يشكو مرض عضال حتى يرتاح - والإعقـام اليوجيني - إتلاف خصية من يُظن أن نسله سيُعـاق - جريمة ضد الإنسانية لأن فيهما حطا بالإنسان إلى مستوى الأشياء ولكن في الإلحـاد المُجـرد يعتبر هذا شيئا عاديا بل ويحفز عليه

حيث لا توجد حُجة علمية تمنع من ذلك..

وكل القلوب التي تشمئز من تطبيق هذه الإجراءات إنما تشمئز استجابة للفطرة بداخلها وأن قيمة الإنسان ليست أرضية مُجردة .. بل له قيمة اكتسبها منذ التمهيد السماوي والمقدمة السماوية التي تتبناها الأديان!!.

في الدين المُجرد تُعتبر الحياة قنطرة للآخرة حيث هناك الحياة المُطلقة والحقيقية { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (64) سورة العنكبوت ... إنها من الآيات المُبهرة بحق ... إن إضافة الألف والنون في كلمة الحيوان تُفيد مُطلق الحياة (وهذه الكلمة من كلمات الإعجاز البياني التي بهرت الدارسين في أصول لغات الأرض) فإضافة الألف والنون إلى الشيء تُفيد إطلاقه .. ولذلك سُمي الحيوان حيوانا لأن حياته الأصلية والحقيقية هي تلك التي يحياها بيننا ... ثم يختم الله سبحانه وتعالى الآية بإشارة رائعة { لو كانوا يعلمون } إذ لو يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها...

يُخبرنا الدين المُجرد باستمرار أن السعادة الحقيقية مصدرها الدين وأن السعادة والألم الدنيويين بلا قيمة وهذا يعترف به كل مُلحد يُقبل على الإنتحار وربما في هذا الحُجة الأولى والأقوى على أهمية الدين عمليا..

في الدين المُجرد الأخلاق مُطلقة لا توجد قيمة مادية لها .. الأخلاق لا تستمد قيمتها من هذا العالم غير مُربحة ماديا ... بينما في الإلحاد المُجرد الأخلاق نسبية نفعية تستمد قيمتها من نتاجها وهذه الأخلاق يُسميها علماء الأخلاق بأنها أخلاق النفاق أو الأخلاق غير الأصيلة ..!!

في الدين المُجرد نجد الإجابة صريحة ومباشرة على تساؤلات وظواهر مثل ظاهرة الحياة الجوانية - النية -.. ظاهرة التأمل في الذات .. ظاهرة التطلع إلى السماء .. تساؤلات الإنسان الحائرة وشعوره بالضياع في هذا العالم وحنينه لمكان آخر يبدو أنه كان فيه يوما ما ويحاول العودة إليه .... بينما يتعامل الإلحاد المُجرد مع هذه الاسئلة بسلبية تامة فإنسان السماء لا إنسان داروين هو مَن تنتابه هذه الأسئله وبما أن هذه الأسئلة لا تنفك عن أي إنسان على وجه الأرض إذن يبدو أنه لا وجود لإنسان داروين

في الإلحاد المُجرد لا يوجد أُناس خاطئون فالقوانين الطبيعية الحتمية هي المسئولة عن ذلك ولا يستحق العقاب أحد أخطأ .. فالخير والشر نسبي وكلها أمور تخضع للقوانين الطبيعية الحتمية .. أما المُعاقون وأصحاب العاهات المُستديمة فيتم تفكيكهم من الآلة ببساطة فلا قيمة مادية لهم .. في الإلحاد المُجرد لا مكان للدراما والتراجيديا وربما كان ماو تسي تونج على استيعاب تام بهذه الأمور عندما ألغى أعمال شكسبير وبيتهوفن أثناء الثورة الثقافية بالصين .

في الدين المُجرد هناك شعور بالمسئولية الفردية والحرية في الإختيارات فالإنسان مسئول عن جميع تصرفاته وللإنسان في الدين المُجرد عالمان عالم خارجي وعالم جواني - النية - فما يعجز عن تحقيقه في العالم الخارجي ينوي تحقيقه في العالم الجواني وفي كلا الأمرين هو مُثاب أو مُعاقب وربما هنا تكمن قيمته كإنسان ..... فهو إما أن يكون إنسان حُر أو لا إنسان مُسير.

في الإلحاد المجرد هناك نوع من القنوط من مواجهة أمراض اجتماعية وتساؤلات مُحيرة عن أصل الإنسان ومصيره .. وهناك شعور دائم بأنه لابد من إدخال عناصر ميافيزيقية داخل منظومة الإلحاد المجرد ومن هذه العناصر التي تدخل برضا أو بدون رضا الأخلاق الغير

النفعية فالإنتحار والإكتئاب مرضي العصر سببهما الوحيد هو الدوار الميتافيزيقي الذي ينتاب كل من ابتعد عن الدين إنه إلزام مستمر له بالعودة إلى الدين .

في الديـن المُجـرد نستطيع تحقيق ذروة الكمـال الإنسانـي فقد خلق القرآن من الهباء أُمة ضخمة واتسبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم .. وقد أخبر الله تعالى بذلك قبل حصوله {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ }الزخرف44... أي هذا الدين فيه شرف لك ولمن اتبعك وسوف تسألون يوم القيامة عن الشكر لله عليه وتبليغ رسالته!!

يتحدث الدين المُجـرد عن جحيم المُدن الكبرى بينما يتحدث الإلحـاد المُجـرد عن الحيـاة الغبية للريـف .. الشعور بكراهية المدينـة هو رد فعل إنسـاني خالص .. فالإنسان ضد القولبـة والتشكيل والتسوية العـامة التي يفرضها نمط العيش في المدن والعمل بالمصانع ..
يبحث الإنسان عن الحُريـة والشخصية المستقلة والفرديـة ولو على حسـاب المُتع واللذات لأنه وساعتها فقط سيشعر أنه إنسان فالحريـة والشخصيـة والمسئولية الفردية هما أهم سمات الإنسان وهما مناط تكليف الإنسان على الأرض .. فإما أن يكون الإنسان إنسان حُـر مؤاخذ أو لا إنسان مسير لا عقاب عليه

في الدين المجـرد نستطيع تجـريم أي عقوبة فنحن عندنا حججنا الميتافيزيقية الخـاصة بنـا والمُجرم هو شذوذ في كون طائع وهو خروج على القاعدة .. بينما في الإلحـاد المُجـرد لا توجد حجج ميتافيزيقية تُقـام على أي مُجـرم فالقوانين الطبيعية الحتمية هي التي تحكمنـا ولا مفر منها فأي عقـوبة هي بمثابـة خرق للمـادة وتدَّخُل في نظـام مؤسسي قائم فالعُقوبة لا تتسق مع الإلحـاد .. لا مبرر مادي للعقـوبة فكُل مبررات العقـوبة هي مبررات ميتافيزيقية بحته..

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

تفــاؤل الدين .... تشــاؤم الإلحـاد

بعد غزو الإلحـاد للثقافة الأوربيـة في خمسينات القرن الماضي وقف بول فاليري المؤرخ والأديب المعروف وقال :- (هُنـاك أمل يحتضر في ثقافـة أوربـا يفقد الشكاكون شكهم ثم يجدونه ثم يفقدونه مرة أُخرى لقد نسوا كيف يستخدمون مهاراتهم العقلية .. صار الفكر الأوربي بأسره يعاني من صبيانية فكرية تطغى على الشباب والأفلام والسينما والثقافة بأسرها .. تسليات مُبتذله غياب روح الفُكـاهة الأصيلة الحاجة إلى أحداث مُثيرة ومشاعر قوية الميل إلى الشعارات الرنـانة والإستعراضات الجماهيرية والتعبير عن الحب والكراهية بأُسلوب مُبالغ فيه اللوم والمدح المُبـالغ فيهما وغير ذلك من العواطف الجماهيرية القاسية التي غلفت ثقافـة أوربـا بأسرها .)

إن الرفاهيـة هي الصورة البرانيـة والعبثيـة هي الصورة الجوانيـة .. كلمـا ازداد التمسك بالإلحـاد كلما تعاظم الشعور باليأس والخـواء .

هناك ملاحظة تقول أن التشاؤم ملازم للمناطق التي تم فيها القضـاء على الأُميـة .. إن مشاعر الإستيـاء والقنوط مجهولة تماما في المجتمع الفقير وتعليل هذه الظاهرة أن المدينـة التي يموت فيها الإنسان بالتدريج ويحيـا اللاإنسان حيث المصنع والآلة يسهل غزو الإلحـاد وإذا دخل الإلحـاد سيمتليء المكان سريعـا بكل صور القنوت واليأس والتشاؤم والخوف!!..

بينما بعيدا عن تدجين المدينة يبدأ الإنسان يشعر بالشخصية والفردية والإستقلالية يشعر أنه إنسان وساعتها يصعب جدا غـزو الإلحـاد ..!!

بينما يعيش العلمـاء لحظـات زهو الإنتصارات المُتتالية في المُدن الكبرى يعيش المُفكرون والفلاسفة في خوف وقلق وتشاؤم على مستقبل الإنسان ومصيره .. يتدخل العلم عُنـوة ببيانات قويـة رنانة عن توافر السلع وانخفاض معدلات البطالة وزيادة الإنتاج بينما يشير المُفكرون بطرف خفي إلى ضيـاع الإنسان وخواءه النفسي ..!!
يكتشف المُفكرون دائما إنسان يائس عنيف مُحـاط بكل سُبـل الراحة

إخفاق الإلحـاد البين في حل مشكلة السعادة الإنسانية وفشله في تحقيق الفردوس الإنساني على الأرض مع أنه استخدم أقوى وسائل العلم والقوة والثروة وإذا تم الاعتراف بذلك فلابد أن تكون فكرة الدين عن أصل الإنسان هي الفكرة الصحيحة لأنه ليس هناك خيـار ثالث خاصة وان الدين يزعم دائمـا أنه يملك مفتاح السعادة ..!!

فلسفة سارتر وغم المُفكرين الغربيين وضيق الملاحدة والشعور المُلازم باليأس كل هذا سببه أن الخير والخلاص موجودين ولكن هؤلاء جميـعا فقدوا ذلك الطريق ولو لم يكن هناك طريق للخير والخلاص والفردوس لما كان سيتواجد داخل النفس الإنسانية كل هذا التشاؤم لكن استقر في وعينـا أن هناك فردوس طُردنا منه يومـا ما ونسعى بكل جهدنا للوصول إليـه وخاب وخسر من ضَل هذا الطريق فهو لن يحقق الفردوس لا في دنيـاه ولا آخرته!!..

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

سارتر .. الهيبز .. الخنافس ..!!!

زار سارتر مصر في نهاية السبعينات وألقى محاضرة بجامعة القاهرة وكانت ترافقه عشيقته سيمون دي بوفوار وكان ساخرا حانقا تشاؤميا لأبعد حد لسان حاله يقول في صمت :- (ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل) .. (كل هَم الإنسان إلى بطنه يذهب) ... (كل الأنهـار تذهب إلى البحر والبحر ليس بملآن .)

يُمثل سارتر الإستجابة الطبيعية للعجز عن فهم هدف الحياة .. فهي عَدَمي يمشي على الأرض .. لم يكن الهيبز أو البيتلز بأمريكا أو البَانك بألمانيا أو ثورة الشباب سنة 1968 بفرنسا أو كل أشكال الحركات العبثية المُحتجه التي ظهرت في العقود الأخيرة إلا إمتدادا لتشاؤمية سارتر وعَدمية ألبير كامو..

إن إخفاق الحضارة البين في سعيها لحل مشكلة السعادة الإنسانية كان الصدمة الكبيرة التي أقضت مضاجع الموثرين .. فقد كانت العدمية والعبثية ثمرة أكثر البلاد تقدما

يقول بلانشارد الطبيب النفسي الشهير :- (يحتاج معظم الشباب الغربي إلى الهرب من أنفسهم ليجربوا انواعا من الإثارة الرخيصة .)

لا يوجد إلى اليوم تفسير إلحادي واحد للقاعدة التي تقول أن عدد حالات الإنتحار والأمراض النفسية يتناسبا طرديا مع مستوى الحضارة...

أليس غريبا بل ومُدهشا أن نِصف الأَسِرة بالمستشفيات بأمريكا يشغلها المصابون بالأمراض النفسية .. أليس غريبا أن أكبر نسبة من عدد الأطباء النفسيين في العالم كله توجد بهوليوود .. أليس غريبا أن تنفرد السويد بالرقم القياسي في الإنتحار والإدمان وفي نفس الوقت بالرقم القياسي في الدخل القومي .. أليس غريبا أن أكبر جامعات أوربا جامعة كمبردج بها أكبر نسبة انتحار بين الشباب تفوق عشرة مرات عدد حالات الإنتحار في السن نفسه للشباب البريطاني ..

ألم تكن هذه الإحصائيات مرعبة بالقدر الذي دعا روجر رويل مدير مركز هارفارد للبحوث إلى إنشاء لجنة خاصة في مجلس الشيوخ الامريكي للبحث في تأثير التكنولوجيا على الإنسان والمجتمع..

لقد تبين أن أعلى مُعدل للدخل في العالم ليس عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ..!!

لقد وصل العلم إلى مرحلة القنوط في مواجهة الأمراض الإجتماعية ؟؟

يتدخل العِلم عنوة ببياناته عن وفرة السلع ومعدلات الإنتاج بالجملة وعن الطاقة والأبحاث المُبشرة بينما تُشير الفنون بإنكسار وحسرة إلى الضياع الإنساني والبؤس الفكري والأخلاقي والخواء النفسي المُخيف ..

طالما أن الله غير موجود فإن الإنسان غير موجود .. هذا غاية ما اشتعره ألبير كامو وكتبه في روايته الشهيرة المغتربون فإذا كان الله غير موجود فلا قيمة للحياة بل هي قمة العبثية ..

إن العدمية والدين يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبا إنه بحث فيما وراء القبور وإنما يكمن الفرق في أن العدمية لا تجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق ..

وهكذا لم تكن عدمية ألبير كامو وتشاؤمية سارتر وحيرة الشباب إلا إعلانا لسقوط الأمل المتوقع من الحضارة والصدمة الكبرى التي جناها الإنسان الحديث ..!!

اللغز الذي لا يعرفه الملاحدة والماديون أن السعادة والألم قيمتان لا علاقة لهما بالحسابات المادية الأرضية وكما يقول تولستوي في روايته الرائعة الحرب والسلام يقول:- (إن العذاب الناجم عن

السير حافيا لمدة أسابيع حتى تتشقق القدم وتدمي هذا الألم لا يزيد كثيرا عن الألم النابع من لبس حذاء ضيق وأنيق لسهرة ممتعة .) وكما يقول أنيس منصور أنه لا يوجد أجمل من ركعتين يصليهما المرء بالليل ..!!

لقد ماتت الأشيـاء الجميلة في المذهب الإلحـادي فظهرت رواية الغثيان nausea لسارتر و سوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان وتم تفكيك الإنسان ودخل الجميع القفص الحديدي على حد تعبير ماكس فيبر أو السجن الحديدي على حد تعبير زيميل وظهر الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز وتفكك الإنسـان عند ميشيل فوكو ... فمات الإنسـان وظهر النمط المادي ذو الثلاث أبعـاد عند جو واتكين .

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا
حراس الحقيقة للأستاذ أنيس منصور

الفصل الثامن

الجينات والإلحاد

نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعة إلحادية

تأسس الإلحاد على الكذب ....
اعتاد الملاحدة على استغلال أي تطور علمي وتطويعه لمصلحة أيديولوجيتهم وعقيدتهم ولو على حساب العلم نفسه .
بعد انتهاء مشروع خريطة الجينوم البشري قامت اصدارات الملاحدة المتتالية بدعاية كاذبة مفادها أن العلم توصل إلى أن نسبة التشابه الجيني بين الإنسان والشمبانزي تصل إلى 98.5 %
لكن للأسف الشديد فهناك خُدعة كبرى وتلفيق خبيث فعندما يتم الإدعاء أن نسبة التشابه الجيني بين الإنسان والشمبانزي تصل إلى 98.5 % فهذا يعني أننا قمنا أيضا بعمل خريطة جينية للشمبانزي ثم تم عمل مقارنة بين الإثنين .. لكن للأسف الشديد لم يكن قد حدث أي شيء من ذلك بعد ..!!
لكن ما هو مصدر الخدعة ؟
في عام 1987 قام عالمان داروينيان أحدهما يدعى سيبلي Sibley والآخر يُدعى ألكوست Ahlquistبدراسة 30-40 حمض أميني في الشمبانزي ومقارنتها بتلك الموجودة في الإنسان واستنتجا أن نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد هي 98.5 % وتم نشر البحث في مجلة داروينية شهيرة -1-.
لكن المثير للجدل في هذا الأمر أن الدراسة قديمة فقد تمت منذ عام 1987 وليس بعد رسم خريطة الجينوم البشري فالربط بين خريطة الجينوم البشري واستنتاج التشابه بين الإنسان والشمبانزي فيه نوع من التدليس .
أيضا يوجد في الإنسان ما يزيد على 100 ألف بروتين مُشفر داخل DNA فلا يُعقل أن يتم تعميم دراسة 30 -40 بروتين على 100 ألف بروتين فالخروج بنتيجة شمولية كتلك النتيجة التي رُوج لها من قِبل الملاحدة هو أمر كاذب .
أيضا تم هذا البحث بإستخدام تجربة قليلة الإستخدام وهي تجربة DNA التخليطي وهي تجربة مثيرة للجدل وقد قام أحد العلماء ويدعى ساريش Sarich بإستخدام نفس التجربة على نفس البروتينات التي قام بها العالمان واكتشف أن مصداقية أبحاثهم مثيرة للجدل وأن البيانات مبالغ فيها إلى حد كبير وأن نسبة التشابه أقل من ذلك بكثير -2-.
ثم إن مسألة التشابه في جزيئات البروتين بين الكائنات الحية هذه بديهة طبيعية لا تحتاج للتدليل عليها بالإثبات أو النفي فهي ضرورة حياتية لازمة للسلسلة الغذائية والهرم الغذائي فمثلا نسبة التشابه بين الإنسان والدجاج تكاد تكون متطابقة طبقا لبحث أجرته جامعة كامبردج -3-.

ولا أدري لماذا تم تجاهل هذا البحث مثلا والتركيز على التشابه بين الإنسان والشمبانزي في محاولة لإيجاد أي صلة نَسب وتشابه .. !!
ومع كل ذلك فإن تشابه جزيئات البروتين المُكونه من قواعد نيتروجينية في الكائنات الحية المُختلفة هذا أمر حياتي حتمي فمثلا لنفترض أن جزيء البروتين الذي يتكون من قواعد نيتروجينية وجزيئات سُكر خماسية في الإنسان هو مثلا قواعد زرنيخية وجزيئات كوبلت خماسي في البقر فساعتها لن تكتمل السلسلة الغذائية ولن يستفيد الإنسان من البقر وسيكون كل كائن حي بمثابة سُم للكائن الحي الآخر فالتشابه في جزيئات البروتين ضرورة غذائية حتمية يعرفها الناس منذ آلاف السنين لاكتمال السلاسل الغذائية .

أيضا نسبة التشابه في جزيئات ال DNA بين الإنسان وديدان النيماتود nematode تصل إلى 75% وهذا حتما لا يعني أن 75% من جسد الإنسان مطابق للديدان -4-.

لا أدري لماذا يتجاهل أيضا الملاحدة هذا التقارب الشديد بين الإنسان والنيماتود فهذا التقارب بين الإنسان والنيماتود مثلا يقف حجة في وجه التطور بمدارسه الكلاسيكية المعروفة التي تفترض تفاوت أشد بكثير كلما حدث تباعد اكثر في شجرة التطور .
أيضــا نسبة التشابه بين الإنسان وذبابة الفاكهة 60% -5-.

وقد أراد الداروينيون التدليل على تشابه الإنسان بالقرد بدليل آخر يدعم موقفهم فقالوا إن الإنسان يحتوي على 46 كروموسوم بينما القرد يحتوي على 48 كروموسوم في إشارة منهم إلى التشابه الشديد بين الإنسان والقرد لكنهم تجاهلوا مثلا أن نبات البطاطا أقرب للإنسان من القرد فنبات البطاطا به 46 كروموسوم أي نفس عدد الكروموسومات الموجودة في الإنسان إذن نبات البطاطا هو الجَد المُبــاشر للإنســان ..!!

في مجلة SCIENTIFIC AMERICAN الداروينية الشهيرة عدد ديسمبر 2009 والتي تقوم بتعريبهـا مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أخذت المجلة لها عنوانا رئيسيـا في ذلك العدد وهو ما الذي يجعلنـا بشرا ?what makes us human قامت الباحثة كاتبة المقال بدراسة متوالية DNA في أحد الجينـات ويُطلق عليه HAR1 وقامت بدراسة هذا الجين في كل من الإنسان والشمبانزي والدجاج واكتشفت أن المتوالية لل DNA بين الشمبانزي والدجاج تختلف في قاعدتين فقط من أصل 118 قاعدة بينما يصل الإختلاف بين الإنسان والشمبانزي إلى 18 قاعدة.

وهذا يُشكك في دلالة DNA وقدرته على التمييز بين الكائنـات الحية المختلفة وأن الأمر لا يعدو كونه مجرد متواليات لقواعد نيتروجينية وليس معنى أن مقاس حذاء الإنسان أقرب لمقاس حذاء التمساح من مقاس حذاء الفيل أننا والتماسيح من أصل واحد فهذه سطحية في البحث ودجل بإسم العلم .

ولذا يقول هنري جي Henery Gee المحرر العلمي في مجلة الطبيعة Nature الشهيرة عن مسألة وجود نسب بين الإنسان والحيوان عن أن الأمر مجرد حدوته لا أكثر :- (وكل ما في الامر انها مجرد حكاية أو حدوته من احاجي منتصف الليل المسلية التي قد تكون مُوَجِّهَةً أو مُرْشِدَةً للانسان في كثير من الأحيان إلا أنها ومع ذلك لا تستند لأيّ أساس علمي -6-.)

فمسألة النسب والقرابة بين الإنسان والحيوانات خرافة لذا فنحن في حاجة ماسة وعاجلة إلى عدم الدفع بالعلم إلى دائرة الخرافة -7- والعلماء عليهم أن يكفوا عن أن يكونوا علماء أنســاب ..!!

فالإنسان لا يمكن تصنيفه كالأشياء بمجرد دراسة مجموعة المتواليات النيتروجينية التي تُكون خلاياه أو بدراسة حجم الجمجمة أو بدراسة خطوط الكف فالإنسان لا يمكن فهمه أو قولبته بدراسة متوالياته النيتروجينية ولذا خرج العالم الشهير مايرز في الأخبار عام 2001 بعد أن ظهرت خريطة الجينـات البشرية وتحدث عن الميتافيزيقيـا التي تخترق العلم وعن ثمة خالق لابد من وجوده حتمـا ونشرت جريدة سان فرنسيسكو كرونيكِل San Francisco Chronicle صبيحة ذلك اليوم تحت عنوان :-

Human Genome Map Has Scientists Talking About the Divine

علماء خريطة الجينات البشرية يتحدثون عن الخالق ..!!

يقول الخبر :- (بعد رسم خريطة الجينوم البشري لم نتمكن حتى الآن من أن نفهم حتى انفسنا بدرجة تثير الدهشة بشكل كبير. من الواضح أن هناك عنصر ميتافيزيقي " غيبي " في الموضوع... يوجد عقل معظم هنا في الجينوم -8-.)

المراجع للإستزادة :- مجلة SCIENTIFIC AMERICAN عدد ديسمبر 2009 تعريب مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
1- Sibley and Ahlquist, Journal of Molecular Evolution, vol. 26, pp. 99-121
2- Sarich et al. 1989. Cladistics 5:3-32
3- New Scientist, v. 103, 16 August 1984, p. 19
4- New Scientist, 15 May 1999, p. 27
5- Hürriyet daily, 24 February 2000
6- Henry Gee, In Search of Deep Time, New York, The Free Press, 1999, p.116-117
7- John R. Durant, "The Myth of Human Evolution", New Universities Quarterly 35
8- http://www.sfgate.com/cgi-bin/articl...9/BU141026.DTL

خدع وأكاذيب الملاحدة الداروينيون

المُشكلة الكبرى هي أن بعض الملاحدة الداروينيون يقومون باختراق مؤسسات بحثية كبرى في الغرب فيقومون بالتأثير على نتائج البحث العلمي وتطويعها لصالح أيديولوجيتهم ونكتشف مع الزمن خداعهم أو لا نكتشفه وهذا هو المقلق في الأمر..!!
فمثلا تم تقديم ما لا يقل عن خمسمائة رسالة دكتوراة بخصوص إنسان بلتداون الجد الأكبر للإنسان الحالي ب750 ألف سنة ونكتشف بالصدفة سنة1950 أن الأمر مجرد خدعة كبرى وأنه لا يوجد إنسان بلتداون من أصله فالجمجمة تم طلائها بأملاح الحديد لإعطائها قيمة عمرية وأن الفك عمره بضعة سنوات وليس 750 ألف سنة !!!!!!بل إن الأدوات البدائية المكتشفة مع المتحجرة هي مجرد أدوات بسيطة مقلَّدة، شُحذت بواسطة أدوات فولاذية..وفي التحليل المفصل الذي أتمه وينر سنة 1953، تم الكشف للجمهور عن هذا التزوير، إذ كانت الجمجمة تخص إنساناً عمره نحو خمسمائة سنة، في حين كانت عظمة الفك السفلي تخص قرداً مات مؤخراً، وقد تم ترتيب الأسنان على نحو خاص في شكل صف، ثم أُضيفت إلى الفك وتم حشو المفاصل لكي يبدو الفك شبيهاً بفك الإنسان... وفي أعقاب كل هذه الأحداث، تم نقل إنسان بلتداون على عجل من المتحف البريطاني، بعدما عُرض فيه لمدة تزيد عن أربعين سنة -1-.

وأيضا خديعة إنسان نبراسكا ففي سنة 1922, أعلن هنري فيرفيلد أوسبرن، مدير المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي، عن عثوره على ضرس متحجرة في غرب نبراسكا. وزعم البعض أن هذا الضرس يحمل صفاتٍ مشتركةً بين كل من الإنسان والقرد، . وقد أُطلق على هذه الحفرية، التي أحدثت جدالاً مكثفاً، اسم إنسان نبراسكا، كما أُعطيت -في الحال- اسماً علمياً هو: هسبيروبايثيكوس هارولد Hesperopithecus haroldcooki

واستناداً إلى هذا الضرس الأوحد، رُسمت إعادة بناء لرأس إنسان نبراسكا وجسده.!!!.. وأكثر من هذا، فقد تم رسم إنسان نبراسكا مع زوجته وأطفاله في شكل عائلة كاملة في محيط طبيعي !!!
كل هذا من إيحاء ضرس واحد ..!!
وفي سنة 1927 عُثر على أجزاء أخرى من الهيكل العظمي لإنسان نبراسكا.. ووفقاً لهذه الأجزاء المكتشفة حديثاً، لم يكن الضرس يخص لا إنساناً ولا قرداً.. وأدرك الجميع أنه يخصّ نوعاً منقرضاً من الخنازير الأمريكية البرية يسمى prosthennops وبعد ذلك، تم على عجل إزالة كل رسوم الهسبيروبايثيكوس هارولد وعائلته من أدبيات التطور! -2-.

والأمثلة على خدع الداروينيون الملاحدة أكثر من أن تُحصى فمثلا -:
قُدمت متحجرة انسان النياندرتال كدليل على التطورعام 1856 ثم سُحبت عام 1960
Zinjantrophus متحجرة لقرد تم عمل رسم خيالي لها بثلاث تصورات مختلفة تماما قدمت كدليل 1959 وسحبت 1960.
Ramapithecus قدمت كدليل سنة 1964 وسحبت 1979.

مع حدوث الثورة الصناعية تحولت جدران المنازل في غرب أوربا إلى اللون القاتم بسبب غبار المصانع واكتشفوا أنه قد زادت نسبة العث الأسود في المدن وقلت نسبة العث الأبيض ليتكيف مع ظروف الطبيعه وتربص الطيور التي تتغذى عليه وبذلك وجد الداروينيون مستندا جديدا على الإنتخاب الطبيعي ... لكن كانت الفضيحة فقد اكتشفوا أن من قام بالتجربه كان يأتي بعدد من هذه العث الأسود الميت ويقوم بلصقها على الجدران وبالتالي تكون النتيجة أن العث الأسود نسبته قد زادت .. وعرفت هذه التجربه بالفضيحه العلميه فيما بعد– !!! -3-.

إن هناك عداءا عجيبا بين مفكري الغرب ورجال الدين عندهم وهل ننسى فيكتور هوجو عندما كان على فراش الموت وأتاه قسيس فأمر بطرده خارج المنزل !!!!.......... إنه عداء ندفع نحن ثمنه ..... يدفع ثمنه المثقفون العرب .. لكن لماذا نُصر على إتباعهم لماذا نأخذ العلوم ومعها الأيديولوجية لماذا لا نربح العلوم ونترك الأيديولوجية ..!!
لماذا نُصِّر على الدخول في جحر الضب الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذا). حسن صحيح

لماذا لا نَشرُف بقرآننا ؟؟ لقد خلق القرآن من الهباء أُمة ضخمة واتسبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم .....
إننا نِمنا في النور بينما غيرنا استيقظ في الظلام

فماذا جنى العالم من جحده للألوهية إلا شقاء يرجم العالم بالدماء في أيام الحروب ويرجمه بالقلق في أيام السلام فهو بين الحرب الباردة والساخنة محطوم الأعصاب فارغ الفؤاد .

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Piltdown_Man
2- http://en.wikipedia.org/wiki/Nebraska_Man
3-Jonathan Wells, Icons of Evolution p.141-151

الشذوذ الجنسي غير موجود في الجينـات
والحيوانات بريئة من الشذوذ الجنسي

صـارت ثقافة الشذوذ الجنسي - المثلية الجنسية - تفرض نفسهـا على المجتمع الغربي وتبحث لها من خلال العلم عن تبريرات منطقيـة فـ20%من الغربيين يعانون نوعـا من الإنحراف نحو الشذوذ الجنسي - المثلية الجنسية - بنسب متفاوتة -1-.

يعتمد دعـاة الشذوذ الجنسي في أي مجتمع على ثلاثة دعاوى :-

1- الشذوذ الجنسي له أصل جيني .

2- الشذوذ الجنسي يعود للتنشئة والغريزة .

3- الشذوذ الجنسي يوجد في الحيوانات وهذا سندي بيولوجي قوي .

الشذوذ الجنسي له أصل جيني

في عام 1993 قام عالم الجينـات الأمريكي دين هامر Dean Hamer بدراسة المؤشر الجيني Xq28 الموجود على الكروموسوم X وهذا المؤشر الجيني كان يُعتقد حتى وقت قريب أن له علاقة بالشذوذ الجنسي وقام بالبحث في محاولة لإثبـات ذلك وبعد تجارب كثيرة تبين فشل الأمر وأنه لا توجد علاقة بين الشذوذ الجنسي والجينـات -2-.

وقد قام العالِمان سايمون ليفي Simon LeVay ووبليام باين William Byne بدراستان منفصلتان لتركيبة المخ للشواذ جنسيا والأشخاص الطبيعيين وخرجا بنتيجة أنه لا يُمكن الإعتماد على تركيبة المخ كسند علمي يُبرر الشذوذ الجنسي .

وفي بحث آخر لدراسة التوائم المتماثلة - والتوأم المتماثل يوجد به تطابق جيني وهذا هام جدا في إثبات أن للشذوذ الجنسي أصل جيني فلو كان للشذوذ الجنسي أصل جيني فهذا يعني أن التوأم المتماثل سيكون له نفس السلوك الجنسي - وبالفعل قام العالمان ويليام بيلي وريتشارد بيلارد بدراسة للسلوك الجنسي للتوائم المتماثلة وخرجا بنتيجة أن السلوك الجنسي بين التوائم المتماثلة هو سلوك متفاوت للغاية فربمـا يكون أحد التوأمين فعليـا شاذ جنسيا لكن الآخر بريء من الأمر ممـا يعني بالضرورة أن الأمر يبعد كثيرا عن كونه جينيـا .. بل والأكثر داهشية من ذلك فربما يتجه أحد التوأمين نحو الشذوذ الجنسي والآخر يكره الشذوذ بل ربما يخاف منه فأحد التوأمين يُصنف على أنه homosexual بينما يصنف الآخر على أنه homophobic وهذا يؤكد أن الشذوذ الجنسي مسألة سلوكية بحتة لا تخضع للجينـات -3-.

وهكذا فالجينات بريئة من إلصـاق تهمة الشذوذ الجنسي بها فالعلم لا يعرف جين يسمى جين الشواذ جنسيـا ولا يعرف مركز الشذوذ الجنسي في المخ فهذه مجرد أوهـام كان يتشبث بها الشواذ جنسيـا للمطالبة بحقوقهم لكن هذه الأوهام أزالها العلم.

الشذوذ الجنسي يعود للتنشئة والغريزة

أعلنت الجمعية الأمريكية للطب النفسي أنه لا يوجد تأثيـر للتربية على الشذوذ الجنسي فالغالبية العظمى من الشواذ جنسيا ذوي آباء عاديين والغالبية العظمى من الآباء الشواذ جنسيا ينجبون أبناء عاديين

وقد قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإزالة الشذوذ الجنسي من جملة أمراض ال DSM بعد أن كانت تتعامل معه كمرض عقلي حتى عام 1973 فهو لا يحتوي على أي نوع من الخلل العقلي الذي يُصنف تبعا له الشاذ جنسيا كأنه مصاب بمرض من الأمراض بل هو اتجاه سلوكي كالاتجاه إلى الزنا والتلذذ الشهواني لكن بالطرق الغير تقليدية -4-.

الشذوذ الجنسي يوجد في الحيوانات وهذا سندي بيولوجي قوي

هل فعلا يوجد شذوذ جنسي في الحيوانات

إدراك الحيوان يدور بين المُثير والإستجابة فإدراك الحيوان قاصر إلى حد كبير .

تشرح لنا مثلا ساره هارتويل Sarah Hartwell لماذا تقوم القطة الأم بقتل أبنائها الصغار فتقول أنه إذا كانت هناك فريسة أمام القطة الأم وهذه الفريسة تشبه في الحجم والصوت أبنائها الصغار فإنها ربما تُخطيء وتقتل أبنائها بالخطأ ظنا منها أنهم فرائس وهذا التحليل يستخدمه الأطباء البيطريين كثيرا في علاج مثل هذه الحالات التي تحدث للقطط والكلاب -5-.

يقول الدكتور شارلز سوكرايدز Dr. Charles Socarides الباحث المتخصص في دراسات الشذوذ الجنسي يقول :- (الشذوذ الجنسي يجب أن يكون قاصر على الإنسان ... لا يوجد شذوذ جنسي في الحيوان وإنما هي توجهات هيمنة قاصرة على بُعدها التسلطي .) ويعتبر الدكتور شارلز أن الشذوذ الجنسي عند الحيوانات هو أسطورة سخيفة فالمثلية الجنسية عند الحيوان لا تعدو طقوس صراع بين ذكور القطيع ساعية للبرهنة للانثى على شدة ذكوريتها -6-.

فقردة البونوبو أشهر الثدييات في مسألة الشذوذ الجنسي تلجأ هذه القردة للشذوذ الجنسي كإثبات للفحولة أمام الأنثى التي تبحث عن الأقوى وتلجأ أيضا القردة للشذوذ الجنسي لبسط السيطرة والهيمنة -7-.

وإذا تقابلت الكلاب فإن إثبات القوة أمر ضروري للسيطرة ويتم إثبات القوة بعدة طرق ومن بينها الشذوذ الجنسي فالشذوذ الجنسي له دوافع هيمنة وسطوة وإثبات ذكورية وليس ميل جنسي -8-.

بل والمُدهش أنه قد لوحظ أن بعض الكلاب تلجأ للشذوذ الجنسي عن طريق الخطأ فإن الأنثى عندما تكون في مرحلة استعداد للإتصال الجنسي فإنها ترسل رائحة مميزة جدا وبعد الإتصال بالذكر تعلق الرائحة بالذكر فيصير هو نفسه هدفا لذكر آخر مما يؤدي في أحيان نادرة إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بطريق الخطأ .

بل والأغرب من كل ذلك هو أن بعض الحشرات تلجأ للشذوذ الجنسي من أجل التزاوج .. فيقال أن حشرة ذكر تمارس الجنس مع حشرة ذكر اخرى آملة ان يمارس الجنس احدها مع أنثى فتزداد احتمالية تمرير الحيوانات المنوية للأنثى...فهناك حشرتان ذكر وحشرة واحدة أنثى داخل صندوق زجاجي مُحكم فإن إحتمالية ممارسة الشذوذ الجنسي بين الذكور تزداد قبل اختيار الأنثى لأحدهما حتى يتسنى للحشرة الذكر التي لم تنل نصيبها من اللقاء الجنسي أن تحفظ نسلها بتمرير حيواناتها المنويه عبر الذكر الآخر ..!!

ولا ننسى أن هناك نوع من الخطأ في تحليل تصرفات بعض الحيوانات وتوجيهها نحو المثلية الجنسية فهناك بعض الحيوانات تستخدم حركات مُعينة لتأسيس علاقة طيبة مع بقية أفراد القطيع، الامر الذي نراه لدى الدلافين وبعض الحيوانات المتوحشة ولدى بعض أنواع القرود فيتم تقييم الأمر بطريق الخطأ.

يذكر سيمون ليفي Simon LeVay الباحث المتخصص في العلاقات الجنسية في ورقة عمل له بخصوص الأمر أنه بالنظر إلى الشذوذ الجنسي في مملكة الحيوان كمملكة تتكون من 1.5 مليون صنف فإن الشذوذ الجنسي في مملكة الحيوان شيء نادر للغاية -9-.

كيف نتعامل مع الشخص الذي لديه ميول للشذوذ الجنسي ؟

يجب أن نتعامل مع الشاذ جنسيا على أنه يعاني من خلل سلوكي يجب تقويمه .. فالشذوذ الجنسي ناتج عن خلل سلوكي يُمكن تقويمه من خلال جلسات نفسية وهذا ما أوضحه العالم النفسي روبرت سبيتزر في إحدى نشراته العلمية عام 2001 وقد قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإقرار هذه النشرة العلمية وإدخالها ضمن إصدارات الجمعية الأمريكية للطب النفسي واعتبار أن الشذوذ الجنسي مجرد خلل سلوكي يمكن تقويمه لكن هذا أحدث ذعر شديد للمدافعين عن حقوق

الشواذ جنسيا لكن الجمعية الأمريكية للطب النفسي أقرت كون الشذوذ الجنسي مجرد خلل سلوكي -10-.

ربما يزداد الميل إلى الشذوذ الجنسي نظرا للشهوانية الزائدة للمجتمعات وكثرة المثيرات فلا يحدث الإشباع الجنسي من خلال العلاقة الطبيعية فأشهر أماكن للشذوذ الجنسي في العالم هي نفسها أشهر أماكن لممارسة الدعارة ...ف 20% من عدد المواطنين في الغرب يعانون من الإنحراف نحو الشذوذ الجنسي كما أخبرنا سابقا فيبدأ البحث عن إشباع من خلال طرق أكثر إثارة ومن بينها ممارسة الشذوذ الجنسي وربما يصل الأمر لممارسة الجنس مع الحيوانات ..
أيضا يزداد الميل للشذوذ الجنسي لدى البعض نظرا للكبت الجنسي الزائد والإمتناع عن الزواج لذا تزداد حالات الشذوذ الجنسي في الأديرة والكنائس الأمر الذي دعا بابا الفاتيكان إلى تقديم اعتذار رسمي إلى الولايات المنتحدة الامريكية لشذوذ القساوسة .. وبعض الشواذ جنسيا يلجئون للشذوذ الجنسي كنوع من التعويض العاطفي والبحث عن الإستقرار النفسي خاصة بعد علاقات طبيعية فاشلة ولذا يصل الأمر ببعض الشواذ جنسيا إلى المطالبة بالزواج المثلي لتحقيق حلم الإستقرار النفسي..!!

الخاتمة
مِن المدهش فعليا أن يبحث الشواذ جنسيا داخل مملكة الحيوان عن تبرير لفعلتهم - إنه التأثير الداروينى الخبيث في أذهانهم - ولذا فليس مجافيا للحقيقة أن نقول أن الإلحاد والداروينية هما أصل كل الشرور .. فمملكة الحيوان بداهة ليست هي المكان المناسب للبحث عن الأخلاق ويبدو أنه داخل منظومة الإلحاد لا قيمة لكومة الفضائل التي ظلت تُكرس لها الأديان .
فالإلحاد هو انتكاسة ورِدة بيولوجية خطيرة
فإن محاولات الإسقاط وإيقاع التصورات الإنسانية على المجتمع الحيواني فيه ظلم للحيوان وظلم للإنسان .
يقول عالم الأحياء باجميهلز في بحث متخصص عن السلوك الجنسي لدى البشر عبر التاريخ يقول :- (على العلم الغربي أن يتعلم كثيرا من أخلاق البدائيين ومبادئهم في العلاقات الجنسية حتى يتسنى له الرقي الأخلاقي الحقيقي-11-.)

----

http://en.wikipedia.org/wiki/Homosexuality -1
http://en.wikipedia.org/wiki/Xq28 -2
Archives of General Psychiatry, December 1991 -3
http://www.courtinfo.ca.gov/cms/redirect/moved-courts-schighpro.htm -4
http://www.messybeast.com/kill_kit.htm -5
www.leaderu.com/orgs/narth/exploding.html -6
www.songweaver.com/info/bonobos.html -7
Cachorro Gay?" Focinhos Online, -8
www2.uol.com.br/focinhos/petsnodiva/index.shtml
LeVay, p. 207. -9
http://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Spitzer_%28psychiatrist -10
http://en.wikipedia.org/wiki/Archives_of_Sexual_Behavior
Bagemihl, p. 5. -11

لماذا يُصر المسلمون دائمـا على الربط بين الإلحـاد والشـذوذ الجنسي

هل فعلا توجد علاقة علمية بين الإلحـاد والشذوذ الجنسي ؟
هل توجد علاقة منطقية بين الإلحـاد والشذوذ الجنسي ؟
هل الشذوذ الجنسي مسألة حتمية للملحد الحقيقي ؟ أم أن الشذوذ الجنسي يحدث في الأوساط الإلحاديـة والمتدينة وليست له علاقة أيديولوجية بأي منهمـا؟؟

يتعامل الإلحـاد مع الإنسـان على أنه نمط مادي ثلاثي الأبعـاد والغاية النهائية هي تحويل الأرض إلى مادة استهلاكية لتحقيق أقصى إشباع ممكن وبالتالي ينادي الإلحـاد وبصرامة بالنسبية المطلقة ونزع القداسة عن هذا العالم .
عندما ظهر مايكل جاكسون في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي الذي لا هو بالذكر ولا هو بالأُنثى كان يُمثل وقتها النسبية الكاملة والتجسيد الحقيقي للتفكيكية ورد الإنسان لماديته .

وعندما يلحد الإنسان فإنه ينفصل عن مضمونـه الإجتماعي والتاريخي والقِيمي وتبدأ مرحلة التفكيكية الشهيرة التي يسميها الملاحدة بالمادية التفكيكية في هذه المرحلة يعيش الإنسان في الجسد ويكفر بالروح لا يُطيق التزامات الزواج الميتافيزيقية ولذا تَضمر مؤسسة الأُسرة تماما في المنظومة الإلحـادية .

ويبدأ الإنسان في هذه المرحلة بالإنكفـاء على ذاته والتوجه نحو اللذة ومع ازدياد التمركز حول الذات وتصاعد معدلات البحث عن المنفعة الشخصية والهروب من الإلتزامات الإجتماعية يتخطى الإنسان مرحلة الشذوذ نفسها إلى مرحلة الإستمنـاء حين لا يدخل الإنسان في علاقة إلا مع نفسه .

في هذه المرحلة يمكننا اعتبـار أن الشذوذ الجنسي والإستمنـاء لا يعتبران بالمنظور الإلحـادي انحرافـا شخصيـا وإنما هما جزء من رؤية المُلحد للكون وتوجهه نحو الذات بعد الإنفصال عن القيميه واتباع النسبية والتفكيكية والإنعزال عن أي إلتزامات اجتماعية ..!!

بينما نُلاحظ أنه في المنظومة الدينية فإن ارتباط الرجل بالمرأة داخل منظومة الأُسرة فهي مسـألة اجتماعية تاريخية قيمية لها نتائج انسانية عامة وعلى الزوجين التزامات ميتافيزيقية لا يمكن الفكاك منها .. وإذا ارتكب شذوذا جنسيا فإنه في هذه اللحظة قد انحرف سلوكيا عن الإطـار العام لأيديولوجيته الدينية .
بينما المُلحد الذي لم يشذ جنسيـا هو مُلحد غير كـامل ..!!

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله صاحب الموسوعة الشهيرة يقول أن أُستاذه الذي ناقش له الرسالة دكتور وايمر كان شاذا جنسيا وقد تنبـأ الدكتور المسيري بأن استاذه الآخر ماريوس بيولي سيصل لمرحلة الشذوذ الجنسي رغم أنه متزوج ولديه أطفـال لأن كلاهما كان يؤمن ايمانا قطعيا بالمادية النسبية التفكيكية وبالفعل دعا هذا البروفيسور - والكلام للدكتور المسيري – دعا أعضـاء أسرتـه وأخبرهم بأنه سيطلق زوجته ليعيش مع صديقه .!!

وربما كان الإتحـاد السوفيتي على حق حينما نادى في فترة ما بإلغـاء الزواج فإنه يتسق في هذا القرار مع أيديولوجيته تماما ..!!

الفصل التاسع
شبهات الملاحدة

الرد على شبهة تعدد الآلهة قديما ..
وشبهة لماذا لا نرى الله ..وشبهة إله الفراغات

الرد على الشبهات التالية -:
1- شبهة تعدد الآلهة قديما وهل كانت أصناما لآلهة متعددة أم وسائط متعددة لإله واحد..
2- شبهة لماذا لا نرى الله ..
3- وشبهة إله الفراغات ..

هل كانت أصنام القدماء آلهة متعددة ..أم وسائط متعددة لإله واحد ؟؟
لم تعرف الدنيا كلها أصناما بعدد الأصنام التي كانت توجد في جزيرة العرب وقت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ففي الكعبة ذلك المكان الصغير يوجد ثلاثمائة وستون صنما هُدمت كلها يوم فتح مكة وفي اليمن كان يوجد مثلها أو اقل منها بقليل وفي الشام كذلك وغيرها وغيرها الكثير.. لكن هل هذه الاصنام كانت تُعبد كآلهة متعددة أم كانت تُتخذ وسائط متعددة لإله واحد ...؟؟؟
نجد الإجابة على لسان هؤلاء المشركين أنفسهم فقد قال القرآن على لسانهم (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) 3 سورة الزمر.. ما يعبدونهم إلا تقربا وواسطة إلا الله وقد لغى الله الواسطة بينه وبين خلقه على لسان جميع أنبيائه {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (186) سورة البقرة ..ولذلك وصفهم الله بأنهم كاذبين ففعلا في قرارة أنفسهم لا يعبدون إلا إلها واحدا لكن اجتالتهم الشياطين فنسوا الله الواحد واتجهوا بكل عبادتهم وتقربهم لتلك الأصنام ونسوا ما ذُكروا به على لسان أنبيائهم ومنذريهم {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ} (44) سورة الأنعام ..
وقال تعالى {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ.. ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ..انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} (24) سورة الأنعام ..فأكبر فتنة يقع فيها اللادينيون وأشياعهم ممن اعترف بوجود الله ولم يعترف له بالأمر أنهم يظنون أنهم غير مشركين وهؤلاء يكذبون على أنفسهم فلو صدقوا الله لآمنوا بكتبه ورسله ولكنهم يكتفون بالاعتراف بوجود الله فرد الله عليهم قولهم وألزمهم الحجة وأخبرهم بموقفهم يوم القيامة فهل من معتبر !!!!!!...

فالإعتراف لله بالخلق دون الإعتراف له بالأمر فيه كذب ومكر كبير { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54 (سورة الأعراف وهذا الذي وقع فيه اللادينيون حديثا هو عين ما وقع فيه المنافقين قديما فقد قال المنافقون {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} 1 سورة المنافقون .. فقد اعترفوا برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله قال {يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} (1) سورة المنافقون .. فهؤلاء لو كانوا صادقين كانوا اتبعوا دين الله والتزموا أمره لكن استطاع الشيطان أن يمكر بهم فقد استخفهم الشيطان فأطاعوه
فالكون دليل عقلي على وجود صانع واحد لا يتعدد وبهذا قال جميع العقلاء وهذا الصانع قد عرفنا بنفسه عن طريق أنبيائه ورسله ووضع في فطرنا معرفته واليقين بوجوده ...

فعُباد الأصنام اعترفوا وأقروا أنهم يعبدون إلها واحدا.. وأن الأصنام وسائط لله الواحد ...ولكن نسوا ذلك وصارت الأصنام قبلتهم من دون الله ولذلك لو واجهناهم وذكرناهم لاعترفوا بالإله الواحد {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} (61) سورة العنكبوت ..وأيضا {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (25) سورة لقمان ..

بل وحتى المجوس .. وما أدراك ما المجوس إنهم يؤمنون بإله واحد ويقولون بالنور والظلمة ولكن النور أزلي والظلمة محدثة ويؤمنون بآدم عليه السلام ويسمونه كيومرث ...

وبوحدانية الله أقر البشر جميعا وهو مذهب الحكماء السبعة (تاليس – أنكساغورس – أنكسيمانس – أنبادقليس – فيثاغورس –سقراط – أفلاطون الإلهي) وعلي هذا القول سار حكماء الأصول ومتأخري حكماء اليونان ..

بل وهو نهاية بحث كل ملحد ففي النهاية الكل يقر بالله الواحد ويقر لله بالخلق ولكن غالب هؤلاء لا يقرون له بالأمر { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54) سورة الأعراف .. فهم يعترفون أن الله حقا خلقهم لكن يستكبرون عن عبادته والاتباع لرسله} وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (60 (سورة غافر ..

وأقسم بالله ما كنا نتصور أن هناك أقواما يعترفون بالخالق ويستكبرون عن عبادته إلا عندما رأينا اللادينيين ولقد صَدَّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .. {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ } (20) سورة سبأ ..

بل واعجب حجة تسمعها من هؤلاء اللادينيين هو قولهم أن الله لا يدخل أنفه في الأمور التافهة وكأنهم ينزهونه عن متابعة خلقه .. والله وكذبوا .. والله وكذبوا .. والله وكذبوا .. فهم بذلك يسبونه ويشتمونه ويعتبرونه خلق الخلق ثم تركهم عبثا بل وهم بهذا الإعتبار يصفونه بأنه ظالم فطالما نفينا اليوم الآخر إذن سيموت القاتل ولن يُعاقب .. بل وبهذا الإعتبار أيضا يكون ضعيفا فكثير من الأنبياء جدف عليه وادعى أنه مبعوث من قبله وهم يفعلون معجزات باسمه ولا يموتون إلا وقد تمت دعوتهم وانتصروا وظهروا وبإذن الله سأفرد بحثا خاصا بخصوص إله اللادينيين وسوف أظهر فيه كذبهم ومكرهم وكيف استطاع الشيطان أن يستخفهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومما يدل على أن فطرة البشر قد جُبلت على وحدانية الله والخضوع له وخاصة وقت الشدة حيث لا منجي سواه ما رُوي عن الإمام جعفر أنه جاءه زنديق يجادله في وجود الحق تبارك وتعالى, فقال له الامام: هل ركبت البحر؟ قال: نعم؛ قال :هل رأيت أهواله؟ قال: لقد هاجت يوما رياحه الهائلة, فكسرت السفن وأغرقت الملاحين؛ فتعلقت ببعض ألواحها, ثم ذهب عني اللوح, فاذا أنا مدفوع بتلاطم الأمواج حتى دفعت بي الى الساحل. فقال الامام جعفر: لقد كان اعتمادك قبل على السفينة والملاح, ثم على اللوح حتى ينجيك, ق\فلما ذهبت عنك هذه الأدوات أسلمت نفسك للهلاك, ومع ذلك كله ترجو السلامة فيما بعد؟ قال: بل رجوت السلامة. قال جعفر ان (الله) هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت, وقد أقرّ به قلبك عند الشدّة, وان انكره لسانك عند النجاة, وهو الذي أنجاك من الغرق .وصدق الله العظيم :

}وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا} (67) سورة الإسراء

وصدق الله {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ } (32) سورة لقمان ..

ولكننا نقول أن من أعظم الأسس التي بُني عليها الإسلام عقيدته هو أساس التوحيد ونفي الوسائط الي تُتخذ طريقا الى الله سبحانه فقال تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله سبحانه وتعالى (كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و أمروهم أن يشركوا بي غيري) .

فالأصل في الإنسان هو التوحيد والعبادة لله لكن كلما طال عليه الأمد نسي العهد ورضي بالكفر ولذلك تتعدد النذر والرسل لكيلا يكون للناس على الله حجة (رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ

لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) 165 سورة النساء
وهكذا نكون قد أثبتنا أن عُباد الأصنام قديما كانوا يعبدون هذه الأصنام واسطة ووسيلة إلى الله وهو اعتراف عباد الأصنام أنفسهم بذلك وفي الحديث.. حدثنا أحمد بن منيع البغدادي الأصم ثنا أبو معاوية عن شبيب ابن شيبة عن الحسن عن عمران بن الحصين أن النبي قال لأبيه يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فالكافر اعترف أن إله العالمين في السماء .. والحمد لله رب العالمين

والآن أحب أن أطرح سؤالا يكرره الملاحدة دون وعي بأبعاده وهو ... لماذا لا نرى الله ؟

إن الشيء الذي تراه العين فإنه موصوف الذات محدد الإمكانات وهكذا تكون رؤية العين ...
ولذلك سؤال الملاحدة مردود عليهم لا محالة فنحن لو رأينا الله فعلا لألحدنا لأننا ساعتها سنحدده بأبعاد معينة وسيكون موصوف الذات لا محالة وهذا محال على الله سبحانه الذي لا يحده زمان ولا مكان .. فمجرد رؤية الله في الدنيا تقود للإلحاد فالعين تصف المرئي وتحدده وتحدد أبعاده وهذا محال على الله سبحانه الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار .. وفي الآخرة سنُنشأ نشأة أخرى وستكون أبصارنا حادة وسندرك ما لا يمكننا إدراكه الآن بإمكاناتنا المحدودة تلك {لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } (22) سورة ق ..
وبالتالي فسؤال الملاحدة أصلا سؤال مغلوط وإنما كان مقصدهم هو لماذا لم يرزقنا الله اليقين بوجوده هذا هو السؤال الصائب ولكن هذا السؤال يرد عليه وجودنا في الدنيا وانه وجود إختباري نُختبر فيه ونُمحص ولذلك خلقنا الله !!!!...
فقد وهبنا الله عقلا محايدا وأودع في ذلك العقل غريزة معينة ألا وهي الإقرار بإن العدم لا يصنع شيئا - وبالتالي فلا بد للكون من صانع - ..ثم إن الله لم يكتف بذلك لإقامة الحجة علينا بل أرسل رسله وأنبيائه مؤيدين بالمعجزات والبشارات ولم يكتف سبحانه بذلك بل أخبرنا بالفرق بين النبي الصادق والنبي الكاذب وعلامة النبي الصادق ثم أمرنا باتباع أنبيائه والرضا بقضائه والإيمان بلقائه ....
ولذلك الإيمان بالله على الرغم من سهولة الوصول إليه والثقة بوجوده لكن لا بد للناس من تمحيص واختبار ووعد الله أن الإيمان به هو النجاة والخلاص والفلاح في الدنيا والآخرة وهل لو رزقنا الله اليقين التام بوجوده دون إعمال للعقل هل نحن نعتبر ساعتها مؤمنين ؟؟
كلا وألف كلا فهل يوجد إنسان يقول أنا أؤمن بوجود الشمس ؟؟ كلا طبعا فالإنسان مجبر على الإقرار بوجودها لأنه يراها أمامه ولا يستطيع الإنكار ... فشرط الإيمان هوالإعمال البسيط للعقل وإجهاد الفكر قليلا ولذلك كان الله دائما ينعي على الملحد أنه لا يعقل {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ } (171) سورة البقرة فهو لو أجهد عقله قليلا لاعترف بوجود الله ومن بعدها فورا اعترف برسله وكتبه فهذا تابع لذلك .....

سؤال آخر يطرحه الملاحدة وهو أن أهل الأديان ينسبون الأشياء التي لا يعرفون سببها إلى الله وسموا ذلك بإله الفراغات ..

وسبب هذا السؤال عند الملاحدة هو خلطهم بين الخرافة والدين الحق .... خلطهم بين أقوال السحرة والكهان وقول الله الواحد العلام سبحانه وتعالى
لكن عندما يرجع الملحد إلى المعين الحقيقي حيث الدين الحق وحيث النصوص الدينية الصحيحة يجد الأمر بخلاف ذلك
فالدين ينسب الشيء إلى الله بقانونه ... ولتوضيح ذلك نقول هل عندما علم الملحد أن سبب حدوث الزلزال هو تحرك الطبقات التي توجد في قشرة الأرض هل بذلك لا يكون لله دخل في

الأمر هل بمعرفة السبب نكون قد نفينا المسبب أم ازددنا يقينا في التأكد من وجود مسبب ..؟؟؟
هل عندما عرفنا أن سبب حركة السحب هو الرياح هل معنى ذلك لا دخل لله بالأمر أم أن الله هو الذي وضع تلك القوانين وهو الذي قننها ....
وقد قال ابن القيم رحمه الله :- (إن الله يا سادة ياتى بالأشياء بالأسباب ويأتي بالأشياء بغير الأسباب ويأتي بالأشياء بضد الأسباب)
تفسيرك ومعرفتك للقانون هل تنفي إثبات وجود مقننه أم تزيده إثباتا أيها الملاحدة ...
وهذا هو عين ما قاله الدكتور ماريت ستانلي كونجدن : أن جميع ما في الكون يشهد على وجود الله سبحانه و يدل على قدرته، وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها حتى باستحداثها الطريقة الاستدلالية فاتنا لا نفعل أكثر من ملاحظة آثار أيادي الله وعظمته ...
وصدق الله حين قال {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى..أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} (7) سورة العلق ..فهو يرى فقط أنه استغنى ولكن ليست هذه هي الحقيقة ولذلك هو يطغى بلا حجة ولا بينة على كفره وطغيانه فالإنسان يعرف القانون ويفرح بذلك ولكنه يتناسى من قنن هذا القانون ويظن أنه بمعرفته سبب شيء أنه قد حسم الأمر وأنه لا حاجة لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .. يقول أ.كريسي موريسون " إن استعراض عجائب الطبيعة ليدل دلالة قاطعة على أن هناك تصميماً وقصداً في كل شيء، و ثمة برنامجاً ينفذ بحذافيره طبقاً لمشيئة الخالق جل و عز " و يقول : إن حجم الكرة الأرضية ، و بعدها عن الأرض ، وبعدها عن الشمس ، و درجة حرارة الشمس أشعتها الباعثة للحياة ، و سمك قشرة الأرض و كمية الماء ، و مقدار ثاني أكسيد الكربون ، وحجم النتروجين ، و ظهور الإنسان و بقاء الحياة كل أولاء تدل على خروج النظام من الفوضى وعلى التصميم والقصد
إن هذا التصميم و القصد هو الذي لفت القرآن إليه الأنظار في آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة:164
ويتساءل الدكتور لسترجون زمران عن كيفية نمو النبات فيقول : "لا يكفي أن يكون هنالك ضوء و مواد كيماوية وماء و هواء لكي ينموا النبات ، إن هنالك قوة داخل البذرة تنبثق في الظروف المناسبة فتؤدي إلى قيام كثير من التفاعلات المتشابهة المعقدة و التي تعمل معاً في توافق عجيب ." .
قول العلامة أ. كرسي مورسون عن وحدات الوراثة الموجودة في نوات خلية كل ذكر وأنثى مستدلاً بذلك على وجود الله : و تبلغ الجينات وحدات الوراثة من الدقة أنها ـ وهي المسئولة عن المخلوقات البشرية جميعاً التي على سطح الأرض من حيث خصائصها الفردية وأحوالها النفسية وألوانها وأجناسها ـ لو جمعت كلها ووضعت في مكان واحد ، لكان حجمها أقل من حجم الكشتبان و الكشتبان الذي يسع الصفات الفردية لبليونين من البشر هو بلا ريب مكان صغير الحجم و مع ذلك فان هذه الحقيقة التي لا جدل فيها ..فهي التي تحبس كل الصفات المتوارثة العادية لجمع من الأسلاف وتحتفظ بنفسية كل فرد منهم في تلك المساحة الضئيلة
يقول العلامة أ. موريسون : إن الحياة ترغم على التناسل ، لكي يبقى النوع ،وهو دافع من القوة إن كل مخلوق يبذل أقصى تضحية في سبيل هذا الغرض ... و هذه القوة الإلزامية لا توجد حيث لا توجد الحياة . فمن أين ينشأ هذه الدوافع القاهرة ؟ولماذا ، بعد أن نشأت ، تستمر ملايين السنين؟ انه قانون الطبيعة الحية .... الذي يأتي من إرادة الخالق .
(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) 164 سورة البقرة

مُشكلة الملاحـدة مع المُعجـزات!!..

سمعنا كثيرا عن إنكار الملاحدة لمُعجزات الأنبيـاء - وأن عقولهم لا تستسيغهـا - وغـالبا ما كـان إنكـارهم من باب التوقعـات الفلسفيـة لا الوقـائع التـاريخية-1-..
بل ويحتجون علينا أن العلم لا يستطيع استيعاب هذه المُعجزات ضمن القوانيـن الوضعية التي يعرفها..

وفي البدايـة لا ننسى أن العلم الحديث لا ينظـر للطبيعة - كنظـام مُغلق- لذلك ليس هُنـاك ما يدعو للزعم بأن المُعجزات لم ولن توجد..
فإن العلم يتواضـع الآن .. والطبيعـة ليست نظـاما مُغلقـا وبالتالي فالمُعجزات ليست تدخلات في نظـام مؤسسي ..
ثم إننـا عشنـا وسمعنـا عن تحطيم الذرة وموجـات غير مُدركة وأبعـاد وأكـوان موازيـة مما كان يُعد يومـا ما بنفس المنظور العلمي أنه ميتافيزيقيا وخيـالات!!..
يقول جيمس مور :- (يرى العلمـاء المُعاصرون أنه لا أحد يعلم القانون الطبيعي بشكل كـافٍ بحيث يمكن له ان يقول أنه يعتبر بالضرورة أن حدثـا ما يعتبر إخلالا به .)
لذلك فإن المُصطلح الشـائع الذي نُسميه القانـون الطبيعي هو في الواقـع وصفنـا الجـامد والمحدود للظواهـر الطبيعية..

فالكون لم يعد ثابتـا في نظرنـا لم يعد ملعبـا معروفا نعلم كل قواعده .. لم يعد لأي إنسـان الحق في الحكم على أي حدث بسبب معرفته المُسبقة بالقـانون الطبيعي فكما قلت سابقا فإن العلم يتواضـع الآن!!..
والإنسـان بعد أن رأى عَظمـة الكـون وأنه لا مركزي في هـذا الكون عـاد مرة أخرى ليكتشف أن الحجم نسبي وأن كواكب المجموعـة الشمسية بأكملها لو تصورنـا أنها تحولت إلى ثُقب أسـود فإن حجمها لن يملأ كُوبا صغيرا !!..
وهكذا يتقزم العلم أمامِ نفسه وما أُوتي الإنسـان مِن العلم إلا قليلا ويعود الإنسـان ليستشعر مرة أُخرى ويعترف مرة أُخرى أنه كان مصروفا بالمادة عما ورائها محجوب بالمظاهر عن الحقائق الكبيرة كان ناسيا او متناسيا أن استعماره في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضـرب له موعدا للقاء الرهيب يحاسبه فيه على ما قدم وأخر!!..

وفي النهـاية إذا كـان الله موجودا فالمعجـزات ليست فقط مُمكنة منطقيـا لكن بكل صـدق وأصـالة ممكن حدوثهـا في كل لحظة .. إذن في حـوارنا مع هؤلاء علينا أن نقصد البحر ونترك القنـوات فإننـا إذا ألزمناهم الحُجـة بوجـود الله فإننـا نكون قد حسمنـا كل هذه المسـائل دون حتى التطرق لهـا!!..

1- قصـة أصحـاب الفيل وجيش ابرهة أحد المعجـزات التي شهدها النـاس ودُونت في القرآن على مرأى ومسمع مِمن شهد هذه الواقعة وأنا ما حاورت مُلحدا إلا وأقر أن القرآن هو الأثر التاريخي الوحيد الذي يُمثل روح عصـره أصدق تمثيل وهـذا يُثبت أن إنكـار الملاحـدة للمعجزات هو من باب التوقعـات الفلسفيـة لا الوقـائع التـاريخية وإلا فإن واقعة تاريخية ثابتة بأصدق كتاب وصل إلينا لا يختلف في ذلك منصفان لا يحتاج التسليم لها إلا قليلا مِن الإنصاف! ولا ننسى قوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) 14 سورة الصافات .. فالآيات إذن والمُعجزات ثابتة تاريخيـا بالتواتر لكن مـا بال مَن كانت مُشكلتهم نفسية لا علميـة!!..
بعض الفقرات في هذا المقال مُقتبسة من كتاب برهـان جديد يتطلب قرارا جوش ماكدويل

زلازل .. مجاعـات .. براكين .. أمراض ..
حوار حول العدالة الإلهيـة!!..

اختلفت المذاهب الإسلاميـة فيما بينهـا بخصوص الحَسن والقبيح اختلافـا كبيرا فما تراه أنت حسن أراه أنا قبيحـا
فهذه مسـألة نسبيـة للغـاية لا نستطيع أن نخرج فيهـا بقول .. فأنت تذبح الحيوان لتأكله وتَحرمه من أبيه وأُمه وتحرمه من مُتعة الحيـاة ومع ذلك لم تتهم ذوقـك ولم تبكِ لبُكـاء أبيه وأُمـه ثم تجلس بيننـا ملطخـا بدمـاء الحيوان المسكين وتنتقد في العدالـة الإلهيـة وكأنك لم تقم منذ دقائق بالإقرار عمليـا بوجود حكمة لكل شيء

ثم إننـا من منطق النسبية و التناسب .. نرى أن حدوث البراكين و الزلازل و الفياضـانات لا يزال يُصنف حالة نادرة .. و الدليل على ذلك هو أن نسبة خوفنا من حدوث تلك الأمور يكاد يكون معدوم و لا يشغل بالنا و لا نعطيه أهمية في مجريات حياتنا اليومية... ثم هي ما نتيجـة الزلازل هل هي شيء أعظم من الموت ؟ والموت هو النهاية الحتمية لكل إنسـان سواء بزلزال أم بسعال إذن فلِم العويـل الزائد والتطبيل الزائف

ثم إن حدوث الزلازل والبراكين تدل على وجود النظام فلولا وجود النظـام لما استوعبنـا الخلل .. ولولا الكمـال لما تصورنـا النقص .. وهذا الخلل نسبي إذ أن فائدته أعمق بكثير فلولا هلاك الديناصورات لما ظهرت الثدييـات ولولا المرض لما شعرنـا بطعم الصحة فيجب أن تشعر بالنقيض لتدرك أهمية و حلاوة طعم نقيضه الآخر فلا ينسب الشر المحض إلى الله سبحانه لا شرعـا ولا عقلا

ثم إن الحزن له لذة خـاصة وربمـا لم يكن للحياة طعم ومعنى لولا الحـزن فهو يقويـك ويُدعمك ويفيدك!!..

ثم إن هذه العدالة كما يقول الأستاذ العقاد : " لا تحيط بها النظرة الواحدة إلى حالة واحدة، ولا مناص من التعميم والإحاطة بحالات كثيرة قبل استيعاب وجوه العدل فى تصريف الإرادة الإلهية . إن البقعة السوداء قد تكون فى الصورة كلها لوناً من ألوانها التى لا غنى عنها، أو التى تضيف إلى جمال الصورة ولا يتحقق لها جمال بغيرها، ونحن فى حياتنا القريبة قد نبكى لحادث يعجبنا ثم نعود فنضحك أو نغتبط بما كسبناه منه بعد فواته

ويقول أحد الأحبة :- ثم إننا لولا افترضنـا جدلا وجود الظلم فإنه لا بد له مِن فـاعل فلا يوجد عـاقل يقول بمـا أن الحكومـة المصرية ظالمـة إذن لا وجود للحكومة المصرية .. وهذا من باب التنزل مع الخصم وإلا فالله سبحانه له صفـات الكمـال .. إذ لولا وجود الكمـال لما استوعبنـا النقص ولولا وجود العدالة الإلهية المُطلقة لما تصورنـاها واستوعبنـا أبعادهـا وما يخرج منها وما يدخـل فيهـا

ثم لو كان الله موجودا فما المـانع أن تكون له حكمـة في تدبير الامور بل أليس هذا هو الأليـق بل والألزم به سُبحـانه ...؟ لو كـان الله موجودا فالحِكمـة من أفعـاله ليست موجودة بل ولازمـة أيضـا وعليه ولأن الشر نسبي إضافي مغمور بجوار الخير الراجح من خلقه يترتب عليه خير كثير وحكمة عظيمة ، كمرارة الدواء فهو خير لا شر في الحقيقة.

ظاهرة العناية الإلهية تتجلى في عصر العلم!!
مشكلة الخير والشر

كُنت أُلاحظ في الدراسات الإسلامية التي دُونت في القرون الأُولى هذه الجملة (ولا يُنسب الشر المحض إلى الله) وهذه الجملة كثيرا ما يقولها العلامة ابن القيم في كتاباته......
إنها كلمة عالية يقبلها العقل السليم دون حاجة إلى استدلال .. إنها تُفيد أن الشر الذي يتبدى لك على أنه شر هو في ذاته خير أيضا ..... هناك خبر جميل يقول (إن هناك نوع من الصُبير يستعمل كسياج للمزارع .. نُقل إلى استراليا وزُرع هُناك وكانت فاجعة إذ امتد بشكل هائل لدرجة أنه كاد يُغطي كثيرا من الأراضي الصالحة للزراعة .. وحار العلماء في الأمر .. ثم عثروا على نوع من الجراثيم المرَضية لا تعيش إلا على هذا النوع من النباتات .. فنقلوا هذه الجراثيم بواسطة النبات نفسه وبدأت الجراثيم تعمل عملها حتى تقلص النبات إلى الوضع المناسب .. إلى هنا فالخبر عادي لكن المُدهش أن الجرثوم لم يقض على النبات بل بقي النبات ولكن بالقدر الذي ينفع ولا يضر ..) إنه نوع من التوازن العجيب في الطبيعة .... وأنا أصلا لم أكُن مُحتاجا لذكر أي مِثال خاصة ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد أن ظهرت الحاجة الماسة لانواع البكتريا في أمعاء الإنسان .. بعد ان ظهرت الحاجة الماسة لبكتريا التربة .. بعد ان تبين قُصور العقل عند علماء القرن السابق عندما لم يتفهموا قيمة الخلايا المجهرية وغيرها .... إن الإنسان بداهةً يعادي ما يجهله وهذا مَحض سرعة في إتخاذ القرار ولا ننسى ماو تسي تونج رئيس الصين الملحد الذي أمر بصيد نوع من العصافير كانت تتغذى على الثمار أمر بصيده في جميع انحاء البلاد فما النتيجة ؟؟؟ لقد حمل العام التالي رُعبا رهيبا نتيجة إنتشار نوع من الحشرات كان هذا الطائر يتغذى عليها وكادت هذه الحشرة ان تُهلك الحرث والنسل....
إن النتيجة الحتمية التي يصل إليها الإنسان هي أنه لا يوجد شر محض في الطبيعة!
رُبما كان للملحد حُجة في إنكار نِعم الله المتتالية عليه لانه لن يستقيم له الإلحاد إلا بكفران النِعمة وجحد الفضل الإلهي عليه وصدق الله { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (34) سورة إبراهيم ..... إن الإنسان لظلوم كفار فعلا
إن جهل الإنسان الذي ينتج عنه الكفر .. وكِبره الذي ينتج عنه الظلم هو الذي يجعل الإنسان لا يرى بداهةً نِعمة الله .. ويجعله لا ينسبها إلى الله بإخلاص وتجرد .. بل ينسبها إلى أي شيء مهما كان تافها باطلا (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) 45 سورة الزمر...
وإذا كان حال الملحد كذلك فهو في ضياع وعبث وسواد فهذا أيضا حال اللاديني بل واللاديني أسوأ وأضل حالا منه فاللاديني اعترف لله بالخلق وأقر أن الله هو الخالق لكن لم يعترف له بالأمر (أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)54 سورة الأعراف ..... واللاديني يُخيل إليه أنه بذلك قد اعترف بالإله ولكن الله يُقيم عليه الحجة من آياته فيقول تعالى {ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (23) سورة الأنعام .... إنه وهم يقع فيه اللادينيون إذ المعيار الحقيقي للإعتراف بالخلق هو الإقرار والإذعان وغير ذلك مردود على وجه صاحبه لا محالة

مُشكلة الخير والشر

تعجَب أحدُهم لماذا يُبتلى البشر ..... ما اللغز أصلا وراء الإبتلاء ... إذا كان الكافر يُبتلى لكُفره فهذا طبيعي والعقل يقبله لكن لماذا يُبتلى المؤمن ... لماذا الكوارث .. لماذا الحروب .. وكما تعودنا من القرآن أنه فيه تفصيل كل شيء نجِد الرد الإلهي العجيب على هذا السؤال(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) 40 سورة الحج ..... إنها آيةٌ عظيمة تُعطي الرد الذي يقبله العقل بدون امتراء .... إن تدافع الناس وحدوث المشاكل والكوارث لولا ذلك لهُدمت أماكن العبادة ولضاع الناس في الدُنيا بدون وعي

.... - معنى عجيب أليس كذلك ؟؟ - إن الشيء الذي يُوهِن - يُضعِف - البدن يُقوي القلب .. والذي يُقوي البدن يُوهِن القلب ..... لذلك ترى الإنسان المُدلل لا يقوى في ميادين الرجال ولا يرتفع له رأس أمام العزائم في حين ترى المُكافِح ذو بأس وعِزة .... ومن هذا المنطلق كان الأنبياء هم أثبت الناس على دعوتهم وهُم أرسخ الناس قدما في ميادين القتال لأنهم اكثر الناس بلاءا ...
ولذلك كان تدافع الناس يعُطي العزة ويمنح للإنسان قيمة بعد ان يُمحص ويصبر فيُعطى ثباتا أعظم وهكذا ......
ولكن لماذا لم يُعط الناس مزية الثبات والرسوخ بدون الإبتلاء ؟؟؟ إن هذا أكبر دليل على أننا في الدنيا للتمحيص والإختبار إذ لو الأمر عبثي لزاغت البطولات بين اللُقطاء من الناس ولكن لا يُعط العِزة والنصر إلا من ابتُلي بقدره وهكذا كان التمحيص عليه معيار نيل الفوز وعليه قوة القلب وثبات الشكيمة .... وللامر تفصيل ممتع له مجال آخر بإذن الله

وصدق الله العظيم إذا يقول (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) 132سورة الأنعام .... وبإذن الله في شريطي القادم بخصوص الحجة المُقامة على جميع البشر حُجة الفطرة في عدم تعاطي المعاصي التي تأباها الفِطرة بدون تلقٍ مسبق للنهي والأمر ...وحُجة الرسالة السماوية التي فيها زيادة تكليف والتي من وصلته هذه الرسالة لا يسعه إلا الإذعان لها وأن الله سوف يحاسب الناس بمقتضى وصول الحجة ومقتضى إذعانهم ومقتضى التسليم وعدم المكابرة ولهذا موضوع آخر بإذن الله ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام ماتع في أنواع الفترات ....ولكن هُنا نريد وضع إلماحة هامة بخصوص الأمر وبخصوص مشكلة الشر والعذاب الأُخروي الأبدي يقول الله عز وجل (مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) 147 سورة النساء ..... وعلى الرغم من اختلاف السلف في عذاب جهنم هل هو عذاب أبدي أزلي أم أن هناك وقت تفنى فيه النار-1- ... إلا أن العقل يقول أنه طالما ان الكافر لو عاش أبدا لكفر أبدا فكان مصيره أن يُعذب أبدا فالحياة الدنيا ما هي إلا موطن اختبار وتمحيص وليست هي المستقر الدائم وفي ذلك يقول الله تعالى } وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (64) سورة العنكبوت ... إنها من الآيات المُبهرة بحق ... إن إضافة الألف والنون في كلمة الحيوان تُفيد مُطلق الحياة (وهذه الكلمة من كلمات الإعجاز البياني التي بهرت الدارسين في أصول لغات الأرض) فإضافة الألف والنون إلى الشيء تُفيد إطلاقه فالحياة الأصلية والمُطلقة لنا ليست هُنا وإنما هي في الدار الآخرة .. والدنيا ما هي إلا قنطرة للتمحيص وإختبار العباد .. فالدار الآخرة هي دارالحيوان الحقيقي الحياة الحقيقية الأصلية ولذلك سُمي الحيوان حيوانا لأن حياته الأصلية والحقيقية هي تلك التي يحياها بيننا ... ثم يختم الله سبحانه وتعالى الآية بإشارة رائعة { لو كانوا يعلمون } ذلك ما آثروا الدنيا عليها ... فالحياة الدنيا موطن اختبار فقط والآخرة هي المُستقر وهي الموطن الباقي أبد الآبدين ... والمعذرة مُقدمة سلفا لكل البشر (كلٌ على قدر وصول الحجة له)فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر....

____

1- اختلف العلماء في العذاب الأخروي هل هو أبدي أم لا قال ابن جرير الطبري عند تفسير سورة هود في قوله تعالى (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) قال :.... وقال آخرون : عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها ، ذِكر من قال ذلك : عن ابن عباس : يأمر النارَ أن تأكلهم . وقال ابن مسعود : ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا . وعن الشعبي : جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا . وعن ابن زيد : أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة فقال {عطاء غير مجذوذ} ، ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار ... "التفسير" 118/7 وقد نقل السيوطي! في "الدر المنثور" (350/3) تلك الآثار وزاد عليها :وعن الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه

: لو لبث أهل النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه .
وعن أبي هريرة : سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد.أ.هـ

هل الرق في الإسلام هو التبني بالمفهوم الحديث!! ..

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً }النساء36

(فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)النساء25 .... فأمر سبحانه مَن أراد أن يتزوج من أمته أن ينكحها بإذن أهلها وأن يعطيها مهرها كاملا

لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي ..... صحيح مسلم
من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه، ومن أخصى عبده أخصيناه .. رواه الخمسة
إنّ إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل وليلبسه ممّا يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم .... متفق عليه

فأصلنا واحد ولا فرق بين أبيض ولا أسود ولا سيد ولا عبد إلا بالتقوى ... أنتم بنو آدم وآدم من تراب .. صحيح

وقد فتح الإسلام الباب واسعا أمام عتق الرقاب فعتق رقبة هو أعظم كفارة للذنوب والخطايا وحض عليه الإسلام بشتى السبل { وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ }النساء92 ....
(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) المجادلة3 .... {فَكُّ رَقَبَةٍ .أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ }البلد14 ....

وقام الإسلام بتجفيف جميع منابع الرق ولم يُبق إلا على مصدر واحد وهم أسرى الحروب وهؤلاء يؤخذون من ساحة المعركة لفكاك أسرى المسلمين (فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) محمد4 .... ولم يذكر سبحانه الإسترقاق فإما المَن على الأسرى بالعفو وإما الفداء وفكاك أسرى المسلمين بأسرى الكافرين ولا يوجد شيء ثالث ......

أسيرات الحرب
يقول الأستاذ محمد قطب :- (لقد كانت أسيرات الحرب في البلاد الأخرى يهوين إلى حمأة الرذيلة بحكم أنه لا عائل لهن، ولأن سادتهن لا يشعرن نحوهن بحمية العرض، فيشغلونهن في هذه المهمة البغيضة، ويكسبون من هذه التجارة القذرة :تجارة الأعراض. ولكن الإسلام - المتأخر - لم يقبل البغاء، وحرص على حفظ المجتمع نظيفاً من الجريمة، فقصر هؤلاء الجواري على سيدهن، عليه إطعامهن وكسوتهن وحفظهن من الجريمة).. إلى أن يتم فكاكهن
(والدول التي ألغت البغاء في الغرب المتحضر لم تلغه لأن كرامتها أوجعتها، أو لأن مستواها الخلقي والنفسي والروحي قد ارتفع عن الجريمة. كلا! ولكن لأن الهاويات قد أغنين عن المحترفات. ولم تعد الدولة في حاجة إلى التدخل!)

وأكبر مشكلة توقع الملحد في شبهة هي كون الملحد تختلط عليه الصور ... صورة العردبة الرومانية والتبني الإسلامي .... فتجده يخلط بين الصورة النمطية التي رسمها الغرب عن الجواري والصورة التي حددت لنا أطرها الآيات والأحاديث وهذا يؤدي إلى خلط ما بعد خلط

بل ومن خلال الدين فحسب يمكن للجميع على اختلاف قيمهم الإنسانية أن يتعايشوا في سلام يقول أُستـاذي علي عزت:- (فحقوق الإنسان وأن البشر متساوين هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وستبدو المساواة ساعتها وكأنها عبارة ميتافيزيقية بلا مضمون ولا حقيقة فطالما أننا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عرقيا وقوميا واجتماعيا وسياسيا فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة.)

شبهة نعيم الجنة الحسي

إن العقل لا يدل على استحالة ذلك . بل يدل على جوازه إذ ليس في ذلك إلا أن الذي خلقنا أول مرة ومكننا أن نتعنم نعيما محسوسا ونتألم ألما محسوسا قادر على أن يعيدنا بعد ان يفنينا كما بدأنا ..فإن الإعادة إنما هي خلق ثان ومن قدر على الخلق الأول قدر على الخلق الثاني وهذا معلوم بنفسه ليس من قبيل الممتنع .. والله تعالى قادر على كل ممكن فيجب وصفه بالقدرة على ذلك
فإن قالوا : إن كان في الجنة أكل وشرب ونكاح ولباس فيلزم عليه أن يكون في الجنة غائط وبول وغيره ..
قلنا : هذا جهل ولا يلزم شيء مما ذكرتم فيها . بل نقول : هناك أكل وشرب .. وليس هناك غائط ولا بول .. إذ لا يلزم في كل طعام أن يكون له فضله ولو سلمنا أن تكون له فضله لما لزم ان يكون فضلة مستقذرة .. بل قد يكون فضلات كثيرة طيبا يتطيب به وشرابا يشرب مثل المسك فإن دم الحيوان أو العسل فإنه فضل حيوان معروف وليس شيء من ذلك مستقذرا بل هو مستطاب مستلذ .. ولا يبعد أن تكون فضلات الجنة هكذا بل هو هكذا فعلا فقد جاءنا على لسان الصادق : أن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يجري من أجسادهم مثل المسك
وهذه أمور لا ينكرها إلا كل غبي جاهل ليس له معقول حاصل فإذا دل العقل على جوازه فينبغي أن يستدل على وقوع ذلك
ومن المعلوم أن آدم عليه السلام كان يأكل في الجنة ويشرب وينكح .. أضف إلى ذلك ماورد على لسان المسيح عليه السلام بشرب الخمر في ملكوت الله أي الجنة :مرقس [14 : 25] : (الحق اقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا في ملكوت الله.)
إنجيل لوقا [22 : 30] قول المسيح لتلاميذه : (وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً ، لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي ، ونجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر)

أضف إلى ذلك أن أكبر نعيم في الجنة على الإطلاق هو رؤية وجه الله تعالى وفي الحديث الصحيح : (فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزوجل) من المعلوم أن آدم عليه السلام كان يأكل في الجنة ويشرب وينكح ..
فإن قالوا لماذا لم يصرح موسى في التوراة بذلك وبأخبار القيامة -: وهذا لأسباب كثيرة منها..
1- لعتو بني إسرائيل وتمردهم وكلال أفهامهم
2- لبعد زمان ذلك
3- ليعجل لهم جزاء أعمالهم .فإنما كانوا يهددون ويخوفون بالعقوبات العاجلة ويوعدون باللذات العاجلة من الملك وتكثير الرزق وخصب البلاد الى غير ذلك
4- لأنه سبق في علم الله أن يرسل رسولا في آخر الزمان ليس بعده نبي ولا رسول يبين أمور الآخرة بيانا شافيا وهو محمد صلى الله عليه وسلم . وذلك لقرب القيامة من زمانه وليحصل لنبينا من فضيلة العلم والإعلام ما لم يحصل لأحد غيره ولتختص أمته بعلم ليس لأحد غيرها وهذا الوجه هو أقرب الوجوه والله أعلم.

المصدر : الإعلام للقرطبي بتصرف......

هل الحرب على الإسلام هذه الأيـام مُبــررة ..
هل حقــا تـوجد شُبهـــات ؟

يحـاول البعض إسقاط نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه تزوج بضع نسـاء كسيرات القلب في السنـوات العشر الأخيرة من حيـاته

يرى البعض أن الإسلام يجعل المرأة لُعبة في يد الرجل يطلقها متى يشـاء والبعض الآخر يرى العكس حيث يرى أن للمرأة أن تخلع زوجها متى شاءت وتصير حُـرة طليقة

يُجيـز البعض للرجل أن يحمل روحه على كفه ويدافع عن عقيدة لا يؤمن بها ولا يجيز له دفع الجزيـة مقابل حمايته ويرى أن هذه هي حقوق الإنســان

يرى البعض الإسلام في أُسـامة بن لادن والبعض الآخر يراه في مسلمـات ماسيبرو والإسلام ليس هذا أو ذاك فالإسلام ببساطة في الإسلام .. إنني أرى أن الشبهات المتناقضه يُسقط بعضـها بعضـا!

وهنـاك شبهـات كثيرة أساسها الخيال أو الشعور الموقوت أو التأثر العاجل وإيجاد هذه الشبهات سهل والإستمرار عليها مستحيل فمهما علا الدُخـان ومهما ثَقُل فإن الحق يبقى وللأبد له نور ذاتي لكن للأسف هُنـاك من يستسلم للشبهـات .. فمن السهل أن تصنع الشبهات حول الحق دُخانا يزكم الأنوف أو يحجب الرؤية لكن مهما كان الدخان ثقيلا فإن نفخة بالفم تجعله ينقشع لكن هذا لا يُكلف نفسه حتى النفخ !!....

ومع كل هذا أوذاك نقول ان حقائق القرآن لن تتلاشى وشبهـات هؤلاء لن تخلد .. وعلى كل مسلم أن يعرف واجبه ويواجه قَدره ويختـار ثغرا من ثغور الإسلام يقف عليه!

كيفَ يُهزم الإسلام في معركةٍ لم يدخُلها..!!

هناك تَصور طفولي سطحي يربط بين الإسلام وحالة التخلف المادي التي تعيشها بلادنا ..... ويعتبر أن هذه هزيمة للعقيدة نفسها .... كيف يُهزم الإسلام في معركة لم يدخلها ؟
إن الهزيمة لحقت بالبدع الذميمة والأفهام السقيمة والأوضاع الجامدة والعادات الفاسدة التي أتى بها الناس من عند أنفسهم وأوهنوا بها الفرد والمجتمع والدولة وشوهوا بها وجه الحق وأضاعوا بها الكتاب والسُنة.....

إن الإسلام يُظلم بإسم الإسلام .... يظلمه علمــاء يخدمون السلطة ... شُبان عديمو الفقه .. وغوغاء حيارى....
إننا دخلنا المعركة الثقافية مع الغرب وكانت المهزلة الكُبرى...... إن هؤلاء الذين دخلوا تلك المعركة الثقافية خلعوا رداء الإسلام قبل المعركة فخرجوا وقد خسروا الإسلام والمعركة .. إنهم لم يُترجموا العلوم عندما دخلوها وكُنَّا أفقر إليها من الروايات الغرامية والجنائية التي زحموا بها لُغتنـا .... إن هؤلاء الشباب الذين نُرسلهم للغرب ليكملوا نقصنا في العلوم التجريبية فإذا الذاهب إلى موسكو يعود بفكر ماركسي .. والذاهب إلى واشنطن يعود بفكر إنحلالي تبشيري .. والعلم النافع القليل الذي حصل عليه هؤلاء سرعان ما يتبخر .. ويبقى السُم .. إن المرء إذا وهى دينه يُقاد من بطنه وفرجه أكثر مما يُقاد من عقله وضميره وتلك حالة مبعوثين كثيرين .... إننا نُحـــارَب من أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ..... إن بعض الذين يدَّعون الإلحاد ويكفرون بالأديان ظننت أنهم قد قضوا دهرا بين الأديان ينقبون غورها ويبحثون مناهجها واستدلالاتها فإذا هم أحداث لا يعرفون من الدين إلا إسمه ولا يعرفون من الشريعة إلا رسمها

أذكر أن أحدهم تحداني يومـا ما أن ن أُحضر له دليلا على أن بني قُريظة أعانوا الأحزاب وهو لا يدري أنها آية من كتـــاب الله....

إن هؤلاء الظن أغلب إليهم من اليقين ... والخُرافة أسبق إليهم من الحقيقة وهؤلاء وأمثالهم يُعادون العقل أكثر من معاداتهم للدين إن أمثال هؤلاء معطوبون من داخلهم وأجهزتهم النفسية والفكرية في حالة ركود ..... إن أمثال هؤلاء لا يصلحون أن يقودوا ركبا ولا يُصدروا رأيا ...

إن الله اشترط علينــا للتمكين في الأرض أن نُقيم الصلاة ونُصلح علاقتنا بالله {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (41) سورة الحـج ... هذا هو شرط التمكين نحن نستحق ما نحن فيه الآن وإلا لظلمنا الإسلام الذي نحمله ....
إننا لو كُنا قادة العالم الآن ونحن بهذا البعد عن الدين لما كان إذن للإسلام فضل علينا ...

إن العالم الغربي يا ســادة له ذكريات كثيرة مع الأديان وقد استفاد منها خِبرةً وكوَّن أحكاما .. ورُبما نشأت عنده عقدة مبهمة كالفرد الذي لدغه حنش فصـار يخاف من الحبل .. إن هؤلاء ربما يكونون مُحِقون في الخوف من دينهم لكن نحن ما ذنبنـا وقد جنينـا من الدين أطيب الثمر ..
إن الإسلام الصحيح يُقدم لأتباعه الخير ويَهب لهم النصر .. إن الفقر العربي يمشي على أرض من الذهب..
إننا نريد اتباعا في الدين وابتداعا في الدنيا وبذلك وحده يصح سيرنا وترشد سيرتنا ....

إن امتنا تفترض في حياة كل شاب بضع سنين يقضيها في اللهو الحرام قبل أن يظفر بنكاح صحيح ... إن الذين يحاولون أن يطفئوا نورنا سيبقوا معنا في ظلام لأنه ليس لهم نور

وربما ينجح الغزو الثقافي في إفساد قلب وتخليته من اليقين بيد أن ذلك القلب المُصاب يبقى كالبيت الخَرِب تصفي فيه الريح ولا يحتله ساكن جديد ويتحول هذا المنهزم إلى شخص خائر القُوى ضائقَ الصدر منتكس الفطرة .. وأحسب أن الدُعاة الصادقين لو تُمهد لهم الطريق فإنهم يقدرون على إستعادة هذه القلوب الفارغة وملئها بالحق مرة أُخرى فإن الإسلام كان وما يزال أقرب الأديان إلى موائمة العقل والقلب وإلى التجاوب مع أصالة التفكير وسلامة الضمير فالإسلام عقيدة وجوهر وليس رسوما وظواهر.. يقول غوستاف لوبون "الإسلام من أكثر الديانات ملائمة لاكتشافات العلم"، ولذلك يكثر اعتناق الإسلام في الأوساط العلمية من دكاترة وبروفسورات وباحثين .. إن الإسلام بدأ أول لبنة في بنائه بكلمة - اقرأ - وجعل نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وفي فترة قصيرة من الزمن بعد انتشار الإسلام انحسرت موجة الأمية والجهل، وارتفعت منارات العلم حيث وصل الإسلام وحل المسلمون، يقول نيكلسون :- (لقد صحب هذا التوسع "الفتوحات الإسلامية "نشاط فكري لا عهد للشرق بمثله من قبل ، حتى لقد لاح أن الناس في العالم الإسلامي كله ابتداءً من الخليفة إلى أقل المواطنين ، قد أصبحوا طلاباً للعلم، أو على الأقل من مناصريه وكان الناس طلباً للعلم يسافرون عبر قارات ثلاث ، ثم يعودون إلى ديارهم وكأنهم نحل تشبع بالعسل....)

والخُلاصة ....كما يقول الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله :- (إن الإسلام لا يرضى بما نحن فيه، فلا داعي للتمحك بأنه سبب تأخر المسلمين وضعفهم، كل ما في الإسلام يدعوا إلى العدل والإنصاف، والقوة والمساواة ،والجد ، والعمل وإتقانه، ويدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق.)

..

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية!!..

شبهه قديمة أكل الدهر عليها وشرب وتقيأ ....العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية!!...

هذه العُقدة النفسية عند الملحدين العرب هي نفس العُقدة النفسية عند اليهود فاليهود مثلا دائما يتباهون بأن 40% من الحاصلين على جوائز نوبل من اليهود لكن يتسائل الدكتور عبد الوهاب المسيري مستهزئا :- (وهو في يهود الفلاشة في أثيوبيا يهودي واحد حصل على جائزة نوبل)
فالتقدم العلمي قرين بمَن يدفع أكثر على البحث العلمي وليس للتقدم العلمي جينات موروثة في فئة مُعينة أو أيديولوجية مُعينـة .
فمخترعات العلماء الغربيين لا تأتي تأسيسا على العلمانية أو غيرها من الأيديولوجيات.. فالعلماء في مراكز البحث الغربية فيهم مسلمون وبوذيون ويهود وملاحدة .

البحث العلمي محايد و لا علاقة له حتى بدكتاتورية الدول مِن ديموقراطيتها فمثلا الدب الروسي في أوج انغلاقة وتقييد الحُريات في عهد ستالين حقق نهضة صناعية غير مسبوقة
فالبحث العلمي قرين بمَن يدفع أكثر ... مَن يُمول ... هذه هي كل القضية
مثلا جامعة هارفارد بأمريكا تُنفق على البحث العلمي سنويا ما يزيد على 40 مليار دولار بها 40 عالم حاصل على جائزة نوبل وميزانية البحث العلمي بها تفوق ميزانية البحث العلمي في جميع الدول العربية مجتمعة .
جامعة القاهرة بها ربع مليون طالب ... هل توجد جامعة في العالم بها ربع مليون طالب .

فالبحث العلمي في صيغته النهائية هو مسألة مُحايدة .
والعلم ببساطة هو ملاحظة الظواهر بغية تفسيرها .. وهذا أمر لا يحتاج جينات مُعينة ولا أيديولوجيات مُعينة .

لكن هل كل تفسير للظواهر هو تفسير علمي ؟
الجواب : لا ، فقط التفاسير التي يمكن إثباتها بالتجربة ، هي تفاسير علمية.
متى يتحول التفسير إلى نظرية ؟
الجواب : فقط عندما يكون له قدرة على التنبؤ .
لهذا العلم - بهذا التعريف- ليس معرفة تسعى لأن تعرف حقيقة الاشياء ، بقدر ما هو معرفة تجعل "نظرتنا للاشياء" مفيدة. فمثلا موجة البلوتوث أحدث البحوث العلمية - والكلام لسايكو- موجودة من أيام سيدنا آدم وكل ما قام به علماء الدنمارك هو أنهم استفادوا منها ....
يبقى السؤال الأساسي : ماذا نستفيد إذا عرفنا ان الانسان متطور عن قرد ؟
في الحقيقة ، أن العلماء كفوا عن أن يكونوا علماء أنساب .

فلو أنفقت الحكومات الإسلامية على البحث العلمي عُشر ما تنفق أمريكا على البحث العلمي لصار للبحث العلمي عندنا وضع آخر فمثلا ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنَف في طبقات الشافعية .... البيروني أعلن أن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس .... أساس علم الفلك في أوربـا قام على مصنفات الإمام ابراهيم الزركلي ... ابن باجه المصنف المشهور اكتشف أن مدارات الكواكب بيضاوية وليست دائرية .

والمسجدرسة وهو التحام المسجد بالمدرسة !!من أيام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين
يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- (إن الصيدلة علم

عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علماء لا يحصيهم عدد)

بل إن الناظر المتأمل بعمق في حال أمة الإسلام هذه الأيام سيجد أن الأمة إلى خير لكن المشكلة في القيادة

فالبحث العلمي محايد للغاية لكن العلمانية الغربية ليست محايدة بل قُل هي السبب في التخلف العربي الحالي فالحكومات العربية المعروفة بالإستبداد والمتهمة بالتخلف لا تستمد شرعيتها من ديننا بداهة ولا من شعوبنا وإنما تستمد حمايتها من الدول العلمانية رأسا وإلى الدول العلمانية تهرب ساعة قيام الشرفاء بالإطاحة بها

وعندما تَدخل الحكومات العلمانية بلادنا فهي لا تدخل لنشر العلم وإنما لنشر قيمها الخاصة يقول الأُستاذ مصباح عبد الباقي أكاديمي أفغاني :- (لقد أُرسلت 9 فتيات أفغانيات إلى أمريكا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصهن طبيا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكا في انتظارهن ..

لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقول .)

بل وهل ينكر الملحد العربي أن العلمانية الغربية هي المسئول المباشر عن تغريب المرأة وإفقار الشعوب و نهب الثروات و علمنة المناهج الدراسية و تخريب العقول وإستباحة الفجور والتمكين للحكومات الفاسدة

إذن العلم محايد لكن العلمانية الغربية غير محايدة بل خبيثة أو قُل كافرة.

كيف يُعالج المتشكك نفسه !!!!أيها المتشكك أبشِر فالحق له نور

إن هناك كفر أساسه الخيال أو الشعور الموقوت أو التأثر العاجل وإيجاد هذا الكفر سهل والإستمرار عليه مستحيل إلا لمرضى القلوب .!!
أغلب الناس يختلف عليه الليل والنهار وهو مُحاصر بمآربه القريبة مصروف بالمادة عما ورائها محجوب بالمظاهر عن الحقائق الكبيرة ناسيا أن استعماره في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر ..!!
لكن ليست الكارثة في هذا الجيل اللاهي التائه إنما الكارثة الحقيقية في شخص متشكك حائر الوجدان مُفتت الصدر وهذا الشخص هو مَن سنقوم بتسليط الضوء عليه في هذا المقال ..!!

الزمن جزء من العلاج

أولا إننا لا نُنكر أن الزمن جزء من العلاج ... وإذا كان على بني إسرائيل أن يتيهوا أربعين عاما في صحراء سيناء يموت مَن ورثوا الذُل والصغار منهم وتتأهب الأجيال الجديدة الطاهرة لفتح المدينة المُقدسة كان على المُتشكك أن يقضي زمانا في تيه فكري وضياع وعدم تحديد للهدف قبل ان تموت شُبهاته ويكتشف أنها خُرافات لا تقوى على عامل الزمن..!!
فالزمن جُزء من العلاج لا مُحالة ... قيل أن ثعلبا جائعا انطلق يبحث عن طعام فرأى مِن سرداب طويل إناءا مشحونا بما لذ وطاب فوثب داخل السرداب الضيق وتَلَطَّف حتى بلغ الإناء ثم أخذ يكرع منه حتى امتلأ وحاول العودة من حيث جاء فعجز لأن بدنه انتفخ فما يستطيع التقهقر ولقيه في محبسه هذا ثعلب عجوز عرف القصة من بدايتها فقال للثعلب الصغير -: ابق في مكانك هذا زمنا حتى يخف حِملك وساعتها ستكون أقدر على الخروج من هذا الخندق الضيق فقلت في نفسي ضاحكا الزمن جزء من العلاج..!!
وقد قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي :- وكان يلازم الرافضه والملاحده .. فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله. نسأل الله السلامة والعافية فالقلوب ضعيفة والشُبه خطافة !!!!!

كيفية غربلة الشُبهات

ربما يكون الزمن وحده كافيا لغربلة الشبهة إلا أننا نلاحظ أنه في بعض الموازين التي يستغلها الباعة قد تميل إحدى الكفتين عن الأُخرى ميلا عنيفا لخلل في محور الإرتكاز يقتضي علاجه أن تضع ثقلا كبيرا في الكفة الشائلة حتى تتساوى مع زميلتها .. هذا العلاج المؤقت قد نتغلب به فترة ما على الخلل الواقع بيد أن ذلك لا يُعطي الميزان صلاحية تُقيم العدل وتمنع الغش .... إنه لابد من علاج ناجع يفصل في القضية ويحسم المسألة ...
إنه لابد من مواجهة مع الشبهة وللأسف الحرب مع الشُبهات تُشبه الحرب مع الأشباح - فالشبهة لا قوام لها أصلا - والذين ينهزمون في المعركة لا ينهزمون إلا خوفا وذُعرا من الأشباح فهذه هزيمة خسيسة لم تتم فيها مواجهة عاقلة بناءة بل هناك استسلام دنيء وفرار خسيس قد تم من المتشكك وبهذا تنتهي المعركة بانتصار وهمي للشبهة على قلب صاحبها ....
إن هذه الشبهات كالأسماك ما أن تخرج إلا وتموت وحدها بل وكم من شُبهة عُرضت في هذا المنتدى واكتشفنا أنها دليل شرف وعِصمة لهذا الدين !!!!!!

وإنني أجزم بلِفه لابد من مَنع الذي لا يعرف السباحة من الإقتراب من الفُرات .....
لقد ظهرت أجيال تصنع من قلوبها إسفنجة تتشرب الشبهات بلا مهادنة ولا حتى إعادة تمحيص وإننا واثقون أن هؤلاء سيموتون وستموت خرافاتهم معهم!!!!!

علاج الشُبهات يتم على عِدة محاور ....
سألني أحدهم ...... لماذا خلقنا الله وهل الله يحتاج لعبادته ..... وبعدها بساعات كُنت أُطالع أحد الصحف المحلية فاستوقفتني صورة طِفل يُقَّبل يد والده ..... وقُلت في نفسي هل الوالد يُحب هذا الصنيع من ولده ؟؟ إن ولده قد اعترف لوالده بحقه ولم يكن مغرورا أو عاقا .... إن والده يحب ذلك من ولده ويرضاه .. لكن هل والده يحتاج لهذا الصنيع ؟؟ !!!!!!
إن هناك ألغاز كثيرة يطرحها العقل نظرا لشُبهة طارئة أو عدم اطلاع والعقل نفسه كفيل بصرفها إذا كان محايدا باحثا عن الحق ..... لكن ما بالنا وهناك مدد آخر بجانب العقل المُحايد إنه مَدد الوحي الإلهي .... وبخصوص الشُبهة السابقة مثلا يقول الله عز وجل في الحديث القُدسي :- (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .)

ولاحظ معي قول الحديث القدسي :- (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.)

إن الشُبهة الغارقة في وحل من الرماد لن يُشعل فيها النار إلا سوء النية وخُبث الطَوية..

زُوِّد الإنسان بعقل يطمئن إلى وحدانية الله , وزُوِّد بقلب يعرف الخير والشر , ويرضى به العدل ويسخط به الظُلم .. وبهذه الخصائص الإنسانية يُكلف الإنسان ..
إن هُناك مواثيق ركزها الله في الأنفُس وأنا يُدهشني حياء طفلة صغيرة لم تبلغ الستة أعوام ويدهشني أكثر أنك لو سألت طفلا صغيرا أين الله فإنه يشير إلى السماء ولو لم يتلق هذا الطفل تعلُم مسبق بخصوص الأمر ..
هذا هو الحق الذي جُبلت عليه الأنفُس .. ودعا إليه الرسل وبه كُلف البشر .. ومن السهل أن يصنع البعض حول هذا الحق دُخانا يزكم الأُنوف أو يحجب الرؤية لكن مهما كان الدخان ثقيلا فإن نفخة بالفم تجعله ينقشع !!!!....

إن المدافع عن الحق تأتيه أوقات يكاد ينفلق فيها رأسه من الهم والحَزن لزخرفة الباطل وبهاء منظره .. وهُناك سماسرة مكرة موظفون في ميادين إعلامية وسياسية لحراسة هذا الباطل واستدامته.. ولا أُخفيكم سِرا فإن الفَزع يزداد عندما أرى الصُورة المنكرة التي يُعرض بها الإسلام في أحيان شتى ولطالما تكلم ناسٌ باسم الإسلام وتمنيت لو أنهم لم ينبسوا بكلمة واحدة ...... لكن الذي طمأن فؤادي ان الحق فيه نور ذاتي وأنه مهما علا الدُخان ومهما ثَقُل ومهما بُهرِج الباطل فإن الحق يبقى ولابد له نور ذاتي تستقر إليه العقول وتهدأ في زواياه النفوس وتفنى فى سبيله الأرواح وهي هادئةً مُطمئنة .... استوقفتني إحدى الفتيات في أحد المُنتديات التنصيرية وقالت لي في إباء وعِناد أنها لا تقبل إراقة الدم وأن عقلها لا يستوعب ان يتم ذلك باسم الدين (في إقامة الحدود , والدفاع عن الثغور , ومُجاهدة الطواغيت) ولم تمض أيام إلا وقد وقع أحدُهم في شرفها ونال من عِفتها بكلام بذيء فأخبرتني والحسرة تعلوها أنها لن تترك هذا الحقير أبدا ولو وجدته أمامها الآن لذبحته فقُلت في نفسي إنها كذبت على عقلها أولا واستسلمت لغرورها ثانيا والدين بين هذا وذاك تقوم مبادئه وتعلو تشريعاته ..!!

إن غزو الشُبهات للقلوب الضعيفة والعقول التالفة هو غزو بادي النجاح .. إنه بدل أن يَقتُل خِصمه يُغريه بالإنتحار .... إن هُنـاك استسلام مُسبق للذبح مع ان الذابح لا يملك سكينـا ..!! وهكذا يكون الإنتصار الخسيس للشُبهات على القلب الضعيف الزاهد في الحق!!!

المعصية بريد الشُبهات

إن المرأة العاهرة هي أقدر الناس على تجريح الغافلات المُحصنات ... والعقل التالف المُعطوب بصنوف الذنوب والمعاصي هو أقدر العقول على استبقاء الشُبهات وتجريح الحق .... وعلى الرغم من أن البَون شاسع بين شطحات الخيال وبين الحق الثابت المستقر إلا أن المعصية تُقرب المسافات بين الحق والباطل حتى يلتبس الحق بالباطل فلا يُدرى ما الحق وما الباطل ...... وإذا وصل الإنسان لهذه المرحلة الأسيفة فلابُد ان يتدارك نفسه بالإقلاع عن المعاصي الظاهرة والباطنة وأن يَصدُق اللجوء إلى الله تعالى ....

إن الشخص العاصي شذوذ في ملكوت يُسبح بحمد بارئه ويخضع لأمره .. ونُكتة سوداء متمردة في عالم يسجد لله طوعا وكَرها ويستمد منه حياته وبقائه لحظة بعد أُخرى .. فالعِوج في هذا الكون المُستقيم المُطيع لأمر الله يجعل الأرجـاء تكاد ان تَنقض على العاصي فتُخفي رسمه ووسمه ...ولا أستبعد أن يظل صاحب الشُبهات حائرا تائها بشُبهته طالما ظل قائما على معاصي الله ولن يغير الله من حاله إلا إذا غَيَّر هذا من نفسه} إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ} (11) سورة الرعد ....

فأروا الله من أنفسكم خيرا يا أصحاب الشبهات وأقلعوا عن المعاصي .. إن الدينـار إذا كان صحيحا في أحد وجهيه دون الآخر أو في بعضه دون بعض فهو زائف كله وكذلك الذي يدعي أنه يبحث عن الحق وأنه يريد الطُمأنينة والرضا بالله والقرب منه وفي المقابل هو غارق في شهواته ومعاصيه فهذا شخص زائف يكذب على نفسه وعلى مثل هذا يُخشى أن يُزين له الكفر فيراه حسنا ويصل لما وصل إليه الملاحدة من الرضا بالكفر بعد الإيمـان} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} (104) سورة الكهف ...... فهذه حال مُخيفة نسأل الله السلامة!!!!

القلوب ضعيفة والشُبَّه خطّـافـة

يقال أن الحَدث تأسره الفِكرة وتستهويه الغرائب ولا يميل للتعمق .. ويؤخذ لُبه مع أول خاطرة ويكل سريعا عن إعمال عقله وتمحيص ما يقرأ فطعام الكبار سم الصغار.
وعندما يطالع الحدث بعض الشبهات للوهلة الأولى فإنه ينكر ويغضب سريعا لكن سرعان ما يعتاد إلى أن يُدمن ويلتذ وبعدها ومع الوقت يصير قلبه كالإسفنجة يتشرب لكل شبهة لذا حذَّر السلف مِن مجالسة أهل البدع ومطالعة كتبهم ونهى السلف عن اقتراب البحر لمن لا يعرف السباحة
قال أبو قلابه رحمه الله : لا تجالسوهم : أي أصحاب البدع _ ولا تخالطوهم .. فإني لا آمن أن يفسدوكم أو يلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون.
قال ابن قدامه رحمه الله : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في كتبهم والاستماع الى كلامهم وقال أبو عثمان الصابوني بعد ذكر أهل البدع : ويرون صَون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرَّت فى القلوب ضرت وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسده ما جرت
وقال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي وكان يلازم الرافضه والملاحده .. فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله.
قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن عقيل حيث نقل عنه قوله وكان أصحابنا الحنابله يريدون مني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمني علما نافعا. فعلق الذهبي بقوله : كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزله فيأبى حتى وقع فى حبائلهم وتجسر على تأويل النصوص نسأل الله السلامه
قال سفيان الثوري رحمه الله :من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه .. لا يُلقيها فى قلوبهم أوردها الذهبى وعلق عليها بقوله: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير يرون أن القلوب ضعيفه والشبه خطافه
قال الإمام الشافعي رحمه الله :ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على بدعه.. وقال الامام البيهقى معلقا : وهذا لأن المقيم على بدعته قلما يرجع بالمناظره عن بدعته وإنما كان يناظر من يرجو رجوعه إلى الحق إذا بينه له
قال الامام ابن تيميه رحمه الله إن المبتدع الذي بنى مذهبه على أصل فاسد متى ذكرت له الحق الذي عندك ابتداء أخذ يعارضك فيه لما قام في نفسه من الشبهه .. فأعطه إياه وإلا فما دام معتقدا نقيض الحق لم يدخل الحق الى قلبه كاللوح الذي كتب فيه كلام باطل فامحه أولا ثم اكتب فيه الحق.
ولهذا كان نهي العلماء المتواصل عن دراسة كتب الفلسفه فلا يدرسها الا من ثبت قدمه وكبر سنه ولم يُخش على مثله من حب الظهور والتعلق بمتع الدنيا وشهواتها وبيع الدين بمتاع الدنيا .. وها هو الغزالى رحمه الله وقد درس الفلسفة في شبابه وقد ابتلع الفلسفة ولم يستطع أن يتقيأها ..
وتمنى أن يموت ميتة عجائز نيسابور ..صافى القلب هادىء الوجدان فأعطاه الله ذلك ومات والقران على صدره رحمه الله..

وكما قال الذهبى رحمه الله القلوب ضعيفه والشُبه خطافه .. وربما علقت شبهه بقلب إنسان فلا يجد لها ردا فتورده المهالك على أن الرد عليها يسير لمن يسره الله عليه ولكن الحدث الذي زاغت عينه وتعلق قلبه بالشبهة وإعجابه بقائلها لقلة علمه وإعجابه بنفسه وحبه للظهور وسماعه لشتم الانبياء والتعرض بالسباب لرب العباد وهو لا يتحرك له ساكن فهل يُظَّن أن هذا يوفق للحق بسهوله!!!وتتوالى الشبهات على قلب الحدث فينصرف عن الرد عليها إلى تاييدها ويصير من جند إبليس وتضيع دنياه وآخرته ..نسأل الله السلامه {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (50) سورة القصص فهل مثل هذا يعذر ؟؟؟ {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ }

(176) سورة الأعراف فهذا تشبث بالباطل على وهنه ورضى بالضلال على زيغه نسأل الله السلامة من قوم استحبوا العمى على الهدى {فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } (17 (سورة فصلت ...

وفي النهاية وكما يقول الغزالي :- (يُمنع مِن البحر مَن لا يعرف السباحة) انتهى

الفصل العاشر

ملاحدة الإنترنت

ملاحـدة الإنترنت .. هل هم كفـرة مرتـدون
أم أغـرار مُتطـاولون .. تسـاؤل جـاد

ملاحـدة الإنترنت .. هؤلاء الشبـاب اليافع الذين أصـابهم نوع من الكفـر سببـه التأثر العـاجل والشعور الموقوت .. هـؤلاء الذيـن لم يخطـر ببالهم يـوما أن يكونوا كَفـرة بالله العظيـم .. إن الخـائن لوطـنه ولو كان في قمـة الأخلاق الكُل يبصـق عليه وهو في طريقه للمشنقـة هـذا الذي يخـون قطعة أرض فمـا بالنا بهؤلاء الذين يخونون رب الأرض ورب الكـون .

هـل هؤلاء على درايـة بالمُصيبـَة التي هم فيهـا ؟ أُقسم بالله إنهـا مُصيبـة لا تعدلها مصيبـة

وكما يقول الغزالي رحمه الله :- (إننـا نتصـور بغلا يبني الأهـرام ولا نتصـور هذا الذي يفترضـه الملحدون حين ينكرون الألوهيـة .)
إن إلحـادهم لا يعـدو أن يكون حُكما كسـولا سطحي للغـاية سلبي للغـاية على قضيـة قوية للغـاية عميقـة للغـاية .. إن إلحـادهم هو حُكم افتراضي بلا دليل على قضية مثبتة ممتلئه بالأدلـه .

ولـو كـان الإلحـاد ينفع النـاس لمكث في الأرض لكنـه يختفي كل قرن بضعـة عقـود ولا يظهـر إلا في أوسـاط مَن كـانت شبهـاتهم نفسيـة أكثر منهـا عقليـة فتـرى أحدهم يلحد على صيـت إلحـاد بعض العلمـاء في أوربـا وآخـر يُلحـد لأنه وجد شبهة لا يستطيـع لهـا ردا وآخـر يُلحـد لأنه وجـد المسلم ينـازع المسيحي على الحق وكـأن الإلحـاد هو العسل المُصفى وهو بستـان الحلول الخـالد

لا أجد تبريرا واحـدا لمصيبـة الإلحـاد فكمـا قيـل في الأثـر :- " الثور يعرف قانيه، والحمار يعـرف صاحبه، أما هـذا فلم يعرف "...

أيهـا المُلحـد العربي أجبني وبصـدق هل تعتبـر نفسـك من الكفـرة المرتدين أم من الأغـرار المُتطـاولين ؟
لا يوجد عـاقل يخرج على المـلأ أو حتى ينـدس بين الصفوف ليقول الله ليس موجـود فالكل سيصفـه بالهطـل والبلاهـة لكن أسلوب العرض في المنتديـات وطريقة الطـرح تتيح تكرارية للشبهـات ووضع عدسـات مكبرة على شبهـات هشة مما يصيب القلـوب الضعيفـة بالوهـن والخـور وساعتهـا سيقول هذا الواهن أنا مُلحـد - هـكذا بكل سذاجـة - .. غـاية ما هُنـالك أن هنـاك خونـة مارقون استطاعوا أن يفرغـوا قلب الملحد من الحـق ويخلونـه من اليقين وتركوا هذا القلب خـاويـا كالبيت الخرب بيد أن ذلك القلب المُصاب يبقى تصفي فيه الريح ولا يحتله ساكن جديد ويتحول هذا المنهزم إلى شخص خائر القُوى ضائق الصدر منتكس الفطرة ..السواد يغشى وجهه وقلبه ..وأحسب أن الدُعاة الصادقين لو تُمهد لهم الطريق فإنهم يقدرون على إستعادة هذه القلوب الفارغة وملئها بالحق مرة أُخرى

لكن يبقى سؤالي وبصـدق
أيهـا المُلحـد العربي هل تعتبـر نفسـك من الكفـرة المرتدين أم من الأغـرار المُتطـاولين ؟

امتحـان سهل جـدا .. والنتيجة صفر مربع

قضت الحكمة الإلهية أن يُختبر الإنسان فيما هو دون ذكاؤه الفطري أو ملكاته الفكرية بكثير ومع ذلك فشل في هذا الإختبـار خلق كثير

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد صعوبة في بعض الإسئلة أنكر وجود الإختبـار بالكُليـة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد اختلافا بين إختبـاره واختبـار الأُمم السابقة استخدم نفس حُجة فرعون وقال .. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى{51} طه .. وطبعا بعد ألف سنة سيقولون ما بال الألفية الثالثة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندمـا وجد أجوبـة بعض الأسئلة يتنازع عليهـا أهل الأديـان لم يبحث عن الإجابة الأسلم بل بمنتهى الغرابة حَكَم بعدم وجود أسئله

بعض النـاس دخل الإختبـار ووجد اسلم طريقة للهروب من التكليف والتزامات الإختبـار هو إنكـار القضية برُمتهـا

بعض النـاس دخل الإختبـار واعترف بوجود الخير والشر وأن الإنسان حُـر مختـار بين أن يقبل على الخير أو يدبر عنه .. يقبل على الشر أو يدبر عنه ومع ذلك تجاهل أنه ربما كان هذا دليلا على أن استعمار الإنسـان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر!!

الإختبـار سهل جـدا والإعلان عنه تَم على لسـان جميع الرسل بدون اتفاق مُسبق بينـهم

وكما اتفقنـا أن نتيجة الرسوب في الإختبـار هي الهلاك الأبدي (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك10

أسـأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفق كل باحث عن الحق بحق إلى الحق

لا مكان للإلحـــاد بيننا .....
مــــا هؤلاء النــاس!!

ما هؤلاء الناس ؟
إنهم ليسوا عرباً ولا عجماً ولا روس ولا أمريكان!!
إنهم مسخ غريب الأطوار صفيق الصياح بُليت بهم هذه البلاد إثر ما صنعه الغرب بها وترك بذوره في مشاعرها وأفكارها.
فهم - كما جاء في الحديث - من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.
بيد أنهم عَدو لتاريخنا وحضارتنا . وعبء على كفاحنا ونهضتنا . وعون للحاقدين على ديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه.
إن هؤلاء الذين برزوا فجأة وملأت ضجتهم الأودية والأندية يجب أن يُمزق النقاب عن سريرتهم وأن تَعرفهم هذه الأمة على حقيقتهم حتى لا يروج لهم خداع ولا يَنطلي لهم زور.
إن هؤلاء الذين يلبسون مسوح العروبة ويندسون خلال صفوف المجاهدين ويزعمون أنهم مبشِرون بعالم أفضل وفي الوقت نفسه ينسحبون من تقاليد العروبة ويهاجمون أجَّل ما عُرفت به ويبعثرون العوائق في طريق الإيمان ورسالته.
إن هؤلاء الناس ينبغي أن يُماط اللثام عن وجوههم الكالحة وأن تُلقى الأضواء على وظيفتهم التي يسرها المارقون لهم ووقفوا بعيدا يرقبون نتائجها المُرة.
وما نتائجها إلا الدمار المنشود لرسالة الرُقي الروحي رسالة الإسلام.
لقد قرأنا ما يكتبون وسمعنا ما يقولون ولم يعوزنا ذكاء لاستبانة غاياتهم.
فهم ملحدون مجاهرون بالكفر والزندقة.
والغريب أن هؤلاء الناس يخاصمون الإسلام بعنف ويحاربون أمته بجبروت ويهادنون الأديان الأخرى من سماوية وأرضية كأن الإسلام هو العدو الذي كُلِّفوا باستئصاله وحده.

إن العرب مَرَّت عليهم أدهار قبل الإسلام لم يكونوا فيها شيئا مذكورا ثم جاء هذا الدين فدخلوا التاريخ به وصار صيتهم تحت رايته وصدق الله إذ يقول (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) 44 سورة الزخرف ... وسوف تسألون عن القيام بحقه .... إن مجيء الرسالة على أُمتنا تكليف لا تشريف

وظَّن بعض السُذج أن هذا الدين يُعطي امتيازا خاصا للعرب ويجعلهم عنصرا أرقى من سائر الأجناس وتناسوا فيما تناسوا قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) 13 سورة الحجرات...
ماذا تبقى للملاحدة بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر.
يا ســـادة إن خصائصنا الروحية والإجتماعية وتراثنا الماضي وامانينا المستقبلية لا يمكن البتة سلخها عن الإسلام !!
يا ســـادة إنني أرى الإلحاد كعجوز شمطاء تتخفى وراء حُجُب من الأصباغ والملابس والحُلي والدلال

ولقد تتبعت حصيلة هؤلاء الملاحدة من الثروة العلمية خصوصا ملاحدة مصر فوجدتهم يكفرون على صيت تقدم العلم في أوربا وأمريكا وقد تطور روسيا قمرا صناعيا بذل العلماء هناك في ضبطه وتجهيزه وتزويده ما يُضني العقول ومع ذلك يتفرج نفر من هؤلاء على هذه المشاهد ثم يصيح لقد كفرنا بالله (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) 8سورة الحج

إن هؤلاء شاهت طباعهم ... يظنون سعة الثقافة في سرعة الإلحاد ... وحرية الفكر في هوان الإرادة واستمراء الشهوات .. والتقدم المستحب هو البُعد عن فرائض الله ... وتسمع أولئك وهم يتكلمون عن وجوب فتح حانات الخمور وتهيئة صالات العهر .. لأن موارد السياحة ستنضب إن لم يُقدم للسائحين المُسكر الذي يشربون والمرأة التي يشتهون !!!! فتجزم بأنك أمام أمساخ خلق وأنصاف او أعشار بشر ...

إننا لنتشاءم من مُستقبل أجيال فيهم أمثال هؤلاء إنهم مُخنثون انتكست فطرتهم عندما عاندوا طبائع الأشياء ...
إنني أجزم بان امثال هؤلاء لا يصلحون لحمل أعباء أو مُخاصمة أعداء.

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الإلحاد امرأة !!

الإلحاد امرأة .. لكن للأسف ليست امرأة ساقطة**!!**
الإلحـاد امرأة .. وهي ليست امراة نعرفها مثل أمنا أو أختنا أو زوجتنا أو بنتنا أو حبيبتنا .. أبدا
الإلحاد امرأة نجهلها تماما وهي لا تشبه أي امرأة عرفناها أو سنعرفها
الإلحاد أيضا ليس امراة ساقطة لان أقل النساء شرفا لها قانونها الخاص أما الإلحاد فليس له هذا القانون الخاص..
وكما يقول نيتشه إذا لم يكن الله موجودا فكل شيء مباح وقال البير كامو قريبا من ذلك

وقال فولتير لم تشككون في الله ولولاه لخانتني زوجتي، وسرقني خادمي؟

هل كانت وفاء سلطان يوم أن ألحدت إلا عبئا على أُمتها وعونا للحاقدين على كفاح بلدها.؟
هل كانت العاهرة علياء ماجدة المهدي يوم أن ألحدت إلا عبئـا على أمتنا وعلى ثورتنا وعلى أخلاقنـا وقيمنـا .؟
هل كان القواد كريم عامر الذي غرر بعلياء يوم أن ألحد إلا عبئـا على ثقافتنا ونهضتنـا ..؟؟

هل ملاحدة الإنترنت عُجم او روس أو أمريكان ؟؟ إنهم للأسف من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا بيد أنهم عدو لتاريخنا وحضارتنا وعبء على كفاحنا ونهضتنا وعون للكارهين لديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه
ألم يدخلوا المعركة الثقافية مع الغرب وقد خلعوا رداء الإسلام قبل المعركة وخرجوا وقد خسروا الإسلام والمعركة ؟
لقد صاروا مسخا غريب الأطوار بُلينا بهم يلبسون مسوح العروبة ويندسون في الصفوف ولكنهم خونة وأنا موقن أنهم قبل أن يتحرش بهم الغرب سيرتمون في أحضانه ... إنهم لا يصنعون سِنانا ولا يُقدمون برهانا
لقد تخفى الإلحاد خلف الأصباغ والزينات وخدع الشباب وأضاع أحلام النشء وأفقد أسعد الشباب سعادتهم وأنذر بعبثية شديدة وغوغائية فكرية لا تنتهي ..!!

وبينما تقررت عالمية رسالة الإسلام منذ بدء الوحي وفي الأوقات التي عانت فيها الدعوة الأمرين (لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث .....) وهي من أوائل الآيات التي نزلت نجد في المقابل اللاهوية للإلحاد واللاغاية للإلحاد
ألا نتفق أن الإلحاد لا يُزكي نفسا ولا يرفع به صاحبه رأسا ؟؟

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

المسيـح الدجال فيه كل شروط الإلـه
التـي يريدهـا الملاحدة فهل سيتبعونـه!

كنت ذات يوم أتحاور مع أحد الملاحدة وبعد حوار طويل قال لي لا تُرهق نفسك أنا لا أؤمن إلا بالمحسوسـات .. لا أؤمن إلا بما تقع عليه عيني ..
قلت له : لو رأيت إلهك وهو يصنع المعجزات ومعه جنة ونار ويُحيى الموتى هل ستؤمن به ؟
قال: هذا هو الإله الذي أبحث عنه ..!!
قلت له : الآن علمت مَن هم أتبـاع المسيح الدجال حين يظهر ... إن المسيح الدجال فيه كل الصفات التي يريدها الملاحدة .. كل الصفات فهو سيدعي الألوهية وسيُحيي الموتى ومعه جنة ونـار ومعجزاته خارقة .. المسيح الدجال هو إله الملحدين هو الإله الذي يبحث عنه الملاحدة... بل لا يجوز للملحد أن يترك المسيح الدجال وإلا فهو يتمرد على الإلحـاد وعلى المنهج المادي الحسي الذي رسمه لنفسه ..عند ذلك انقطع المحاور وتوقف عن الحوار ..!!

الدجـال سيدعي الألوهيـة .... إنه إلـه ملموس محسوس .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى) صحيح مسلم 247

معجزات الدجـال في الوقت والحـال تراهـا رأي العين ومنهـا إحيـاء الموتـى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (ثم يدعو رجلا ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف ، فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه ، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك) صحيح مسلم 5228
لا توجد غيبيـات عنده .... فالجنة والنـار تراهمـا رأي العين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (معه جنة ونار ، فناره جنة ، وجنته نار) صحيح مسلم 5222
لا يوجد كوارث ولا ابتلاءات لمن يؤمن به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا ، وأسبغه ضروعا ، وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) صحيح مسلم 5228
لا توجد اختبارات وتمحيص وما إلى ذلك بمجرد إيمانك به سيأخذك ويُلقي بك إلى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (معه جنة ونار ، فناره جنة ، وجنته نار) صحيح مسلم 5222

لا أجد شرطـا يريد الملاحدة توفره في الإلـه إلا ووجدتـه في الدجـال ولا أجد استثناءا يريد الملاحـدة نفيه من الإلـه إلا ووجدته منفي من الدجـال .

فالمسيح الدجـال سيُقابلك ويقول لك أنـا ربك وسيدعوك للإيمـان به ومعه معجزات كثيرة ولا توجد غيبيـات عنده ولا ابتلاء ولا ما إلى ذلك مما لا يُحبه الملاحدة ولا يريدون أن يرهقوا أذهـانهم في تدبره والبحث في حكمته .... إله الملاحـدة تحت السمع والطاعة معه جنه ونـار تراهمـا رأي العين معجزاته رهيبة مشكلته الوحيدة أنه أعـور وسننتظر تبريرات الملاحـدة من الآن فصاعدا لعَور إلههم ...

أكثر من 50% من سُكـان الأرض يؤمنون بخروج الدجـال (إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وأن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته من الدجال) رواه

ابن ماجه
المسيح الدجال في سفر الرؤيا بالكتاب المُقدس وهو المسمى بالوَحش الذي يتكلم بالإلحاد و العظائم على الله ويدعي الألوهية ويسجد له كل الكافرين كما ورد في التفسير التطبيقي :- (وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ:«مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» 5وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. 6فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. سفر الرؤيا 13-7 .)

ففتنة الدجال فتنة عظيمة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال) سنن ابن ماجة 4067
ويقول الإمام النووي في مسألة عور الدجال ولماذا هو أعور .. (إن الله تعالى ليس بأعور , والدجال أعور) فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية , يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها . والله أعلم.

فالدجال هو إمام الملاحدة الذي سيقدُمهم يوم القيامة إلى نار جهنم ...... ومن الآن فصاعدا لا تثريب على مَن يصف الملاحدة بأتباع الدجال ومَن يصف إلههم بالأعور الكذاب

يا ملاحدة ما نزداد فيكم يوما بعد يوم إلا بصيرة .... والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة

هل أنت لِـص .. أم مجنــون ..
أم صاحـب ديـن ؟

لو أُتيحـت لك الفرصة لتسرق وانتفت من أمامك كل المـوانع المـادية (يعني لو سرقت مستحيل تنكشف) هل ستسرق أم لا ؟

ماديـا وعقليـا وأرضـيا لو لم تسرق فأنت مجنون) بالمصري فَقري) لا توجد حُجـة مادية واحدة .. لا توجد حجـة عقلية واحدة .. لا توجد حُـجة أرضيـة واحدة تقـول لك لا تسـرق !!

كل الحججِ التي تمنعك من السرقة هي حُجـج ميتافيزيقية بحتـة تقول بها الأديـان اعتمادا علـى حسـابات أخرويـة .

إنسـان الأديـان لا يسـرق اعتمادا على حُججه الميتافيزيقية العتيقة وحسـاباته الأُخـرويـة وعبوديتـه لخالقـه .. إنسان داروين الذي نشـأ من خلال منظومـة الصـراع والبقـاء للأقـوى لا يملك هذه الحُـجج ولا هذه الحسـابات ولا هذه العبوديـة

أنـا عن نفسي لو لم أمتلك حسابات أُخـروية ولم أسـرق فأنا مجنون حتمـا بل وكـافر بالمـادة والعقـل .. فـأنـا إمـا لِص أو مجنون أو صـاحب ديـن.

الذي سرق النـار من زيوس ماذا جنى ؟؟؟

لقد حـاول بروميثيوس أن يسرق النار من زيوس فوق جبل الأولمب ويهبها للإنسان فماذا جنى؟؟ إن الذي سرق النار من زيوس وحاول أن يستخدم هذه النار في إنارة طريقه إذا بها تحرقه .. إن الإنسان في القرن العشرين وبعد حربين عالميتين ضروسين اهتزت ثقته بنفسه .. اهتزت ثقته بتحقيق الخلاص على وجه الأرض وتراجع الأمل في تحقيق الفردوس الإنساني خطوات كبيرة إلى الوراء.

فالإنسانية هي كما هي منذ آلاف السنين وآلة التعذيب ما زالت تدور .. إننـا كُنَّا نأمل في التقدم أن يُنعم علينا بالأمن وإذا بهذا الأمل يتهاوى من أعلى السُلَّم ويُسمع لدحرجته على الدَرَج دوَّىٌ رهيب إننـا صرنـا نعيش في قلق وخوف وتوتر لمـــاذا ؟؟؟ لاننا فقدنا الإيمان {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام

إن هذا العقل الغربي الذي وُلد عبر النضال ضد كل ما هو غيبي وسحري وأسطوري يرتد مرة أُخرى إلى مرحلة الأُسطورة بفعل اختزال العالم والإنسان إلى مجموعة من الرموز والمعادلات الباردة والتي تشبه في جوهرها نوعا من اللغة السحرية التي لا يمارسها ولا يفك طلاسمها سوى كهنة التكنوقراط .

فالعقل الفاتح الذي تملكته رغبة مجنونة في السيطرة ما لبث أن تحَّول هو نفسه من كونه غاية إلى أداة هدفها التدمير .. إن قمع الإنسان الحديث يتم اليوم بإسم العقل .. إن الإنتاجية تنمو جنبا إلى جنب مع الدمار .. والبؤس الشديد يترافق مع الغنى الفاحش .. لقد قال هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره...
إن العلاج الذي قدمه العقل للشقاء الإنساني هو علاج أُحادي يتكىء فقط على البُعد الإقتصادي ويُهمش كافة الجوانب الأُخرى وهذا ما أعلنه ماركس علنـا عِندما أعلن أن الحاجات الإنسانية المأكل والمسكن والجنس .. إنها رؤية كادت تُودي بحياة الأرض لقد تحوَّل أتبـاع ماركس إلى مصاصي دماء أُبيدت تحت عجلاتهم الحربية مئات الملايين من البشر....

إنه لابد من مَعين آخر بجوار العقل يسانده ولا يُضاده ... إن الذين استغنوا عن هذا المَعين صاروا بلا نور مع أنهم اتخذوا كل الإجراءات المادية للإنارة (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) 17 سورة البقرة .... إنهم اعتمدوا على عقولهم فضلوا وأضلوا .. إن النور الحقيقي هو نور الهداية (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)22 سورة الزمر..
هناك أمور لم يطلع عليها العقل وهناك أمور لا يقبلها العقل فالأولى تؤيدها الفطرة وتتبناها والثانية لا يعرفها الدين الحق .... (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم) 9 سورة الحديد .... وبهذا التوفيق بين العقل والفطرة ..... بين الحِس والضمير يرتقي الإنسان الرُقي الحقيقي الطاهر وتسعد دنياه وآخرته..

____

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله وكتاب آفاق الأمل

هل فعلا قام الغرب بإخصـاء الملاحدة والعلمانيين العرب فكريـا ؟

كان الجنود الألمان ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغـاز لأن هذا يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يحيط أسر الضحايا علمـا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .

وكان إعدام الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصـال الأغيـار وتنقية الجنس الآري الأشقر الجميل .

وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجـاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض نفسية وعصابية كثيرة ربمـا تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغـاز" والتعقيم ليست سـوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.

وهتلر جاء إلى الحكم بطرق ديموقراطية محترمة وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب وطموحه الديموقراطي الذي يجب ان يُحترم .

فلا مانع من إبادة الملايين طالما صدر القانون بإرادة الشعب وبمنتهى الديموقراطية والشفافية وإبادة ملايين العراقيين والأفغـان في العقد الأخير تمت أيضـا بديموقراطية وشفافية تُحسد عليها أمريكـا ولا ننسى أن قرار الإبادة صدر من الكونجرس وبموافقة مجلس الأمن ولم يكـن النازيون يتحدثون مطلقاً عن "الإبادة" وإنما عن "الحـل النهـائي" وكذلك لم تتحدث امريكا عن الإبادة وإنمـا عن عبء الرجل الأبيض ومسئوليته في مواجهة الإرهـاب .. وفي عمليات الإبادة توجد محاذير كثيرة أيضـا فمثلا لا تجوز الإساءة لمن بقي حيا بسجون أبو غريب وأية محاولة إساءة ستُعرض صاحبهـا لعقوبة رادعة وبالفعل تمت إحالة ضباط للتحقيق بتهمة التورط في إساءة معاملة المساجين لأن هذا يعني انتهاكا لحقوق الإنسـان وخدشـا لكرامته .

هذه الديموقراطية التي تم تفصيلهـا على مقاس الإنسان الغربي والتي تُمركز الإنسان الغربي يحدثنـا عنهـا الدكتور المسيري في الصفحـات الأولى من موسوعته قائلا :- (فالإنسان الغربي يتحدث، على سبيل المثال، عن «عصر الاكتشافات» وهي عبارة تعني أن العالم كله كان في حالة غياب ينتظر الإنسان الأبيض لاكتشافه. وحروب العالم الغربي تُسمَّى «الحروب العالمية» ونظامه الاستعماري يُسمَّى «النظام العالمي الجديد » .)

إلى هنـا لا توجد أدنى مشكلة فالقضية واضحة وضوح الشمس فالمحافظون الجدد مجموعة لصوص ومجرمين لا يخفون على أغبى مُخبر - ولا ننسى أن المسرقات التي سرقتهـا انجلترا من الهند تفوق كل ما انتجته انجلترا منذ الثورة الصناعية .. بل حتى الماسة التي ترصع التاج البريطاني مسروقه من البنجـاب بالهند ..- ولا ننسى أن ديك تشيني - نائب الرئيس الأمريكي- وقف يومـا ما وقال :- هناك رجل في الشرق الأوسط يضع يده على عُشر إحتياطي العالم من البترول إنه صدام حسين ومع أن الجنرال زيني مستشار بوش الرسمي قد أخبر بوش أن العراق تمثل خطرا من الدرجة السادسة في منطقة الشرق الأوسط إلا أن هوس البترول يجعلهـا خطرا من الدرجة الأولى ويتم تبرير الإبادة .

عندمـا سُئل وزير الثقافة المصري السابق فاروق حسني بحسب جريدة المصري اليوم بخصوص مسألة انتشـار الحجـاب في الآونة الأخيرة قـال:- (ارتداء المرأة المصرية للحجاب، عودة إلى الوراء النساء بشعرهِن الجميل كالورود، التي لا يجب تغطِيتها وحجبِها عن الناس نحن نذهب لنستمع إلى فتاوى شيوخ بتلاته مليم!من وجهة نظري المرأة المُحجبة مُعـاقة ذهنيٍ.)

يا ترى مَن الذي قام بإخصاء أكبر رأس في المؤسسة الثقافية في مصر ؟ ولحساب مَن تم إخصاؤه ؟
يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته 1-230 :- (عملية الخصي والمرتبات المرتفعة التي يتقاضاها بعض مثقفي العالم الثالث من المنظمات الدولية أو الدول الأجنبية أو النظم الحاكمة، فهذه المرتبات تمكّنهم من العيش حسب أسلوب حياة معينة لا يمكنهم الاستغناء عنه فهو كالطاجن الذي يدمنه الغرزجي وبعد قليل يفقد هؤلاء الإرادة الحرة المستقلة أي أنها عملية تشبه الخصي تماماً فيعتمدون اعتماداً كاملاً على ولي نعمتهم وينفذون أوامره دون تساؤل.) أي أن الخِصاء تم الترتيب له مُسبقا وبرضى الشخص المخصي .

عندما تسأل أي ليبرالي هل يجوز ممارسة الشذوذ الجنسي الذي يتم برضى الطرفين ؟ سيجيبك أنه يكره الشذوذ الجنسي وأن الشذوذ الجنسي – شيء مقزز للغاية - لكن لا مانع من ذلك طالما كان برغبتهما وسيقول لك هل أنت ضد الحرية الشخصية والديموقراطية ؟

يا ترى مَن الذي قام بإخصاء هذا الليبرالي وتمييع قِيمه ومبادئه إلى هذا الحد ؟
يُسجل لنا التاريخ أول عملية إخصاء فكري في العصر الحديث ويرويها لنا الجبرتي في كتابه عجائب الآثار مجلد 5 صفحة 134 :- (ولقد نجحت الحملة الفرنسية على جهة الأقباط النصارى في مصر فتكون فيلق قبطي من أراذل القبط على يد المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)
لقد قامت الحملة الفرنسية بإخصاء الأقباط وأعلن الأقباط فعلا التبعية الكاملة لنابليون وحملته فالخصاء قديم وعمليات الإخصاء صارت تتم الآن على المكشوف ويتباهى الملاحدة والعلمانيين العرب أنهم مخصيو الغرب ..ودعاة التغريب هؤلاء لهم أفكار وأساليب قاموا بتتويجها على حين غفلة من المثقفين والمحترمين فأنت مثلا عندما تذهب لتشتري دبدوبا لخطيبتك تذَّكر أن بلادنا العربية لا يوجد بها من المحيط إلى الخليج دب واحد فَمَن الذي استورد لنا هذه الثقافة ولحساب مَن .. وعندما تفتح التلفاز ستجد امرأة عارية بجوار كل سلعة معروضة وبديهي لا توجد أدنى علاقة بين عري المرأة ونوع السلعة ..!!

يقول لنا الدكتور عبد الوهاب المسيري أنه عندما ذهب إلى أمريكا ليدرس الأدب الإنجليزي فوجيء بأن عليه أن يحفظ قصائد كاملة للشاعر الأمريكي الشهير وولت ويتمان وكانت هذه أول صدمة يتلقاها وقال ما بال دعاة التغريب في بلادنا ينكرون علينا أساليب الحفظ التي ورثناها من الأجداد ومن الكتاتيب وهي منهج متأصل في أكبر جامعات العالم ..!!

عندما تستمع إلى دعاة التغريب فإنك تبكي معهم على حال العرب فهؤلاء يتحدثون عن إفلاس العرب وجهل العرب وتخلف العرب وكأن الإفلاس والجهل والتخلف حالات ملازمة للعرب لم تنفك عنهم وليس من علاج إلا قبول الإخصاء وإلا ستظل مفلسا جاهلا متخلفا ورحم الله الشيخ محمد الغزالي حين قال في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- (إن الصيدلة علم عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علماء لا يحصيهم عدد)

بل إن الناظر المتـأمل بعمق في حال أمة الإسلام هذه الأيـام سيجد أن الأمة إلى خير لكن المشكلة في القيادة .
لكن ما بالنا إذا كان الملاحدة العرب يخونون الأمانة ويتحولون إلى عبء على ثقافتنـا ونـهضتنـا
فماذا فعل الملحد الشهير إسماعيل أدهم الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات من موسكو.. المتقن لست لغات .. الذكي الألمعي كما يقول أحمد حسن الزيات ماذا قدم هذا الألمعي لأبنـاء أمته ؟ هل قدم كتابا واحدا يخدم به أمته في الرياضيات .. إنه لم يضع إلا كتابات تهَجُّم على أمة الإسلام والمسلمين ....
فماذا ننتظر من مخصيين صاروا عبئـا علينـا وعلى نهضتنـا وثقافتنـا
إن هؤلاء -ونقولهـا جازمين- لا يصلحون لحمل أعبـاء ولا لمخـاصمة أعداء

هل مبدأ الفوضى الخلاقة الذي استخدمه بوش
هو مبدأ إلحـادي أم مبدأ ديني .؟

في شهر أبريـل من عام 2005 قامت كوندوليزا رايس بالتصريح لصحيفة "الواشنطن بوست" الأمريكية بأن مبدأ الفوضى الخلاقة يتم تطبيقه بحذافيره في حرب أمريكـا على الإرهـاب

والمبدأ يعني إثـارة النعرات والأقليـات والأثنيـات المختلفة في مناطق الصراع وإمدادها بالسلاح على اعتبـار أن ذلك سيصل في النهاية للديموقراطيـة وطبعا لا ينطلي على عاقل أن هذا تخريب مُتعند وليس فوضى خلاقة غرضه تأجيج الصراعات لإيجـاد حُجة للتدخل والسيطرة على زمـام الحكم واللعب بمقدرات الشعوب .

ومبدأ الفوضى أو العشوائية anthropic principle هو في الأصل مبدأ إلحـادي له تفريعـات إلحـادية شهيرة وفي الآوتة الأخيرة بدأت تطبيقاته السياسية في الظهور وتم استخدامه الفعلي على يد بوش للتبرير للحروب والدمـاء والهمجية التي اشعلها في بلاد المسلمين .

والمبدأ من منظور إلحادي ينقسم إلى نوعين وهو نفس التقسيم الذي استخدمه بوش في حروبه التي سفكت دمـاء المسلمين أنهـارا فهو بدأ بالفوضى الخلاقة الستاتيكية - الثابتة - وتحول بعدهـا الى الفوضى الخلاقة الديناميكية- المتحركة -.

وبدأت المذابح تسري في أُمـة الإسلام والقتلى يُرصدون بالملايين في سابقة لم تحدث منذ حروب التتـار وأي دولة فقط تشجب أو تدين سيتم تطبيق مبدأ الفوضى الخلاقة عليهـا وسيتم تهييج الأقبـاط في مصر والأمازيغ في المغرب والشيعة في اليمن وسيتم إمدادهم بالسلاح حتى تعم الفوضى والهرج ونصل لمرحلة الفوضى الهدامة أقصد الفوضى الخلاقة .

ربمـا لا يوجد عاقل ينطلي عليه لفظ الفوضى الخلاقـة فالجملة وحدهـا متناقضة .. ذاتية الهدم ولا يروِّج لهـا إلا المغرضين فالفوضى الخلاقة أنشـأت مجتمعـا خلاقـا مبدعـا في أفغانستـان

والعراق يباري الدول المتقدمة فالعراق بها أربعة مليون قتيل حتى الآن ضحـايا مجـازر بوش والتجويع المُتعمد للأطفـال وفي أفغانستـان أنظر مثلا ماذا يقول الأُستـاذ مصباح عبد الباقي الأكاديمي الأفغاني الشهير :- (لقد أُرسلت 9 فتيـات أفغانيـات إلى أمريكـا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصـهن طبيـا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكـا في انتظارهن .. لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجـال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقـول) ...
وهكذا بدأنـا نجني ثمـار الفوضى الخلاقة لا يهم أن يموت في مخيم مسلخ وحده 40 طفل يوميـا بسبب الجوع والمرض .. هذا في الوقت الذي وطبقا لتقرير جامعة نيوهامبشير يقتل 62 مدني أفغاني يوميـا .. هذا في الوقت الذي تموت فيه امرأتان أفغانيتـان يوميـا بسبب الدرن..
ومِن تغريب المرأة إلى إفقـار الشعوب إلى نهب الثروات إلى علمنة المناهج الدراسيـة إلى تخريب العقول إلى إستباحة الفجـور إلى التمكين للحكومـات الفاسدة إلى الليبراليـة والمادية الملحدة الطريق واحـد والوسيلة واحدة وهي تطبيق نظريـة الفوضى الخلاقة

كل هذا لا يهم المهم أن العراق وأفغانسـتان الآن على طريق الديموقراطية ..!!

ويبدو أن أفغـانستـان والعراق همـا أول دولتين على وجه الأرض يتم فيهمـا تنزيل نظرية الفوضى الخلاقـة الإحـادية على أرض الواقع وهكذا يتم التبرير لاكثر الجرائم إرهابا وفتكا بإسم الإلحـاد ..

الفصل الحادي عشر

المثالية الأصلية ..

ورحلة إلى أعماق العقل الأول

المثالية الأصلية ..
ورحلة إلى أعماق العقل الأول.

إذا ذهبنا نقارن بين الإنسان البدائي وبين أكثر أنواع الحيوان تقدما لوجدنا أن هناك فرقا جوهريا ملازما .. انظر مثلا إلى قطيع من الحيوانات وهي تبحث عن الطعام وتتصارع من اجل البقاء ثم انظر إلى إنسان بدائي خائف مشوش بمعتقداته ومُحرماته الغريبة أو غارق في أسراره ورموزه الغامضة .. هذا الفرق بين المجموعتين لا يمكن رده إلى مجرد اختلاف في مراحل التطور فحسب

إن معنى حياة الإنسان لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة ؟؟

إن فكرة أن يضحي الإنسان بنفسه في سبيل الآخرين أو أن يرفض بعض رغباته أو أن يقلل من حدة ملذاته الجسدية فكل هذا لا يأتي من ناحية عقله وبديهي لا يأتي من ناحية بنوته للحيوان..?

ربما كان الإنسان مشتركا بشيء ما مع عالم الحيوان مثل الذكاء والشعور ومحاولة تطوير النفس لكن ليس في عالم الحيوان شيء ما يشبه – حتى بشكل بدائي- الدين أو المحرمات أو المحظورات الأخلاقية إلى غير ذلك مما يحيط بحياة الإنسان منذ تقرر وجوده على الأرض إلى يومنا هذا .

من اليسير أن تفهم منطق حيوان يقاتل من أجل البقاء لكن من العسير جدا أن تفهم منطق ذلك الإنسان البدائي الذي قبل أن يخرج للصيد يُخضع نفسه لأنواع مختلفة من المحرمات كالصيام والصلوات وأن يمارس طقوس خاصة وإذا ما بدأ الصيد فإن كل مرحلة عنده لها شعائرها الخاصة .. وقد قسَّم هوبرت HUBERT وموسMAUSS هذه الطقوس إلى طقس للتطهير وطقوس للترشيح وطقوس للقبول .

فالإنسان صانع العبادات والمُعتقدات والطقوس والرسوم على الكهوف وإنشاد المزامير دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي وكأنه قد استقر في وعيه ملامح هذا العالم وكأنه كان فيه يوما ما ثُم طُرد منه..

يقول ولز :- (لقد جرت الحضارة الآزتية AZTEC في المكسيك بصفة خاصة عن طريق تقديم آلاف التضحيات البشرية كل عام -1-.) إنها مفاهيم ومنطق عجيب لا ينطبق على إنسان دارون ولكن ربما انطبق على إنسان سماوي يحاول العودة لذلك العالم الجميل عالم السماء بتقديم أغلى ما عنده وتضحيته بنفسه .

انظر للطقوس التي يمارسها أهل الأديان المختلفة من أجل استنزال المطر إنها أنماط سلوكية لم نر شيئا مثلها عند أرقى الحيوانات إنها أنماط ملازمة للإنسان تتعلق بمعاناته وضلاله .

إن ظهور المحظورات وأفكار النجاسة والسمو واللعنة والقداسة يرتبط بالإنسان أينما حل وحيثما ارتحل .. إننا لو كُنا حقا أبناء هذا العالم لن يبدو لنا فيه شيء نجس أو مقدس .. إن لنا أصلا آخر لا نستطيع أن نتذكر شيئا عنه لكنه مستقر في وجداننا يفرض نفسه علينا رغما عنا يُجبرنا على التضحية ونحن راضين فرحين..

لقد وُجدت التضحية والطقوس في جميع الأديان بلا استثناء وظلت طبيعتها غير مُبررة بل غامضة .. إنها في الحقيقة من نظام آخر ومن عالم آخر إن التضحية تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان .. المصلحة والمنفعة حيوانية بينما التضحية إنسانية .. المصلحة إحدى الأفكار الأساسية في الرقي الاقتصادي بينما التضحية هي

إحدى المبادئ الأساسية في الدين .. المصلحة أرضية بينما التضحية سماوية ..
إن ظاهرة التضحية وظاهرة الطقوس الغامضة وظاهرة التدين تشير بطريقتها الخاصة إلى أصالة ظهور الإنسان .

وهكذا يبدو أن الإنسان لا يسلك في حياته كابن للطبيعة بل كمغترب عنها إن أكثر الناس أمنا واستقرارا في عالمنا المعاصر ينتابه نفس النوع من الخوف الروحي الكوني البدائي التي كان ينتاب الإنسان الأول إنه نوع من الخوف موصول بأسرار الوجود الإنساني وألغازه .. إن هذا النوع من الخوف هو الذي أطلق عليه مارتن هيدجر إسم - العامل الخالد الأزلي المحدد للوجود الإنساني - إنه نوع من الخوف لا ينفك عن أحد من البشر إنه يجبرهم على البحث عمن يضحون من اجله وتختلف الأديان في تصورها للإله لكن تتفق جميعا في ماذا يريد الله منها .

الدوار الميتافيزيقي
الصراع الدائم بين المصلحة والضمير والتساؤل عن وجودنا والخير والشر والأخلاق والقِّيم حتى أكثر الناس زهدا في الخير يحاول ألا يُعرف عنه إلا الخير إنها ألغاز لا يفسرها إنسان داروين وإنما إنسان السماء .

إن ظاهرة الحياة الجوانية والتأمل في الذات والتطلع إلى السماء وهي ظواهر ملازمة للإنسان غريبة عن الحيوان هذه الظواهر تظل مستعصية على أي تفسير منطقي ويبدو أنها نزلت من السماء نزولا حرفيا وأنها ليست نتاج التطور الدارويني فإنها تقف متعالية عنه مفارقة له يقول هنري سيمل :- (إن رجل الكهف الذي عانى من الدوار الميتافيزيقي قبل آلاف السنين لا يزال هذا الدوار هو مرض الإنسان الحديث -2-.) بل المدهش أنه كلما ابتعد الإنسان عن معتقده كلما زاد الدوار عليه إنه يرغمه أن يبحث عن ذاته .. من الواضح أن هذا ليس استمرارا لتطور بيولوجي ولكنه فصل من فصول المأساة التي كانت قد بدأت بمقدمة من السماء.

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .. إن الأمن الروحي والسلام مع النفس مسألة تحددها السماء لا الأرض
إن الإنسان الذي يريده داروين هو ذلك القزم الخارق الذي خرج من أنبوبة اختبار الدكتور فاوست ذلك الإنسان الأمثل أو السوبر مان الذي تغنى به نيتشه إنه إنسان متحرر من التحيز الأخلاقي يصهر الأرض ليشبع ملذاته إنه بدون حياة جوانية إن فاوست صنع لنا قردا ذكيا لا إنسانا محترما إنها انتكاسه للتطور إن إنسان داروين يهدم نظرية داروين بنفسه .

الفن التشكيلي وعلاقته بالوثنية القديمة
الفن في البداية والنهاية هو ثمرة العلاقة بين الروح والحقيقة
الفن التشكيلي هو فن وثني في أصله - وبالأدق صار وثنيا - ولعل في هذا تفسير لحساسية الإسلام وبعض أديان أخرى تُحرم التجسيد ويبدو أنه علينا أن نعود إلى عصور ما قبل التاريخ لكي نفهم جذور هذا الفن في الدين وكيف أن الدين والفن والأخلاق البدائية جميعا ذات مصدر واحد هو شوق الإنسان إلى عالم مجهول ولو عُدنا بالتاريخ للوراء لبدا لنا كُل شيء مُشوشا فلم يحفظ لنا التاريخ كيف نشأ الدين وكل الأبحاث في ذلك ما هي إلا استنتاجات واقتراحات وبينما يرى باسكال ولانج أن التوحيد هو العبادة الأولى للإنسان البدائي وأن تعدد الآلهة جاء كمرحلة تالية في كل عصر نتيجة تزييف السحرة والكهان يرى غيرهم من العلماء أن التعدد قد جاء أولا والتوحيد أتى في مرحلة تالية لكن اتفقوا جميعا على أن إنسان العصر الحجري القديم كان أكثر رقيا من الناحية الروحية عن إنسان العصر الحجري الحديث وهذا ما أكده ول ديورانت بصراحة في كتابه قصة الحضارة ولكنه أضاف إضافة مدهشة إذ اعتبر أن الرقي الروحي في كل عصر

مرتبط بالتوحيد فكلما ارتقى الإنسان روحيا كلما مال إلى التوحيد ولذا يبدو فعلا أن التوحيد سبق التعدد وهذا ما يوافق التصور ويوافق أيضا ما تقول به الأديان بصراحة
ولذا لم يتردد جوستاف لوبون حين قال أن الإسلام هو أنقى أديان التوحيد -3-.

أنسنة الحضارة

لقد انصَّب في وعي الإنسان أنه مختلف عن الحيوان فالحيوان لا يتمرد على مصيره الحيواني بينما الإنسان وحده هو الذي يتمرد .
لماذا يصبح الناس نفسيا أقل شعورا بالاكتفاء عندما تتوافر لهم مُتع الحياة المادية لماذا تتناسب زيادة حالات الانتحار والأمراض النفسية تناسبا طرديا مع زيادة مُتع الحياة ؟؟ لماذا لا يعني التقدم مزيدا من الإنسانية .. لماذا أخذت الحضارة السلام الروحي للإنسان إننا لا نُريد هدم الحضارة فقط نريد أنسنتها .

إن عالم نيوتن عن الكون هو عالم ثابت ومنطقي ودائم وكذا إنسان دارون فإنه إنسان بسيط ذو بعد واحد إنه يُشبع حاجاته وأهدافه من أجل عالم وظيفي لكن أينشتاين هدم كون نيوتن وكذا فعلت الفلسفة التشاؤمية مع إنسان دارون .

الإنسان مُتعذر فهمه .. غير راض .. معذب بالخوف والشك فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات إن الإنسان ليس مُفصلا على طراز دارون كما أن الكون ليس مُفصلا على طراز نيوتن.

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

WELLS: SHORT HISTORY OF THE WORLD P.55 -1

2- SIMLEبحث في علوم الحفريات قُدم في نيس

LE LOBON -3

الثقافة والحضارة ..
آدون وآتون وآدونيس ..

للحضارة عصرها الحجري وعصرها الذري أما الثقافة فليس فيها تطور من هذا القبيل من وجهة النظر الحضارية يعتبر العصر الحجري الحديث متقدما عن العصر الحجري القديم بينما من وجهة نظر الثقافة فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسة -1- ورسوم الكهوف والطقوس المنقولة عن تلك الفترة هي مؤشرات ذلك.
الثقافة في استقلال عن الزمن .. بينما الحضارة تتقدم بتقدم الزمن .

يقول ماركس : التاريخ لا يمشي على رأسه . وهذا صحيح بالنسبة للحضارة لكن الامر يختلف بالنسبة للثقافة فالتوحيد وعبادة إله واحد - وهو أعلى مراحل التقدم الثقافي - كان سابقا على التعدد وصناعة الآلهة وهذا ما يقول به مؤلفون امثال لانج وباسكال وشميث وبروس وكوبرز وغيرهم -2-.

كانت أمريكا عند اكتشافها متخلفة من خمسة إلى ستة آلاف سنة عن العالم القديم لم تكن في ذلك الوقت قد لحقت بالعصر الحديدي .. لكن هذا المقياس الزمني لا يمكن تطبيقه على الفن الأمريكي فالتقدم الثقافي الذي عاشته حضارة المايا كان مبهرا ولا نستطيع فك ألغازه إلى الآن ويقول أحد المعلقين على صور معبد البونامباك هذا الفن الجاد الرقيق الذي اتسع مجاله التعبيري من البساطة المدهشة إلى الأسلوب الباروكي الحافل بزخرفته قد بقي سرا إلى اليوم -3-.
فالثقافة مستقلة عن الزمن بل إنها دائما تتوقف ثم تبدأ من جديد وهذا تفسير ما قاله الفلاسفة أن الفلسفة بعد أفلاطون لم تحقق أي تقدم على الإطلاق ..
كَتَبَ أرسطو ثلاث كتب علمية - في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض - هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا .. بينما كتابات الأنبياء الاخلاقية لا تزال صالحة إلى اليوم .
الحضارة تنتمي إلى عصرها فقط بينما الثقافة تنتمي إلى كل العصور.

الأنبياء ومُعلمي البشرية اتفقوا دون اجتماع على خط ثقافي أخلاقي روحي واحد أراح المحاكم من آلاف القضايا لكن اللغز الأكبر انهم جميعا لم يكونوا علماء إن حقائق الثقافة تخفى على الحكماء والمتعلمين ولكنها تنكشف للبسطاء .

إن المبادىء والتعاليم التي تلقاها موسى من آدون - السيد أو الإله بالعبريه وأدوناي متكررة كثيرا بالكتاب المقدس - هي نفسها المبادىء والتعاليم التي تلقاها إخناتون من آتون - ولم تكن الشمس إلا رمزا له ولو كان يعبد الشمس لما قاومه كهنة المعابد الفرعونية - هي نفسها المبادىء والتعاليم التي تلقاها المعلمين اليونان من أدونيس - حرف السين يُضاف في اليونانية على الإسم العَلم - إن الثقافة تبحث في الإنسان بينما الحضارة تبحث في الأرض .

يوجد إلحاد حضاري وإلحاد علمي .. لكن لا يوجد إلحاد ثقافي فالإلحاد المُجرد لا يوجد فيه حتى الفن وإذا كان الواقع يشير إلى وجود فنانين ملحدين اسميا فإن هذه ظاهرة نادرة جدا ويمكن ارجاعها إلى تناقض في الإنسان نفسه حيث ترجع إلى الاستقلال النسبي للمنطق الواعي عن العفوية وهو استجابة نوعية للضغوط التي تتنازع الملحد بين الأرض والسماء لكنها جاءت في صورة فن لا في صورة خضوع لله -4-.

بينما يقف موسى وهارون في جانب يقف السامري وعجله في جانب آخر .. وبينما يقف المسيح وإنجيله في جانب يقف بولس وكنيسته في جانب آخر .. وبالجملة بينما تقف الثقافة في جانب يقف الإلحاد المُجرد في جانب آخر .

في المؤسسة الثقافية العقوبة بالإعدام والقصاص لها ما يبررها بل وتتفق مع الكرامة الإنسانية للمجرم - على حد تعبير هيجل - بينما في المؤسسة الحضارية فإن العقوبة القاسية تعني فك جزء من المجتمع وإلقاؤه بلا عودة وبالتالي فهي قاسية .. في الحالة الأولى نجد تفسير إنساني بينما في الحالة الثانية نجد تفسير آلي لا إنساني تُذكرنا الحالة الألى بالتمهيد السماوي والحياة الأخرى بينما تذكرنا الحالة الثانية بداورن .. في الحالة الأولى الجريمة هي انتهاك لنظام أخلاقي ولحرمة الإنسان وقداسته وبهذا نستطيع أن نفهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال (كسر عظم الميت ككسر عظم الحي) فهنا رفع لقيمة الإنسان باعتباره إنسان بينما في الحالة الثانية الأمر لا يعدو مجرد تعامل مع آلات وتروس أو قل حيوانات الأرض وطنها الوحيد ولا حياة أخرى لها المؤسسة الثقافية تتعامل مع الإنسان بينما المؤسسة الحضارية تتعامل مع اللاإنسان..

العبيد كانوا سبب الرقي في المجتمعات الثقافية وعلى حد تعبير ماركس :- (المجتمعات التي تملك العبيد كانت أرقى المجتمعات ثقافة .) بينما العبيد هم سبب المظاهرات والإحساس بالإضطهاد في المجتمعات الحضارية .. وبينما يُعامَل المُغترب في مؤسسة ثقافية على أنه إبن سبيل يلزم وجوبا ضيافته وإكرامه يُعامل في مؤسسة حضارية كعبد يلزم استغلاله بأبخس الأثمان ما أمكن .
والذين تخلصوا من العبودية للبشر صاروا عبيدا للتروس والمصانع إن عبودية المؤسسة الثقافية هي سيادة في المؤسسة الحضارية
وإننا لا نقصد بذلك القضاء على الحضارة فإننا لن نستطيع ذلك حتى لو تمنيناه من كل قلوبنا لكن فقط نريد أنسنة الحضارة .

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

1- ربما تلك كانت فترة تعدد الآلهة بعد موت آدم
2- andrew lang : the making of religion (new york 1968
3- h.g. wels short history of the world (new york 1946
4- فالفن هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة ولا يبدع الإنسان إلا إذا توهجت هذه الصلة فالفن هو بديل المُقدس على الورق والرسوم الجصية ومن لا يعرف الرسم يمارس الفن في حياته الجوانية لذا نتفق أن الإلحاد المجرد يكفر بالفن..

لا مكـان للفـن في الإلحـاد..!!

عندمـا سأتكلم عن الفن فلا أقصد بديهيا فن الرقصـات وإظهـار العورات أو فن أغاني المراهقيـن أو فن تمجيد السُلطـات ..لكن مقصدي هو الفن الراقي الذي يتناول درامـا الوجه الإنساني .

إن العلم عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي بينما عندما يتناول الفـن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي فالفن في صِدام طبيعي مع العالم ومع جميع علومه إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسـان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفـن لا مجال له وان الشعراء وكُتـاب التراجيديا يضللوننا ويكتبون هراء لا معنى له.

إن وجود عالم آخر إلى جانب عالم الطبيعة هو المصدر الأساسي لكل دين وفن .. فإذا لم يكن هُنـالك سوى عالم واحد لكان الفن مستحيلا والمعرفة في الفن لا تُكتسب بطريقة عقلانية علمية وإنما تُكتسب بطريقة حَدسيـة و عندما يقوم العلم برسم لوحة فإن سيرسم وجه قرد ممسوخ يقوم بدراسته دراسة آلية أما عندما يقوم الفن برسم لوحة فإنه سيرسم دراما وجه الإنسان .. فالفن هو ثمرة الروح وإذا لم يتم الإعتراف بوجود الخلاص والعالم الآخر والروح فالفن عبث ولا قيمة له وغير موجود أصلا .

الفن يتجاهل ظواهر الأشيـاء يهتم بالبواطن والفن التجريدي مثلا يقوم بحذف كُل شَبه بالعالم الخارجي مُعطيـا للشكل واللون معنىً روحيـا وبإقصاء الجانب الروحي بعيدا وبإنكار وجود الحياة الجوانية داخل كل إنسان منـا فإن أعظم اللوحات في العالم تقاس قيمتها بحسب نوع الورق المستخدم في الرسم وثمن الألوان والأصباغ الموجودة على اللوحة .. وروعة الموناليزا لا تكمن في ثمن الألوان المرسومة بها وإنما تكمن في أنها من أنجح المحاولات لتصوير سر الحياة الجوانيـة فالحقيقة الوحيدة التي يعترف بها الفن هو الإنسان وشوقه المستمر للوصول للفردوس والخلود .

الفن بطبيعته وباعترافه بوجود عالم آخر فهو يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي .. وهذا ما فهمه الرسام الفرنسي الشهير دي بيفيه حين قال :- (الفن في جوهره غير مريح لا فائدة منه ضد المجتمع وخطر عليه.)

جوهر الأعمال الفنية غامض غموضـا تاما إنه تمرد دائم على الواقع .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يومـا ما ..اعتراف بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس المستقر في مخيلته البحث عنه .. الفن ببساطة هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة .. ولذا عند التدقيق في لوحة فنية عميقة .. عند قراءة روايـة رائعة .. يعتري الإنسان شعور غريب وغامض بالسمو والقداسة ودخول عالم الخلود .. الفن كالدين تماما كلاهما يعترف بوجود عالم آخر لكن الفن ليس دينا لكنه تعبير عن الدين فهو الإبن غير الشرعي للحقيقة .. بينما الدين هو الإبن الشرعي للحقيقة ..

الإلحاد لن يفهم أبدا جوهر الفن وطبيعته .. فإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلِم إذن نحرص على أن يكون للفن روحـا ؟

بالنسبة للفنـان لا يوجد شيء إسمه إنسان داروين ذاك الكائن النمطي الممسوخ البارد .. بالنسبة للفنان لا يوجد شخصـان متطابقان فالإنسان هو كائن متميز ذو سمو روحي.

لا يوجد فنان ملحد .. لا يستطيع الملحد أن يكتب شِعرا أو أن يرسم لوحة أو أن يُنشد بيتـا ولن يستطيع أن يفعل ذلك إلا إذا دخل في الدين لحظة الرسم واعترف بقضية دراما الوجود والبحث عن الخلود.. والمسرحية التي تُمثل دراما الوجود فإن لحظة السكون فيها هي لحظة مليئة بالأحداث ..

إننا لن نفهم هذه المسرحيات وهذه الرسوم إلا عندما نعترف بالوجود الجواني بالإنكار لكل ما هو مادي وخارجي ولن يستطيع ملحد أن يفهم لوحة ولو وقف أمامها دهرا كاملا .. بل سينتقدها نقدا سخيفا للغاية ربما انتقد تماسك الألوان في ناحية وتفككها في ناحية .. ربما انتقد خامة الورق أو مناخ الغرفة ..

إن الفن والإلحاد لا يجتمعان .. الفن في صيغته النهائية والأخيرة هو بحث عن المُطلق بحث عن الله .. وإذا امتنع وجود حقيقة دينية امتنع وجود حقيقة فنيـة

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

موسى وعيسى ومحمد ..
والنقطة البؤرية للتوازن التاريخي

في تصنيف هيجل للأديان اعتبر الإسلام استمرارا لليهودية -1- وقالت مرسيا إليادي إن محمدا صلى الله عليه وسلم يقف على حافة سيادة المسيحية وبداية العصر العلماني الحديث بمعنى أنه يقف في النقطة البؤرية للتوازن التاريخي -2-.

والقراءة المتأنية للأديان تُشعر أن هناك اتفاقا مسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم فالنبي محمد يأتي على مفترق طريق التحول من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التحول الروحي للجنس البشري وهذا ما قالته مرسيا إليادي في كتابها أنماط الأديان المقارنة..

تعاني التوراة التي بين أيدينا من واقعية مفرطة ويعاني الإنجيل الذي بين أيدينا من روحانية مفرطة - وربما كان الإفراط من وضع الوضَّاعين- لكن أصر القرآن أن يطرح واقعية روحانية مدهشة .. فبالإسلام جوانب قد لا تروق للشعراء والرومانسيين فالقرآن كتاب واقعي لا مكان فيه لأبطال الملاحم.. المسيحية بها مفهوم مفعم بالحيوية عن الألوهية ولكن لم تبلغ الوعي التام بوحدانية الله وبسبب هذه الخاصية في فهم الألوهية ضحَّت المسيحية بتوحيد التوراة في سبيل ثالوث المجامع ومثل هذا التطور غير ممكن في الإسلام فبرغم كل النكبات التي مر بها الإسلام ظل أنقى أديان التوحيد على حد قول لوبون..

اشتمال القرآن على واقعية التوراة وعدم حاجته لمصدر مادي من خارجه جعله يقف سدا منيعا أمام الشيوعية القادمة من روسيا وشرق أوربا وبنزول محمد من غار حراء إلى ضواحي مكة استطاع أن يجمع بين التنسك والعقل .. الروحانية والمادية .. العين بالعين وأن تعفوا هو أقرب للتقوى .. قاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا .. هذه الثنائية الدرامية المثيرة التي تؤهل هذا الدين لأن يقود جموع البشر وترويض مختلف الأفكار.

عندما فرض الإسلام الزكاة لم يكن غرضه القضاء على الأغنياء وإنما القضاء على الفقر وهذا هو الفرق بين التطبيق الإنساني والتطبيق الواقعي المقيت..

الإسلام لم يأت موافقا لتركيبة الجسد أو لتركيبة الروح بقدر ما أتي موافقا لتركيبة الإنسان لأن الإنسان هو المكلف لا الروح وحدها ولا الجسد وحده..

لا يُحرّم الإسلام على الإنسان أن يتذوق ملح الأرض ولا يفرض عليه مثالية الزهد والرهبنة ولا يوافق لأحد من أتباعه أن يغمض عقله ويسير في قطيع الخراف بحثا عن راعٍ صالح يقودهم إلى الحظيرة بل يجبر الإسلام أتباعه على التفكر وتدبر آيات الكون بل ويضع فرضيات عقلية مدهشة .. فيقول تعالى :- (فإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) .ويقول تعالى في موضع آخر:- (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين). إنه يطرح افتراضا ينقض الأصول التي قام عليها .. فبينما يمقت الإسلام الشك العبثي نراه يحفز على البحث والتمحيص والتروي والإيمان بالإستدلال .

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

george hegel :- early theological writings-1

mercea eliade patterns in comperative religions-2

ثبوت النبوات

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رائعته إثبات النبوات :- (ليست المعجزة هي الشرط الأوحد للنبوة فمُدعي النبوة إما أن يكون أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين وقد أسلم السابقون الأولون أمثال أبي بكر الصديق وخديجة والمُبشَّرون قبل انشقاق القمر والإخبار بالغيب والتحدي بالقرآن .)
ويقول رحمه الله :- (وكثير من الناس يعلم صدق المُخبر بلا آية البتة.. وموسى ابن عمران لما جاء إلى مصر وقال لهم إن الله أرسلني علموا صدقه قبل أن يُظهر لهم الآيات .. وكذلك النبي لما ذكر حاله لخديجة وذهبت به إلى ورقة ابن نوفل .. قال هذا هو الناموس الذي يأتي موسى ..
وكذلك النجاشي .. وأبو بكر علموا صدقه علما ضروريا لما أخبرهم بما جاء به وما يعرفون من صدقه وأمانته مع غير ذلك من القرائن يوجب علما ضروريا بأنه صادق.. وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس قد تقترن به قرائن يُعرف بها صدقه بالضرورة فكيف بمن عُرف بصدقه وأمانته وأخبر بمثل هذا الأمر الذي لا يقوله إلا مَن هو أصدق الناس أو أكذبهم وهم يعلمون أنه من الصنف الأول دون الثاني -1-.)
يقول الأُستاذ علي عزت بيجوفيتش :- (والقراءة المتأنية للأديان تُشعر أن هناك اتفاقا مُسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد) أو بتعبير النجاشي :- إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة
فالأنبيـاء ولا جدال قاموا بدور رئيس في تاريخ الإنسـانية ومن خلال الأنبياء فحسب أصبح الإنسـان محورا للتاريخ ... ومن خلال الأنبيـاء فحسب تـأكد سمو الإنسان وقيمته ومركزيته ومنهج القرآن في إثبات النبوات هو أعظم المناهج وأنقاها بعيدا عن الطُرق الكلامية والفلسفية التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع ولذا يعترف الرازي في آخر مصنفاته قائلا:- لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن ومِن جرَّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي

نهاية إقدام العقـــــول عقـــــال وأكثر سعي العالمين ضـلال
وأرواحنـا في وحشة من جسومنا وغاية دنيـانا أذى ووبـــــال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا -2-.

وكما استخدم القرآن في إثبات وجود الله دليل العناية ودليل القصد ودليل الإختراع ودليل السببية -3- وهي الأدلة السهلة الممتنعة التي لا تُقيم بعدها قولا لقائل فقد استخدم القرآن دليل التحدي ودليل المقارنة ودليل الإخبار بالغيب ودليل خرق العادة وغيرها من الأدلة في إثبات النبوات مما هو مبسوط في مواضعه .

وقبل أن يبدأ التحدي لابد أن يمتلك القوم الذين أُرسل فيهم النبي ناصية ما يتحداهم بهم ويكونون فيه المرجع بل والحَكَم حتى إذا ما انتصر عليهم كانوا هم الحاكمين على أنفسهم بالخيبة
ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن

جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي .

يقول دكتور محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم ص 21:- (القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من الخلق وإنما هو منزل من عند الله بلفظه ومعناه ومن العجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الإستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة وهو أنه ليس من عند محمد
في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه وأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة أي مصلحة له كي ينسب بضاعته لغيره ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه .. بل وشهد الرسول علي نفسه بالعجز {قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس16.)

ودعوة الأنبياء واحدة ومنهجهم واحد وسبيلهم واحد {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قبلك} (43) سورة فصلت .. غاية دعوتهم أن } اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } (59) سورة الأعراف ..غاية دعوتهم (اسمع يا اسرائيل اعظم الوصايا الرب الهنا رب واحد -4-.) أو بلفظ القرآن { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ } فالإسلام هو أنقى أديان التوحيد كما يقول جوستاف لوبون .

والنبوة لا يقول بها إلا أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين كما قال شيخ الإسلام رحمه الله

1- ثبوت النبوات عقلا ونقلا ص 573.... شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق د.محمد يسري سلامه دار ابن الجوزي
2- المرجع السابق ص 318
3- قام الشيخ نديم الجسر رحمه الله ببسط هذه الأدلة وشرحها بالتفصيل في كتابه الرائع قصة الإيمان
4- مرقص 12-29

التسليم لله تعالى .. والإستسلام له ..
الإيمـان بالقَـدَر

إن التسليم لله هو الطريقة الإنسانية الوحيدة للخروج من ظروف الحيـاة المأساوية التي لا حَل لها ولا معنى .

الإعتراف بالقَدَر هو استجابة مُثيرة للقضية الإنسانية الكُبرى التي تنطوي في جوهرها على المعاناة التي لابد منها .. الإيمان بالله والتسليم له والإعتراف بالقَدَريُعطي قوة جديدة وطُمأنينة جديدة .

بدون الإيمان بالقَدر يمتليء المكان بالتشاؤم والإنهزامية واليأس والإحباط وترتفع شعارات كئيبة مثل :- (كُل هَم الإنسان إلى بطنه ذاهب .. ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل .)

ولا يعني الإيمان بالقَدَر نوعـا من الإنهزامية أو السلبية أو الإتكالية فكما قال إمرسون :- (لا يعني التسليم لله نوع من الإتكالية فكل السلالات البطولية كانوا من المؤمنين بالقَدَر.)

يقول الأُستاذ علي عزت بيجوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقا – رحمه الله رحمة واسعة :- (وكلما نمت معرفتنا عن العالم تزايد ادراكنا بأننا لا يمكن ان نكون اسياد مصائرنا فنحن بين ان نكون متشائمين او مسَلمين لله .)

فالتسليم لله هو نهاية قصة المصير الإنساني سواءً شئنا أم أبينا .. بينما التمرد الذي يبدأ بالقنوط ثم العدمية وينتهي بالإنتحـار هو عَين المُخالفة للحِكمة الإنسانية .

إن الإسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه ولا نظامه ولا مُحرماته وإنما من شيء يشمل هذا كله ويسمو عليه :- من لحظة فارقة تنقدح فيها شرارة وعي باطني .. من قوة النفس في مواجهة مِحن الزمن بالرضا والقناعة .. من التهيؤ لإحتمال كل ما ياتي به الوجود .. من حقيقة التسليم لله .إنه استسلام لله .. والإسم إسلام.

للطبيعة غاية تحكمها وللإنسـان قَدَره .. والتسليم بهذا القَدَر هو الفكرة النهائية العُليـا للإسلام.

لا يقول لك الإسلام لا تجتهد ولا تبحث ولا ترتقي فالإسلام يدعو للسير في الأرض ويَعد بالنتائج لكن يقول لك الإسلام لو وقعت وانت ترتقي واندقت عنقك فعليك بالتسليم لله ولا تجزع

وهذا هو الفرق بين التمرد على الله والتسليم لله .. فكلاهما سواء التمرد أو التسليم يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبـا وإنما يكمن الفرق في أن التمرد لا يجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق..

____

المراجع للإستزادة :– كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

الفصل الثاني عشر

الإلحاد أغبى مذهب على وجه الأرض

عشرون دليلا على كون الإلحـاد
أغبى مذهب على وجه الأرض ..!!

1- الإلحـاد يخالف القانون الأول لنيوتن

القانون الأول لنيوتن يقول أن "الجسم الساكن يبقى ساكناً والمتحرك بسرعة منتظمة يبقى متحركاً ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تؤثر من وضعه (السكوني او الحركي)" إذن لابد من قوة خارجية أجبرت الإنفجـار الكبير أن يحدث وفي تلك اللحظة بالذات وأجبرت الكون أن يبدأ وفي تلك اللحظة بالذات .

2- الإلحاد يخالف القانون الأول للديناميكا الحرارية

قانون بقاء الطاقة أو ما يعرف بالقانون الأول للديناميكا الحرارية يقول)) المادة لا تفنى و لا تُخلق من العدم)). إذا تأملنا هذا القانون نصل إلى إستنتاج أن الكون لا يمكن أن يوجد. وطبقا لهذا القانون فالكون غير موجود أو هو موجود في وجود الخالق.

3- الإلحـاد يخالف القانون الثاني للديناميكا الحرارية

القانون الثاني للثرموديناميك يقول أن الكون يتجه الآن نحو الموت الحراري عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والجسيمات فالكون كما يقول العلماء يتجه نحو التفكك نحو الهدم نحو البرودة نحو التبسيط نحو الموت الحراري thermal death of universe بينما يقول الإلحـاد أن الكون يتجه نحو التعقيد نحو البناء نحو التطور .. لذا يعتبر العلماء أن القانون الثاني للثرموديناميك يحمل في طياته نهاية الداروينية والتطور الانتقائي .. وهذه قوانين وليست نظريات .. فالعلم في جانب والإلحاد والداروينية في جانب آخر تماما .

4- الإلحـاد يخالف قانون الأخلاق

تعريف الأخلاق الأصلية :- هي تلك الأخلاق التي تأتي ضد المصلحة الشخصية .. ضد المادة .. ضد العقل

فالإلتزام الأخلاقي يُمثل قيدا للإنسان وكما قال نيتشه قديما :- إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن إلتزامه الأخلاقي

فالأخلاق غير مربحة عمليـا .. فلابد أن يكون للأخلاق قيمة وهذه القمية لا تكون من هذا العالم .. قيمة لا تُقاس بالمعايير المادية المُجردة ولا تخضع للقوانين الطبيعية .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثل العليا والزهد والتبتل والإيثار هذه الأخلاق الأصيلة إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله ..

5- الإلحـاد لا يجد تفسيرا لقانون الزوجية

يقول الشيخ نديم الجسر في كتابه الماتع قصة الإيمـان :- (وكنت قبل ذلك لا أدرك أبدا سر الحكمة في تكرار ذكر الزوجين الذكر والأنثى في القرآن - وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الذاريات49- .. - وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى النجم45 - إلى أن قرأت للفيلسوف المعاصر هنري برغسون وأدركت أن تكرار ذكر الزوجين لا يُراد به المِنة فحسب بل يُراد به شيء أعظم وهو التنبيه إلى ما في اطراد الزوجية في النبات والحيوان بل والجسيمات من دليل عظيم على القصد ونفي المصادفة والداروينية والعشوائية والعبثية -1-.)

6- الإلحـاد المادي يقع في تناقض مع النفس اللامادية

إذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي فالجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم ايضا معترف انه مرتكبها

لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة وهل وقعت الجريمة بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز اعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة .. فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس وهذا يعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم -2-..

7- الإلحـاد يخالف قوانين حقوق الإنسان

فحقوق الإنسان هي قضية ميتافيزيقية بحتة فقولك أن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة

فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل والمُستبعدين من موائد الإحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة -3-.

8- الإلحـاد ينتهك كل الحرمات فهو لا يعترف لا بحُرمة ولا بقداسة

لا قيمة لكومة الفضائل التي ظلت الأديان تؤسس لها طيلة عشرات الآلاف من السنين فكما يقول الدكتور المسيري :- ينظر العلماني إلى الأرض على أنها مادة مُستغلة وغايته هي تحقيق أقصى إشباع منهـا أو كما يقول المفكر الإنجليزي جون لوك :- إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء

فأفكار النجاسة والقداسة والعفة والطهارة هي أفكار مُستمدة من عالم آخر لا علاقة لها بالعالم المادي الدارويني الحتمي البارد .. إننا لو كُنا حقا أبناء هذا العالم لن يبدو لنا فيه شيء نجس أو مقدس..

9- الإلحـاد يخالف قانون السببية

العدم لا يصنع شيئا .. لكل سبب مُسبب .. هذه بداهة عقلية مركوزة في الأذهان فهي أعلى من القانون وعليها تقوم علوم الدنيا ومقاصد الغايات يقول ديكارت -: أنا موجود فمن أوجدني ومَن خلقني ؟ إنني لم أخلق نفسي فلابد لي من خالق . وهذا الخالق لابد أن يكون واجب الوجود وغير مفتقر إلى من يوجده ولابد أن يكون متصفا بكل صفات الكمال {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ }الطور35 .. ولا يخطر ببالنا أن ننكر هذه البداهة العقلية بحجة أن وهما عقليا يتطلب منا تسلسل العلل إلى غير نهاية فهذا باطل عقلا أو بحجة عدم معرفتنا لكنه العلة

وقانون السببية ليس قائما على المشاهدة كما يدعي الملاحدة فحواسنا إنما ترينا صورا عن ظواهر مفككة متتابعة ولا ترينا أبدا علاقة السببية فكيف نعرف هذه العلاقة إلا إذا كان العقل فيه قوانين منظمة فطرية – والكلام لديكارت – يستطيع بها أن يدرك الإحساس ثم يُصدر أحكاما إنشائية جديدة لا يعتمد فيها على الإحساس

10- الإلحـاد يخالف قانون القصد والعناية

كل الموجودات على سطح الأرض موافقة لوجود الإنسان بل وتعمل تبعا له فليس غريبا أن نقول أن كل ما حولنا يخضع لمتطلباتنا من ليل ونهار وفصول أربعة والمكان والهواء والجزئيات المحيطة ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان وحاجياته وليس مجافيا للحقيقة أن نقول إن هذا التناغم في الكون هو مصمم خصيصا لإنتاج الجنس البشري وكما يقول أخونا مجدي بمجرد غسل يدك تموت آلاف البكتريا فالإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم وتظل روحه وقيمه

الأخلاقية لا تتغير فالإنسان كان وسيبقى هو الإنسان منذ ألف سنة ولدها الماضي إلى ألف سنة يلدها المستقبل لا تتغير طبيعته ولا مراداته

11- الإلحاد يخالف الغائية
العلم في تقدم مستمر ... كل أبحاث العلماء مؤسسة على وجود قوانين تحكم العالم وتحكم المادة .. غاية العلم في كل بحث هو إيجاد القانون الذي يحكم هذه القضية فالعلم غائي ولذا هو في تقدم مستمر .. ولولا إقرار العلم مُسبقا بوجود قانون يحكم كل شيء لما تقدم العلم خطوة واحدة ..وهنا يكمن التناقض المبدئي بين الإلحاد العبثي والعلم الغائي .. ولا يُتصور أن يكون كل ما حولنا ذو قانون غائي يحكمه ويكون الإنسان هو الفذ العبثي الوحيد في القضية
وكما في الأثر :- كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق ليعرفوني

12- الإلحاد يخالف قانون التناسق السابق التوطيد
يقول ليبنتز إن الذرات تسير بإرادة الله وتعمل بقدرته بصورة يظهر منها أنها تتصل ببعضها وهي في الحقيقة لا تتصل ولكن قدرة الله تجعل كل ذرة تسير سيرا يوافق سير الذرات الأخرى فالذي يظهر لنا من التوافق هو أثر قانون التناسق السابق التوطيد فإن المادة لا تعقل القوانين التي تُطبق عليها ولا يوجد واجب عقلي يحتم أن يغلي الماء عند مائة درجة مئوية أو أن تتباعد جزيئاته بالغليان وكما يقول هيوم :- فإن العلم الذي يفسر ذلك بالتفسيرات السابقة هو علم فج جدا فهو لا يقوم بأكثر من إقرار الحالة فحسب دون أن يقدم مبررات لذلك ولا محيص أمامنا من الاعتراف بقانون التناسق السابق التوطيد

13- الإلحاد يخالف مبدأ باركلي الشهير
يقول هيوم :- ليس من دليل يُحتم علينا الإعتقاد بوجود شيء ما إذا غاب عن حواسنا ولا دليل يرغمنا على الإعتقاد بأن الشيء الذي رأيناه اليوم ثم تركناه وعدنا لنراه في اليوم الثاني هو هو نفس الشيء الذي رأيناه في اليوم الأول فنحن لا نعلم عن العالم الخارجي إلا ما في أذهاننا من مدركات حسية والعقل يحتم وجود عقل كلي يستوعب جميع الأشياء ويكون شهيدا عليها وصدق الله إذ يقول (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)فصلت53

14- الإلحاد هو المؤسس لأكثر المذاهب إجرامية على وجه الأرض
يقول سه غور :- إن مذهب الداروينية من المذاهب المرذولة التي لا يؤيدها إلا أحط النزعات وأسفل المشاعر فأبوها الكفر وأمها القذارة
ولم تقم النازية الهتلرية إلا على تفاضل الأجناس والأعراق
يقول ماو تسي تونج الملحد السفاح :- (جميع الحيوانات السُفلية سوف تُعدم و كُل من وقف ضد الثورة هو خطأ تطوري -4- .) وقال في 9 ديسمبر 1958«المقابر الجماعية توفر سمادا جيدا للأرض». والنتيجة 50 مليون قتيل صيني
وقال الملحد جيفارا :- (لكي ترسل رجالاً الى فرقة الاعدام فالاثبات القضائي غير ضروري. يجب أن نتعلم كيفية قتل الطوابير من البشر في وقت أقصر -5-.)
وقال الملحد المجرم لينين :- (لا رحمة لأعداء الشعب بل اقتلوا واشنقوا وصادروا -6- .)
وقال ماركس :- (ليس لدينا من شفقة لكم، ولا نسألكم الشفقة، فحينما سيأتي يومنا، فنحن من ناحية الممارسة: متوحشون مستنكفون-7-.)
ويبرر ماركس هذا التوجه الإجرامي الرهيب قائلا :- (حينما يتهمنا الناس بالقسوة، فنحن نتساءل كيف نسي هؤلاء أساسيات الماركسية؟ -8-.)
والنتيجة 250 مليون قتيل في قرن واحد جراء الإلحاد الدارويني المرعب وهذا ربما يفوق قتلى جميع الحروب من لدن آدم إلى يومنا هذا

15- الإلحـاد ضد الفن والحياة
إن وجود عالم آخر إلى جانب عالم الطبيعة هو المصدر الأساسي لكل دين وفن .. فإذا لم يكن هُنـالك سوى عالم واحد لكان الفن مستحيلا
الإلحاد لن يفهم أبدا جوهر الفن وطبيعته .. فإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلِم إذن نحرص على أن يكون للفن روحـا ؟
إن العلم عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي بينما عندما يتناول الفـن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي فالفن في صِدام طبيعي مع العالم ومع جميع علومه إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسـان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفـن لا مجال له وان الشعراء وكُتـاب التراجيديا يضللوننا ويكتبون هراء لا معنى له الفن بطبيعته وباعترافه بوجود عالم آخر فهو يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي ..
وهذا ما فهمه الرسام الفرنسي الشهير دي بيفيه حين قال :- (الفن في جوهره غير مريح لا فائدة منه ضد المجتمع وخطر عليه) فجوهر الأعمال الفنية غامض غموضـا تاما إنه تمرد دائم على الواقع .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يومـا ما ..اعتراف بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس المستقر في مخيلته البحث عنه .. الفن ببساطة هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة
ولذا عند التدقيق في لوحة فنية عميقة .. عند قراءة روايـة رائعة .. يعتري الإنسان شعور غريب وغامض بالسمو والقداسة ودخول عالم الخلود .. الفن كالدين تماما كلاهما يعترف بوجود عالم آخر لكن الفن ليس دينا لكنه تعبير عن الدين فهو الإبن غير الشرعي للحقيقة .. بينما الدين هو الإبن الشرعي للحقيقة ..

16- الإلحاد يمثل الشذوذ في تاريخ الحضارات
الإلحاد ليس أكثر من شذوذ فكري وتلوث عقلي في تاريخ الأمم والحضارات يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- ربما توجد مدن بلا أسوار بلا جيوش بلا مصانع لكن لا توجد مدينة بلا معبد
وقال صاحب كتاب لماذا نقول أن الله موجود :- (ومنهم من قال بان الإنسان يهتدي إلى الله بوحي وبغير وحي وإن كان الوحي أهدى وأفضل وقد ذهب البعض بان العبادات جميعا وحي من الله ولكنه وحي قديم شابته الخرافات من فعل السحرة والكهان فانحرفت الامم البدائيه في جهالاتها فكان الله يرسل بالرسل لتنقية هذه العقائد من الإنحرافات) بل ويقول شميث ولانج وهما من الباحثين في أصول الديانات يقولان أن أصل جميع الديانات هو التوحيد وأن التعدد أتى في مراحل لاحقة وقد تم اكتشاف موروثات عند الهنود الحمر وسكان أمريكا الشماليه الأصليين تشبه في كثير من مراسيمها أصحاب الديانات السماويه خاصة فيما يتعلق بالعقاب والجزاء وهذا فيه حجة على الناس متشابهون في التعقل وطلب الهداية والبشر يختلفون في الديانات لكن يتفقون في ماذا يريد الله منهم
ويقول الشيخ نديم الجسر في رائعته قصة الإيمان ص35:- (وإني أرجح أن كثيرا من فلسفة الأقدمين في مصر والصين والهند هي بقايا نبوات نسيها التاريخ فحُشر أصحابها في عداد الفلاسفة ولعلهم من الرسل أو اتباع الرسل .)
فالإلحاد هو توجه شاذ يظهر بصورة وقتية وسرعان ما يختفي ولو كان ينفع الناس لمكث في الأرض

17- الإنفجار الكبير وسقوط خرافة الكون الثابت المستقر
عام 1989 أطلقت ناسا قمرا صناعيا كوبـا للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار

الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع وبها ثبت أن الكون مُحدث وهذا ما أوقع الملاحدة في حرج كبير
يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)
ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)
ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).
ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية .)
لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

18- ما اللغز وراء انحياز العلم الحديث نحو القرآن

يقول غوستاف لوبون "الإسلام من أكثر الديانات ملائمة لاكتشافات العلم"، ولذلك يكثر اعتناق الإسلام في الأوساط العلمية من دكاترة وبروفسورات وباحثين .
يقول الرائع علي عزت بيجوفيتش :- كتب أرسطو ثلاث كتب علمية - في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض - هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا ..الكتب الثلاثة من منظور علمي تساوي صفر من عشرة بينما القرآن وكما يقول موريس بوكاي في كتابه الشهير القرآن والإنجيل والتوراة بمنظور العلم الحديث :- (الحقيقة أني لم أجد آية واحد من القرآن الكريم تخالف حقيقة علمية واحدة بل لقد سبق القرآن العلم الحديث في مناحي كثيرة وصحح كثيرا من النظريات العلمية التي كانت سائدة في عصره مثلا فكرة أن المياه الجوفيه تكونت عن طريق هوه عميقه فى قاع القارات نقلت المياه الجوفيه من المحيطات الى اعماق الارض هل صادق القرآن هذه الخرافة العلمية التي كانت سائدة في ذاك العصر أم قال {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ }الزمر21 ..... فمصدر المياه الجوفيه هو الينابيع المتكونة من الامطار وليس فجوة أرسطو التي في عمق القارة.) وهكذا

19- الإلحاد لا يعطي تفسيرا لأي شيء

الإلحاد ليس حلا ولكنه اعتراف بالفشل في إيجاد حل هذه هي بداية الإلحاد ونهايته..
يقول الملحد الشهير ريتشارد داوكنز في كتابه الوهم :- (الملحدون يشبهون أشتات القطط كل قطة في اتجاه ..) فكل ملحد عبارة عن كنيسة مستقلة وكما يقول الشيخ مقبل بن هادي (فإذا اجتمع عشرة من أهل الباطل افترقوا على أحد عشر قولا) فلا تجد ملحدان اثنان يجتمعان على قول وهذا من بلايا الإلحاد ومصائبه فهو مذهب غير منضبط لا يحمل تفسيرا واضحا لأي قضية لا يحمل قيمة مجرد لعبة عقلية مُسلية كما قال الدكتور يحيى الرخاوي .. فالإلحاد في حد ذاته لا يعدو أن يكون حكما سطحيا ساذجا كسولا للغاية على قضية عميقة وخطيرة للغاية ... فالإلحاد مذهب شكي عدمي سفسطي عبثي غوغائي وبما أن العلم في تقدم مستمر وبما أنه توجد قوانين وحقائق ثابتة ووظيفة العلم هي أن يبحث عنها إذن لا وجود لا للإلحاد ولا للاأدرية العبثيان .

20- عودة العالم العلمي إلى الله
يقول العالم الفيزيائي Frederick Bermham مؤلف كتاب تاريخ العلم Science historian :- (في الوقت الحالي الأوساط العلمية تعتبر فكرة خلق الله للكون فكرة محترمة أكثر من أي وقت مضى منذ مئات السنين.)
يقول ميشيل بيهي :- (إنني مضطر للقبول بوجود الله فالنتيجة لكل تلك الجهود المتراكمة لفحص الخلية . أي : لفحص الحياة على المستوى الجزيئي هي صرخة عالية واضحة حادة للتصميم..)
وليس أدل على ذلك من عودة مئات العلماء والمفكرين في السنوات القليلة الماضية إلى الله واعترافهم بأن سبب الإلحـاد نفسي أكثر منه عقلي .
يقول عالم الفلك الشهير فريد هويل في كتابه mathematics of evolution صفحة 130:- (في الحقيقة كيف لنظرية علمية واضحة جداً تقول أن الحياة جمعها عقل ذكي ومع ذلك فإن الشخص يتعجب ويتساءل، لماذا لا يقبلها بشكل واسع باعتبارها بديهية ...لكن أغلب الظن أن الأسباب نفسية أكثر منها علمية.)
ورحم الله الإمـام الحُسين رضي الله عنه حين قال :- (إلهي عميت عين لا تراك.)

والخلاصة فقد صدق الشيخ الغزالي حين قال -: إننـا نتصـور بغلا يبني الأهـرام ولا نتصـور هذا الذي يفترضـه الملحدون حين ينكرون الألوهيـة .. وكمـا قيـل في الأثـر :- (الثور يعرف قانيه، والحمار يعرف صاحبه، أما هـذا فلم يعرف...)
أو كما قال الكتاب المقدس في مزامير داوود النبي:- (وقال الغبي في نفسه ليس إله مزمور 14-1).
أو كما قال ربنا في محكم التنزيل (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف179

1- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن ص 393
2- هذه الفكرة مُستقاة من روائع علي عزت بيجوفيتش
3- من روائع الأستاذ علي عزت بيجوفيتش في كتابه الرائع (الإسلام بين الشرق والغرب(
4- china and charles darwin james revee rusey p.456
5- http://www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm
6- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1917/dec/25.htm
7- http://www.marxists.org/archive/marx/works/1849/05/19c.htm
8- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1918/nov/07b.htm

هل الإلحـاد مصدر العبثية في العالم؟

أجـاب الدكتور عبد الوهـاب المسيري عن هذا السؤال في مجلد كـامل وهو المجلد الأول من موسوعتـه اليهود واليهودية والصهيونية فيقول ما معنـاه أنه في الفلسفة الإلحـادية المادية المُجردة يتم عودة كل شيء إلى عالم المادة حيث الإختزالية والتفكيكية العدمية العبثية في أقبح أشكالها حيث يغيب المُطلق والغائي والقيمة حتى كلمة الإنسانية المشتركة التي يتغنى بها الملاحدة هي كلمة ملوثة ميتافيزيقيـا فكلمة الإنسانية المشتركة هي شكل من أشكال المُطلق فالإنسان مادة وحسب، حدود المادة هي حدوده، ولذا فهو نمط مادي ذو ثلاثة أبعـاد حيوان اجتماعي يمكن تدجينه وقولبته فمع إسقاط الحدود وإسقاط القيمة المعرفية والأخلاقية والحلال والحرام والقداسة والدناسة والمركزية والسمو الإنساني يظهر مع الوقت السوبر مان الذي تنبـأ به نيتشه ذلك الإنسان السوبر الذي نشـأ من خلال منظومة الصراع الدارويني ،الذي لا يكترث بالمنظومات التي توجد خارجه والهدف من وجوده هو تعظيم اللذة (لذته هو) والمصلحة (مصلحته هو) والأرض مادة مُستهلكة وغايته هي تحقيق أقصى إشباع ممكن منهـا فالسوبر مان هو شخص ملحد مادي شخصية إمبريالية توسعية كاملة يحوسل العالم لمصلحته.
يقول أكبر المفكرين الغربيين أن قيام النازية بإبادة الملايين - من الغجر والسلاف واليهود والأطفال المعوقين ومن المسنين - ممن صُنِّفوا باعتبارهم "أفواهاً مستهلكة غير منتجة " (useless eaters)إنما هو أحد إنجازات المادية الملحدة الصرفة التي "حرَّرت" النازية من أية أعباء أخلاقية مثالية - غير مادية - وتعاملت مع البشر بكفاءة بالغة وبمادية صارمة كما لو أنهم مادة استعمالية نسبية تخضع لقوانين الطبيعة - المادة- فمن يحيد عنها - مثل الأطفال المعوقين والرجال المسنين- لابد من التخلص منه في أسرع وقت وبأكثر الطرق كفاءة. أي أن العقل المادي هنا قام بتفكيك البشر بصرامة بالغة وكفاءة مدهشة، ونظر للجميع بعيون زجاجية وكأنه كمبيوتر متألِّه، يبلغ الغاية في الذكاء، لا قلب له ولا روح، يُحيي ويُميت .

هناك فيلم رهيب كان مُذاع على العربية مُترجم من ال BBC هذا الفيلم يحكي عن الشباب المعاق والذي تم عمل إعقام يوجيني له أثناء حُكم هتلر (حيث يدخل الشاب على غرفة مغلقة ويتم تعريض خصيته لتركيزات عالية من الأشعة فتتوقف خصيته عن العمل للأبد) وكان يُؤتى بالطفل المعاق فيُقتل فيما يُعرف بالقتل الرحيم وأحد العلماء الكبار بحث عن ملف أخيه الذي قُتل وهو طفل صغير لأنه مصاب بمرض الدفتريا واكتشف من تحليل العينات أن الطفل لم يكن مصاب بأكثر من التهاب باللوزتين .

فالقتل الرحيم والإعقام اليوجيني والإخصاب الصناعي والإجهاض كلها امور عقلية ومنطقية تماما لا توجد حجج علمية ضدها أما تطبيقات هذه الامور فهي قضية أخلاقية لأنها ترتبط بالإنسان وليس للعلم أن يتخذ قرارا في هذا المجال وعندما تُطبق المادية الملحدة الصرفة فكل كلام عن القيم أو المُطلقات أو السمو الإنساني هو نوع من الخبل الميتافيزيقي .

ستالين الذي قام بتفكيك البشر في إطار علاقات الإنتاج ومعدلات النمو فأباد ملايين الفلاحين (الكولاك) الذين كانوا يعوقون عملية الإنتاج المادية الحتمية. ويرى بعض مؤرخي الثورات التي تدور في إطار النماذج العقلانية المادية الملحدة أن ظهور مثل هذا الكمبيوتر المتأله مسألة حتمية وتؤدي إلى موت الإنسان بعد موت الإله، بل وتزيل ظلال الإله تماماً من الكون، وتأخذ الفلسفة البنيوية موقفاً مغايراً تماماً، فهي تزيد من معدلات التجريد إلى أن تصل إلى مستويات تجريدية عالية جداً، تصل إلى عالم الذرات والأرقام مما يؤدي إلى اختفاء الكل والجوهر الإنساني، فتؤدي هي الأخرى إلى موت الإنسان .

لذا فلسنـا مجافين للحقيقة حين نقول أن الإلحـاد شيء مرعـب وخطيـر للغـاية والإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمنطق عقلي
ولا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الشيطان والملحد .

والإيمـان بالإنسان وقيمته ومركزيته وسموه هو إيمـان يتجـاوز حركة المادة وديناميكيتهـا ويعتبر نوع من التمرد على الطبيعة فلا يجتمع إلحـاد وحيـاة إطلاقـا .... الإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمذهب عقلي.

المسكوت عنه في الإلحـاد

الفِرق الإلحـادية بالآلاف وكُل فرقة ترى أنها الحق وأنها هي التي تفهم الإلحـاد فهمـا صحيحـا أما غيرهـا فعُملاء خونة دُخلاء على الإلحـاد

وعلى الرغم من أن عدد الملاحدة العرب لا يزيد عن العشرات إلا أن هؤلاء الشرذمة انقسموا على أنفسهم عشرات الأقسـام وكل فرقة تُحذر من الأُخرى وكل جماعة تلعن أُختهـا
وهكذا تجد كل فرقة تلعن أُختـها وستجد هؤلاء العشرات من العرب الملحدين ينقسمون إلى

إلحـاد شيوعي
إلحاد علماني
إلحاد ليبرالي
إلحاد سلبي
إلحاد إيجابي
لاديني إلوهي
لاديني متوقف
لاأدري وقتي
لاأدري دائم

والإلحـاد الشيوعي ينقسم بدوره إلى آلاف الفرق وكما يقول الشيوعي الشهير مكسيم لوروا" في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول:- (لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفورييه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .)

هذا في فرنسـا وحدها فما بالنا بتفريعات وانشقاقات تروتسكي ولينين وستالين وماو وبول بوت والآف التفرعيـات والإنشقاقات الأُخرى

وهكذا كل فرقة من الفرق الإلحـادية تنقسم على نفسهـا وتتشظى وتتفتت إلى ما لا نهاية .

ومن الآن فصاعدا على الملحد أن يحدد لنا مذهبه بالضبط ولا يتجـاهل هذه القضيـة الذي على الرغم من أهميتها الخطيرة إلا أن هؤلاء يتجاهلون هذا الإنقسـام عمدا ويسكتون عنه .

ألغاز فلسفية أتحدى بها جميع فلاسفة الملاحدة

1- هل يمكن البرهنة على وجود الأشياء المادية حولنا ؟؟ ألا يمكن كما قال ديكارت ألا تكون أكثر من أشباح أو خيالات ألا يمكن أن تكون حياتنا كلها مجرد حلم طويل ولهذا اعتقَد ديكارت أن الطريقة الوحيدة للبرهنة على أن المادة موجودة حقا هي أن نبرهن أولا على وجود الله.

2- هل يمكن البرهنة على أن الحجر يظل في مكانه عندما لا ينظر إليه أو يدركه احد بالفعل بأية حاسة من حواسه ؟ كل إنسان بما فيهم أنا يعرف أن الحجر يستمر في الوجود وليست هذه هي المشكلة بل المشكلة هي هل يمكن البرهنة على أنه يستمر في الوجود ولو لم يدركه أو يره أحد ..طبعا لازال الفلاسفة إلى اليوم يصنفون أنفسهم في هذا الجانب أو ذاك من المشكلة -1-.

3- هل يمكن البرهنة بأية حجة منطقية أن الشمس سوف تشرق غدا وقد برهن هيوم في القرن الثامن عشر على أن ذلك لا يمكن البرهنة عليه وما زال النقاش حول هذه المشكلة فاكهة جلسات الفلاسفة في جميع أنحاء العالم .

4- إذا قام أحدهم بقتل ابنك ثم صرخت وقلت أن هذا الشخص أخطأ فأنت بصراخك لم تُضف للواقع شيئا وهذه الحالة الإنفعالية لا تُقرر شيئا وهذه كلمة بالتالي لا معنى لها ولذا يدهشنا قول نيتشه حين يقول متهكما :- (العبارات الأخلاقية لا تقرر وقائع ولا معنى لها) وبالتالي فالقول بأن العالم لا قيمة له أو أن الحياة لا معنى لها كلها أيضا عبارات لا معنى لها ولا تضيف للواقع شيئا.

5- أنا لي عقل لأني واعٍ لكن ألا يمكن أن أكون أنا وحدي العقل الواعي في الكون وما حولي مخلوقات ذكية أشبه بالدُمى ؟

6- هل يمكن البرهنة على أن الماء الذي في القدر سيغلي عند درجة 100 درجة مئوية وتوقعاتي لغليان الماء لا تقوم إلا على أساس العادة إننا لا نعرف السبب لماذا يحدث ولماذا تتباعد الجزيئات بالسخونة ولماذا يحدث التمدد ولماذا اكتساب الطاقه يجعل الجزيئات تتمدد وكما يقول هيوم بخصوص المثال السابق :- (فإن العلم الذي يفسر ذلك بالتفسيرات السابقة هو علم فج جدا فهو لا يقوم بأكثر من إقرار الحالة فحسب دون أن يقدم مبررات لذلك .) ولذا يرى هيوم أن المفاجأة أن جميع تفسيرات العلم ونظرياته هي تفسيرات سيكولوجية لا تفسيرات منطقية فلا يعني العلم في رأيه سوى القول بانتظام الأحداث فيما يعرف بإسم القوانين الطبيعية ولا يوجد في العلم كلمة لماذا وما قبل الإنفجار العظيم هو عبارة لا معنى لها من وجهة نظر العلم فقط لأن هذا أمر لا نستطيع إخضاعه للتجربة والبحث وإلا فهي عبارة لها معنى .

7- ليس معنى كلمة سبعة أو كلمة زائد أو كلمة خمسة أو الجمع بين هذه الكلمات جميعا يتضمن معنى كلمة اثني عشر فـ5+7=12 أمر بالغ التعقيد ومتشابك جدا ولا يجد الفلاسفة لحل هذه المعادلة إلا إثبات قوة في الذهن لا تعتمد فقط على فهم معاني الكلمات والسؤال عن حقيقة الرياضيات ومشكلة صدقها كما يقول كانط كان له أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري ولا يزال حل المعادلة السابقة 5+7=12 لغزا كبيرا يستعصي على العقول ولا تعترف به بسهولة على الرغم من أننا جميعا نوقن أن 5+7=12 لكن من الناحية الاستدلالية البرهانية الأمر يختلف ولا يوجد مفكر واحد يستطيع الإثبات بالبرهان والحجة أن 5+7=12 ولهذا يعتقد علماء الرياضيات أن بعض التجريدات الرياضية هامة رغم أنه لا يعرفون بعد شيئا عن تطبيقاتها العملية.

8- حركة الكواكب العملاقة حركة دائبة بلا توقف .. الجسم المتحرك سيظل متحركا إلى الأبد طالما لم تعترضه قوة توقفه كقوة الإحتكاك لكن لا أحد على الإطلاق يملك دليلا إيجابيا وحاسما على حقيقة ذلك لأن الأجسام التي بدون قوة من نوع ما تؤثر فيها لا نعرفها من خبرتنا ولا تقع في نطاقها ومن المرجح أنها لا توجد في الكون إذ انه حتى النجوم والكواكب تتأثر بقوة الجاذبية.

9- لا يوجد ألوان أو أصوات في الحقيقة فالألوان هي انعكاسات موجية والأصوات ذبذبات هوائية والمادة نفسها ذرات متحركة مختلفة في الكثافة فالكون من حولنا بدون حواسنا باهت صامت مُخيف فكما أن كل هذه الأمور تخالف الظاهر الذي يبدو لنا .. كذلك الزمان والمكان ظواهر فقط فالواقع الحقيقي على صورته الحقيقية لا يمكن حتى تخيله ونحن لا نعلم إلا ظاهرا من الحياة الدنيا واستطاع كانط بطريقة ذكية اعتمادا على هذه النظرية ان يقول أن :- (العلم صادق في عالم الظاهر والدين صادق في عالم الحقيقة.) فالحقيقة لن يسبر أغوارها أي عقل بشري والمذهل أن أي سفسطة إلحادية لا يمكن أن تنزعها من قلب أبسط إنسان فالله لا يوجد في عالم الظاهر بل في عالم الشيء في ذاته ولذا كانت التجربة الدينية والخبرة الدينية هي التي تعطي للإنسان انطباعا يقينيا أن الله موجود ويبقى عليه أن يبحث هل هو يعبد الله على حق ام على باطل.

10- لولا قوة جذب الأرض للقمر لأفلت القمر من نطاقها فالأرض ذات قوة جذب عملاقة هذا ما درسناه لكن تبقى المعضلة القديمة فالأرض فعلا جذبت تفاحة نيوتن فللأرض قوة جذب عملاقة لكن ببساطة أنا أستطيع أن أتغلب على كل تلك القوة بمجرد إنحنائي وقيامي بجذب التفاحة من على الأرض هذا لغز قديم وقام العلماء بوضع نظريات شتى ولم يكن أحدها مقنعا حتى ظهرت نظرية الأوتار الفائقة الشهيرة التي أسماها إد ويتن -2- النظرية إم
التي أشبهت نظرية أُمنا الغولة لكن سارع العلماء إليها لأنها تفسر مثل هذا اللغز فهي تقتضي أن الجسيمات المسئولة عن جذب الأجسام ببعضها البعض تهرب إلى أكوان أُخرى موازية -3- لذلك يظهر ضعف الجاذبية الشديد وكلما ارتفعنا لسطح الجبل انخفضت قوة الجاذبية إذن فكيف يمكننا أن نعرف أن القوة لم تضعف عند نقطة معينة بين الأرض والقمر.

1- استخدم باركلي قديما هذا الأمر في إثبات وجود الله وأن وجوده شرط وجود باقي الموجودات لأنه محيط ومدرك بكل الموجودات وبالتالي فهي موجوده وله تفصيلات عجيبة وممتعة بخصوص الأمر

2- ED WITEN من أشهر الفيزيائيين في العالم وقام بتلقيب النظرية بهذا اللقب وهو اختصار لكلمة MYSTERY أى السر أو اللغز

3- الأكوان الموازية نظرية تقول أن هناك أكوان مجاورة لنا بل تكاد تكون ملاصقة لنا لكننا لا نراها وربما يقول بهذه النظرية أشخاص ينكرون معجزة مثل معجزة انشقاق القمر فانظر الخداع.

تسعة أسئلة أُجدف بها على الإلحاد

1- ما هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول ؟

2- هل ارتباط المتعة والشبق بالعملية الجنسية اللازمة لحفظ النوع هو من قبيل المصادفة ؟

3- هل غشاء البكارة في الأنثى متطلب أخلاقي أم متطلب طبيعي تطوري ؟

4- لماذا إلى اليوم الشخص المغترب يُعامل في البلاد المتقدمة ثقافيا (كالطائف مثلا) كابن سبيل يلزم وجوبا ضيافته وإكرامه بينما يُعامل في البلاد المتقدمة حضاريا (كروما مثلا) كعبد يلزم استغلاله بأبخس الأجور ما أمكن ؟

5- ما اللغز ان جميع الموجودات ههنا موافقة لوجود الإنسان (تتابع الليل والنهار .. الشمس والقمر .. الأزمنة الأربعة والمكان والهواء والجزئيات المحيطة وموت آلاف البكتريا بمجرد غسل الإنسان يده ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان هل يعود العلم مجددا ليقول بمركزية الإنسان كتعديل للمقولة القديمة القائلة بمركزية الأرض) ؟

6- لماذا بينما كل شيء مادي يتغير بينما يبقى الإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم وتظل روحه وقيمه الأخلاقية لا تتغير فالإنسان كان وسيبقى هو الإنسان منذ ألف سنة ولدها الماضي إلى ألف سنة يلدها المستقبل لا تتغير طبيعته ولا مراداته ؟

7- هل يوجد مبرر عقلي لعدم وجود نعيم مادي يُكافأ به الذين ماتوا مظلومين أو مترفعين عن الشهوات المحرمة ؟ خاص باللادينيين

8- هل اللاأدرية تقتضي نوعا من الأدرية باللاأدرية - إذن لا توجد لا أدرية مجردة كما يدعون - خاص باللاأدريين ؟

9- لماذا إذا اختلفت الديانات في كل شيء وجدناها تتفق جميعا في ماذا يريد الله منها ؟

الغاية والسبب بين العلم والدين

الغاية والغرض هما حديث الأديان والسبب والمُسبب هما حديث العلم وكلما عرف العلم سبب حدوث شيء ما خرج علينا الملاحدة من تحت أرجل العلماء وقالوا إذن لا غاية ولا غرض من هذا الأمر لأننا عرفنا سببه وهنا يكمن سبب إلحادهم اللامنطقي وسنحاول تفنيد مذهبهم ببساطة الملاحدة إذا عرفوا سبب ظاهرة ما أبطلوا الغاية منها وهذا أمر مُستغرب لامنطقي وهذا يُذكرني بالمثل الشهير الذي ضربه ولتر ستيس في كتابه العقل والعصر الحديث حين قال :- (لو أن رجلا تسلق جبلا ونتسائل لماذا يتسلقه فقد نسال لماذا يتسلقه ونحن في هذه الحاله نسأل عن تفسير لهذا الحدث وهناك إجابتين مختلفتين عن هذا السؤال تبدو كل منهما منطقية فقد يقول قائل إنه يتسلق الجبل لأنه يريد أن يشاهد المنظر من فوق قمته وهذا تفسير غائي لحادث التسلق بينما التفسير الآلي السببي هو كالتالي أن هذا الرجل أكل طعاما فاستهلكت عضلات جسمه الطاقة الموجودة في هذا الطعام في سلسلة من الإنقباضات والإنبساطات والرسائل العصبية انتهت في النهاية إلى صعوده الجبل ..... ومن المنطقي لكل عاقل أن التفسير الآلي السببي لا ينفي التفسير الغائي بل العقل يقول بمنطقية لذيذة أن الأسباب تدفع الحدث من الخلف والغايات تجر الهدف إلى الأمام .... ومع أننا لا ننكر ان التفسير الغائي لا علاقة له بالعلم أو الميكروسكوبات إلا أنني أتفق معكم أن خروجي من مكتبي كان لإشباع جوعي وسيظل هذا صحيحا سواء استطعت أن أفسر ما هي الغاية أم لا وسواء عرفت كيف ارتبط العقل بالبدن في هذه اللحظة أم لا فلا يهم بعد ذلك قدر التعديلات التي نحتاج إليها في علمنا الطبيعي ونظرتنا إلى العالم .)

بل ألا نلاحظ سويا أن الرغبة أو الغاية تظهر في مكان ما من سلسلة الأسباب فالتفسير الغائي لتسلق الرجل الجبل ولخروجي من مكتبي هو جزء من التفسير الآلي .

وكلنا نتفق أن الغاية من الساعة هو ان تنبئنا بالوقت فإننا بذلك نشير إلى الغرض الذي كان موجودا في ذهن مَن صنعوا الساعة ولا يلزم من هذا الغرض ان يكون موجودا داخل الساعة نفسها حتى نؤمن به .

ولقد استهزأ سقراط قديما بهذه النكتة التي تعترض العقل الساذج للملحد وتجعله بمعرفة السببية يقوم بإبطال الغائية فقال أثناء محاكمته متهكما :- (إنني جالس الآن هنا لأن جسمي يتكون من عظام وعضلات والعظام عندما تتحرك والعضلات في استرخائها وتوترها ذلك جعلني قادرا على ثني أطرافي ولذا انا أجلس هنا في هذا الوضع المنحنى .... وبعد أن أضحكنا على التفسير السببي المضحك للملاحدة أخبر العقلاء أن سبب جلوسه هكذا ليس هو حركة المفاصل وتوتر العضلات وإنما ببساطة انتظار الحكم الصادر ضده-1-.)

فلم يكن التفسير السببي نافيا للتفسير الغائي بل لما كان سيوجد سبب أصلا لولا وجود الغاية بل السببية بلا غاية سنجدها تُصور العالم تصويرا فجا لا معقولا
والإفتراض الحادث الذي يُلزم العلم أن يملك مفتاح كل شيء جعل من العلم وثنا يُعبد
الرغبة شيء عقلي بينما السبب شيء مادي وهذا ما أوقع الملاحدة فيما وقعوا فيه من حرج وكفر بالعقل

1- محاورة فيدون 97.

الشمس تدور حول الأرض .. عبارة صحيحة علميا

ما الفرق بين أن تدور الأرض حول الشمس أو ان تدور الشمس حول الأرض .. ما الفرق بين أن تكون مسارات الكواكب دائرية أو اهليجيه ما الفرق بين أن تكون الشمس أكبر من الأرض أو الأرض أكبر من الشمس ما الفرق بين أن يكون عمر الأرض مئات الآلاف من السنين أو مئات الملايين ... لا توجد حُجة واحدة منطقية تدعو الإنسان للتشكك في وجود الله بناءا على النظريات العلمية السابقة لكن للأسف أن هذا ما حدث في الغرب وأرجع العلماء أن اسباب ذلك سيكولوجية لا منطقية .
وسنحاول هنا أن نبين نسبية هذه القضايا العلمية

1- مسألة دوران الشمس حول الأرض
لقد بسَّط كوبرنيكوس الحسابات الضرورية اللازمة للنظام الشمسي وصارت نظريته أعلى وأسمى من نظرية بطليموس ولا نقول أنها أكثر صدقا منها ولم تُقدم الفيزياء الحديثة بين يدي نظرية كوبرنيكوس إلا القول بنسبية الحركة ففي استطاعتك أن تأخذ أي جسم وتعتبره مرجعك المركزي وتعتبره ساكنا ثم تفترض أن جميع الأجسام الأُخرى تتحرك نسبيا نحوه . ومن هنا فليس من الأصوب ان تقول : إن الشمس تظل ساكنة وإن الأرض تدور حولها من ان تقول العكس . غير ان كوبرنيكوس برهن على أنه من الأبسط رياضيا ان نقول إن الشمس هي المركز - فيما يُعرف بحسابات الدوائر الصغيرة التي قللها من 80 إلى 38 فبسط الحسابات اللازمة للنظام الشمسي - .. ومن ثَم فلو أراد شخص في يومنا الراهن أن يكون شاذا ويقول إنه لا يزال يؤمن بأن الشمس تدور حول أرض ساكنة فلن يكون هناك مَن يستطيع ان يقول إنه على خطأ ولو فطن البابا لهذا الأمر لما حكم عليه بالهرطقة.

2- مسألة عِظم حجم الأفلاك
الثقب الأسود هو تكثف شديد للمادة وانسحاق رهيب للذرات بحيث لو تصورنا أن الأرض تحولت إلى ثقب أسود فلن يزيد حجمها على السنتيمتر المكعب الواح 0.9 cm أي ببساطة يمكننا وضع المجموعة الشمسية كلها داخل كيس شيبس .. فحجم الأفلاك نسبي

3- مسألة قِدم الزمان على الأرض
كل جُرم متحرك له زمانه الخاص به والساعة نجدها تتباطأ على سطح المريخ وتتسارع جدا على عطارد ولو افترضنا ان إنسانا ركب طائرة تسير بسرعة قريبة من سرعة الضوء وسارت لمدة سنتين فإنه سيكون قد مر على الأرض مائتي عام أي سيرى الجيل السابع من احفاده فالزمن نسبي.
وربما كانت مسألة النسبية تلك بمثابة الكابوس المفزع للملاحدة فبالحسابات النسبية سنعود وبمنتهى الجرأة للقول بمركزية الإنسان في الكون بل وبجرأة أكبر قائلين أن كل ما حولنا يخضع لمتطلباتنا من ليل ونهار وفصول أربعة والمكان والهواء والجزيئات المحيطة ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان!!

المراجع للإستزادة :- ولترستيس الدين والعقل الحديث ترجمة د. إمام عبد الفتاح مكتبة مدبولي1998

نظرة في قانون الصدفة

قانون الصدفة law of choice
يعني بإيجاز أنه إنعدام السبب الفاعل والسبب الغائي وهذا يستلزم غيبة النظام والإتساق وغيبة العناية والقصد والانضباط وبعبارة أخرى فإن قانون الصدفة يفيد الفوضوية والاعتباط السببي والتركيبي وبالتالي بديهيا لا تترتب عليه واقعية علميه

ولذا استطاع سيسل هامان نقد الأمر بقوله:- (لولا ثقة الانسان في أن هنالك قوانين يمكن اكتشافها وتحديدها لما أضاع الناس أعمارهم بحثا عنها فبدون هذا الإعتقاد وتلك الثقة في نظام الكون يصير البحث عبثا ليس ورائه طائل ولو أنه كلما أجريت تجربة أعطت نتائج مخالفة لسابقتها بسبب توقفها على المصادفة أو عدم وجود قوانين مسيطرة فأي تقدم كان من الممكن ان يحققه الإنسان .)

إذن الصدفة تتناقض مع التقدم العلمي القائم على وجود قوانين ثابتة وبما أنه يوجد تقدم علمي إذن لا توجد صدفة.. وإذا كان اللادينيون قد اعترفوا بالسببية وبوجود السبب الفاعل فإنه يبقى عليهم الإعتراف بالغائية حتى تستقيم المعادلة ..

المراجع للإستزادة :- الله يتجلي في عصر العلم تأليف مجموعة من العلماء الأمريكان ص 142

إثبات وجود الله بالعقل ..والإذعان إلى الرسل ..
غاية ما وصل إليه فلاسفة الدنيا

السؤال الكبير:- من أين جاء العالم ومم يتألف..... هذه كانت بداية الفلسفة على يد فلاسفة مالطية في القرن السادس قبل الميلاد ... والعجيب في الأمر أن تلك الفترة من تاريخ الأرض تعد أزخر فترة بالرسل والأنبياء إلى جميع شعوب العالم إلى جميع الأمم - فارس والهند والصين وجنوب الجزيرة العربية واسرائيل والعراق والرومان - لكن يبدو أنه لابد للناس من تمحيص (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) 2 سورة العنكبوت .... فكان مجيء الفلاسفة الذين داروا في حلقة مفرغة ووصلوا في النهاية إلى البداية ...

وأتى أرسطو صاحب المنهج الإتجاهي الحذر وقال أنه لا يثق إلا بما تزودنا به الحواس الخمس إنها صدمة للعقل ... صدمة للنقل .. صدمة للتصور ... بل وصدمة للذات الإنسانية نفسها وتهجما في حقها وتحديدا لإمكانياتها وصدق الله {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (7) سورة الروم
ولكن استاذه أفلاطون استاذ الأستاذين أسس الإتجاه الأفلاطوني الشهير الذي يسعى إلى الوصول إلى حقائق سرية مطلقة مختبئة عن طريق استخدام العقل إنه يعترف أن الحواس قاصرة جدا بل وربما تخدعنا فلابد من الإعتراف لمسلمات العقل وما يمليه علينا .... ويقول الأستاذ وايتهيلد أشهر فلاسفة القرن العشرين يقول إن الفلسفة الغربية بأسرها ليست أكثر من حواشي على أفلاطون ...
وتجربة العصا الشهيرة خير شاهد على ذلك وكما يقول الفلاسفة :- إن حواسي تخدعني فهي تخبرني ان العصا المستقيمة تبدو مكسورة في الماء ...!!! أو بالتجربة الأخرى التي تقول أنه يبدو أن سجينا متمردا هرب إلى ضوء النهار وسرعان ما اكتشف أن هناك عالما أفضل وأكثر حقيقة في الخارج!!!!!!....

إن حصر التصور في المعطيات المحدودة ظلم للعقل وهضم للفهم وتكذيب بلا حجة ولا برهان وصدق الله {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} (39) سورة يونس

وأتى فيلسوف آخر محاولا بداية الحلقة من أولها مرة أخرى إنه ديكارت لقد وجد أن باتباع وسيلة الشك المنهجي الجذري أنه يستطيع أن يهدم معتقداته في كل شيء حتى أفكاره المجردة يمكن أن تكون خطأ أو وهم فقد يكون هناك شيطان يوسوس له بالظن أنه في حالة يقظة وانه يقوم بعمليات رياضية دقيقة في الوقت الذي يكون فيه نائم ... إنه نوع من الشك التصاعدي الذي لا يرحم ولكن محاولة الشك في أنك تفكر هي محاولة يائسة.. وبهذا الإستبصار اكتشف ديكارت الكوجيتو cogito وهي اختصار لكلمة لا تينية معناها أنا أفكر إذن أنا موجود .... لقد عاد الرجل مرة أخرى ونضج عقله واستبصر الحق من نفس الشكوك التي كانت تراوده
لقد قال ديكارت إن الله لابد أن يتضمن التفكير العقلي المجرد كالأفكار الواضحة المتميزة أي أننا نستطيع إثبات ذاته ولكن لا يمكننا الإحاطة بتلك الذات العظيمة وقال إننا نستطيع أن نكون على يقين من حجم البرتقالة ووزنها لكننا لا نكون على يقين من لونها ومذاقها ورائحتها وهذا ضرب من ضروب الفلسفة التي يستخدمها للوصول إلى المعرفة اليقينية...

وهكذا الكل يُقر والكل يُذعن .... لقد قال هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره ...

وكما يقول باسكال إن للقلب حججه التي لا يعرفها العقل...

هناك أمور لم يطلع عليها العقل وهناك أمور لا يقبلها العقل فالأولى تؤيدها الفطرة وتتبناها والثانية لا يعرفها الدين الحق.........

فالأمور التي لم يطلع عليها العقل كالجنة والنار وغيرها لا يحق له ان ينكرها وإلا كان محض افتراء بل ومناقضة للعقل نفسه الذي حكم بإنكارها .
إن الوصول إلى اليقين من وجود الله هو منتهى ما وصل إليه الباحثون واعترفوا به وأذعنوا له .

مشـروع مُسـرع الجُزيئـــات العمـلاق (سيرن)
في سويسـرا هل سيثُبت وجـود الجــن ؟

هناك لغز قديم يحير العلمـاء منذ اكتشاف نيوتن لقوانين الجاذبية 1667م وهذا اللغز يتمثل في أن الأرض ذات قوة الجذب العملاقة والتي تجذب القمر مثلا في مدارها يمكن تحدي هذه القوة العملاقة ببساطة عن طريق رفع قطعة من الحديد بمغناطيس صغيرجدا متحديا قوة جذب الأرض بأكملها لتلك القطعة .. أنت أيضا لا تحتاج أي طاقة في رفع التفاحة من على الأرض وتحدي قوة جذب الأرض العملاقة لها .

كل هذا حدا بالعلمـاء إلى افتراض خطير جدا جعلهم يُنشئون أكبر مشروع علمي على وجه الأرض وهذا الإفتراض يقول أن الجزيئات المسؤولة عن نقل الجاذبية Graviton غير مستقرة في عالمنا المادي وتهرب إلى عوالم أُخرى وهذا ما يُضعف قوة الجاذبية بالمقارنة بالقوى الأُخرى (جدير بالذكر أن القوة الكهرومغناطيسية مثلا أقوى من قوة الجاذبية بمليارات المرات) وبالتالى فهذه ال Graviton تهرب إلى عوالم أُخرى إما أن تكون هذه العوالم أكوان موازية لنا أو أن أجساما أثيرية تُحيط بنا لا تُدرَك بالمادة المجردة تعيش بيننا وتتكاثر بكثرة رهيبة جدا بحيث تمتص كل هذه ال Graviton

لإثبـات هذه الفرضيـات قام العلمـاء بإنشاء مسرع الجزيئـات العملاق سيرن CERN وهو أكبر مشروع علمي على وجه وهوعبارة عن نفق عملاق يقع بين سويسرا وفرنسا ويمتد تحت الأرض على شكل أنبوب دائري طوله 27 كيلومتر ويتم فيه تسريع ذرات الهيدروجين بعد فصلها من الكترونـاتها إلى سرعات تقارب سرعة الضوء ثم تسييرها بإتجاهات معاكسة لتصطدم ويتم بعدها فورا رصد جزئيات الجاذبية Graviton وهي تختفي بعد الاصطدام مباشرة .

ويعمل ب CERNحاليا 7931 عالم ومهندس من أجل إثبـات قضية دافعت عنها الكتب الدينية لزمـن طويـل.

حاولت أمريكـا إحراز قصب السبق في هذا الأمر بإنشـاء مسرع الجزيئـات العملاق FERMILAB لكن لم يتح لها FERMILAB ما أتاحه CERN من إمكانات

قام العالم الشهير ED WITEN وهو من أكبر علمـاء الفيزياء في العالم بتصحيح الأخطـاء في نظرية الأوتـار الفائقة وأسمى نظريته الجديدة بإسم النظرية M وهذه هي النظرية المسئولة عن الإفتراض القائل بأن جزيئـات الجاذبية Graviton تهرب إلى أبعاد موازية وعددها 11 بُعـد وعندما سألوه لماذا أسماها النظرية M قال لأن M هو أول حروف MYSTERY أي الأسطورة والغموض لأن نظريته تُثبت أسطورة إثبـاتا علميـا .

وتقول ليزا راندال الفيزيائية بجامعهة هارفارد أن النظريـة M ما زالت تُمثل اللغز الكبير ونطمح خلال العام القادم أن يُمدنا مسرع الجزيئـات العملاق CERN ببيانات هروب جزيئـات الجاذبية إلى الأكوان الموازيـة.

والأجسام الأثيرية التي من المُفترض أنها تمتص جزيئات الجاذبية هي أجسام لا تخضع للأبعـاد المادية المعروفة وهي مُحيطـة بنا في كل مكان ولـها خواص الإنتقال والحركة والتكاثر يسميها

العلمـاء أجسام أثيرية وتسميهـا الأديـان الجن .. ودخل مصطلح الأجسـام الأثيرية أول مرة في قاموس العلم في علوم ما يسمى بعلوم التصوير الروحي physical photography والبحوث الخاصة بظواهر كظاهرة التخاطر أو علم نقل الأفكار عن بعد telepathy وظاهرة الرؤية عن بعد clain voidance

وفي النهـاية يقول ستيفن وينبيرغ :- (لا بد أن تقدم هذه النظرية شيئا لمعارفنا يوما ماً. والكل هنا يعمل عليها بجد كبير)
إنه إصـرار غريب من العلم على إثبـات قضايا دافعت عنها الكتب الدينيه قديمـا .

الفصل الثالث عشر

جرائم الإلحاد

الرأسمالية وحرب الأفيـون

في عام 1997 عادت مستعمرة هونج كونج إلى الصين وصارت مدينة صينية وكانت قبل هذا التاريخ مملوكة للتاج البريطاني كنتيجة لحرب الأفيون التي اشتعلت منذ حوالي 150 عام حيث أشعلت بريطانيا الحرب من أجل إجبار الصين على شراء الأفيون .
كانت بريطانيا تزرع في الهند مساحات شاسعة من نبات الأفيون وقد احتكرت شركة الهند الشرقية التابعة مباشرة للتاج البريطاني هذه التجارة وكانت تقوم بتصدير الأفيون إلى الصين سرا واستيراد البضائع الصينية بدلا منه كالشاي والحرير .
وبدأت تجارة الأفيون تلقى رواجا شديدا في الصين وبدأت مشاكل الإدمان تظهر على الشعب الصيني .

بعد أن أدركت الحكومة الصينية الخطر الداهم لتعاطي الأفيون قررت حظر إستيراده فقام التجار الإنجليز والأمريكان بتهريب الأفيون إلى الصين عبر المهربين الصينيين في تحدٍ لقرارات الحكومة الصينية وصارت التجارة منتعشة وتُدر أرباحا هائلة على الإمبراطورية البريطانية فقررت الحكومة الصينية إجراء تفتيشات صارمة على الأجانب حتى لا يتسلل الأفيون إلى البلاد وقامت الحكومة الصينية بحرق أي أفيون يقع تحت أيديها .
عندما وصلت هذه الأخبار لبريطانيا اجتمع أصحاب المؤسسات العملاقة ووجدوها فرصة لشن حرب على الصين حتى تُفتح كل الأسواق لتجارة الأفيون .
أعلنت بريطانيا الحرب الغير متكافئة على الصين وتقهقرت الصين سريعا أمام المدفعية البريطانية المتقدمة في ذلك الوقت وانتهت الحرب بفوز ساحق لبريطانيا وعُرفت هذه الحرب بحرب الأفيون الأولى وتمت على أثرها معاهدة نانجينج nanjing الظالمة والتي كانت بنودها كالتالي :-
1- تصبح جزيرة هونج كونج مستعمرة بريطانية للأبد.
2- تدفع الصين 21 مليون دولار فضة كتعويض للأفيون الذي صادرته الحكومة الصينية وكتعويض حرب.
3- تقوم الحكومة الصينية بفتح خمس موانيء أمام التجارة الأجنبية وتسهيل التجارة الأجنبية.
4- موافقة الحكومة الصينية على نظام التعريفة الجمركية الجديد وبالتالي إلغاء التعريفة الخاصة بها.
5- محاكمة البريطانيين في الصين في محاكم بريطانية خاصة ولا يخضعون للقانون الصيني.
6- إعتبار بريطانيا العظمى الدولة المفضلة لدى الصين في التعاملات وخلافه.

وبانتهاء حرب الأفيون الأولى فُتحت أسواق جديدة وموانيء أكبر للأفيون وصار التجارة الأكثر ازدهارا.
مع الوقت شعرت بريطانيا أن البنود السابقة كان يمكن أن تزداد والمكاسب كان يمكن أن تتضاعف وبحثت عن ثغرة يمكن من خلالها إشعال حرب أخرى فوجدت ثغرة مناسبة حيث أن الصين للتو أجبرت سفينة غير بريطانية تحمل علم بريطانيا على التفتيش وقُتل في العملية مُبشر فرنسي واستغلت بريطانيا الأمر وأعلنت حرب الأفيون الثانية وانتهت هي الأخرى بهزيمة أخرى للصين ومعاهدة أشد قسوة تُعرف بمعاهدة تينتسن Tientsin وطبقا للمعاهدة فقد فتحت الصين أسواقها وموانيها (11 ميناء جديد) ليس أمام بريطانيا فحسب بل أمام الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وروسيا ويحق للأجانب طبقا للمعاهدة أن يدخلوا البلاد ويتوغلوا فيها كما يشاؤون بل يحق للسفن الحربية أن تدخل المياه الإقليمية للصين وقتما شاءت وتقوم الصين بدفع 2مليون عملة فضية لفرنسا وبريطانيا و3 مليون عملة لتجار بريطانيا خاصة .. وعليه فقد سُمي القرن التاسع عشر في تاريخ الصين الحديث بقرن الذُل والعار Century of Humiliation

ووصل عدد المدمنين في الصين إلى 120 مليون مدمن أفيون

هذا النوع من الإجرام الإمبريالي هو أعلى مراحل الرأسمالية على حد تعبير لينين ومن الصعب الحديث عن الرأسمالية بمعزل عن الحديث عن الإمبريالية كمقولة تكميلية لمفهوم الرأسمالية .. فالإمبريالية هي عملية توسعية إستعمارية الغرض منها فتح اسواق جديدة للمنتجات الرأسمالية وايجاد ثروات وعمالة بأبخس الأثمان ....
فالمجتمع الرأسمالي ينظر للعالم على أنه حلبة صراع حيث يتصارع الأفراد بلا قيود أو رحمة فينتصر الأقوى في النهاية ويخرج الضعاف خارج الحلبة ويختفون مع الوقت
طبقا للرأسمالية فإن الصراع يمكن أن يكون صراع أفراد أو مؤسسات أو شركات أو أمم بأكملها .. المعيار الأساس في الصراع هو الإنتاج (المادة) المنتجون الأفضل باقون .. الضعاف يُفلسون ثم يختفون .. لكن نسينا أن هؤلاء الذي يختفون في هذا الصراع المرير وهؤلاء الذين يفلسون ويختفون هم بشر
فالمعيار في الرأسمالية ليس الإنسان بل المستوى الإقتصادي - البضائع -
لا تحمل العقلية الرأسمالية أية قيود أخلاقية أو مسئوليات قيمية .
فهؤلاء الذين ينسحقون تحت الأقدام وهؤلاء الذين يمتلكون مؤسسات فارهة لا يوجد فرق كبير بينهم في كفاحهم أوعملهم لكن العقلية الداروينية انتصرت للأكثر حظا منهم وصاحب الإنتاج الأعلى وسحقت الآخر فجأة فقد قدمت الداروينية الأساس الفلسفي للرأسمالية..
أنهى هربرت سبنسر عمله الشهير الإحصاء الإجتماعي Social Statistics في أواخر القرن التاسع عشر وعارض في هذا العمل كل الطرق التي تقدمها الدول والحكومات للفقراء وضعيفي الإنتاج لقد عارض الفكرة في أساسها لأن الفكرة تحمل في طياتها تمرد على الداروينية المادية - تخيل أن أسدا يساعد غزالا على الفرار -.

عارض سبنسر فكرة وسائل الوقاية الصحية وتدخل الدولة في الحماية الصحية لمواطنيها وتلقيحهم لأنه طبقا للداروينة الإجتماعية فالبقاء للأقوى ولسنا بصدد التمرد على هذا القانون أو تعطيله إن مساندة الضعفاء أو محاولة حماية المرضى والحرص على بقائهم يتأتي في تحد صارخ لقانون الطبيعة هذا ما حاول سبنسر أن يؤكد عليه مرارا حين قال :- (إذا كان هؤلاء مستعدون للصراع من أجل الحياة فإنهم سيحيون بل يجب أن يحيوا .. أما في حالة أنهم لم يمتلكوا الأدوات التي تؤهلهم لذلك فإنهم سيموتون ومن الأفضل أن يموتوا -1-.

طبقا لتايل Tille فإنه :- (من الخطأ الشديد مجرد محاولة منع الفقر أو الإفلاس أو مساعدة الضعفاء أو محدودي الإنتاج .. مجرد مساعدة هؤلاء خطأ جوهري في النظرية لأنه يتعارض أساسا مع الإنتخاب الطبيعي natural selection وهو جوهر الداروينية -2-.

في مقاله أخطاء داروين الثلاثة كتب العالم التطوري كينيث ثو Kenneth J. Hsü كتب يقول :- (داروين هو الآخر كان يدافع عن المنافسة الفردية وما يتبعها من سياسة عدم التدخل-laissez faireبمنظورها الرأسمالي .. فقانون التنافس سواء كان قاسيا أو رحيما لا بديل عنه .. بل إن نمو الإقتصاديات العملاقة ليس أكثر من مجرد قانون البقاء للأقوى فهو قانون الطبيعة -3-.)

لقد استخدمت الداروينية الإجتماعية نظرية داروين في التطور كأساس علمي للمجتمعات الرأسمالية واختفت مع الوقت مصطلحات البذل والفداء والتضحية وظهرت بدلا عنها مصطلحات المنافسة والإستغلال والأنانية والمكر والإنتهازية .
لقد وضعت الداروينية الأساس الفلسفي للرأسمالية وطبقا لريتشارد هوفستادر Richard Hofstadterمؤلف كتاب الداروينية الإجتماعية في الوعي الأمريكي :- (الرجال أصحاب

الثراء ومراكز القوة في مدينة نيويورك يمثلون رموز حية للبقاء للأقوى ولقد جرى هذا من خلال التكيف الجيد وتفوق القدرات -4-.)

بل إن جيمس هل James J. Hill أحد هؤلاء النبلاء يقول:- (إن الثروات تُحدَد طبقا لقانون البقاء للأقوى -5-.)

ويقول أندرو كارنيجي أحد اصحاب رؤوس الأموال بأمريكا :- (لقد وجدت حقيقة التطور -5-.)

وكتب مرة أخرى يقول:- (إنه قانون المنافسة لا نستطيع تجنبه لا بديل عنه ربما كان القانون صعبا على الشخص لكنه في المجمل أفضل للسلالة البشرية لأنه يؤكد على قانون البقاء للأقوى.-6-.)
بل إن ريتشارد ملنر Richard Milner كبير محرري مجلة التاريخ الطبيعي كتب يقول:- (المليونيرات هم الأكفأ في المجتمع ويحتفظون دائما بمزايا أعلى إنهم مُنتخبون طبيعيا naturally selected -8-.)

كتبH. Enoch في كتابه التطور أو الخلق ما يلي :- (عندما توضع الداروينية كقيمة معيارية للتصويب والتخطئة فإننا حتما داخل غابة حيث القوة هي الحق "might is right" حيث الأكفأ يعيش .. حيث المكر والقسوة والخداع هي أسس بقاء الفرد والمجتمع -9-.)

لقد شرح روبرت كلارك Robert E. D. Clarkالموقف على النحو التالي :- (التطور بإيجاز أعطى صانعي الشر فرصة الهروب من ضمائرهم .. بل إن أسوأ رد فعل شيطاني تجاه المنافس يوصف في المجتمع الدارويني بأنه رد الفعل المناسب -10-.)

إن أمريكا صاحبة أكبر اقتصاد في العالم والتي تملك ما يوازي ثلث ثروة العالم عندما يعيش بداخلها ملايين المشردين والبائسين ومدن الصفيح ساعتها فقط نستوعب حقيقة الرأسمالية الفجة فبداهةً الثروة الأمريكية غنية بما يكفي لإطعام كل فقير فيها وإيواء كل مشرد ولكن نظرا للعقلية الرأسمالية السائدة فلا نجد حل دارويني واحد لهؤلاء البؤساء إلا أن يختفوا من هذا العالم في هدوء وبدون ازعاج .
وبينما أسست الأديان للبذل والفداء أسست المادية الداروينية الملحدة لعبادة المال ورموز القوة
وبينما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- ("مَا ءامَنَ بي مَنْ بَاتَ شَبْعان وَجَارُهُ جَائِعٌ إلى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ" .) يقول هؤلاء "In order to rise there has to be a stepping stone for one to tread on.")أي لن تصعد إلا عندما تدوس على كتف جارك

يستحيل أن يُفرز النموذج الدارويني أنبياء أو قادة مُصلحون أو شرفاء يدعون للخير أو زُهاد أو مصحلو الإنسانية .. وإنما ما يفرزه صراحة النموذج الداويني الإلحادي دائما هم قادة المال والحرب والجنس

____

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى
http://www.harunyahya.com/disaster1.php

Herbert Spencer, Social Status, p.414-415 -1
The Idea of Race and Racism p. 61 -2
Kenneth J. Hsü "Darwin's Three Mistakes"p. 534 -3
Chauncey Depew, My Memories of Eighty Years, 1922, pp.383-384 -4
James J. Hill, Highways of Progress, 1910, pp. 126, 137 -5
Andrew Carnegie, Autobiography, Boston 1920, p. 327 -6
Andrew Carnegie, Wealth, North American Review p.655-657 -7
R. Milner, Encyclopedia of Evolution 1990 p. 412 -8
H. Enoch, Evolution or Creation, 1966 p.145 -9
Scientific Studies in Special Creationism, 1971 p. 338-339 -10

الأجيـال المسـروقة
Stolen Generations

في 13 فبراير عام 2008 خرج رئيس وزراء استراليا كيفين رود Kevin Rudd أمام الملأ وأعلن رسميا أمام البرلمان الأسترالي أنه يعتذر أشد الإعتذار للأجيال المسروقة قائلا :- (عذرا للأجيال المسروقة .. عذرا للألم .. عذرا للجراح عذرا لجميع الاجيال المسروقة -1-.)

لكن مَن هم الأجيال المسروقة Stolen Generations ؟
الأجيال المسروقة هو مصطلح غير موجود ككلمة مُركبة في أي لُغة من لغات العالم إلا في اللغة الإنجليزية يصف هذا المصطلح عملية سرقة حوالي ربع مليون طفل من أبناء استراليا الأصليين على يد الحكومة الإسترالية الإنجليزية وبإقرار واحترام البرلمان الأسترالي الديموقراطي الإنجليزي بدأت العملية عام 1870 وانتهت عام 1970....
الأرقام تتراوح بين 100 ألف طفل و303 ألف طفل .. حيث تمت سرقة الأطفال من أمهاتهم ولن يرونهم مرة أخرى طبقا لقانون أصدره البرلمان الأسترالي the Aborigines Protection Actويحق طبقا لهذا القانون لكل أبيض أن يسرق أي طفل من أبناء استراليا الأصليين بالإكراه فسرقة الأطفال كانت سرقة رسمية وقانونية طبقا للدستور الأسترالي ووفق اللوائح الديموقراطية وبموافقة البرلمان .
ظلت عملية السرقة المدهشة والمرعبة تلك حوالي مائة عام من عام 1870 إلى عام 1970 سُرق خلالها حوالي ربع مليون طفل ..

بعدما تتم سرقة الأطفال من ذويهم كان الأطفال البيض البشرة يودعون في مؤسسات تبني بينما يودع الأطفال السود البشرة في ملاجيء بهدف إستخدامهم لاحقا في أعمال شاقة وكعينات بحثية وعندما تزداد الحاجة للأيدي العاملة كان يتم صبغ الأطفال البيض بالفحم ليصبح لونهم أسود وبالتالي يتم توفير ايدي عاملة بأعداد كبيرة -2-.

في أستراليا وفي المنطقة الشمالية من تلك القارة الحالمة المكتظة بالثروات أُنشأت مدينة داروين تيمنا بالعالم البريطاني صاحب نظرية النشوء والإرتقاء تشارليز داروين -3-.

وفي تلك المدينة جرت أكبر المهازل بخصوص سرقة الأطفال وظل الأمر بهذه البشاعة حتى عام 1970 حيث خرجت الحركات الكبرى التي تنادي بعنصرية قانون سرقة الأجيال وفي عام 1994 بدأت الحركات تنادي بضرورة عودة الأجيال المسروقة إلى بيوتهم وظهرت مؤتمرات العودةGoing Home Conferences -4-.

في عام 1995 قرر النائب العام بأستراليا بحق العودة والإنفصال للأجيال المسروقة عن المستعمر الأبيض طبقا لقانون حقوق الإنسان وفي مايو من عام 1997 قدم البرلمان الأسترالي اعتذاره الرسمي للأجيال المسروقة وبموافقته على حق العودة للأجيال المسروقة قدمت الحكومة رسميا اعتذار كامل عن كل ممارسات الأجداد البيض عام 1999 وتضمن الإعتذار مزايا مدهشة للباقين من الأجيال المسروقة .

حاليا أي شخص باق من ضحايا هذه الجريمة البشعة يتلقى 500 ألف دولار كتعويض من قِبل الحكومة الأسترالية فمثلا Bruce Trevorrow أحد الأطفال المسروقين حصل في عام 1998 على نصف مليون دولار تعويض من الحكومة الأسترالية مقابل كونه أحد ضحايا قانون الأجيال

المسروقة حيث يقول أن معاقرته للكحوليات والإكتئاب وعدم استطاعته العمل كل هذه الأمور كانت من جراء تعرضه لقانون الأجيال المسروقة -5-.

لكن كيف جرى ذلك بإسم الديموقراطية ؟؟ كيف يحق للبيض إبادة وسرقة كل هذه الأجيال من السود ومن سكان استراليا الأصليين كيف برروا لأنفسهم كل هذه الجرائم البشعة ؟؟؟ قال رئيس وزراء تاسمانيا)Tasmania أحد جزر استراليا (عام 1890 جيمس برنارد James Barnard ما يلي :- (عملية إبادة السكان الأصليين تجري طبقا لقانون النشوء والإرتقاء والبقاء للأنسب-6-.)

فطبقا لداروين فإن الجنس الأبيض هو الجنس المُختـار favoured race بينما الأفارقة والآسيويون في ذيل الأجناس البشرية وسيخسرون معركة البقاء مع الجنس الأبيض ثم يختفون للأبد.. يقول داروين بالحرف الواحد في كتابه نشأة الإنسان ص 178 ما يلي :- (في المستقبل القريب ستقوم الأجناس البشرية الأكثر تقدما بإبادة الأجناس البدائية والحلول بدلا عنها ... سينتهى القردة البشريون anthropomorphous apes للأبد هذا مما لا شك فيه – يقصد بمصطلح القردة البشريون الزنوج والسكان الأصليين للقارات المُستعمرة .. – سيحدث صراع بين الأجناس المتطورة وبعض القردة العليا والذين يُعبر عنهم حاليا بالسُود وسُكان أستراليا الحاليين والغوريلات -7-.)
لقد وضع داروين السُود وسكان استراليا الأصليين والغوريلات في سلة واحدة!!..

اعتقد داروين أن السُود والقبائل وسكان استراليا الأصليين يُشكلون بعض الحلقات المفقودة في سلسلة النشوء والإرتقاء .. لم يكن يؤمن داورين أن هؤلاء بشرا ..!! وبالفعل تم الحصول على مجموعات من سكان استراليا الأصليين وعرضهم في المتاحف الأسترالية واعتبرهم المتحف الوطني الأسترالي أنواعا من الحيوانات الأسترالية -8-.

لقد عُومل السكان الأصليين للقارات المُستعمرة كحيوانات التجارب لقد ظل معهد سميثسونيان بواشنطون دي سي The Smithsonian Institute يعرض 15 ألف نسمة من الأجناس البشرية الأدنى كما تم نقل 1000 نسمة من سكان أستراليا الأصليين إلى المتحف البريطاني بهدف معرفة هل هؤلاء هم الحلقة المفقودة في طريق تطور الحيوان إلى إنسان أم لا -9-.

لقد استخدموا السكان الأصليين كعينات بحثية وتمت إبادة وذبح بعضهم لهذا الغرض يقول مثلا عمدة مدينة باون Bowen كيراه ويلز Korah Wills يقول في مذكرات الوفيات أنه خلال الستينيات من القرن التاسع عشر كان يقوم بذبح قبائل استراليا الأصليين لتوفير عينات للبحث العلمي.. إدوارد رامسي Edward Ramsay أمين المتحف الأسترالي بسيدني لمدة 20 سنة منذ عام 1874 -1894 وصف سكان استراليا الأصليين في كتيب التعريف بالمتحف على أنهم حيوانات أسترالية .
عالمة التطور الألمانية الشهيرة Amalie Dietrich والمعروفة بإسم ملاك الموت الأسود جاءت إلى استراليا وطلبت من حُكام الأقاليم إطلاق النار على سكان استراليا الأصليين لأنها بحاجة إلى عينات منهم للدراسة وبالفعل عادت بعد فترة قصيرة إلى وطنها بالعينات -10-.

يعتبر داروين أنه لا فائدة من تعليم السود أو حمايتهم صحيا فهم بجلاء وبلا أمل سيختفون مع الوقت يقول داروين في كتابه نشأة الإنسان ص 171 ما يلي :- (بخصوص سكان القارات الأصليين فإنهم ضِعاف في البدن والعقل نحن الرجال المتحضرون في المقابل نحافظ على أنفسنا من الأمراض ونتلقى اللقاحات التى حفظت الآلاف منا -11-.)

يقول عالم الطبيعيات الأمريكي الدارويني الشهير Henry Fairfield Osborn في مقال له تحت عنوان تطور الأجناس البشرية :- (مستوى الذكاء لدى السود البالغين لا يعدو أن يكون بمستوى ذكاء طفل أبيض لم يتجاوز 11 سنة -12-.)

في كتابه Ever Since Darwin أوضح ستيفن جولد أن الداروينيون أثبتوا مرارا وتكرارا أن بعض الأجناس البشرية في مرتبة أقل من الأجناس الأخرى يقول جولد :- (أثبت هيجل ورفاقه أن الإنسان الأبيض هو السلالة المُختـارة داروينيـا .. لقد وظف هيجل ورفاقه علوم التشريح والسلوك من أجل هذا الغرض لقد استخدموا كل ما بوسعهم لإثبات ذلك -13-.)

يقول مثلا الدكتور الفرنسي Etienne Serres أن الذكور السود في مرتبة أقل من الذكر الأبيض لأن مكان السُرة في مستوى أقل من ذلك لدى الرجل الأبيض بل ووصل السخف ببعض علمائهم إلى الزعم بأن القمل الذي ينمو على شعر الرجل الأسود يختلف عن نوعية القمل الذي ينمو على شعر الرجل الأبيض -14-.

بل لقد وصل الأمر ببعضهم إلى حد منع الزواج بين السود والبيض لأن هذا ضـار داروينيـا .. يقولMadison Grant
مؤلف كتاب The Passing of the Great Race والمنشور عام 1916 كتب يقول) -:
السماح بالزواج المختلط بين الأجناس البشرية سيفتح الباب واسعا أمام ظهور أجناس بدائية وفي مرتبة داروينية سُفلى .) لقد أراد عمليـا أن يمنع زواج البيض من السود.. -15- .

كتب الدارويني الشهير روسدن H. K. Rusden عن سكان القارات الأصليين عام 1876 كتب يقول :- (البقاء للأفضل والأنسب إننا فقط نستشهد بقانون الطبيعة الذي لا يرحم ونحن نقوم بما نقوم به من إبادة سُكـان استراليا ونيوزيلندة الأصليين فنحن فقط نقوم بما تُلزمنا به الطبيعة والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة -16-.)

لقد تم إقامة المذابح في كل القارة الأسترالية لقد قُدم للسكان الأصليين الخبز المسموم وبالفعل فقد اختفت مستعمرات السكان الأصليين من الوجود خلال 50 سنة لكن ليس بسبب قانون الطبيعة والبقاء للأنسب ولكن بسبب إلحاد وكفر هؤلاء الملاحدة الخبثـاء ...كان الغرب الإستعماري يقبل نظرية داروين ليس لكونها صحيحة بل لرغبتهم في أن تكون صحيحة يقول عالم الإنسانيات الهنديLalita Vidyarthi :- (نظرية داروين والتي تقول بالبقاء للأقوى كان مُرحبـا بها بشدة في تلك الأيام وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عصر العنصرية الشهير وكانت تلقى قبولا متزايدا لأنه كان عصر العنصرية وكانت العنصرية مقبولة كحقيقة طبقا لأغلبية علماء الإجتماع الغربيين -17-.)

وبالفعل فقد صدقت نبوءة آدم سدجويك Adam Sedgwick الصديق الشخصي لداروين الذي قال بعد اطلاعه على كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين يقول :- (إذا لقي هذا الكتاب قبولا لدى الرأي العام فإنه سيجلب للبشرية مذابح لم يسبق للبشرية أن شهدت مثلها -18-.)

جرت كل هذه الجرائم بإسم الداروينية واندس خلف الداروينية كل اللصوص والخبثـاء والمستعمرين ووجدوا فيهـا مبررا لجرائمهم الوضيعة فكان كل شيء يجري بمنتهى الديموقراطية والحيـاد وبالفعل تم تفريغ قارات بأكملها من سكانها الأصليين ولم يحدث ذلك إلا في وسط إلحـادي وبتبرير دارويني وبدعم مادي لا يرحم!!..

لكن هل انتهت القضية بحركات العودة وبإعتذار الغرب ؟؟ للأسف الشديد هذه كانت فقط قشور فبعد عام 1970 وبعد إنتهاء العمل بقانون سرقة الأطفال ظهر كتاب قوس الجرس The Bell Curve في سبيعينيات القرن الماضي - أي بعد توقف العمل بقانون سرقة الأطفال - وحقق الكتاب أرقام مبيعات قياسية لم يسبق لها مثيل وصار أشهر الكتب مبيعا على الإطلاق وخلاصة الكتاب أنه علميا لا جدوى من تعليم السود أو تطبيق قوانين النظافة عليهم فالسود بطبيعتهم البيولوجية وطبقا للتطور الدارويني في مرحلة أدنى بكثير من البيض والكتاب يؤسس علميا وبيولوجيا لكون الذكاء مرتبط بالأجناس -19-.

الآن سؤالي لكل ملحد دارويني ... تخيل أنك نشأت كإبن لأحد سكان أستراليا الأصليين هل تستطيع من منظور دارويني أن تدافع عن نفسك أو أن تُبرهن على المساواة بين البشر؟
فالمساواة بين البشر ممكنة فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة!!..

1- http://www.news.com.au/national/pm-moves-to-heal-the-nation/story-e6frfkw9-1111115539560
2- Philadelphia Daily News, 28 April 1997
3- http://en.wikipedia.org/wiki/City_of_Darwin
4- http://centralstolengens.org.au/
5- http://news.bbc.co.uk/2/hi/6937222.stm
6- http://www.gn.apc.org/inquirer/ausrace.html
http://en.wikipedia.org/wiki/Tasmania
7- Charles Darwin, The Descent of Man, 2nd edition, New York, A L. Burt Co., 1874, p. 178
8- D. Monaghan, The Body-Snatchers, The Bulletin, pp. 30–38, 12 November 1991.
9- http://www.si.edu/
http://en.wikipedia.org/wiki/Minik_Wallace
10- http://en.wikipedia.org/wiki/Amalie_Dietrich
11- Charles Darwin, The Descent of Man, 2nd edition, New York, A L. Burt Co., 1874, p. 171
12- http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Fairfield_Osborn
13- http://en.wikipedia.org/wiki/Stephen_Jay_Gould
14- Thomas Gossett, Race: The History of an Idea in America, Dallas: Southern Methodist University Press, 1963, p.81
15- http://en.wikipedia.org/wiki/Madison_Grant
16- http://adbonline.anu.edu.au/biogs/A060084b.htm
17- http://en.wikipedia.org/wiki/L._P._Vidyarthi
18- http://en.wikipedia.org/wiki/Adam_Sedgwick
19- http://en.wikipedia.org/wiki/The_Bell_Curve

من خلال الإلحـاد فحسب يمكن تبرير
أكثر الجرائم عُنصرية في تاريخ الأرض

في كتابهِ أصل الأنواع أثبت داروين أن الكائنـات الحية قد تطورت من بعضهـا البعض وقال داروين بنظريته العجيبة اعتمادا على الشكل الظاهري وحجم الجمجمة ومحيط دائرة الرأس فقال مثلا إن الدب قد تطور إلى حوت والطيور تطورت إلى زواحف اعتمادا على الشكل الخارجي وحجم الجمجمة وكان معذورا فالخلية في تلك الأيـام كانت تبدو تحت المجهر عبارة عن لطخة من البروتوبلازم .

بناءا على ما تقدم تم التأسيس لأكبر جريمة عنصرية في تاريخ الأرض وهي جريمة البيض والسود في أوربـا وأمريكـا .

في البداية قام عالِم الإنسـانيـات الشهير صموئيل مورتن Samuel Morton بتجميع عدد لا يُحصى من الجماجم البشرية وعمل قياسات بينهم وتوصل إلى نتائج رهيبة لتصنيف البشر وتقسيمهم إلى مجموعات وأجناس وأعراق وقد استنتج من بين ما استنتج أن الأمريكيون ثم الإنجليز ثم الفرنسيون هم أذكى الناس في العالم يقول لي بيكر عالم الإنسـانيـات الشهير -: إن صموئيل مورتن كان مخبولا بفكرة مقاس الجمجمة وأخطـأ كثيرا في المقاس وكان يعتمد على المقاس في قياس الذكـاء والتفوق الحضـاري والعِرقي.

وبعد صموئيل مورتن بفترة ظهر كتاب أنواع البشرية للويس أجاسي louis agassiz الذي قام فيه بالتأصيل العلمي لفكرة اختلاف البشر والأعراق وأننا لسنا سواسية وأعطى المبرر للبيض بقتل الهنود الحمر وقال بالحرف الواحد -: البيض ليسوا سفاحين ولكنهم يتبعون قضية حتمية في تشكل الأعراق وحتمية العلم.

في البداية تم تبرير هذا الأمر من وجهة النظر الداروينية الإلحـادية المادية بقياس حجم الجمجمة وأطوال الرأس لكن بعد أبحاث DNA وما أحدثته من تقويض للداروينية في خمسينيات القرن الماضي فقد اكتشفوا أن 5 جينـات فقط من اصل 25 ألف جين هي فقط المسئولة عن هذا التنوع البشري الهائل بل ونسبة التباين بين السود والبيض أقل بكثير من نسبة التباين بين البيض والبيض أنفسهم .

لقد بررت الداروينية الإلحـادية لعمدة نيوجيرسي أن يقول قولته الشهيرة -: إن الهنود بما أنهم نشـأوا في وسط عرق أبيض أرقى عليهم أن يستسلموا ثم يختفوا .

حتى الأتوبيسـات والفنادق كان يتم تقسيمها عرقيـا وكانت توضع لافتة فوق المكان المسموح فيه بجلوس الملونين السود.

ولا ننسى قصة المسكين أُوزاوا تلك القصة الشهيرة التي حدثت عام 1915 عندمـا أصدر الكونجرس قرارا بعدم منح أوزاوا الجنسية لأنه من عِرق مغولي .. وأيضا ذلك القانون الدارويني من الكونجرس الذي يقول

RULES JAPANESE CAN'T BE CITIZENS; Supreme Court, in Two Decisions -1-.

فقد أصدر الكونجرس قرارا بأن البيض فقط هم الذين يحصلون على الجنسية والزيجـات المختلطة ممنوعة وحتى سنة 1920 لم يكن للسود ذِمة مالية أي لا يستطيعون امتلاك عقار أو إقامة مشروع .

حتى الضمان الإجتماعي الذي وضعه أيزنهاور ل30 مليون أمريكي أُستثني منه السود
ولا ننسى تلك المهزلة التي حدثت للمحاربين السود المساكين العائدين من الحرب العالمية الثانية الذين كان عددهم مليون جندي أسود لم يتم تسليمهم منازل بسبب لون البشرة فيما يُعرف بقضية ليفيتاون أو ليفيتاون جت .
ولا ننسى كتاب قوس الجرس bell curve أكثر الكتب مبيعا في السبعينات الذي يتحدث عن أنه لا فائدة من تعليم السود أو تحصينهم من الأمراض إنهم أضعف عقلا وأفقر ذهنا من البيض ولابد أن يُنفق المال في أُمور أكثر فائدة .

بهذه المبررات الداروينية الإلحادية تمت إبادة عشرات الملايين من الهنود الحمر في عمليات الإبادة الشهيرة التي قام بها البيض في أمريكا فقط وبإسم الإلحاد ..فقط وبإسم الإلحاد ولولا ظهور أبحاث ال DNA في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي والتي قوضت تلك الخرافات ومزاعم التطور لكُنا الآن بصدد استئصال آخر أسود من أمريكا حيث أن جونسون الرئيس الأمريكي لم يتكلم عن الإسكان العادل بين البيض والسود ولم يطرح الأمر على الكونجرس إلا في ستينيات القرن الماضي فيما عُرف وقتها بإسم الحقوق المدنية للجميع .

-1
http://query.nytimes.com/gst/abstract.html?res=990DE2D61F39EF3ABC4C52DFB7678389639EDE

الداروينيـة الإجتمـاعيـة
الإجـرام بإسم الإلحـاد

يرى هربرت سبنسر المُعـاصر لدراوين والمتأثر بأفكـار داروين أن الإرتقـاء يحدث في الإنسان عن طريق الإنتخـاب الطبيعي وأن الإنسان ظاهرة بيولوجية ترتقي من خلال الصراع وتنقيـة الأعراق فقـام بالتـأسيس لما سُيعرف فيمـا بعد بإسم الداروينية الإجتمـاعية .
والداروينيـة الإجتمـاعية تعني تنزيل قوانين داروين في الأحيـاء على علم الإجتمـاع
يقول تشارلز داروين في كتابه أصل الإنسان في الفصل السادس ما يلي :- (في مرحلة مستقبلية معينة، ليست ببعيدة ، سوف تقوم الأعراق البشرية المتحضرة على الأغلب بالقضاء على الأعراق الهمجية واستبدالها في شتى أنحاء العالم.)

وهذا ما حدث بالفعل خلال قرن واحد من مقولته تلك فقد قامت حربين عالميتين أُبيـد فيهمـا مئات الملايين من البشر - 65 مليون قتيل و150 مليون مصاب ومُعـاق- .
وبعد مقولة تشارلز داروين بأربعين عاما فقط قامت الحرب العالمية الأولى و لا يوجد مُنظِّر واحد يستطيع أن يُعطيك تبريرا واحدا لأسباب قيـام هذه الحرب .
فالسبب الوحيد الظاهر والذي درسناه في المدارس هو ان الحرب العالمية الأولى نشبت على أثر اغتيـال ولي عهد النمسا وزوجته من قِبل طالب صربي أثناء زيارتهما لسرايبفو ...... فأعلنت النمسـا الحرب على صربيـا في 28 يوليو وبعدها بيومين أعلنت روسيا الحرب على النمسـا في 30 يوليو وبعدها بيومين أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا في 8/1. غير أنها أعلنت الحرب كذلك على فرنسا في 8/3، وبدأت بغزوها عبر بلجيكا، وسرعان ما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في 8/4، كما أعلنت النمسا ـ هنغاريا الحرب على روسيا.
ثم دخلت باقي أوربـا في الحرب المجنونة الغير مُبررة.

هذه الأسباب الظاهرية التي درسناها لا تعطي تحليلا منطقيـا لهذه الحرب التي اشتعلت خلال أيـام لتشمل أوربـا كلها لكن السبب المنطقي الوحيد هو كما يقول عالم التاريخ الأمريكي توماس ناب thomas knapp من جامعة لويال :- (كان الناس ينتظرون الحرب قبل عام 1914 بمنتهى الشغف وكانوا يتمنون قيام الحرب وكان الدافع لسيطرة هذا الفرح عليهم هو سيطرة الداروينية الإجتماعية على الناس في تلك الفترة حيث طُبقت في مدارس أوربـا فهي ترى الحرب دافعـا للرقي للأقوى ودافع للنشاط .)
فالسبب المنطقي الوحيد لقيـام الحرب العالمية الأولى هو تطبيق الداروينية الإجتماعية في تلك الفترة فانطلاقا من الداروينية الإجتماعية فالحرب حتمية بيولوجية لإرتقاء الأقوى عبر مبدأ الصراع الدارويني .. والقتال وسفك الدماء هو قانون الطبيعة من منظور المنظرين للداروينية الاجتماعية فالظرية الداروينية حُبلى بكل فلسفات الصراع والبقاء للأقوى.

كتب القائد النمساوي المجري الجنرال فان هودزاندورف القائد الكبير في الحرب العالمية الاولى كتب يقول بعد انتهاء الحرب :- (الحرب قانون الطبيعة ... علينـا أن ننسى قليلا ما تدعونـا إليه الأديـان -1-)

كتب فريدريك فوربرنارد وهو احد جنرالات الحرب العالمية الأولى :- (الحرب حاجة أيديولوجية بقدر حاجة الأحياء في الطبيعة للصراع وتُعطي نتائج مجدية من الناحية البيولوجية -2-.) فهو قد قام بالربط بين الحرب وصراع الاحياء من منظور دارويني مُجرد.

كانت الحرب العالمية الاولى ثمرة فلسفة تعتقد أن الصراع وسفك الدماء قانون الطبيعة الأزلي وظلت الداروينية الإجتماعية عالقة في أذهان الناس إلى ان جاءت النازية لتحكم ألمانيا والنازية هي اعتناق للدراوينية الاجتماعية وهتلر كان قد اعتنق في فترة سابقة القوانين الأساسية للداروينية الإجتماعية وان الصراع هو السبيل الوحيد لبقاء العرق الأري نظيفا قويا
فالعرق الأري هو أرقى الأعراق وأكثرها تطورا وهو الأولى بقيادة البشرية
يقول هتلر :- (يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة .)
ولا ننسى المقولة السابقة لتشارلز داروين التي أسست للداروينية الإجتماعية حين قال ("في مرحلة مستقبلية معينة، ليست ببعيدة ، سوف تقوم الأعراق البشرية المتحضرة على الأغلب بالقضاء على الأعراق الهمجية واستبدالها في شتى أنحاء العالم.")لذا عندما قام هتلر بقتل الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز كان يقول أن هذه أدشاش تطهير للعِرق الآري.
فالتطهير العِرقي أمر بديهي من منظور دارويني إلحادي مادي مُجرد .

ادعى هتلر ان العِرق الآري قد انحسر في ألمانيا فلابد من احتلال البلاد الشرقية من أوربا لتوفير أماكن عيش للألمان فيما عُرف بالمجال الحيوي لهلتر حيث سيسطر الجنس الآري على العالم في وقت لاحق فهو أولى الأجناس بقيادة العالم فيما عُرف بإسم الرايخ الثالث .
وتم أيضا تأسس وحدات الموت للقتل العام قُتل فيها أكثر من 11 مليون شخص بحجة التطهير للجنس الآري وأسماها هتلر أدشاش تطهير لألمانيا ..وفي كل مكان عبروه أحرقوا الناس والبلاد والبيوت.
وحتى المعاقين والمرضى والضعفاء تمت إبادتهم في النظام الهتلري بحجة أنهم غير منتجين useless eatersلابد من التخلص منهم في أسرع وقت وبأكثر الطرق كفاءة. أي أن العقل المادي هنا قام بتفكيك البشر بصرامة بالغة وكفاءة مدهشة، ونظر للجميع بعيون زجاجية وكأنه كمبيوتر متألّه، يبلغ الغاية في الذكاء، لا قلب له ولا روح، يُحيي ويُميت -3-.

فالداروينية حرَّرت النازية من أية أعباء أخلاقية مثالية.....
وقد أبادت الحرب العالمية الثانية وحدها 2% من سكان العالم وخلفت مأساة أكبر من ذلك بكثير تتمثل في ازدياد الشك والنفور من كل تقدم علمي والخوف مما يخبئه المستقبل.... فقد جنت الداروينية على العلم وعلى الإنسان .

فالإنسان له روح خاصة مستقلة عن جميع المخلوقات فهو لا يُتصور أنه نشأ خلال منظومة صراع الغابة فهو ليس ابن للغابة كما يحاول أن يقنعنا داروين ورفاقه
والإنسان لم يوجد من أجل الصراع إنما وُجد من أجل عبادة الله وعمارة الأرض وإقامة الحق أيا كان مَن اتبع الحق سواء كان أبيض أو أسود فالإنسان ليس مُفصلا على طراز داروين.

____

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى - العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة دكتور عبد الوهاب المسيري

James joll europe since 1870 peguin boks 1990 p.164 -1
Man in process world .pub .co. newyork 1961 p.76 -2

عندمـا سَخِرت من العلمـانيـــة المعتدلـة ..!!

الموقف الأول
مقـارنة بين تبرعـات العالم العلماني الغربي للفقراء والعالم الإسلامي
% 0.02من دخل أمريكـا يُقدم على شكل مساعدات للدول الفقيرة
%0.01من دخل سويسرا تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
%20من دخل الإمـارات تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
%5من دخل قطر تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
%15من دخل السعوديـة تقدمه مساعدات للدول الفقرة .

الموقف الثاني
عندمـا يتم تحويل غذاء الفقراء إلى وقود لسيـارات الأغنيـاء
عندمـا حدثت منذ عام تقريبـا أزمة ارتفـاع الأسعـار العالمية كان هنـاك إجمـاع على أن سببهـا هو الوقود الحيوي .... حيث يتم تحويل أكل وغذاء الفقراء إلى بنزين ولإنتـاج 10% من احتياجـات أمريكـا من البنزين لابد من زرع 40% من اراضـي أمريكـا بالغذاء الحيوي الذي سيتحول لبنزين وأمريكـا من اكثر دول العالم استخداما للوقود الحيوي .

الموقف الثالث
عندمـا بدأت تُصنع السيارة الكهربـائيـة في أمريكـا وبدأت معامل الأبحـاث تسير خُطى جدية حثيثة في تقديم سيـارة كهربائية غير مكلفة وغير ملوثة للبيئـة قـامت شركة جنرال موتورز بشـراء جميع معامل صناعة السيارات الكهربائية في أمريكا وأغلقتهـا بعد شهر واحد وقامت بتسريح العلمـاء وطبعا كما تعلمون فجنرال متورز شركة جبارة يكفي أنها خسرت في الربع الاول من هذا العام 3 مليار دولار فقط لارتفاع أسعار الوقود .... وسياستهـا تسري على البيت الأبيض نفســه حتى قال الشيخ العنبري :- ما هو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز
وفي 2005 قامت مظاهرات في أمريكا ترفع شعار عـار عليك يا جنرال موتورز حيث قامت هذه الشركة بجمع السيارات الكهربائية EVI من أمريكا وقامت بفرمهـا .

الموقف الرابع
هؤلاء النيجيريين الذين طالما طلعت علينـا الصحف الغربيـة بانبـاء عن اختطافهم لعمال ومهندسين غربيين .... هؤلاء النيجيريين يقولون أن شركة shell شل العملاقة أعدمت متظاهرين نيجيرين ضد تلوث البيئـة وأصدرت حكمـا باعدامهم وقامت بالإعدام ويحـاولون خطف العمال والمهندسين للفت أنظـار العالم الغربي الهاديء المسكين إلى قضيتهم

الموقف الخامس
لو استهلك المواطن الصيني مثلمـا يستهلك المواطن الأمريكي من الموارد الطبيعية فإننـا بحاجة إلى ستة كواكب بحجم كوكب الأرض ولذا فأمريكـا لابد أن تتطفل على ثروات الشعوب لتلبي رغبات أبنـائهـا المدللين .

الموقف السادس
إحدى شركات النفط في أمريكـا تكسب كل ساعة 7 مليون دولار .. كل سنة 64 مليـار دولار .... ومن أجل عيون بترول رواندا تمول شركة بترول امريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتمول شركة بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح وطز في 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية
ولذا لا غرو أن تتدخل شركات البترول والسلاح في خلع وتثبيت رؤسـاء حتى امريكا نفسها وربما هذا يفسر اللغز القديم بمقتل كينيدي بعد أن بدا يسود جو السلام مع روسيا ..... حيث قُتل كينيدي وقُتل بعدها بفترة جميع الشهود في ظروف غامضة كما اعترفت ال CIAشخصيـا وطبعا نعلم جميعا أن أسياد البيت الأبيض هم مستشاري البترودولار .

الموقف السابع
كانت العراق قبل ان يدخلها الأمريكـان محاولين تطبيق العلمانية المعتدلة بجنتهم الموعودة صاحبة أكبر نسبة للطبقة المتوسطة في العالم والآن هي أقل نسبة للطبقة المتوسطة في العالم (فقد تحول العراق إلى غنى فاحش0.5% وفقر فاحش 99.5 %) ويبدو أننا لا نعرف مواصفات الجنة الليبراليـة .

الموقف الثامن
قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يهونوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب .. يبدو أن الثقب قد التئم بدولارات إسو .

الموقف التاسع
لا فرق يُذكر بين نتـائج انتخـابات علمانية وانتخابات دكتـاتوريـة .... فالنتيجـة واحدة وهي تصب دائمـا في مصلحة الأغنيـاء وأصحـاب رؤوس الأموال والإنتهازيين.. في الدول الغنيـة يتم إغراق حملات الإنتـخابات بأموال البترول - حملة باراك أوربـاما تكلفت 5.5 مليـار دولار - وفي الدول الفقيرة يتم إغراق حملات الإنتخـابات بالسيـاط والإعتقالات..........
ثم كيف يختـار البسطاء رئيسا لهم ؟؟ ماذا يعرف المواطن العادي عن باراك أوبـاما إلا دعـايـات وأوهـام ولقاءات يسبقهـا مكيـاج وإعداد ويتبعهـا تصفيق و بينهمـا لا توجد كلمة قالهـا المرشح من عند نفسه إنمـا أدبـاء ومحللون نفسيون يصيغون الخطـابات .
أليس من الأجدى أن يكون رئيس الدولة مُنتخبا من أهل الحل والعقد فحسب ؟..!!

الموقف العاشر
بنك ليمـان بروذرز بنك موثوق به جدا حـاصل على أعلى درجـات الثقـة TRIPLE A وفجـأة ينهـار وتنهـار معه أحلام وأموال وآمـال ملايين الغلابــة .. يعطيك قرضـا ويبيع سندات على اعتبـار أنه ما زال يملك ما أقرضـك ويقوم المشتري بالمراهنة على هذه السندات وكأنه يملكهـا...... وهكذا في دوامة لا تنتهي ..!! ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لا تبع ما ليس عندك .)

خبائث الليبرالية

في كتابه أمريكا طليعة الإنحطاط حاول جارودي نقد السياسة الأمريكية بوثائق مزعجة ومخيفة من قلب ال CIA .. وفي كتابه الثورة المغدورة حاول تروتسكي نقد السياسة الأمريكية في أول 60 صفحة بإستشهادات اقتصادية واجتماعية من قلب المجتمع الأمريكي ولكن ليس العيب في امريكا ولا في ذيولها الأوربية فالشعب الأمريكي كأي شعب في العالم ابن لحظته إنما العيب يكمن في الليبرالية بتطبيقاتها المخيفة.

الركيزة الأساسية في الليبرالية هي تضخيم جانب الحرية الفردية وأي شخص له حق الترشيح والإنتخاب وإنشاء الأحزاب والبت في سن القونين ..
خلاصة الليبرالية :- دعه يعمل .. دعه يمر
لكن المدهش أن أكبر طبقة عُمالية في العالم تلك التي في الولايات المُتحدة ليس لها تأثير حقيقي على البناء السياسي ولا على القرارات التي تتخذها الدولة.
وبدأت تظهر الآن ليبرالية تكنوقراطية التي يسميها علي عزت بيجوفيتش القوة العقلانية التي لا قلب لها وهي النتاج النموذجي لليبرالية حيث يتلاعب بالدولة ومُقدراتها وقراراتها الحاسمة أصحاب النفوذ المادي فطالما كانت الحرية للجميع فبديهي ستكون هذه الحرية على مقاس الأسياد أصحاب المليارات أو كما قال العنبري :- ماهو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز

فتركز المال في يد واحدة أو أيدي قليلة، وما ينجم عنه من تحريك دفة سياسة البلد على الصعيدين الداخلي والخارجي، بأرادة أقلية وظهور الديموقراطية النسبية (ديموقراطية في مصلحة الأسياد وما ضد مصلحتهم ليس ديموقراطية .)

وبذلك تمت قولبة القوانين في الدول الليبرالية لتتوافق مع أهواء الكبار والأقوياء فمثلا بموجب القانون الليبرالي فإن إنكار الهولوكوست يُعد رِدة تصل مدة الحكم فيها إلى 10 سنوات سجناً وعندما أنكر الكاتب البريطاني ديفيد إيرفينغ الهولوكوست كان مصيره السجن (فقط لأنه شكك في عدد أرقام ضحايا الهولوكوست) .. ونفس المصير كان ينتظر الكاتب النمساوي هونسيك رغم بلوغه سن 67 سنة .. ونفس المصير كان ينتظر جارودي في فرنسا حيث قانون غيتسو الذي يمنع مناقشة قضية المحرقة وافران الغاز وقد صدر القانون عام 1989 فالمُفكر الذي يُنكر الهولوكوست = المفكر الذي يقول أن الأرض تدور حول الشمس (في القرن 17) .....

أيضا مهزلة اعتراف العالم الليبرالي بأسره بدولة اسرائيل وهي ليست أكثر من عصابات مُحتلة جاءت من بقاع العالم لاحتلال فلسطين البلد العربي المسكين وما زال التأييد مستمرا ..!!

وقف ديك تشيني (نائب الرئيس الأمريكي) يوما ما وقال :- هناك رجل في الشرق الأوسط يضع يده على عُشر إحتياطي العالم من البترول .. (إنه صدام حسين) في هذه اللحظة بالذات يتم تبرير قتل مليوني عراقي ومليون في الطريق إنها الفدية الليبرالية المعتادة كل بضعة سنوات لكن هل ديك تشيني مريض ؟ هل بوش سفاح ؟ إن نظرية الدومينو حيث تسقط البلاد بالتتابع تحت سطوة الشيوعية هي نفسها وللأسف الشديد تُطبق اليوم لكن تحت سطوة الليبرالية
إن المشكلة ليست في بوش ولا في تشيني .. المشكلة الكارثية هي في تطبيقات الليبرالية ....

يذكر الملك الراحل الحسن الثاني أنه كان في حوار مع جورج بومبيدو حين كان نائبا للرئيس الفرنسي دوغول حول القضية الجزائرية وقد صرح بومبيدو للملك الراحل بأن الحرب الجزائرية مفيدة للصناعة العسكرية الفرنسية كما هي مفيدة لصناعات النسيج و الغذاء و الصلب ..

شركة ITT الأمريكية العملاقة للاتصالات وشركة فورد للسيارات دبرتا انقلابا عسكريا ضد سلفادور أليندي الذي وصل إلى السلطة في الشيلي عن طريق صناديق الاقتراع لأن الليندي لن يراعي مصالح فورد وأحلوا مكانه بنوتشيالذي خلف وراءه مخلفا وراءه 30.000 قتيل .

نظام أخيليون للتجسس الذي صممه CIA لمراقبة الإرهـاب وهو في الأصل يقوم بمراقبة الشركات العملاقة في المناقصات بحيث ترسو في النهاية كالعادة من عشر سنوات في صف الشركات الأمريكية مقابل دعم هذه الشركات لأخيلون كما حدث مع صفقة طائرات بوينج العملاقة للبرازيل.

نظرية الحاجة أُم الإختراع انعكست في المنظومة الليبرالية إلى نظرية الإختراع يوَّلِد الحاجة فبدأت الشركات الكبرى من خلال الإعلانات في خلق رغبات وهمية لدى المواطنين وتوظف في ذلك جسد المرأة وبتكرار الوصلات الإعلانية غدا استهلاك المنتوجات الصناعية مسألة مفروغا منها مادامت الوصلات الإعلانية تُحقق هذه الرغبات على مستوى اللاوعي الذي يتجسد في الإصرار على تعرية جسم المرأة .

شركة Nestlé السويسرية قد هددت منظمة الصحة العالمية بوقف ما تحصل عليه من إمدادات إذا استمرت في حملتها التحسيسية بأهمية الإرضاع بحليب الأم .

و قد أجبرت الشركات الكبرى الحكومة السويدية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي على خفض الضرائب و هددت بنقل أنشطتها إلى الخارج إذا لم تحقق مطالبها ، وهذا ما أدى فعلا إلى وقف الحكومة لكثير من مشاريعها الاجتماعية .

وقد قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يهونوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب ..

وحتى على مستوى العلاقات بين الدول الليبرالية نجد الخيانة على أوجها فأمريكا لم تتدخل في الحرب العالمية الثانية إلا في الرمق الأخير وبعد أن حصلت على ثلث ثروة العالم جراء بيع الأسلحة للحلفاء .

يوجد الآن في مخازن شركة نوفارتس العملاقة للأدوية أجيال رهيبة من المضادات الحيوية وطبعا سيُحرم منها جيلنا الحالي لأن الشركة تريد أولا تفريغ مخزوناتها القديمة من المضادات الحيوية بأجيالها الأربعة وتحقيق الإستفادة المثلى منها أولا قبل طرح الأجيال الجديدة وطبعا مدير الشركة سيبيع أوجاع الناس مقابل ال 21.5 مليون يورو الراتب الشهري له (وهو ثاني اكبر راتب في العالم بعد راتب مدير بنوك سويسرا .)
ولا ننسى أن نصف مرضى الإيدز في العالم لا يحصلون على العقار لإحتكار الشركات العملاقة له .

ومن أجل عيون بترول رواندا تمول شركة بترول امريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتمول شركة بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح والنتيجة 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية .

أما عن العدالة الليبراليـة فحدث ولا حرج حيث يحصل مثلا الجندي الأمريكي في شركات

حراسة الأمن كشركة black water الشهيرة صاحبة الفضيحة الأخيرة يحصل على 10000 دولار بينما يحصل زميله النيبالي (والنيباليين يشتركون بكثرة في هذه الشركات) يحصل على 500 دولار أي واحد إلى عشرين من دخل الأمريكي بل ويتم زج النيباليين المساكين في أفغانستـان لحراسة قرضاي والقنصليـات .

أما عن تحكم المؤسسات الليبرالية فحدث ولا حرج فغاية المؤسسة الليبرالية في تعاملها مع العمال هو تحقيق الحد الأدنى اللازم للمعيشة وكل المظاهرات والنقابات لم تؤسس إلا لزحزحة هذا العنوان قليلا وطبعا ينتهي الحال بالمتظاهرين إلى التسريح بحجة تقليل المصروفات الإداريـة.

أما عن غسيل الادمغـة في الأنظمة الليبرالية فحدث ولا حرج فروبرت مردوخ الملياردير الشهير صاحب القناة الخامسة في التليفزيون البريطاني وصاحب أكبر الجرائد والمجلات الامريكية (النيويورك بوست والتايمز والصن الإنجليزية) وصاحب قناة فوكس نيوز الشهيرة ومؤسس شبكة CNN الفضائية للأخبار التي احتكرت الخبر من ميادين القتال إبان حرب الخليج الثانية و نجحت في ضرب طوق من التعتيم حول أهداف الحرب وطبعا بقرار من مردخاي تصبح الهولوكوست حقيقة لا تقبل الجدال ويصبح الشهداء الفلسطينيين همج وإرهابيين متوحشين .
وعندما يدافع مثلا القس جيري فلويل عن حق إسرائيل في الأرض تصله بعدها بأيـام طائرة هليكوبتر هديـة من الليبرالين اليهود .. وعندما تهاجم وفـاء سلطان الجريح الفلسطيني وتقول لا يوجد يهودي يفخخ نفسه تحصل فورا على زيارة مفتوحة إلى تل أبيب ..

وفي المرحلة الأخيرة من الرأسمـاليـة الليبرالية حيث يتكون ما يُعرف بالترست وهو شركة عملاقة متحدة من شركات صغرى وهي المرحلة الأخيرة والمخيفة في الرأسمالية حيث لا منافس .. المعايير القِيمية توضع بمعرفة هذه الشركة .. هذه الشركة تمارس الأنانية .. ابتزاز قوة العمل .. احتكـار .... حيث كل منافس صغير سيُبتلع فبديهي أن تكون مصرفاته الإداريـة أزيد من الشركة العملاقة فيضطـر للإتحـاد بها وهكذا تصير بلا منافس وتظهر شركة عملاقة في كل مجال صنـاعي ومؤسسي.. وللأسف الشديد تتسـارع الليبراليـة الغربية الآن في هذه المرحلة وكل يوم تتحد مئـات الشركـات وتُبتلع الشركات الصغرى وبدأنـا نسمع عن شركـات رؤوس أموالهـا بمئـات المليـارات كشركة موبيل mobil النفطية التي بلغ رأسمالها 241.91 مليار دولار عام 1997 في حين ان الناتج الداخلي الخام للدول العربية مجتمعة لا يتجاوز 300 مليار دولار سنويا .
بدأنـا نسمع عن مدير شركة يقبض راتب يعادل راتب مليون موظف
مدير نوفارتس للأدويـة 21.5 مليون يورو = 160 مليون جنيه مصري شهـريـا

يكفي الليبراليون أنهم يُجيزون لأنفسهم استخدام حق الفيتـو (الذي يعني لا قيمة للأغلبية .. لاقيمة للشورى ..) يجيـزون لأنفسهم تحويل غـزة إلى سجن كبير .. يجيزون لأنفسهم وضـع الإنسـان في أقفـاص حديديـة مُخصصة للحيوانات في جوانتانامو .. يجيزون لأنفسهم الإجتمـاع سنويـا في دافوس لاقتسـام الكعكـة .. يجيزون لأنفسـهم سرقـة مُقدراتنـا وثرواتنـا .. يجيزون لانفسهم دفن نفاياتهم النووية في بلادنـا .. يجيـزون لأنفسـهم فرض الوصـاية علينـا وفرض تقسيمـات شرقأوسطية على مزاجهم وكأنها كما قال مصطفى بكري (عزبة اللى خلفوهم) .. يجيزون لأنفسهم سن السكين وإغرائنـا بالإنتحـار أو الأمـركة وإذا لم نفعل فنحن همج بدو متخلفون .

وليس مدهشا أن يخرج من شباب الغرب أنفسهم من يتظاهر ضد الظلم الليبرالي الرأسمالي لباقي العالم يخرج في مظاهرات ضد دافوس250 ألف متظاهر سنويا و مظاهرات ضد عصابات المارينز أكثر من ذلك لكن المدهش حقا هو أن يأتي أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ويدعون لليبرالية في بلادنا ويروجون لترويضنا للغرب .

عندنا في مصر مثلا تعمل منظمات غير حكومية كمنظمة CATALYST الخبيثة في الريف المصري حيث تُقدم وجبة غداء لجميع أهل القرية ثم تبدأ في دعم الخدمة الصحية عن طريق تركيب لولب منع الحمل مجانا .. وتركيب كبسولات NORPLANT مجانا لأي عدد ومعلوم أن ثمن الكبسولة يزيد على 200 جنيه مصري وأذكر أنه زارني وفد منذ فترة وقالوا لي بالحرف الواحد :- هذا الدواء المجاني الذي نقدمه للناس ما هو إلا إغراء لهم حتى تعرف المرأة مكان المؤسسة الطبية عندما تأتي لفحص ابنها ليحصل على دواء ومن هنا يأتي دورنا حتى تحصل هي على وسيلة منع الحمل .. يا ترى لماذا يحمل الغرب عاطفة خاصة تجاه الشعب المصري الغلبان تجاه العقم ولا يحملون نفس العاطفة تجاه رغيف الخبز لماذا تنفق CATALYST فوق 600 مليون جنيه مصري خلال ست سنوات على مشروع منع الحمل

عندما دخلت أمريكا أفغانستان وأدخلت معها أنهار اللبن والعسل ماذا فعلت مع المرأة ؟ يقول الأُستاذ مصباح عبد الباقي أكاديمي أفغاني :- (لقد أُرسلت 9 فتيات أفغانيات إلى أمريكا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصهن طبيا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكا في انتظارهن .. لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقول) هذا في الوقت الذي يموت فيه في مخيم مسلخ وحده 40 طفل يوميا بسبب الجوع والمرض .. هذا في الوقت الذي وطبقا لتقرير جامعة نيوهامبشير يقتل 62 مدني أفغاني يوميا .. هذا في الوقت الذي تموت فيه امرأتان أفغانيتان يوميا بسبب الدرن .. يبدو أن أفغانستان والعراق فعلا تحولتا إلى بلاد تفيض لبن وعسل منذ دخول الغرب فيهما ومَن ينكر ذلك فهو جاهل بمفاتن الليبرالية ..!!

الغرب الليبرالي ما زال يملك المزيد في جعبته .. فماديا وإلحاديا يستطيع الشيطان أن يعيش بيننا كأحد النبلاء الليبراليين الرأسماليين الشرفاء وسيحقق كل ما يخطط له كأحد الليبراليين وسيجد في عالمنا العربي مَن يؤكد أنه مُخلص وليبرالي شريف ..!!

ومِن تغريب المرأة إلى إفقار الشعوب إلى نهب الثروات إلى علمنة المناهج الدراسية إلى تخريب العقول إلى إستباحة الفجور إلى التمكين للحكومات الفاسدة إلى الليبرالية والمادية الملحدة الطريق واحد والعربة واحدة ولا يركبها إلا الظالمين والمفسدين في الأرض ..!!

المراجع للإستزادة :- مشكلة الفقر يوسف قرضاوي

الإمبريالية التوسعية بالمفهوم الليبرالي الحديث

ذاكرة ملك للملك الحسن الثاني طبعة الشرق الأوسط.

http://www.arabmail.de/Elmerghany07.06.2005.html

خاتمة.

هذه قصة رائعة أختم بها المجلد الأول من موسوعتي هذه القصة أهداها الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله للدكتور جمال حمدان رحمه الله تسلية له عما أضاع من عمر في بحث وتنقيب وقراءة وتصنيف وإفادة للقاريء العربي وأنا بدوري أُهدي القصة لكل مفكر عربي يريد الرقى والريادة لأبنـاء أمته المسلمة تقول القصة (كان هناك فنان يعيش قي مدينة كورو دائب المحاولة للوصول إلى الكمال وذات مرة تراءى له أن يصنع عصا وقد توصل هذا الفنان إلى أن الزمن عنصر مكون للعمل الفني الذي لم يصل بعد إلى الكمال اما العمل الكامل فلا يدخله الزمان أبدا فقال لنفسه سيكون عملي كاملا من جميع النواحي حتى لو استلزم الأمر ألا أصنع شيئا آخر في حياتي فذهب في التو إلى الغابة باحثا عن قطعة من الخشب لان عمله الفني لا يمكن ان يصنع من مادة غير ملائمة وبينما كان يبحث عن قطعة الخشب ويستبعد العصاة تلو الاخرى بدأ أصدقاؤه تدريجيا في التخلي عنه إذ نال منهم الهرم وقضوا اما هو فلم يتقدم به العمر لحظة واحد فوفاؤه لغايته وإصراره وتقواه السامية أضفت عليه دون علمه شبابا أزليا ولانه لم يهادن الزمن ابتعد الزمن عن طريقه ولم يسعه إلى أن يطلق الزفرات عن بعد لانه لم يمكنه التغلب عليه وقبل أن يجد الفنان العصا المناسبة من جميع النواحي أضحت مدينة كورو أطلالا عتيقة فجلس هو على أحد أكوامها لينزع لحاء العصا وقبل أن يعطيها الشكل المناسب كانت أسرة كاندهار الحاكمة قد بلغت نهايتها فكتب اسم آخر أعضائها على الرمل بطرف العصا ثم استأنف عمله بعد ذلك ومع انتهائه من تنعيم العصـا وصقلها لم يعد النجم كالبا في الدب القطبي وقبل أن يضع الحلقة المعدنية في طرف العصا لوقايتها وقبل أن يزين رأسها بالأحجار الثمينة كانت آلاف السنين قد مرت وكان براهما قد استيقظ وخلد إلى النوم عدة مرات وحينما وضع الفنان اللمسة الاخيرة على العصا اعترته الدهشة حين تمددت العصا بغتة أمام ناظريه لتصبح أجمل المخلوقات طرا لقد صنع نسقا جديدا بصنعه هذه العصا عالما نِسبه كاملة وجميلة وقد زالت في أثناء صنعه مدن وأسر قديمة ولكن حلت محلها مدن وأسر أكثر جلالا وقد رأي الفنان الآن وقد تكومت عند قدميه اكوام النجارة التي سقطت لتوها رأى أن مرور الوقت في السابق بالنسبة له ولعمله كان مجرد وهم وأنه لم يمر من الوقت إلا القليل كانت مادة عمله نقية صافية وكان فنه نقيا صافيا فكيف كان يمكن للنتيجة الا تكون رائعة .)

ربما كان سيصبح حجم هذه الموسوعة أضعاف حجمها الحالي لو أنني اعتمدت حشد الموضوعات وسرد التعريفات ولما استغرقت مني عُشر معشار ما استغرقت من وقت ولكن هذه الموسوعة يمكن اعتبارها تجربة حياة .. تجربة أكثر من عشر سنوات قضاها كاتبها مع الإلحاد والملحدين والماديين والليبراليين والشيوعيين واللادينيين واللاأدريين .. تجربة آثرت فيها الدقة والبحث المتأني وتحقيق كل مصدر وكل مقولة وكل نتيجة قدر المستطاع وربما أقرأ كتابا كاملا فلا أخرج منه إلا بعبارة واحدة تفيدني في بحثي وأنا في ذلك متأنٍ مدقق .. وبعد سنوات من البحث والحوار والجدال والخصام والوفاق خرجت بأبحاث ونتائج .. مقدمات وبراهين .. أدلة وقرارات .. جمعت منها ما خف وزنه وغلا ثمنه وطرحته عبر السنوات الماضية عبر موقعي لا إلحاد http://www.laelhad.com/

وبعد زمن آثرت جمع مقالاتي والتنقيح فيما بينها وضبطها وإخراجها للقاريء العربي عسى أن تضيف جديدا للمكتبة العربية سائلا المولى تبارك وتعالى أن يهديني وأن يهدي بي وأن يجعلني سببا لمن اهتدى .. ولا يسعني في الختام إلا أن أعتبر كتابي هذا جُهد المُقل أطلب من الله مغنمه وأخشى مغرمه فلا تنسوني من دعوة بظهر الغيب لأخيكم الفقير إلى عفو ربه

كتبه
د.هيثم طلعت علي سرور
في آخر شهر رجب سنة 1434
من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

كتب يُنصح بقراءتها

1- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا.

2- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن .. الشيخ نديم الجسر .. طبع في لبنان .

3- النبأ العظيم .. د. محمد عبد الله دراز .

4- الدين ... د.محمد عبد الله دراز.

5- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري .. دار الشروق .

6- الدين والعلم وقصور الفكر البشري.. دكتور مهندس محمد الحسيني إسماعيل .. مكتبة وهبة .

7- الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان .. دكتور مهندس محمد الحسيني إسماعيل .. مطابع الأهرام بكورنيش النيل .

8- الظاهرة القرآنية .. مالك بن نبي ... دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان.

9- الفيزياء ووجود الخالق ... أ.د جعفر شيخ إدريس .

10- خديعة التطور .. هارون يحيى .

11- نبوة محمد من الشك إلى اليقين ... الدكتور فاضل صالح السامرائي .. دار عمار .

12- المخ ذكر أم أنثى ... د. عمرو شريف .. مكتبة الشروق الدولية

13- رحلة عقل ... د. عمرو شريف .. مكتبة الشروق الدولية

مواقع يُنصح بزيارتها

موقع التوحيد
/http://www.eltwhed.com/vb

موقع هارون يحيى
/http://ar.harunyahya.com

موقع لا إلحاد
/http://www.laelhad.com

موسوعة الإعجـاز العلمي في القرآن والسنة النبوية
/http://quran-m.com

موقع الجامع
http://aljame3.net/ib/index.php?act=idx

موقع فرسـان الحق
/http://www.forsanelhaq.com

الفهرس

مقدمة..4

الفصل الأول الأخلاق بين الدين والإلحـاد..6
الأخلاق ليست مُربحـــــة عمليـا.............................. 7
الأخلاق بين الإنسان والحيوان...9
الناس ليسوا أحرارا في رفض التكليف الإلهي...11
الإيمان بالإنسان بديلا عن الإيمـان بالله الهيومـانيةHumanism 13
مقارنة بين وثيقة حقوق الإنسان والعقاب الديني مقارنة بين الإنسان واللاإنسان................15
حرية المرأة بين الإسلام ونيويورك...16
حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة ما دخل الملحدين بها ؟ 17
ثبات القيم الأخلاقية على مدار التاريخ نظرة تستحق التوقف.......................................18
لماذا يستحيل أن يكون التشريع إلحاديا حتى في دولة مُلحدة !!. 19
إسقاط قناع الضمير المستقل عند الملاحدة وأن الأخلاق لا تحتاج إلى دين يهذبها...............21

الفصل الثاني مـاذا أنجب لنـا الإلحـاد 23
ورا كل ملحد حكـاية .. إسماعيل أحمد أدهم .. تنشئته وتربيته.......................................24
ملاحدة أوباش (مادلين موراي)!!.. 27
عليـاء ماجدة المهدي الليبرالية والملحدة المثالية ... وجماعة النامبلا.............................29
مقـارنـة بين المرأة من منظور الدين .. والمرأة من منظور الإلحـــاد...............................31

الفصل الثالث الماركسيـة والدين......... 32
أضحوكة ماركسي مسلم........... 33
أيهـا اليسـاري المُسلم أجب عن هذه الأسئلة. 37
نقد نظرية فائض القيمة في الفِكر الماركسي.......... ....
39
نقد نظرية أسبقية المادة على الفكر....... 41
نقد أزلية المادة..................... 42
نقد مقولة كل شيء نسبي......... 43
تاريخ الشيوعيـة الأسـود....... 44
غرائب الشيوعية......... 46
الحل الإسلامي لمشكلة الفقر............. 48

الفصل الرابع داروين والتطور......... 50
البرهـان هنـا : الإنسـان والديناصور عاشـا معـا 51
فكرة وحش السباجيتي الطـائر .. وسذاجة ريتشـارد داوكنز.. 52
إضحك مع داروين...56
نظرات في الطبيـعة والكـــون.......... 58
عجائب المخلوقات........... 63

الفصل الخامس خرافة عمر الكون وحجمه..67
خرافة عُمر الكون وحجمه الجزء الأول..68
خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثاني......... 71
خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثالث...73
خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الرابع......... 83

الفصل السادس الملاحدة والوثنية................ 85
الإلحـاد هو مصدر الديـانات الوثنية عبر العصور !! 86
الصهيونية عقيدة إلحادية وليست توراتية.. ... 92
هل استحق اليهود قديمـا أن يكونوا شعب الله المختار ؟..96
الديانة الجينية تنقض الوهم الإلحادي المتخلف والقائل بمركزية الأديان في الشرق الأوسط. 98
خلاص الأنبيـاء وخلاص الوثنيين................... 100

الفصل السابع أضحوكة الإلحـاد وفِرق الملاحدة...... 102
اللاأدرية ... إسقـــاط مِن الداخــل.!! ... .103
اضحك مع إلـه اللادينيين!!............... 104
الإلحاد مجرد لعبة عقلية تتم في القشرة الخارجية للمخ cortex 105
الإنسان ليس مُسير ولا وجـود للحتميـة المادية الإلحـادية..106
الدين المُجـرد ..... الإلحـــاد المُجـرد.................. 108
تفــاؤل الدين ...... تشــاؤم الإلحـاد 111
سارتر .. الهيبز .. الخنافس ..!!!..................... 112

الفصل الثامن الجينـات والإلحـاد............. 114
نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعـة إلحـادية........................ 115
خدع وأكاذيب الملاحدة الداروينيون...118
الشذوذ الجنسي غير موجود في الجينـات والحيوانات بريئة من الشذوذ الجنسي............ 120
لماذا يُصر المسلمون دائمـا على الربط بين الإلحـاد والشـذوذ الجنسي..........................123

الفصل التاسع شبهات الملاحدة................ 124
الرد على شبهة تعدد الآلهة قديما ..وشبهة لماذا لا نرى الله..وشبهة إله الفراغات........... 125
مُشكلة الملاحـدة مع المُعجـزات................. 129
زلازل .. مجاعـات .. براكين .. أمراض .. حوار حول العدالة الإلهيـة............ 130
ظاهرة العناية الإلهية تتجلى في عصر العلم!! مشكلة الخير والشر.............................131
هل الرق في الإسلام هو التبني بالمفهوم الحديث...134
شبهة نعيم الجنة الحسي..136
هل الحرب على الإسلام هذه الأيـام مُبـررة .. هل حقـا تـوجد شُبهـــات ؟ 137
كيفَ يُهزم الإسلام في معركةٍ لم يدخُلها 138
العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية. 140
كيف يُعالج المتشكك نفسه !!!!أيها المتشكك أبشِر فالحق له نور...............................142
القلوب ضعيفة والشُبَّه خطَّـافة.......... 145

الفصل العاشر ملاحدة الإنترنت........ 147

ملاحدة الإنترنت .. هل هم كفرة مرتدون أم أغرار مُتطاولون .. تساؤل جاد............ 148
امتحان سهل جدا .. والنتيجة صفر مربع............ 149
لا مكان للإلحاد بيننا ....ما هؤلاء الناس 150
الإلحاد امرأة.. 152
المسيح الدجال فيه كل شروط الإله التي يريدها الملاحدة فهل سيتبعونه؟.....................153
هل أنت لِص .. أم مجنون ..أم صاحب دين؟..155
الذي سرق النار من زيوس ماذا جنى ؟...156
هل فعلا قام الغرب بإخصاء الملاحدة والعلمانيين العرب فكريا ؟..............................157
هل مبدأ الفوضى الخلاقة الذي استخدمه بوش هو مبدأ إلحادي أم مبدأ ديني .؟............... 160

الفصل الحادي عشرالمثالية الأصلية ..ورحلة إلى أعماق العقل الأول........................162
المثالية الأصلية ..ورحلة إلى أعماق العقل الأول...163
الثقافة والحضارة ..آدون وآتون وآدونيس 166
لا مكان للفن في الإلحاد...168
موسى وعيسى ومحمد ..والنقطة البؤرية للتوازن التاريخي..170
ثبوت النبوات.............. 172
التسليم لله تعالى .. والإستسلام له ..الإيمان بالقَدَر....... 174

الفصل الثاني عشرالإلحاد أغبى مذهب على وجه الأرض..175
عشرون دليلا على كون الإلحادأغبى مذهب على وجه الأرض 176
هل الإلحاد مصدر العبثية في العالم؟...182
المسكوت عنه في الإلحاد.............. 184
ألغاز فلسفية أتحدى بها جميع فلاسفة الملاحدة.... 185
تسعة أسئلة أُجدف بها على الإلحاد...187
الغاية والسبب بين العلم والدين......... 188
الشمس تدور حول الأرض .. عبارة صحيحة علميا..189
نظرة في قانون الصدفة............ 190
إثبات وجود الله بالعقل ..والإذعان إلى الرسل ..غاية ما وصل إليه فلاسفة الدنيا.............191
مشروع مُسرع الجُزيئات العملاق في سويسرا هل سيثُبت وجود الجن ؟ 193

الفصل الثالث عشر جرائم الإلحاد..... ... .195
الرأسمالية وحرب الأفيون...196
الأجيال المسروقة Stolen Generations................. 200
من خلال الإلحاد فحسب يمكن تبرير أكثر الجرائم عُنصرية في تاريخ الأرض...............204
الداروينية الإجتماعيةالإجرام بإسم الإلحاد.................. 206
عندما سَخِرت من العلمانية المعتدلة 208
خبائث الليبرالية............. 210

خاتمة................. ... .214
كتب يُنصح بقرائتها...216
مواقع يُنصح بزيارتها............ 217